



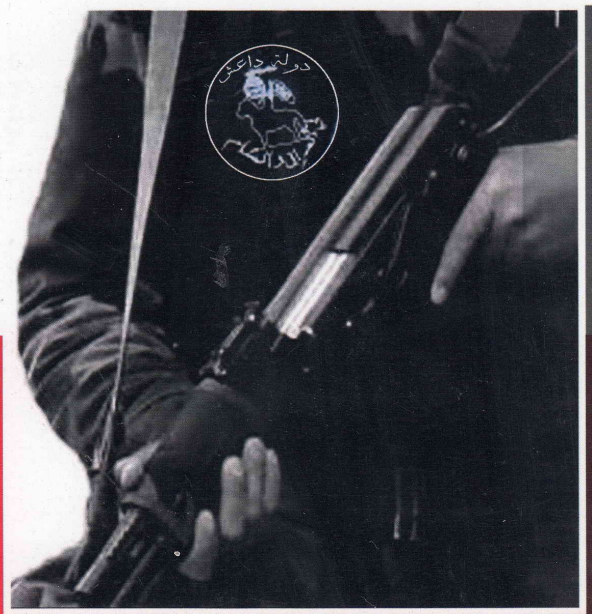
داعش



سلسلة إصدارات
مركز العراق للدراسات

مقالات في العموم

(مقالات تحدد استراتيجيات داعش وخطره، وأبعاده، ودعمه)



إعداد
محمد حميد الهاشمي

عاشرة
مقالات في العموم

داعش مقالات في العموم

مقالات تحدد استراتيجيات داعش
وخطره، وأبعاده، ودعمه



١٤٥٥

مجمع عميد الهاشمي

داعتر
مقالاتٌ في العمق
(مقالاتٌ تحدد استراتيجيات
داعتر وخطره، وإبعاده، ودعوه)

إعداد
محمد حميد الهاشمي

المطبعة
الساقبي

التصميم والمتابعة الفنية
علي حسين مطر

الناشر



٢٠١٥م-١٤٣٦هـ

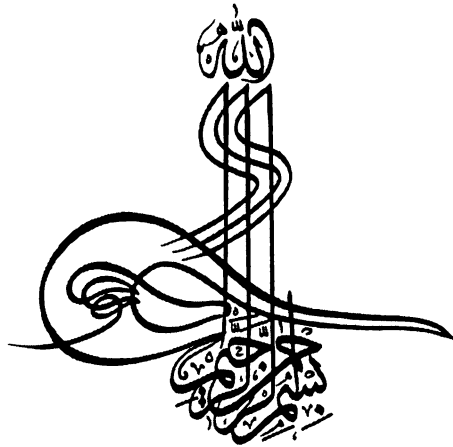
الطبعة الأولى

٣٠٠٠ نسخة

مركز العراق للدراسات

www.markazaliraq.net

info@markazaliraq.net



المحتويات

- المحتويات ٧
- مقدمة المركز ٢١
- التشكيلات السلفية الإرهابية جيوستاسياً ٢٣

المحور الأول

الموقف الأمريكي والغربي (الصهيوني) والأمر المتحدة من داعش

- مساعدات أمريكية لـ«داعش» ٣٩
- رأي... كيف سيحاربون «داعش»؟ ٤١
- أوباما و«داعش» احتواء لا إنهاء ٤٣
- روافد ترفيحية أمريكية إلى «داعش»! ٤٦
- ٦٠ نروجياً منضمون في صفوف إرهابيي «داعش» ٤٨
- علم «داعش» مقبول في جامعة كاليفورنيا ٤٩
- المخفي والظاهر ما بين أمريكا و«داعش» ٥١
- أسلحة أمريكية بالمجان إلى «داعش» ٥٤
- قضت على العشرات من إرهابيي «داعش» ٥٦
- أميركا وحلفاؤها و«داعش»... ماذا حدث؟! ٥٦

- ٥٨..... لغز «داعش» في العراق.. ابحثوا عن أمريكا
- ٦١..... ما وراء الأخبار.. «داعش» تبيض ذهباً لواشنطن
- ٦٣..... ما وراء الأخبار.. نعم.. الغرب يدعم «داعش»
- ٦٥..... بإشراف «ناتو».. دول أوروبية تسلّح «داعش»
- ٦٦..... منشورات «داعش» توزع وسط لندن في العلن
- ٦٧..... انتقادات من الداخل الأميركي لسياسة واشنطن ضد «داعش»
- ٧٠..... «ديكا» يكشف دعم الاحتلال الإسرائيلي لـ«داعش»
- ٧١..... الحرب على «داعش».. بازار أمريكي مفتوح
- ٧٥..... «داعش» في خدمة كيري حتى انتهاء «المهمة»!
- ٧٨..... الأبعاد الحقيقية لاستراتيجية أوباما بشأن تنظيم داعش
- ٨٣..... كيري: أغلبية إرهابيي «داعش» في سورية والعراق أجنب
- ٨٥..... قاضية أمريكية لأوباما: مسرحتك بضرِب «داعش» مكشوفة
- ٨٦..... *GLOBALRESEARCH*.. واشنطن تدعم امتلاك «داعش» أسلحة كيميائية
- ٨٩..... تقرير غربي: الدور الأمريكي واضح بتشكيل «داعش»
- ٩١..... أمريكا و«داعش» رسائل شفوية وعتاب.. وجريمة وعقاب
- ٩٥..... *GLOBAL RESEARCH*.. حرب «ناتو» مع وضد تنظيم «داعش»!
- ١٠٠..... الخطط الأمريكية المبيتة وراء استهداف «داعش» في المنطقة

- ١٠٣..... «مخاربة داعش» حصان طروادة لتمرير المخططات الأمريكية
- ١٠٥..... «لوفيفارو»: فشل واشنطن في مواجهة «داعش» وراء استقالة هيجل
- ١٠٦..... سياسي أمريكي: «إسرائيل» أنشأت «داعش» للقتال نيابة عنها
- ١٠٧..... استراتيجية أوباما لمحاربة «داعش».. «أبشر بطول سلامة يا مربع»!
- ١١١..... «التحالف» حمل «راية» مخاربة «داعش» فرغ الراية البيضاء
- ١١٣..... إعلان واشنطن محدودية تأثير الضربات الجوية مسرحية تخفي نيات مبيتة
- ١١٤..... موقع تشيكي: «إسرائيل» والسعودية شريكان بدعم إرهابي «داعش»
- ١١٦..... «غلوبال ريسيرش»: «دولة داعش» بتوقيع أمريكي - سعودي - قطري
- ١١٨..... تشوركين: حصول «داعش» على أسلحة أمريكية ليس مستغرباً
- ١٢٢..... خبير روسي: لدينا وثائق تثبت أن «داعش» صناعة أمريكية
- ١٢٢..... «الخارجية» تحذر من استخدام الإرهابيين لـ«الكيميائي» كذريعة للعدوان
- ١٢٢..... لافروف يدعو كيري إلى احترام سيادة سورية في «الحرب ضد الإرهاب»
- ١٢٥..... مقتل أصغر إرهابيه.. «داعش» يبيع أطفال سورية والعراق لـ«إسرائيل»
- ١٢٧..... اجتماع «أندروز» الاستثنائي.. واشنطن تجمل أكذوبة الفشل في مواجهة «داعش»
- ١٣٠..... البغدادي تلميذ «الموساد».. و«داعش» وليد الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية
- ١٣١..... الحرب الأمريكية على «داعش» الإرهابي تنقصها المصداقية وحقيقة الهدف
- ١٣٤..... مجلة كاوتر بانتش: «داعش» في صندوق أدوات السياسة الخارجية الأمريكية وعدتها!

- أوروبيون مهووسون بـ«داعش».. تظاهرات مؤيدة.. ونساء تسعى وراء «جهاد النكاح»..... ١٣٦
- «الخارجية»: المعلم تلقى رسالة من كيري بشأن استهداف مواقع «داعش» في سورية..... ١٣٨
- موسكو: ضرورة الحصول على موافقة واضحة من الحكومة السورية..... ١٣٨
- روحاني: غارات «التحالف» غير شرعية.. بان: دمشق لم تطلب تنفيذ ضربات جوية لكنها أُبلغت ١٣٨
- محلل سياسي أمريكي: إدارة أوباما مسؤولة عن فظائع «داعش» في سورية والعراق..... ١٤٧
- ماكين يفضح بعض المستور: أمريكا تحارب «داعش»... ولكن ليس لهزيمته..... ١٤٨
- «غلوبال ريسيرش»: بعد «القاعدة».. «داعش» أداة «إسرائيل» وأمريكا لتقسيم العراق..... ١٥١
- GLOBALRESEARCH أجنحة واشنتون الشيطانية.. إرهابيو «داعش» هم أبناء الولايات المتحدة «البررة»..... ١٥٣
- الإمبريالية في زمن «داعش».. ازدواجية المعايير واستخدام الأذرع الإرهابية سمة أساسية..... ١٥٥
- صحف ومحللون: أمريكا و«إسرائيل» تدعان «داعش» لشن حرب على المنطقة..... ١٥٨
- ضابط أمريكي: أنشأنا تنظيم «داعش» الإرهابي وهو يمتلك أسلحة أمريكية..... ١٦٠
- «غلوبال ريسيرش»: «داعش» سمة الإرهاب الأمريكي الجديدة بوقود إعلامي مستمر..... ١٦٢
- أمريكا تحارب «داعش» بـ«العزم التام» ولكن على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»!..... ١٦٥
- تظاهرات في فرنسا وألمانيا تضامناً مع أهالي عين العرب وتديداً بجرائم «داعش» الإرهابي..... ١٦٨
- تحالف «أنسر»: هدف واشنتون من حربها على «داعش» استعادة نفوذها العسكري في العراق..... ١٦٩
- فايننشال تايمز: أمريكا تواجه انعدام الثقة في حشد الدعم العربي لمواجهة «داعش»..... ١٧٠
- «غلوبال ريسيرش»: الضربات الأمريكية هدفها إبعاد «داعش» عن أربيل وليس القضاء عليها!..... ١٧٣

- لماذا تحمي الولايات المتحدة الأمريكية أربيل؟ ١٧٣
- «حقوق الإنسان» يوافق على إرسال بعثة إلى العراق للتحقيق في فظائع «داعش» ١٧٦
- باحثون: «داعش» رأس حربة لتنفيذ الأهداف الأمريكية والتدخل في شؤون الدول الداخلية ١٧٩
- كاسترو: ماكين و«الموساد» وراء قيام «دولة العراق والشام» الإرهابي ١٧٩
- وزير العدل النمساوي: «داعش» لا يمت للدين الإسلامي وتجب محاربته بشكل سريع وحاسم ١٨٣
- الأمين العام للأمم المتحدة العالمي للأشوريين: عدم السكوت عن جرائم «داعش» بحق شعوب المنطقة ١٨٤
- بعد غض الطرف طويلاً ١٨٥
- أوروبا تسعى متأخرة لبلورة استراتيجية ضد «داعش» ١٨٥
- منسق «التحالف» يؤكد المضي في تدريب الإرهابيين تحت اسم «المعتدلين» ١٨٧
- موسكو: رفض واشنطن التعاون مع سورية يعرقل محاربة «داعش» ١٨٧
- في إطار الترويج لـ«قوات برية» ١٩١
- ضابط أمريكي سابق: مواجهة «التحالف» لـ«داعش» غير فعالة ١٩١
- واشنطن تعمل على جعله مصدر تهريب لدول المنطقة ١٩٣
- رئيس مركز يافا للدراسات والأبحاث: «داعش» الإرهابي صنعية الإدارة الأمريكية ١٩٣
- اندفاع خليجي نحو «إسرائيل».. والذريعة مكافحة الإرهاب! ١٩٥
- «التحالف» الأمريكي لمحاربة «داعش» يستهدف تفتيت المنطقة وتقوية الأمن الإسرائيلي ١٩٥
- في إطار التبشير بحروب طويلة تريد واشنطن استثمارها ١٩٧

- وزير الدفاع الأمريكي السابق: الحرب على «داعش» قد تستمر عقوداً بسبب قرارات أوباما ١٩٧
- برلمانيون وشخصيات غربية ووسائل إعلام ١٩٩
- «داعش» صنيعة الاستخبارات الأمريكية و ١٢ ألف إرهابي أجنبي يقاتلون بصفوف المجموعات الإرهابية في سورية ١٩٩
- «غلوبال ريسيرش»: أمريكا و«إسرائيل» والسعودية صانعو الإرهاب ٢٠٢
- ما وراء الأخبار.. داعمو الإرهاب «يخاربهونه»! ٢٠٥
- مجلة «كاونتر باننش»: لماذا رفض أوباما السلام مع إيران؟ ٢٠٧
- بعد كليتون.. وولسي رئيس «سي آي إيه» السابق: ٢٠٩
- سنصنع للعرب «إسلاماً» يناسبنا ثم سنزحف عليهم ٢٠٩
- الضربات الجوية الأمريكية والبديل المنتظر ٢١٢
- LIBÉRATION*.. أكاذيب ما نظهره الولايات المتحدة من حروبها ٢١٥
- أوباما يروج لحرب طويلة ٢١٧
- في «أندروز» تلقى الأوامر والتبليغات ولا تصنع السياسات ٢١٧
- القرار ٢١٧٠.. ومسؤولية منع تحوله أمريكياً إلى «حق يُراد به باطل» ٢٢٢
- هل تسعى واشنطن لتشكيل تحالف دولي ضد سورية والعراق؟ ٢٢٦
- ما وراء الأخبار.. «تحالف» ولكنه ليس لمحاربة الإرهاب ٢٣١
- قراءة في فئجان القرار ٢١٧٠ وما بين سطوره ٢٣٣
- أمريكا بين الاستراتيجية المعلنة والتكتيك المخفي ٢٣٧

- ٢٤٢..... الدور الإسرائيلي في أحداث العراق
- ٢٤٦..... تقرير.. حراك عراقي للخروج من نفق الإرهاب
- ٢٤٨..... GLOBAL RESEARCH الولايات المتحدة ترمي الإرهاب والفوضى في العراق والمنطقة كلها
- ٢٥١..... حالة انفصام أمريكي من بريزبن إلى بغداد
- ٢٥١..... ما الذي يجمع بين بريزبن وأستراليا وبغداد العراق؟
- ٢٥٤..... أمريكا وتنامي احتجاجات المضطهدين
- ٢٥٦..... بين المقدمات... والتناجح
- ٢٥٨..... *WORKERS WORLD*.. أمريكا ومزاعم الحرب على «داعش»
- ٢٦٢..... تقرير.. فرنسا في ركب الولايات المتحدة بازواجية «مكافحة الإرهاب»
- ٢٦٥..... «واشنطن بوست» وسؤال عن العراق: من يقف وراء كل هذا الإرهاب؟
- ٢٦٧..... تقرير: هل أصبحت «دولة العراق والشام» في لبنان؟
- ٢٧٠..... باريس تعترف بضلوع مئات الفرنسيين بالإرهاب في سورية والعراق
- ٢٧٢..... بين «رياض» الإرهاب و«دوحته».. الإرهاب طليقاً وأمريكا في قصص الاعمى
- ٢٧٧..... «الفرعون» الأمريكي والعصا الروسية
- ٢٨٠..... أمريكا.. مواسم الدم
- ٢٨٣..... ما وراء الأخبار.. دموع أمريكية على الديمقراطية
- ٢٨٥..... *WSWS*.. الديمقراطية والهزيمة الأمريكية في العراق

كاتب أمريكي: «داعش» وغيره من المنظمات الإرهابية نتاج مازرعته أمريكا وبريطانيا من فوضى في العراق ٢٨٨

المحور الثاني

الموقف العربي من داعش

- ٢٩١..... خطط آل سعود للحماية من «داعش»!
- ٢٩٣..... قطر تمول انتحاري «داعش»
- ٢٩٣..... موقع أمريكي: «التنظيم» أداة تركيا لإحياء حلم الإمبراطورية
- ٢٩٦..... الأردن الذي يعرف عن «داعش» ما لا نعرفه!
- ٢٩٩..... «داعش» فخر الصناعة السعودية - الصهيونية
- ٣٠٣..... الإرهاب السعودي من «الإخوان» إلى «داعش»
- ٣٠٨..... هل تأخذ مصر العبرة من هجوم «داعش» في العراق؟
- ٣١٣..... الأموال الكويتية تصل إلى «داعش» عبر «النهضة»
- ٣١٤..... مصر تحت الامتحان الإمبريالي في مسألة «داعش»
- ٣١٨..... وزير ألماني يتهم قطر بتمويل «داعش»
- ٣١٩..... مئات المتطرفين الأردنيين يلتحقون بتنظيم «داعش» الإرهابي
- ٣٢٠..... «ديلي ميل»: الإخواني نبيل العوضي هو «بنك داعش»
- ٣٢١..... إرهابيو «داعش» السعوديون يجهزون لعمليات انتحارية في لبنان
- ٣٢٢..... الوليد بن طلال يعترف بضلوع نظام أسرته بنشوء «داعش»

- ٣٢٤..... وشهد شاهد من أهله.. عضو بـ «الشورى» السعودي: بلادنا صنعت «داعش» و«القاعدة»
- ٣٢٥..... «وول ستريت جورنال»: تحالف واشنطن مع الدوحة يقوّض «التحالف الدولي» ضد «داعش»
- ٣٢٦..... سياسيون المانيون: آل ثاني يدعمون «داعش» وعلى الحكومة وقف تصدير الأسلحة للدوحة
- ٣٢٧..... وثائق جديدة تكشف تورط دول إقليمية بدعم «داعش» لإثارة الفتنة في العراق
- ٣٢٩.. موقع «أن تي وور»: من «داعش» إلى السعوديين.. من الصعب جداً حل شيفرة السياسة الخارجية الأمريكية
- ٣٣٠..... الأردن وتورطه - المحسوب وغير المحسوب - بالأزمة في سورية
- ٣٣:..... أي مصير بعدما باتت «داعش» على التخوم؟
- ٣٤٤..... اندفاع خليجي نحو «إسرائيل».. والذريعة مكافحة الإرهاب!
- ٣٤٤..... «التحالف» الأمريكي لمحاربة «داعش» يستهدف تفتيت المنطقة وتقوية الأمن الإسرائيلي

المحور الثالث

الموقف التركي من داعش

- ٣٤٩..... يجب أن لا نفاجأ.. تركيا تدعم «داعش»
- ٣٥١..... ذخائر تركية لدى إرهابيي «داعش»
- ٣٥٢..... عين العرب تقاوم محرزي «داعش» وأردوغان
- ٣٥٢..... وحدات الحماية الكردية توقف تقدم إرهابيي «داعش» في المدينة
- ٣٥٦..... توحيش «داعش» أداة نفوذ تركيا في المنطقة
- ٣٥٨..... اختتام تركية على جوازات سفر «داعش»

- ٣٥٩..... «حرية»: عشرة بالمئة من إرهابيي «داعش» أتراك
- ٣٦٠..... الدور الأساس لـ «العدالة والتنمية» التركي في صعود «داعش»
- ٣٦٤..... أنقرة أطلقت سراح أحد مؤسسي «داعش» من سجونها
- ٣٦٧..... أنقرة لقتصليتها في الموصل: لا تغادروا.. «داعش» ليس خصماً لنا!
- ٣٦٨..... نائب من «الحركة القومية» المعارضة: ٥ آلاف تركي انضموا إلى «داعش» الإرهابي
- ٣٧٠..... «طرف» التركية: أوباما أجبر أردوغان على المشاركة في «التحالف الدولي» ضد «داعش» الإرهابي
- ٣٧٢..... «أيدنليك»: «الموساد» دخل العراق عبر تركيا للتنصت على الجيش العراقي وتقديم معلومات لـ «داعش»
- ٣٧٣..... تركيا تسعى لإحياء «السلطنة العثمانية»
- ٣٧٣..... صحف إيرانية: «داعش» نتيجة لدعم دول غربية وإقليمية
- ٣٧٧..... الملحق التجاري التركي الذي كان محتجزاً في الموصل يعترف:
- ٣٧٧..... استسلمنا لـ «داعش» وألقينا السلاح بناء على أوامر حكومة «العدالة والتنمية»
- ٣٨٠..... أردوغان وأحلامه على صفيح النار السورية
- ٣٨٤..... «الداعشيون» يتجولون في أنقرة أمام أعين السلطات
- ٣٨٥..... عين العرب فضحت «التحالف» وأردوغان
- ٣٨٨..... كلمة في الموقف التركي المرتبك
- ٣٩١..... «الأوكازيون» الإرهابي وموسم التصفيات الكبرى في بازارات أردوغان
- ٣٩٤..... مليون شخص عدد الأتراك الموالين للتنظيم الإرهابي

٣٩٤..... ضبط أسلحة وذخائر تركية بيد «داعش»

المحور الرابع

إستراتيجيات داعش

٣٩٩..... وعلى نفسها جنت «داعش»

٤٠٣..... «هدم الكعبة».. هدف جديد لـ «داعش»

٤٠٤..... «داعش» وتصفية الوجود العربي المسيحي

٤٠٩..... أذربيجان خزان «داعش» الإرهابي المالي والبشري

٤١٠..... الحرب على «داعش» ولغز عين العرب..!؟

٤١٤..... تقرير.. «داعش».. الخطر القادم إلى الغرب

٤١٧..... ما وراء الأخبار.. عين العرب وعجاج داعش!

٤١٩..... إرهابيو «داعش» سرقوا أسمدة كيميائية في بيحي

٤١٩..... الجيش العراقي يقضي على ٤٥ منهم ويستعد لتحرير تكريت

٤٢٢..... *THE INDEPENDENT*.. معركة توسيع «داعش».. وجرائم مروعة

٤٢٥..... كشفت أن «داعش» يجنّد الأطفال لارتكاب الأعمال الإرهابية

٤٢٨..... أين يقع تصعيد «داعش» في حساب الأمن القومي؟

٤٣٣..... داعش وأخواتها... دورها التخريب.. وليس إنقاذ القدس

٤٣٧..... بعد جرائم إرهابيي «داعش».. المسيحية تحتفي من الموصل

- ٤٣٧.....البطريك أفرام الثاني يستنكر جرائم الإرهابيين.....
- ٤٤١.....«خراسان» جماعة إرهابية تابعة لـ«القاعدة» وأخطر من «داعش»
- ٤٤٣.....حقيقة التسمية تثير الاهتمام الغربي.. «داعش» أم «الدولة الإسلامية»؟.....
- ٤٤٦.....البغدادي تلميذ «الموساد».. و«داعش» وليد الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية.....
- ٤٤٧.....سنودن في وثائق مسربة جديدة: «داعش» عميل للاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية.....
- ٤٤٩.....«سبايكر ثانية» استشهاد ٣٠٠ جندي عراقي باستخدام «داعش» لغاز الكلور في الصقلاوية.....
- ٤٥١.....تقرير إقليمي يدق ناقوس الخطر.. أقلمة «داعش» تربك مشيخات الخليج وكل داعمي الإرهاب.....
- ٤٥٣.....المجموعات التكفيرية تكذب بعضها بعضاً.....
- ٤٥٣.....«داعش» يفبرك إطلاق الصواريخ على «إسرائيل»!.....
- ٤٥٥.....تحليل يراد له أن يكون أعمى.....
- ٤٥٥.....مكتب التحقيقات الفيدرالي و«داعش» يلعبان اللعبة ذاتها.....
- ٤٥٧.....اعتمد على العديد من مصادر التمويل.....
- ٤٥٧.....«بي بي سي نيوز» محذرة: «داعش» الإرهابي اكتفى ذاتياً وأصبح أكثر رعباً.....
- ٤٥٩.....قذرت أموال الفدى بـ١٢٠ مليون دولار بيد التنظيمات الإرهابية.....
- ٤٥٩.....الأمم المتحدة: «داعش» حصل على ٤٥ مليون دولار من عمليات الخطف.....
- ٤٦١.....«داعش».. ونظرية بريجنسكي.....
- ٤٦٤.....تحالف للقضاء على الإرهاب أم للاستثمار عبر الدم العراقي والسوري؟.....

- ٤٦٩..... واشنتنن تؤسس لتنشئة الجيل الثالث من الإسلام السياسي
- ٤٧٤..... في أول توثيق غربي.. الأعداد الحقيقية لإرهابي «داعش»
- ٤٧٦..... النفق العراقي وشبح التقسيم
- ٤٨٠..... ثنائيات الإرهاب
- ٤٨٢..... «داعش» خريطة المسير وعاقبة المصير
- ٤٨٦..... ما وراء الأخبار.. الإرهابيون لا يحاربون الإرهاب
- ٤٨٨..... *NEW EASTERN OUTLOOK*.. لماذا لا تخضع الدول الممولة للإرهاب للعقوبات؟
- ٤٩٢..... «الأسرار» تأتي متأخرة.. والإرهاب غالباً ما يعضّ اليد التي ربته
- ٤٩٥..... في خطورة التطبيع مع العقل التكفيري
- ٤٩٧..... ما المنتظرُ فعلياً؟! ..
- ٤٩٩..... في حتمّ المعادلات المقلوبة
- ٥٠١..... أساور الكلام.. إييولا الندم

المحور الخامس

موقف الجمهورية الإسلامية والمؤسسات الإسلامية من داعش

- ٥٠٥..... «داعش» يهدد أمن المنطقة
- ٥٠٥..... طهران: الولايات المتحدة وحلفاؤها فشلوا في إسقاط الدولة السورية عبر التنظيمات الإرهابية
- ٥٠٧..... ما وراء الأخبار.. «داعش» تبيض ذهاباً لواشنطن

- ٥٠٩..... مهاتير محمد: أمريكا مسؤولة عن ظهور «داعش»
- ٥١٠..... «داعش»..جوازات سفر وهمية لاستقطاب المؤيدين
- ٥١١..... مفتي الديار المصرية: الإسلام بريء من «داعش» وأفعالها
- ٥١٢..... طهران: «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش» يشبه مسرحية
- ٥١٤..... مستشار مفتي مصر: مواجهة الفكر التكفيري و«داعش» واجب شرعي ووطني
- ٥١٦..... جددت دعمها للدول التي تواجه الإرهاب
- ٥١٦..... إيران: دعم البعض لـ«داعش» دفعه لارتكاب المزيد من الجرائم بحق شعوب المنطقة

مقدمة المركز

هكذا هو الحال، بينا هو سعي أمة إلى الرقي والنهضة الحديثة مستندة إلى معطيات الإسلام وتصفية رواسب دخلية على كيانه، تنهض ثلّة أخرى بمعونة أيادي الشيطان الأخطبوطية الكثيرة، لتدعم حالة القهقري والرجوع إلى نقطة ما قبل الصفر!!.

صراعٌ تخلقه دوائر الاستكبار العالمي من خلال تحريك دميّ يكسوها حلّة الإسلام ظاهراً وبواطنها كفر بواح، صراعٌ يدخل الأمة في منزلقات عدّة أبسطها الاقتتال والهمجية الدموية، وأثقلها الأثر الرجعي الفكري الذي تخلقه من خلال إشاعة فكر دموي، وإعطاء نظرة عن المسلمين أنهم يتتمون إلى العصور المتحجرة، فما إن توأدُ فرقة ضالّة حتى تقوم أخرى أكثر تخلفاً ودموية وشراسة، لتحمل الإسلام ما ليس فيه.

ليست داعش ولا غيرها من الحركات التكفيرية إلا امتداداً للاستعمار بأشكاله الحديثة، ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد، بل القادم يبشّر بنزعات تطفو على الساحة تخرج من رحم طفولتها التكفيرية، لتعيش مرحلة الشباب العدواني، مما يعني صراعاً جديداً ودماءً أخرى يهدرها فتك تلك الجماعات.

إن الواجب الفكري على الأمة - ناهيك عن الجهاد المسلح - يحتم أن لا تقف مكتوفة الأيدي مقابل هذه المد الأهوج، بل تنهض بكل ما تمتلكه من إرث ثقافي وفكري لتمييز الحق عن الباطل، كلُّ بها أوتي من سعة ومقدرة سعيّاً لخلق نموذج حضاري يبرز الوجه الحقيقي لتاريخ الأمة ونضالها وإسلامها أولاً وأخيراً.

ومن هذه المسؤولية والتكليف الملقى على عاتق كل من ﴿لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ سَهِيدٌ﴾ كانت هذه المقالات التي عاشت التجربة الدموية بكل همجيتها والبربرية،

وتصدت لها بالمداد، ذلك المداد الأحمر الحاكي عن دماء زكية قدمت نفسها لله تعالى ولشريعته السامية.

إنَّ هذه المقالات استقراء للعقل العربي الإسلامي لمعرفة أدلته التي تكشف ارتباط داعش بالمشروع العربي الصهيوني وبمخرجات عربية تركية، وتلقي الضوء على أهداف داعش، والهدف وضع هذه الأفكار في خدمة الباحثين، والمثقفين والمفكرين، والمقاومين بدرجة أساسية في صورة الحدث وقلب الواقع من خلال إضاءة حول ما يدور من مختلف الزوايا.

و نحن - مركز العراق - مع هذه المقالات في خطها المقاوم العام، وهو المنهج الذي يميّزنا عن غيرنا، إلا أننا قد نختلف كثيراً في التفاصيل الجزئية، وهذا الاختلاف لا يغيّر من الواقع الجهادي والفكري المناضل لها.

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾

٢٠١٥/١/١ م

التشكيلات السلفية الإرهابية جيوسياسياً

(مدخل تأسيسي للمقالات)

محمد صادق الهاشمي

المبحث الأول: أنواع السلفية وتوجهات كل مدرسة في العالم العربي

تنتشر السلفية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي؛ في شبه الجزيرة العربية واليمن ومصر والعراق والشام وشمال إفريقيا والملايو. وتبنّى السعودية الفكر السلفي بشكل رسمي، كما وأن في هذه الدول وغيرها جماعات وجمعيات تبني المنهج السلفي وتسعى لنشره، مثل: جماعة أهل الحديث في باكستان والهند وبنجلاديش ونيبال، وجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في أفغانستان، والجمعية المحمدية في إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا، وجمعية أنصار السنة المحمدية في مصر والسودان وأريتريا، وجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت، وجمعية دار البر في دبي وغيرهم.

وفي الآونة الأخيرة بدأت السلفية بالانتشار بشكل كثيف وسريع في جمهورية داغستان الواقعة في شمال القوقاز الروسي. وأسسوا رابطة علماء أهل السنة في داغستان التي تعني بشؤون المسلمين السلفية بجانب الإدارة الدينية لمسلمي داغستان التي تدير المنشآت الإسلامية وأئمة المساجد والدعاة الصوفية.

- أما أنواع الاتجاهات والحركات السلفية فهي:

1- السلفية الوطنية العقلانية

وهي سلفية نشطت في الجزائر والشام، وروّادها يدعون إلى نشر الفكر الإسلامي

ومحاربة الفساد، وأسسوا جمعيات خيرية، وقاموا بالاستعمار الفكري والعسكري والمؤسساتي والاختراق الثقافي، وابتعدوا نوعاً ما عن الحس الطائفي، وركّزوا على المشتركات، وروّادها بن باديس ومحمد رشيد رضا.

٢- السلفية التقليدية:

وهي سلفية برزت في السعودية، تركز على نشر الفكر الوهابي، ولم تهتم بمحاربة الأفكار الغربية، ولا مقاومة الاستعمار، وركّزت على التكفير، ونشر العقائد الوهابية ومنها: محاربة التشيع وتكفيرهم، وقدمت خدمة كبيرة لآل سعود بإيجاد ثقافة مفادها: على الأمة الإسلامية طاعة ولاة الأمر، وبالتالي هي حركة انتهت بأن جعلت من آل سعود ولاة الأمر للمسلمين، وفرضت على الأمة طاعتهم، وروّادها عبد العزيز بن باز، ومحمد بن عثيمين.

٣ السلفية الجاهلية

وقد بالغ (الجامي) في تعميم النظريات وتأييد الروايات ووضع الأفكار ونشر الثقافات التي تركز على طاعة ولاة الأمر وعدم مخالفتهم، وقد تلقّت الأنظمة العربية هذه الأفكار بالترحيب، ونشرتها، وسمحت للجاميين بفتح مراكز، وانتشرت الحركة السلفية الجامية في السعودية والأردن وعموم الدول العربية الخليجية، وهناك مصادر تؤكد على أنّ هذا الفكر رحبت به الدوائر الغربية المراقبة للنشاط الإسلامي، ورائدها محمد بن أمان الجامي.

٤ - السلفية السرورية

وهي حركة لا تؤمن بأن يقف السلفيون فقط على أبواب السلاطين، وأن يهتّموا بطاعتهم، وأن لا يتدخلوا بالسياسية، بل على العكس عملت الحركة السرورية على إيجاد مبررات من الأحاديث للتدليل عن أنّ السلفية تعني الاهتمام بالشؤون السياسية، ومحاسبة

الحكام، والتدخل في شؤون البلاد، ولهم الحق بإعطاء رؤية ونظرية إسلامية عن نوع الحكم، فضلاً عن الاشتراك في الدولة، وقد رجع في أفكاره الى الماتريدي في كتابه (الأحكام السلطانية)، رائدها محمد بن سرور بن نايف بن زين العابدين.

٥- السلفية القطبية رائدها سيد قطب

إنَّ العالم الإسلامي شهد تيارين نشطا في الوسط الإسلامي السُّني هما السلفيين والإخوانيين، - مع أنه يعتقد بوجود حركات أخرى وهي الصوفية كما في العراق مثل حركة النقشبندية والقادرية والرفاعية وغيرها - وقد رجع السلفيين إليها وهما: فكر السرورية، ثم الى فكر القطبية التي طرحها (سيد قطب) الإخواني التي تقول بأنَّ الواجب الشرعي يَحْتَمُّ إعلان الجهاد على الجاهلية التي تنتشر في العالم مستبيحاً جميع الوسائل رجوعاً الى السلف الأول في استخدام السيف والقوة كما يدعي.

٦- السلفية الدركية الجهادية

وهي مجموع التيارات الفكرية والسياسية والعسكرية التي ظهرت في الثمانينات برعاية أمريكية، إبان الحرب الباردة، وأبرزها القاعدة وطالبان، وحركات أخرى انتشرت في العالم الإسلامي مختلفة باختلاف الظروف والمناخات والجغرافيا، ولكنها تلتقي بأساس واحد وهو التكفير والسلاح والعنف والدم والقتل، ورؤاها (أسامة بن لادن) و(أيمن الظاهري) و(الزرقاوي) و(الجولاني) وغيرهم. وتبشر هذه الحركات صراحةً بالعنف لمقاومة المد الشيعي كما يدعون، ومقاومة تأثيرات إيران وثورة الإمام الخميني في العالم الإسلامي، ومنع أن ينهض الشيعة أو يكون لهم وجود في العالم الإسلامي والعربي.

٧- السلفية البعثية

وهي السلفية التي ظهرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وما بعده، وصولاً الى عام ٢٠١٣ والتي انتهت بظهور داعش، هذه الحركات تجمع بين أنها إسلامية سلفية وهابية في

خطها الجهادي والفكري والعملي، وبين أخذها بمنهج حزب البعث الحركية خصوصاً. إنَّ أبرز قادتها ومؤسسيها جميعاً أصحاب تاريخ بعثي، وخدموا في أجهزة النظام الصدامي، كما أنَّ هذه الحركات هدفها مواجهة الشيعة في العراق، وإسقاط دولتهم الإيرانية في العراق كما تكشف بذلك بياناتهم، وبالرجوع إلى المصادر نجد كل الأدلة تشير على أنَّ البعثيين هم وراء داعش، وهم قادتها ومؤسسيها، وهم كوادرها، وهم الجناح الأمني والعسكري لداعش، وهم تنسيق عالي - أي داعش - مع البعثيين في بداية الأمر قبل الدخول إلى الموصل، فيذكر موقع ويكيليكس بغدادي «من أنَّ البعثيين اجتمعوا في القيادة في مدينة الموصل وكان هناك ممثلون عن الدوري والبغدادي لتوحيد القيادات والخطط، وأنَّ بغداد حال سقوطها تسلَّم ادارتها إلى الدوري ليكون له مقبولة دولية كون العالم لا يتقبَّل الحركات الجهادية، وأن لا يدخل الجهاديون غير العراقيين إلى المدن، وأن يتم ترشيح قياديين عسكريين من حزب البعث لقيادة داعش حال الاقتراب من بغداد، وأن يرفع شعار «لا إيران بعد اليوم»، وتمَّ الاتفاق على وضع إستراتيجية خاصَّة لا يطلع عليها إلاَّ الخاصَّة في التحرك لضرب إيران لاحقاً»^(١).

والحق يقال: إنَّ أخطر الحركات السلفية هي التي نشأت في العراق وفي سوريا، والتي تأسست من كوادر بعثية ومن بقايا البعثيين ورجال الأجهزة الصدامية مثل (داعش والنصرة) التي لها تاريخ حافل في القتل والإجرام، ولهم خبرات عسكرية عالية، كما أن موقع (البصرة نيوز) يؤكِّد على أنَّ البعثيين يستفيدون من الإسلاميين السلفيين والدواعش بأن يكونوا بمواجهة التحرك ضد إيران؛ لأنَّ لهم إمكانية تحريك الوسط السني السلفي الإيراني؛ خصوصاً أنَّ الحركات السلفية لها تاريخ وعلاقات وارتباطات

(١) تغريدة ويكيليكس دولة البغدادي بتاريخ ١٣-٦-٢٠١٤ أي بعد دخول الموصل بيومين

مع سلفين إيرانيين^(١).

وهنا تجدر الإشارة الى أن الحركات السياسية السنية في المجتمع السني - والتي ظهرت بقوة خلال القرن العشرين - هي ذات اتجاهين:

- الأول: الحركات السلفية وخصوصاً السورية، وصولاً الى الحركة السلفية البعثية.

الثاني: الحركات الأخوانية: وتعتبر الأخوانية أقرب الى الشيعة نحواً ما، وتركز على الاعتدال، وأنها منذ تأسيسها كان لها برنامج سياسي في الوصول الى السلطة، وهذا جعلها تتعارض مع الأنظمة العربية في مصر والسعودية في تفصيل طويل من الصراع والاختلاف الإيديولوجي^(٢)، لذا فالسعودية الى اليوم تقف ضد الأخوان الذين لا يؤمنون بزعامتها في العالم الإسلامي، بل تعتبرهم خطراً عليها في الداخل، وقد قامت في السبعينات بحملة اعتقال واسعة للأخوان، لذا فالأخوان الذين يعانون من الضغط في بلدانهم يهاجرون الى قطر وليس الى السعودية^(٣)، كما أن خطاب وتوجه الجمهورية الإسلامية في دعم الفلسطينيين ودعم الإخوان في مصر يكشف عن هذه الحقيقة في الاختلاف بين الإخوان والسلفيين - مطية الغرب والعرب - وحتى صدام حسين لم يتعامل مع الإخوان بل قرّب إليه الحركات السلفية.

تطورات ظهور الحركات السلفية والتكفيرية تأريخياً وراهناً

بعد سقوط النظام الصدامي تحركت الجيوش السلفية من كل حذب وصوب من سوريا ومصر والأردن والسعودية معلنين حرب شعواء ضد الشيعة، وتأسست عشرات

(١) موقع البصرة ٢٠١٤.٦.٢٢.

(٢) محمد عبد أبو عوف - الاخوان المسلمون في العالم العربي - المسبار - بيروت - ٢٠٠٩. ص ٥٤.

(٣) شهدت قطر أكثر من أربعة هجرات منها حينما شن عليهم الاسد حملة لضربهم في الثمانينات، وهجرة من السعوديين الذين واجهوا ضغط من الحكومة السعودية، وهجرة من المصريين الذي عانوا الضغط زمن جمال عبد الناصر، وهذا لكن لم يهاجر أحد منهم الى السعودية.

التشكيلات السلفية التكفيرية التي تلاقحت مع الفكر السلفي الوهابي الوافد إليها من أفغانستان، والوافد إليها عبر الدول العربية التي أرسلت الى العراق المال والسلاح والرجال، وعززتهم بالفتاوى، وفي هذا الصدد نذكر النقاط التالية:

١- إنَّ تاريخ السلفية في العراق ضعيف جداً، ومن خلال مراجعة تاريخ نشأته وتكوينه نجده ضعيفاً لأسباب عديدة منها:

أ) إنَّ السنة في العراق هم أحناف (العرب منهم)، إلا منطقة الزبير فإنَّ السُنَّة فيها حنابلة، والقسم الآخر من السُنَّة (الكردي) في العراق هم شوافع، وهؤلاء - كلا الطرفين - لا يحملون نظرة تكفيرية الى الشيعة عموماً، والى شيعة العراق خصوصاً كالتي يحملها المذهب الحنبلي والوهابي وابن تيمية، وهو المذهب المنتشر في السعودية، ولذا نجد أينما وجد الحنابلة وجد السلفيون تقريباً.

أما الأحناف والشوافع فإنهم لا يكفرون الشيعة؛ لأنَّ أصل المذهبين وتركيبتهما العقائدية لا تحمل تكفيراً لشيعة آل البيت تاريخياً، بينما الفكر الوهابي السلفي يرتكز على اعتبار الشيعة فرقة ضالة ومنحرفة، ويفتون بكفرهم، وهذا ما عليه الحنابلة، وجماعة ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، لذا حينما تراجع تاريخ السلفية في العراق لا نجد منذ تأسيسهم - كسلفيين قبل نشأة السلفية الوافدة الى العراق من محيطه السُّني الخارجي أي قبل عام ٢٠٠٣ - فتوى أو كتاب يكفّر شيعة العراق، بل على العكس من ذلك.

٢- إنَّ الاتجاه العلماني الصارم في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية تحت ظل الاحتلال البريطاني عام ١٩٢١، وما تلاه من عهود جمهورية زمن عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨، وعبد السلام عارف ١٩٣٦، ولغاية صدام حسين، نجدها أنظمة علمانية عربية قومية، وهذا الاتجاه حال دون نموها في الوسط السُّني العراقي الذي اتجه إثر انهيار الإمبراطورية العثمانية الى توجه قومي علماني لا يسمح بنمو الأفكار الدينية، وربّما لتأثر

المنهج العلماني بالمنهج الغربي الليبرالي العلماني.

٣- إن انتشار حزب البعث وأحزاب أخرى قاربت أن تكون أكثر من (٥٤) حزب تأسست منذ عام ١٩٢١ لغاية عام ١٩٦٣ بما فيها الحزب الشيوعي كل هذه التيارات السياسية والحكومية ضيّقت الفرصة، ومنعت أن تخلق بيئة مناسبة لنشوء تيارات سلفية في المجتمع السني؛ لذا تُجمَعُ التقارير أن العراق لم يعرف السلفية على الطريقة الوهابية مع وجود حركات سلفية.

٤- إن العراق سُنَّ وشيعة لهم تاريخ رافض ومعادي للوهابية بسبب الغارات التخريبية التي قامت بها الوهابية والتي كانت تشن ضد السكان العراقيين فقد كانوا الوهابيون - يقطعون الطرق، وينهبون الثروات، ويهدمون القبور، وشملت الغارات حتى المدن السنية (عانة والرمادي) التي كانت تسمى (لواء دليم)، وقد غاروا على (كبيسة)^(١)، وقتلوا العشرات.

٥- إن تاريخ نشأة السلفية في العراق بنحو واضح هو في الستينات تحت عنوان (جمعية الموحدين)، تأسست عام ١٩٦٠م، وبرز رجالاتها (صبحي وهب) و(عبد الكريم دلي) و(عبد القادر العزاوي)، وكان مركزهم في بغداد (جامع الدّهان)، ثم أسس هذا الخط السلفي خطأً عسكرياً، وحينما تم إعادة التنظيم السلفي في السبعينات وتم تأسيس شورى عام ١٩٧٩ بقيادة (إبراهيم المشهداني) و(الدكتور محمود المشهداني - رئيس مجلس النواب الأسبق-)، واتسع هذا التنظيم أيضاً داخل المؤسسة العسكرية.

٦- وفي الثمانينات شهدت المؤسسة العسكرية العراقية نشاط سلفي واسع؛ لأن صدام أراد أن يواجه شيعة العراق، وفي التسعينات سمح النظام للنشاط الديني، بل أخذ - النظام

(١) ياسين العمري - الدر المكنون - بيروت - ١٩٩٠ - ص ٦٧ وانظر يحي الكبيسي - السلفية في العراق:

- يارس الدور الديني، ويطلب حتى من البعثيين حفظ القرآن تحت حمله أسماها (الحملة الإيمانية)^(١)، ردّاً على نشاط الشيعة، وثورتهم على صدام حسين عام ١٩٩١، ورافق الحملة

(١) الحملة الإيمانية عام ١٩٩١ عقب الانتفاضة التي قام بها شيعة العراق شملت استحداث مناهج دينية وبناء مساجد ومصادرة مساجد الشيعة ومنع أن يؤسسوا حسينيات والسماح بالمظاهر الدينية للبعثيين والعكسريين واغلاق المحلات للخمور والملاهي، وأصبح حفظ القرآن واجب على كل بعثي وشرط لكي يتم ترقيعه الى درجة اعلى، وتمثل نشاط حزب البعث في العهد الصدامي بنشاط واسع ونذكر بعضها:

١. قام صدام حسين ببناء المعاهد الإسلامية للسنة والكلديات الشرعية منها المعهد العالي للإمامة والخطابة في الأنبار وجامعة صدام للعلوم الإسلامية وكلية المعارف في الأنبار والمشرق عليها هو الدكتور عبد الرزاق السعدي ويساعده في الحملة الإيمانية الدكتور عبد اللطيف هميم كلية العلوم الإسلامية بفرعها أصول الدين والشريعة بالمقابل لا نجد كلية واحدة إسلامية تدرس الفقه والعلوم الإسلامية الشيعية، والملفت أن تركيزه كان على مدينة الأنبار ببناء أكبر كلية وهي جامعة صدام وهي فعلاً أكبر جامعة إسلامية في العراق.

٢. أصدر صدام حسين وقيادة حزب البعث بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٢ مع لجنة عممت منهج شرعي علمي فرض على جميع القادة البعثيين أن يطبقوه وفيه يتم تدريس العلوم الإسلامية لكوادر حزب البعث وتم تأسيس معهد في الأنبار يدرّس لمدة سنتين ومن فقرات المنهج أن عضو الشعبة عليه أن يحفظ ثلاث أجزاء من القرآن الكريم وتم اختيار « فقه السنة » للمؤلف السعدي وهو فكر سلفي بامتياز يدرّس في هذا المعهد ومنهاج مسلم لأبي بكر الجزائري وقد خرج السلفي الشيخ عائض القرني أحد أساتذة هذا المعهد في لقاء إذاعي على قناة البي بي سي أثناء ضرب العراق عام ١٩٩١ حيث قال: «إن حزب البعث قد تغيرت كثير من المفاهيم لديه إزاء الاسلام» كما قام صدام ببرنامج عملي بفرض أداء الفروض الخمسة جماعة في المساجد العامة وكان يحضر بعض هذه الصلوات كما أنّه دعا شخصيات سنية كبيرة في العالم العربي لزيارة بغداد منهم الشخصية الجزائرية المدني والرنتيسي وغيرهم من السودان الدكتور حسن الترابي وغيره.

٣. أوكل الى الدكتور عبد اللطيف هميم بتأسيس مركز لحفظ الأحاديث السنية لمواجهة الصحوة الشيعية وتم تأسيس مركز لجمع أحاديث السنة النبوية، وسمي بمركز الإمام البخاري، وتولت إدارته الدكتور السلفية ماهر فاضل وكان يعمل فيه ٤٠٠ عالم سلفي عراقي وغيره من الدول العربية وله فرع في مدينة الأنبار ومركزه في بغداد وقامت هذا المركز بجمع التراث الشيعي من المكتبات المعروفة في النجف وفي المتبني وفي المساجد والحسينيات.

الإيمانية أن تمّ السماح للتشكيلات السلفية الأجنبية عن العراق من الدول العربية أن تبلغ في العراق، وقد أوكل الى علماء السنّة ومنهم (عبد الرزاق السعدي) أن يكتب منهج للتدريس فكتب كتب عديدة منها: (فقه السنّة) وهو كتاب مستوحى جميع أفكاره من كتاب (منهاج السنّة) لابن تيمية، المؤلف من أربعة أجزاء، وركّز صدام وعلماء السنّة على تركيز النظرية السياسية لابن تيمية في طاعة ولي الأمر كي تتركز إطاعة المسلمين لصدام حسين^(١)، من هنا نشأت سلفية في الأوساط البعثية والعسكرية صارت فيها بعد نواة لسلفية متطرّفة قادت الإرهاب في العراق بعد سقوط النظام، وكانت هي النواة لتأسيس تشكيلات سلفية إرهابية - كما يتضح لاحقاً -.

٧- السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا سمح صدام للسلفيين والفكر السلفي أن ينتشر في العراق، ولم يسمح للأخوان - مثلاً - بذلك، يعزّة ذلك لعدة أسباب:

٧/١ - إنَّ الفكر السلفي الذي نشره صدام هو نوع من الفكر السلفي الذي يكفّر

٤. وفي ٢٠٠٣.٢.٢٨ أصدر صدام قرار بطرد أي عضو من حزب البعث يثبت أنه يلعب القمار هذا فضلاً لفتحته أكثر من ٥٦ مسجد في الفلوجة منها بتمويل من الدولة ومنها بإجازات من الدولة لمتبرعين آخرين من داخل العراق وخارجه حتى سميت الفلوجة أم المساجد.

٥. رافق هذا التحرك أو الحملة الإيمانية الصدامية أنه فتح الباب للحركات السلفية بالدخول الى العراق كي تكون بديل عن انتشار الفكر الشيعي ونذكر الحادثة التي تروىها جريدة الثورة (وهي أن محمد الكبيس من الفلوجة فجّر السينما الوحيدة في الأنبار في الفلوجة ومحلين لبيع الخمر ومحلين لفرقة موسيقية وقد لقي القبض عليه ولكن مع أن الكبيسي مجهول خبره إلا أن مكان السينما التي فجرها الكبيسي تحولت الى قاعة للاحتفالات الدينية وأغلقت جميع محلات بيع الخمر التسعة في الفلوجة كل هذا عام ١٩٦٦.

(١) حسن كونا - النظرية السياسية عند ابن تيمية - ص١٢٢ وعبد الرحمن قاسم - الدرر السنية في الأجوبة النجدية ج ١ - ص ٣٢٠.

الشيعة، من هنا أراد أن ينقل فكرة التكفير الى السُنَّة الأحناف، وليكونوا بهذه العقد العقائدية التاريخية في مواجهة التشيع الذي أخذ يبرز وينشط.

٧/٢ - إنَّ الفكر السلفي كان في عهد صدام حسين يمر بمرحلة حمل السلاح، وخوض غمار المعارك في أفغانستان والشيشان، فأراد أن ينقل هؤلاء الى العراق؛ ليقفوا الى جانبه ضدَّ الشيعة، وضد أمريكا بأن واحد؛ لحمايته، لذا استقدم (عباس مدني الجزائري)، واستقبله واستقبل (الرتنيسي) القائد الفلسطيني، وقادة الأحزاب السلفية السودانية، بينما لم يعتمد على الأخوان؛ لأنهم لا تجربة لهم في هذا المجال، ولا يؤمنون بحمل السلاح في تلك المرحلة.

٧/٣ - أراد صدام أن يطرح نفسه خليفة على المسلمين في ذاك الوقت؛ كي يجتد خَلْفُهُ جميع الحركات الوهابية السلفية، ولأنه يعلم أنَّ بعض الحركات السلفية تعتقد أنَّ الخليفة الذي يجب أن يبايع هو من كان من أصلٍ علوي ينتمي لآل الرسول ﷺ وقرشي وعربي، لذا ادعى أنه سيد من نسل علي بن أبي طالب عليه السلام، وطلب من الباحثين تثبيت نسبه لآل البيت عليهم السلام.

هذه الخلفيات التي مهدت لتواجد للحركات المتطرّفة الإسلامية في زمن صدام وبحاضنةٍ منه؛ لنشوء سلفية متطرفة في العراق، فنشأ بعد سقوط النظام حركات إسلامية سلفية بعثية بالأصل، وهي تعتمد في قواعدها على الأمن والمخابرات، وقادة الجيش، وفدائي صدام، مثل (الجيش الإسلامي) الذي أُعلنَ عن تأسيسه عام ٢٠٠٤م، و(أنصار السنة) ومنها ولدت « الهيئة الشرعية » بقيادة سعدون القاضي، وكان من بين تشكيلاته (جيش أنصار السُنَّة)، و(جيش المجاهدين) الذي تأسس عام ٢٠٠٤ بقيادة محمد حردان ومهند خلف العليان، ثم القاعدة وبعدها ما يُسمّى الدولة الإسلامية (داعش).

١- إنَّ الركيزة الأساسية للسلفية الإرهابية التكفيرية في العراق هي السلفية الوافدة من

الخارج، وتعود أصول هذا التنظيم الى عام ٢٠٠٤ حينما شكل أبو مصعب الزرقاوي الأردني القادم الى العراق من أفغانستان تنظيم باسم (جماعة التوحيد والجهاد)، وبعد شهرين بايع الزرقاوي زعيم القاعدة الظواهري وأعلن عن تأسيس تشكيل جديد اسمه (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين)، وتوسّع هذا التنظيم عام ٢٠٠٦، وفي هذا العام في تصوير نشر عبر مواقع (youtube) للزرقاوي تحدّث فيه عن إعلان تشكيل (مجلس شورى المجاهدين)، وقد قُتل الزرقاوي بنفس الشهر، حينها تسلّم (أبو حمزة المهاجر) قيادة تنظيم القاعدة، وفي نهاية عام ٢٠٠٦ تم تأسيس تشكيل عسكري يضم جميع الفصائل تحت قيادة القاعدة اسمه (الدولة الإسلامية في العراق) بزعامة (أبو عمر البغدادي)، وبعد أن قُتل أبو عمر ١٩ نيسان عام ٢٠١٠ في عملية عسكرية أمريكية في الثرثار، حينها اختارت الشورى (أبو بكر البغدادي)١١، والذي يمثّل اليوم أمير الدولة الإسلامية١٢ في العراق والشام « داعش ».

٢- إنّ لحزب البعث دور كبير في تأسيس داعش، وتنصيب أبو بكر البغدادي يؤكّد

(١) وهو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري، وآل بويدر هم سادة من نسل آل البيت عليهم السلام، ومنهم السيد سامي البدري عضو المجلس الأعلى سابقاً وعضو في حزب الدعوة، وإبراهيم من مواليد عام ١٩٧١ في سامراء وهو حاصل على الدكتوراه في الشريعة، تخرّج من جامعة بغداد قسم العلوم الإسلامية بمتاز بالهدوء، وقلة الكلام، سجن في بوكا وخُرج منه عام ٢٠٠٥ وحينما خرج قال للسجناء « سنلتقي في أمريكا » ولا أحد يعرف مغزى هذا الكلام، وبعد خروجه كان عضو في مجلس شورى المجاهدين، ثم عضو في مجلس الشورى، وفي عام ٢٠١٠ يوم ١٦ استلم قيادة الدولة الإسلامية وفي ٩- نيسان أعلن البغدادي عن دمج حركتي النصر مع الدولة ولكن الجولاني رفض وانحاز الظواهري للجولاني.

(٢) إنّ مصطلح داعش يعد اختصاراً للدولة الإسلامية في العراق والشام، إلّا أن المصطلح تفرّ معناه بعد فترة محددة من انفصالهم عن القاعدة على إثر الخلاف مع جبهة النصر، وتحول المصطلح إلى الإشارة إلى دولة الخلافة والتي لا تتبع لتنظيم سابق، وتعتقد بولايتها على الإمارات الإسلامية كلها وخليفتها أبو بكر البغدادي.

ذلك المصادر من خلال (حجي بكر وآخرون)^(١)، مما يكشف بنحو واضح أنّ البعث هو مؤسس داعش الحقيقي، هذا أولاً، وثانياً إنّ الجناح التنظيمي يقوده أبو بكر، والجناح العسكري والأمني تحت قيادة البعثيين، ومن خلال مراجعة موقع ويكي ليكس يعرف دور المجلس العسكري في تنظيم داعش نشأة وتطويراً وتنظيماً وتبليغاً ودعمًا إعلامياً واقتصادياً^(٢)، ومن خلال المراجعة لجميع الملفات والأسماء التي تبرز كقيادات في داعش يجدها بعثية بامتياز، من هنا نقول: إنّ السلفية الأخيرة في العراق وهي التي برزت بعد عام ٢٠١٣، هي سلفية بعثية، وهم بقايا النظام السابق، وهم رجال بعثيون سلفيون، وبقايا الحملة الإيمانية.

٣- إنّ التشكيلات الأخرى التي برزت في الساحة السياسية بعد عام ٢٠١٢ وهو تاريخ خروج المظاهرات في المدن السنية للشارع، وتم استيعابهم من قبل الدواعش والبعثيين في ما يسمّى (ميادين الكرامة)، وهنا برزت حركات سلفية منها النقشبندية، والمجلس العسكري والمجلس العشائري، وثوار كتائب ثورة العشرين وغيرهم^(٣).

(١) وهم أبو أيمن العراقي عضو المجلس العسكري لداعش، والمكوّن من ثلاث أشخاص، وكان ضابط برتبة مقدم في استخبارات الدفاع الجوي زمن صدام، وأبو أحمد العلواني وهو وليد جاسم العلواني - عميد ركن في جيش صدام وهو الآن عضو المجلس العسكري، وأبو عبد الرحمن البيلاوي وهو عدنان نجم إسماعيل عضو مجلس عسكري كان ضابط في الحرس الجمهوري برتبة عقيد وبعثي عضو فرقة، وحجي بكر اسمه العميد الركن سمير عبد الخليفة كان ضابط في تطوير الأسلحة وهو عضو في القاعدة ومن ثم الرجل الثاني في داعش وقد قتل.

(٢) هذا ما أكده (هيثم مناع القائد المعارض السوري الذي تحدث بحديثه لقناة الميادين في ثلاث حلقات عن كتابه الذي يتألف من ٤٠٠ صفحة والذي قدّمه للأمم المتحدة عن علاقة داعش بحزب البعث بتاريخ ٢٠١٤.٨.٢٢).

(٣) يراجع منشور وتقرير مركز العراق للدراسات تحت عنوان - حزب البعث وتحولاته بعد عام ٢٠٠٢ بتاريخ ٢٠١٤.٨.٢٣.

وهكذا لو راجعنا تاريخ العراق القريب منذ عام ٢٠٠٣ نجد عشرات التشكيلات التي برزت بصورة سلفية خطيرة وفدت من الخارج وتلاقحت مع فكر ومنهج حزب البعث، وهي تحمل فكر سلفي وهابي خطير لتسميم العقل والأجواء العراقية بالأفكار السلفية البعثية المعقدة^(١).

بعد هذا الاستعراض نجد بوضوح إنَّ السلفية التي تنتشر في العراق اليوم هي سلفية بعثية تتزاحج بين عقائد الوهابية التكفيرية، وبين مناهج حزب البعث السياسية الأمنية، وأنها سلفية تنتشر في أوساط البعثيين ورجالات الأمن والمخابرات وبقايا النظام السابق. وعليه «فليس سنة العراق هم حاضنة السلفيين بل حزب البعث والبعثيون هم الحواضن الحقيقية وهم المحرك لها والمهد والمنسق لتواجدها». وقد نشرت الواشنطن بوست بتاريخ ١١/٨/٢٠١٣ تقريراً مفصلاً عن سبب اختيار المخابرات الأمريكية لأبي بكر البغدادي والتنسيق معه في سجن بوكا ليكون قائد عراقي للتحرك السلفي كونه من أصول عراقية وبعثية، ووعدته بان تمهياً له السبل والآليات واللوجستيات مقابل أن يزودهم بمعلومات ليتخلصوا من الزرقاوي والمصري الذي قتل في الثرثار. وهذا ما أشار إليه هيثم مناع في كتابه: (البعثيون وداعش) الذي قدّمه الى الأمم المتحدة كوثيقة تكشف حقيقة علاقة داعش بحزب البعث معزراً بالوثائق وتحديث عن هذا مفصلاً في قناة الميادين بتاريخ ٢٣/٧/٢٠١٤.

(١) الجيش الإسلامي في العراق وجيش المجاهدين وكتائب ثورة العشرين والجبهة الإسلامية وجيش أنصار السنة وجيش الراشدين والجماعة السلفية المجاهدة وعشرات الكتائب والمسميات الأخرى والتي هي في جوهرها تقوم على أساس سلفي وهم قيادة وكواد من أصول بعثية.

المحور الأوّل
الموقف الأمريكي والضربي
(الصكينيوني)
والأمم المتحدة من داعش

مساعدات أمريكية لـ«داعش»

د. فؤاد شرجي

كيف يمكن لإدارة أن تحارب «داعش» الإرهابي وتساعده في الوقت نفسه؟ هذا الأمر غريب على السياسات التي تتتهج المبادئ، أما سياسات «الغاية تبرر الوسيلة» فلا مانع لديها من سلوك كل المتناقضات لتحقيق أهدافها وأطماعها.

في تقرير أمريكي نشره موقع «ديلي بيست» الشهر بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩ جرى تأكيد أن المساعدات الأمريكية الغذائية والطبية وسواها والممولة من الوكالة الأمريكية للتنمية «usaid» ما زالت تصل إلى المناطق التي يُسيطر عليها إرهابيو «داعش» وخاصة في دير الزور والرققة، وقد أكد مصدر في الخارجية الأمريكية هذا الأمر، ويّن التقرير أن «داعش» يستفيد ويستثمر هذه المواد الأمريكية ليظهر أمام السكان أنه «دولة تقدم لهم الأغذية والأدوية والخدمات الطبية»، وفي الوقت نفسه فإن عناصر من «داعش» تباع هذه المواد في السوق السوداء.

منذ أيام قليلة تحدثت وسائل الإعلام عن قيام الطائرات الأمريكية برمي المساعدات العسكرية والأسلحة للمدافعين عن عين العرب ضد «داعش»، وهذه الأخبار يتلقاها الرأي العام، بالتزامن مع تقرير «ديلي بيست» عن استمرار وصول المساعدات الأمريكية إلى «داعش»، ما يعني أن المساعدات الأمريكية تقدم للطرفين المتقاتلين، الأمر الذي يؤكد أن الإدارة الأمريكية تسعى لإشعال القتال وتأجيج استمراره، إضافة إلى غاراتها الجوية المستمرة، لأن المطلوب أمريكياً تدمير المجتمعات تدميراً شاملاً.

بالأمس صرحت «شخصية معارضة» عملت مع «الإخوان» وفيما يسمى «مجلس اسطنبول» وفي «ائتلاف الدوحة» أن «داعش» صناعة إخوانية - أمريكية أي شهد شاهد من أهلها.

الأمر انفضح واتضح أن أمريكا تصنع مع الإخوان «داعش» وتستمر بمساعدتها - وفي الوقت نفسه تساعد المتصدين لها في عين العرب ويستمر التحالف بغاراته - يريدون تدمير المجتمعات وقتل الحياة وحرق الأرض لأن حضارة الشعب العربي السوري وقوته تؤرقهم وتقلقهم وستنصر عليهم حتماً.

٢٠١٤ / ١٠ / ٢٣

رأي.. كيف سيحاربون «داعش»؟

مها سلطان

بعيداً عن أسئلة من نوع كيف سيحارب أوباما «داعش» أو متى سيبدأ بمحاربتها؟ وبعيداً أيضاً عن أسئلة ساذجة من نوع: هل ستدخل تركيا التحالف الدولي ضد «داعش» أم لا، وهي التي ما زالت حتى اللحظة تؤمن غطاء عسكرياً كاملاً لاعتداءاتها في سورية والعراق؟. أو ما هو دور الأردن في هذا التحالف فيما تشكل أراضيه أحد أبرز منطلقات «داعش» الذي يرفع علمه الأسود إلى جانب العلم الأردني في مدن ومناطق رئيسية وتحت نظر النظام؟.. وبعيداً عن أسئلة استباقية من نوع: هل سينجح التحالف في هزيمة «داعش» وهو المرهون بانتظار خطة أوباما؟

بعيداً عن تلك الأسئلة برز في اليومين الماضيين سؤال من نوع جديد طرحه ليس للإجابة، فهي واضحة، بل للدلل كم أن البعض يصرّ على ممارسة ذلك الاستغناء المفصوح علينا وهو يعتقد نفسه شخصية فذة في التفكير والتحليل أو أنه يعرف ما يفعل ويستمر به على مبدأ إذا لم تستح فافعل ما تشاء.. والسؤال: ما وجه الشبه بين الملك الأردني عبد الله الثاني ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري؟

السؤال استدعته تصريحات متزامنة لها خلال اليومين الماضيين تتقاطع في استغابنا نحن شعوب المنطقة من دون أن تهتز شعرة في رأسيهما.. كيري قال: إن دولاً عربية خليجية وتركيا تعهدت بقطع التمويل والتسليح والتدريب عن «داعش»، وإن بلاده حصلت على «ضمانات مهمة» منها.

لا نعرف على من يضحك كيري أو بمن يستهزئ، ولن نقول في الوقت ذاته إنها تصريحات غبية أو ساذجة أو اقتطعت من سياقها. لا شك في أن كيري يعي تماماً ما يقول وأن

الدول التي يتحدث عنها هي دول حليفة لبلاده وبالتالي فإن تصريحاته هذه ستسبب حرجاً كبيراً لها. لكن كيري قالها بلا مبالاة وكأنها تحصيل حاصل.. ولن نسأل ما إذا كان كلام كيري اعتراف واضح صريح علني ومباشر بأن هذه الدول هي من يقف وراء «داعش» وتوحش إرهابه في سورية والعراق تحديداً وبها يؤكد مجدداً أنه إرهاب متعمد ومتفق عليه مسبقاً لتقويض الدولتين وتقسيمهما، وإلا لماذا لم يتجه «داعش» إلى أي منها وهو الذي يقبع على تخومها مباشرة؟ ولماذا لم يواصل مسيره إلى أربيل؟ ولا أحد يقول لنا هنا: إن الغارات الأمريكية هي من أوقفه. جميعنا يعلم أن أربيل خط أحمر أمريكي-إسرائيلي.

بالتزامن.. قال الملك الأردني في مقابلة مع شبكة «سي بي إس» الأمريكية: إن صعود «داعش» مرده عدم التدخل الأمريكي - الدولي المبكر في سورية وعدم منع وصول التمويل والدعم إليه، وأنه باتت من الصعوبة هزيمته بعدما بات لديه موارد ذاتية للاستمرار وخصوصاً الموارد النفطية.

حسناً، إذا كان الملك جاداً وقال كلامه هذا في لحظة صفاء وصحوة ضمير فهذا معناه أنه كان ينبغي ضرب «داعش» في الأردن قبل أن ينتقل إلى سورية وقبل أن يبدأ باجتياح المناطق العراقية في ١٠ حزيران الماضي بدءاً من الموصل ويصل إلى آبار النفط ويحقق هذه الموارد الذاتية للاستمرار - علماً أنه يبيع النفط للأردن وتركيا معاً قبل أن ينتقل إلى «إسرائيل» والولايات المتحدة!.

لو كان المجتمع الدولي بمؤسساته «الشرعية» غير مرتهن للإرادة الأمريكية لاستدعت هذه التصريحات مساءلة قانونية من نوع ما باعتبارها تأكيداً جديداً على من تقع مسؤولية إرهاب «داعش» عليه ومن يموله ومن يسلحه.. ولن نعتب على أمريكا هنا.. فظلم ذوي القربى أشد مضاضة.

أوباما و«داعش» احتواءً لا إنهاءً

د. تركي صقر

خطة باراك أوباما الواردة في خطابه لمحاربة «داعش» لم تكن بحاجة لكل هذا الانتظار، وكل هذا العياط والمياط والشفاعة من «قريش».. عفواً والمباركة والشفاعة من مؤتمر جدة، فالخطة مكشوفة ومعلومة قبل أن يعلنها سيد البيت الأبيض، أو يزامن إعلانها عشية ذكرى أحداث الحادي عشر من أيلول، ف«داعش» أوجدتها بالأساس إن لم نقل خلقتها إدارة أوباما، وما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه لولا الرعاية الأمريكية الكاملة، وكل كلام في غير هذا الاتجاه هو غبش أمريكي على العيون..

وانطلاقاً من هذه الحقيقة الجوهرية يمكن أن نفسر ماذا تريد الإدارة الأمريكية من قيام تحالف دولي لمحاربة «داعش» وصل إلى أربعين دولة حتى الآن، وطبعاً بقيادة الولايات المتحدة، وإصرار على استبعاد سورية وروسيا وإيران، ما يعني من دون لبس أن محاربة إدارة أوباما وحلفها للإرهاب كلمة حق يُراد بها باطل.

لا نريد أن نعيد ونذكر ما بات معروفاً أن مثل هذا التحالف الدولي سبق أن أقامته الولايات المتحدة أكثر من مرة، ونخصّ بالذكر التحالف الدولي في عهد بوش الابن ضد الإرهاب في أفغانستان، وضد تهديد أسلحة الدمار الشامل المزعومة في العراق فزاد الإرهاب ولم ينته أو يزول بعد حرب أمريكا للإرهاب، بل ولدت لـ«القاعدة» قواعد، وفرخت أجيالاً جديدة منها «داعش» و«النصرة» وأعداد كثيرة أخرى تحت مسميات مختلفة، ولوظائف أمريكية متنوعة، وثبت بالأدلة القاطعة أن لا أسلحة تدمير شامل ولا

من يجزونون لدى العراق، وإنما كانت ذريعة لتدمير العراق وتقسيم الدولة العراقية، واليوم يعيد البيت الأبيض نعمة التحالفات الدولية تحت عناوين ماثلة، ولكن بدلاً من القاعدة في أفغانستان ابتتها «داعش» في العراق، وبدلاً من التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة التخلص من النظام في سورية كعقبة كأداء عجزوا عن اقتلاعها خلال ثلاث سنوات ونصف السنة، وهذه المرة باسم محاربة «داعش» في العراق وسورية، وتحت لافتة مكافحة الإرهاب أيضاً.

كما قلنا خطة أوباما مكشوفة جداً رغم محاولات إحاطتها بالغموض الشديد، فهي عودة أمريكية إلى المنطقة على جسر محاربة «داعش» وبتحالف دولي جمعه التخويف الأمريكي إلى حد الرعب والهلع من أخطار «داعش»، وهذا التحالف لا تريده إدارة أوباما أن يبحث «داعش» من جذورها، ولا أن يستأصل التنظيمات الإرهابية من المنطقة - معاذ الله - لأنها بمنزلة جيوش جديدة لأمريكا ولم تنته صلاحيتها، ولذا تريد أن تعمل على احتوائها لا إنهاؤها كمرحلة أولى، ثم إعدادها وتمهيتها وتوجيهها نحو إيران وروسيا وحتى الصين في مرحلة لاحقة، وتريد من التحالف الدولي الجديد أن يغطي تدخل الناتو في سورية واستهداف قواعد الجيش السوري ويكرر السيناريو الليبي تحت ذريعة توجيه الضربات الجوية لـ«داعش»، وعليه جاء طلب الحكومة التركية بفرض حظر جوي في شمال سورية.

تقوم خطة إدارة أوباما على عدم إرسال قوات برية، وعدم خوض معارك على الأرض، واكتفت هي وحلفاؤها الغربيون بتوجيه الضربات الجوية، ما يعني عدم توافر نية بإنهاء الوجود الإرهابي كلياً أو بسرعة في العراق، لأن الضربات الجوية مهما كانت قوية في المفهوم العسكري لا تحسم ولا تقضي قضاء مبرماً على العصابات الإرهابية، أما بالنسبة لسورية فهنا بيت القصيد، حيث عين الإدارة الأمريكية على إسقاط النظام وليس القضاء على الإرهاب، ولذلك صاغت المعادلة الآتية:

- استبعاد سورية ليس من التحالف الدولي، وإنما من أي مشاركة أو تنسيق لمحاربة «داعش» الموجودة على مساحة واسعة من الأراضي السورية، والدولة السورية هي الوحيدة في المنطقة التي تحارب «داعش» والإرهاب منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة.

- الإعلان عن تسليح التنظيمات التي تصفها أمريكا والغرب بالمعتدلة لتقاتل حسب خطة أوباما «داعش» وقوات النظام في سورية، وطبعاً بالتوازي مع القصف الجوي الأمريكي والتحالف الدولي وخطط الأوراق في هذا القصف بين مواقع «داعش» ومواقع الجيش السوري.

- إدخال تركيا في التحالف كعضو في حلف «الناتو» المقصود منه تسهيل مهمة الحلف للتدخل العسكري غير المباشر في سورية بعد فشل كل المحاولات السابقة عن طريق مجلس الأمن الدولي لانتزاع قرار بالتدخل المباشر في سورية.

- خطة أوباما الحربية ضد «داعش» تستغرق ما لا يقل عن خمس سنوات بتكلفة تصل إلى مئة مليار دولار تُدفع من السعودية، بما فيها تزويد ما تسميه المعارضة السورية المعتدلة بأسلحة نوعية جديدة على أمل تغيير موازين القوى على الأرض.

خطاب أوباما المتضمن خطته «الحربية» هو صفقة تجارية جديدة ورايحة، أول أرباحها مئة مليار دولار وعدم خسارة نقطة دم واحدة من جندي أمريكي..

وثاني أرباحها إعادة اصطفاف عربان المنطقة والغرب خلف الولايات المتحدة بعد ظهور بوادر تبعث وتشتت بين حلفاء الأمم، وسطوع النجم الروسي وصعود قوة منظمة شنغهاي وأقول نظام القطبية الأحادية في المشهد الدولي..

وأهم أرباحها فوق هذا وذاك عودة أمريكية إلى الشرق الأوسط مظفرة ومرحباً بها تحت تأثير «فويا الرعب» من الإرهاب الوحشي، ما يفسح المجال للهيمنة الأمريكية على المنطقة وعلى الأقل لخمس سنوات قادمة قابلة للتمديد حسب استنساخ «دواعش» جديدة على طريقة إدارة الإرهاب لا القضاء عليه وبأساليب الاحتواء لا الإنهاء، المجربة والناجعة.

روافد ترفيحية أمريكية إلى «داعش»!

نهاد رومية

يدو أن المساهمات الأمريكية إلى تنظيم «داعش» الإرهابي لن تقتصر على دفع أموال النفط من الأنظمة الخليجية وعلى شحنات السلاح الهابطة إلى أيادي عناصر التنظيم من الطائرات الأمريكية، فالتقارير الإعلامية الصادرة عن القنوات التلفزيونية ووكالات الأنباء الغربية والأمريكية على حد سواء تتحدث عن قرابة ١٥٠٠ امرأة بجنسيات أوروبية وأمريكية التحقن بصفوف تنظيم «داعش» وفي اعتقادهن أن الهدف هو بناء «دولة إسلامية» ووضع الأسس «لمجتمع إسلامي»، لكن أولئك النسوة اكتشفن متأخرات أن هدف التنظيم هو رفق عناصره «الجهادية» بعناصر الترفيه.

التوجه بقنوات نسائية حية للترفيه يمكن أن تتحول فيما بعد إلى مصانع للأطفال بحسب التقرير الصادر عن شبكة البث الوطنية الأمريكية «إن.بي.سي»، والتقارير الموازية له والتي أسهبت في تفاصيل عملية متابعة قام بها مكتب التحقيقات الفيدرالي لاعتراض ثلاث أمريكيات في مطار ألماني كن في طريقهن للانضمام إلى صفوف تنظيم «داعش».

وبحسب التقرير، فإن الأجهزة الأمنية الغربية والأمريكية منها على وجه الخصوص تخشى إمكانية ارتداد «الجهاديات والجهاديين» للعمل وممارسة النشاطات الإرهابية على الأراضي الأوروبية والأمريكية.

وتخفل التقارير الإعلامية والأمنية بتصريحات على غرار تصريح صادر عن ميا بلوم من مركز أبحاث الإرهاب والأمن في جامعة ماساتشوستس لويل تقول فيه: إن مراقبة حسابات المتطرفين على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها تشير إلى أن السلطات الغربية

تخشى أن تدور الدوائر عليها وينقلب مسلحو التنظيمات الإرهابية على المصالح الأوروبية والأمريكية، ففي تصريح صادر عن غريغ بوساليس مستشار مكتب التحقيقات الفيدرالية في مدينة مينيابوليس الأمريكية يذكر المسؤول الأمريكي أن سلطات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة تحقق في احتمال قيام متطرفين بتجنيد فتيات أخريات على امتداد رقعة الولايات الأمريكية، بالإضافة إلى تجنيد رجال، لكنه امتنع عن التعقيب على حالات بعينها. وما يثير قلق سلطات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة هو أن المتشددين الأميركيين سيعودون في يوم ما إلى الولايات المتحدة ويهاجمون أهدافاً على شاكلة ما كان عليه الحال في هجمات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ عندما تفرغ عناصر «القاعدة» من أنشطتهم على الأراضي الأفغانية فانتقلوا بالنتيجة إلى ممارسة نشاطهم المعتاد في نيويورك، إذ يصرح بوساليس بأن مصدر الخوف هو أن يعود أولئك الأفراد ويقومون بعمل إرهابي هنا على الأراضي الأمريكية.

٦٠ نرويجياً منضوون في صفوف إرهابيي «داعش»

أكدت وسائل إعلام نرويجية أن هناك ما لا يقل عن ٦٠ مواطناً نرويجياً منضوون في صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية.

وأوضحت مؤسسة الإذاعة النرويجية نقلاً عن جهاز الشرطة أمس أن سبعة من هؤلاء هم من أصل نرويجي وأن الباقين من أصول شرق أوسطية، مشيرة إلى أن أغلبية الإرهابيين الذين توجهوا من النرويج إلى سورية كانوا يقيمون من قبل في مقاطعة أوستفول الواقعة جنوب شرق البلاد.

وعبر أويوند نيلسن مدير جهاز الشرطة في أوستفول عن قلقه من أن هؤلاء قد يحصلون على خبرة قتالية جدية ويشكلون تهديداً لأمن النرويج بعد عودتهم إليها.

وأوضح نيلسن أنه تقرر تعزيز جهاز الأمن في المنطقة، لافتاً إلى أنه قبل نهاية الشهر الجاري سيبدأ قسم شرطة جديد عمله هناك للحيلولة دون نشر التطرف في أوساط الشباب المسلمين ومنع مغادرة المواطنين إلى سورية بهدف الانضمام إلى إرهابيي «داعش».

وكان المنسق الأوروبي لمكافحة الإرهاب جيل دو كرشوف قد أكد الشهر الماضي تزايد أعداد «الجهاديين» الأوروبيين الذين توجهوا إلى سورية والعراق للقتال إلى جانب التنظيمات الإرهابية إلى نحو ثلاثة آلاف.

علم «داعش» مقبول في جامعة كاليفورنيا

قام ساخر سياسي أمريكي بتجربة اجتماعية في إحدى الجامعات المرموقة بولاية كاليفورنيا، لوح فيها بعلم «داعش» الإرهابي من دون أن يواجه أي رد فعل سلبي. وتعهد المخرج والساخر السياسي عامي هورويتز القيام بتجربته هذه في جامعة كاليفورنيا في بيركلي لأنها تعد واحدة من أكثر الجامعات المرموقة في الولايات المتحدة وذلك لتقييم ردود أفعال الطلاب على هذا «العلم».

واتجه المخرج إلى حرم الجامعة وهو يلوح بالعلم الأسود شعار ما يسمى تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي يحظى بسمعة سيئة داخل الولايات المتحدة، وكان يهتف أثناء تلوينه: «أنتم تسيئون فهم داعش، نحن نريد دولتنا فقط، لماذا تستمر أمريكا في قصفنا؟» ومع ذلك فالطلاب الذين يقول عنهم هورويتز في مدونته: «بشكل واضح لديهم الكثير من الفكر، لم يتفاعلوا معه على الإطلاق، ولم تصدر عنهم أي استجابة إزاء ما قاله حول «داعش» داخل حرم الجامعة.

وقال هورويتز في مقابلة له مع قناة «آر.تي»: بضعة آلاف من الطلاب عبروا أمامي، ولم يقولوا أي شيء سلبي، بل في الواقع، كانت هناك بعض ردود الفعل الإيجابية، لم يصدر عن هؤلاء الطلاب أي رد فعل سلبي، لقد كان الأمر صادمًا تمامًا.

لم تكن هناك أي إدانة قاسية لهذا التنظيم، ولم يذكر أحد ذبح «داعش» الإرهابي لثلاثة مواطنين أمريكيين، بل ما حدث هو أن أحدهم اقترب من المخرج وقال له «أتمنى لك حظاً سعيداً».

وعندما رفع هورويتز من حدة هتافاته في محاولة لجذب المزيد من الاهتمام قائلاً: يد

أمريكا ملطخة بدم الشرق الأوسط، الإمبريالية الأمريكية هي المسؤولة عن الموت في جميع أنحاء العالم، اقترب منه أحد الطلبة قائلاً له: «لا يمكنك التدخين داخل حرم الجامعة!!». بعدها انتقل هورويتز إلى الجزء الثاني من تجربته، حيث عاد للحرم الجامعي مرة أخرى حاملاً علم «إسرائيل»، في محاولة لإظهار مدى «تسامح» الطلبة داخل الجامعة، إلا أن الاستقبال هذه المرة كان أقل حرارة من جانب الطلبة، الذين كانوا ينظرون إليه وعلى وجوههم ملامح كراهية واضحة.

وقال أحدهم: اللعنة على «إسرائيل»، وقال آخر: أنتم تقتلون الأطفال.

وأضاف أحد المارة: هذا العلم الذي تلوح به يمثل الإبادة الجماعية النفسية لهذا الكوكب.

المخفي والظاهر ما بين أمريكا و«داعش»

د. صياح عزام

ظل الغموض يُظلل العلاقة المريبة بين تنظيم «داعش» الإرهابي والغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً على مدى السنوات الماضية التي شهدت ولادة التنظيم ونشأته في العراق عام ٢٠٠٦ كان واضحاً أن الطرفين بقيا حريصين على تحاشي بعضهما بعضاً، طبعاً ما خلا العلاقات وراء الكواليس التي لا يعرف أحد عن خفاياها.

على الرغم من توفر عدة بصمات وشواهد مثيرة للريبة والتشكك من هذه العلاقة الغربية حتى وقت قريب جداً فإن مناشدات مسيحيي العراق للعواصم الكبرى التي تدعي الولاية على الطوائف المسيحية وحماتها لم تسفر إلا عن صدور إدانة «شكلية ناعمة» من بن رودس نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي لاعتداءات تنظيم «داعش» على الأقليات المسيحية وغيرها، وتدمير عدد من المزارات الدينية شمال العراق.

ومن اللافت أيضاً أن بابا الفاتيكان لم يبد الاهتمام اللازم بمسيحيي الشرق الذين يتعرضون للقتل والتطهير والسلب والتهجير في العراق وقبله في سورية، المهم والواضح أن الغرب بقي يتفرج فعلاً على كارثة إنسانية كبرى عنوانها تشريد الآلاف من الطائفة الإيزيدية وتركهم هائمين في العراء فارين من بطش ميليشيات «داعش».

حتى صور المأساة التي نقلتها للعالم عدسات بعض الصحفيين الشجعان مثل «أليسا جيه رويين» مراسلة صحيفة «نيويورك تايمز» التي كادت أن تدفع حياتها ثمناً لنقل صورة حية عن مأساة هؤلاء الناس من فوق جبل سنجار الواقع غرب الموصل والذي يبلغ ارتفاعه ٥٠٠٠ قدم، ومثل مراسل التلفزيون البلجيكي رودي فرانكس الذي رفض

مغادرة جبل سنجار ودهوك حيث ظهر على القناة البلجيكية الأولى ليعلم من موقعه في جبل سنجار أن ما تفعله «داعش» بنشرها شريط ذبح الصحفي الأمريكي، ما هو إلا رسالة واضحة مفادها إرهاب الصحفيين الغربيين ليكفوا عن نقل الحقيقة والمجازر التي يرتكبها «داعش» في سورية والعراق ضد الأقليات الأخرى وعلى رأسهم (الإيزيديون).

كذلك قدم رودي فرانكس لاحقاً عدة ريبورتاجات تلفزيونية للقناة البلجيكية الأولى من شمال العراق ودهوك وجبل سنجار استعرض فيها المآسي التي يعيشها الإيزيديون، بعد هروب من استطاع منهم من قبضة «داعش» في شمال العراق، كما قدم برنامجاً وثائقياً مدته ٢٥ دقيقة عن ثلاثة ممن نجوا من مذابح «داعش» راح ضحيتها جميع رجال عدة قرى إيزيدية، بينما اختطفت جميع نساء تلك القرى في كل هذه الصور لمذابح «داعش» لم تحرك ضمائر الغرب النائمة.

كذلك الأمر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فهي لم تستجب لمناشدات مسؤولي إقليم كردستان لها وللأسرة الدولية للتدخل لوقف تمدد «داعش» ولوقف طوق النار الذي كاد يقترب من الفارين من حقول الموت، بل جاء التحرك الأمريكي تجاه ذلك في سياق مبدأ التدخل الإنساني الذي استخدمته واشنطن سابقاً خلال الفترة من ١٩٩٢ - ١٩٩٣ في الصومال حيث أرسلت آنذاك ٢٨ ألف جندي ثم عادت وسحبتهم بعد أن قتل منهم ١٨ جندياً حيث ألفت الطائرات الأميركية من الجو أطناناً من شحنات المساعدات الإنسانية على مناطق فوق جبل السنجار ولكن التدخل العسكري الإنساني لم يحدث لإنقاذ أهالي الموصل وبلدات قرب الشمال العراقي إلا بعد أن تهادى «داعش» بالتمدد جغرافياً لبيسط سيطرته على منطقة شمال العراق بأكملها.

وما كاد «داعش» يصل إلى أطراف مدينة أربيل ويهدد باقتحام عاصمة إقليم كردستان الذي تتكامل أهميته العسكرية الاستراتيجية بالنسبة لواشنطن مع قاعدة أنجريك الجوية الأميركية جنوب شرق تركيا حتى انطلقت أسراب الطائرات الأميركية لتقديم الإسناد

الجوي لقوات البشمركة الكردية دفاعاً عن إقليم كردستان وعاصمته أربيل، وتغيرت طبيعة الغارات الأمريكية من مجرد عمليات جراحية إسعافية لمساعدة الجيش العراقي في التصدي لهجمات «داعش» إلى غارات مركزية ذات طبيعة قتالية فعالة.

إذاً، التدخل الأمريكي يأتي عندما يشعر البيت الأبيض بتهديد لمصالحه الخاصة فقط، وما ذكرناه عن التدخل لإنقاذ أربيل خير مثال على ذلك.

ومع ذلك تبقى الانعطافات الحاسمة في مواقف واشنطن من «داعش» تلك التي أملتها جريمة «داعش» الوحشية مساء الثلاثاء ١٤ / ٨ / ٢٠١٤ بذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولي الذي كان قد اختطف في سورية في تشرين الثاني عام ٢٠١٢، وذلك ثاراً من الضربات الجوية الأمريكية ضد مقاتليه في العراق.

إذاً، لكأن التاريخ يعيد نفسه، فبعد أن كان تنظيم «القاعدة» ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية حلفاء في خندق واحد لمحاربة الاتحاد السوفيتي السابق في أفغانستان، تحولاً إلى ذئبين يقاتلان بعضها بعضاً، الآن تقف الولايات المتحدة و«داعش» وجهاً لوجه في جولة حرب يصعب التكهن بمداهها ونتائجها، بعد أن كانا شريكين في مهمة واحدة هي إسقاط الدولة السورية بالقوة وبأسلوب التدمير الشامل.

أسلحة أمريكية بالمجان إلى «داعش»

جاء في تقرير صحفي صاغه مراسل إذاعة «صوت أميركا» سكوت بوب من الأراضي التركية: يبدو أن المساعدات الأمريكية المجانية إلى تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي لم تعد تقتصر على تيسير عبور «الجهاديين» الحدود التركية إلى سورية بمباركة أردوغان، ودفق أموال النفط الخليجية بمباركة آل ثاني وآل سعود، وإنما توسعت رقعة المساعدات الأمريكية وصولاً إلى عنان السماء لتمطر سلاحاً وذخائر أمريكية على هذا التنظيم.

ولا يبدو أن إدارة الرئيس باراك أوباما تكثر كثيراً فيما إذا كانت مساعداتها القتالية تتساقط إلى أيادي «جهاديين» التنظيم بدلاً من المدافعين عن عين العرب، فوصول السلاح إلى كلتا الجهتين يحقق الهدف المعلن من ورائه، مادام هدف إسقاط شحنات السلاح والذخيرة هو تأجيج القتال بين الطرفين في عين العرب، ولكن مع ادعاء أمريكي بأن وصول العتاد العسكري للتنظيم يمكن أن يحصل عن «طريق الخطأ».

ووفقاً لتقرير سكوت بوب، فإن «شحنتين» من المساعدات وصلتا إلى التنظيم «عن طريق الخطأ»، لكن تأكيد ذلك «الخطأ» لا يزال حتى الآن يخضع للتدقيق من قبل مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية حسب التصريح الصادر عن الناطق باسم «البتاغون» الأدميرال جون كيربي الذي زعم أنه يتم التأكد من أن إجمالي شحنات السلاح الأمريكية وصلت إلى المدافعين عن عين العرب.

ولا ترى الإدارة الأمريكية حرجاً في أن ينتهي البعض من شحنات السلاح الأمريكي إلى تنظيم «داعش»، وذريعتها في ذلك هو أن التنظيم استولى أصلاً على مقادير من السلاح

الأمريكي خلال اجتياحه للأراضي العراقية.

ومن الواضح أن ما يعبر عنه مراسل إذاعة «صوت أميركا» من ثقة وزارة الدفاع الأمريكية أن «سبعاً وعشرين من أصل ثمان وعشرين من شحنات السلاح انتهت إلى مقاصدها الصحيحة» ليست في محلها، فثقة البنتاغون لا تقدم ولا تؤخر على أي حال ما دام تنظيم «داعش» يقاتل بسلاح أمريكي على وجه العموم.

وعلى نحو أبعد من ذلك فإن بريطانيا سوف تكثف من طلعاتها الجوية فوق الأراضي السورية بهدف معلن هو مراقبة ورصد مجاهدي تنظيم «داعش»، وبغض النظر عن التصريح الرسمي لوزير الدفاع البريطاني مايكل فالون بإسقاط شحنات السلاح إلى أيادي تنظيم «داعش» أمر ينفي كل تلك «الدقة» التي تشدق بها المصادر العسكرية الغربية من الناحية الفنية والتقنية لطيرانها ووسائل اتصالاتها التي لا تزال تقدم خدماتها هي الأخرى أيضاً وبالمجان لتنظيم «داعش» على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد استخدمت قدراتها التقنية، على سبيل المثال لا الحصر، لإبطال مفعول نطاق الاتصالات عندما أرادت واشنطن تقليص حجم نفوذ حركة «طالبان» على الأراضي الأفغانية، وذلك فقط عندما رأى مسؤولو البيت الأبيض أن صنيعتهم تجاوزت الحدود المرسومة لها من قبل، لكن نطاق الاتصالات وخدماتها المتوافرة عبر الشبكات والأقمار الصناعية الغربية لا تزال تحت تصرف «داعش» وفي خدمته، وفي هذا أبلغ الدلالة على أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية هي المستثمر الحقيقي والمستفيد الفعلي من النشاط الهدام لهذا التنظيم، الأمر الذي يطرح تساؤلاً فعلياً وفي محله عن مدى فاعلية التقنيات الأمريكية تحديداً والغربية على وجه العموم من حيث قدرتها على شن غارات ليلية وإصابة أهدافها بدقة حسب ما يتحدث عنه تقرير إذاعة «صوت أميركا»، في حين تعمي أبصارها وبصيرتها نهاراً لتنتهي شحنات السلاح الأمريكي بأيدي تنظيم «داعش» الإرهابي.

قضت على العشرات من إرهابيي «داعش»

أميركا وحلفاؤها و«داعش»... ماذا حدث؟!

يزيد جرجوس

من الواضح جداً أن منظومة التفكير الوهابية المتطرفة بكل ما فيها من منظمات إرهابية، ورموز كابن لادن والظواهري هي كلها من الصناعة الأميركية، ليس على الأغلب بل دائماً وبالشراكة مع السعودية التي مثلت قاعدة ابتكار وترويج الفكر الوهابي، من أفغانستان إلى الصومال والعراق، ومؤخراً ليبيا وتونس وسورية وغيرها، وبينها الكثير من البؤر هنا وهناك. كل ذلك كان ضمن إطار واحد كبير لسياسات الدول الغربية مرتكزة أساساً على التطرف، وذلك كوسيلة للسيطرة وإعادة إنتاج السيطرة على شعوب ودول الشرق والجنوب التي يشكل المسلمون الجزء الأبرز فيها، ويكادون يشكلون طوقاً يفصل العالمين (أوروبا عن أفريقيا وشرق آسيا).

في إطار هذه الرؤية يجب أن نفهم أن ولادة التنظيمات الإرهابية مؤخراً في دول المنطقة بما فيها سورية تحت ستار ما يسمى «الربيع العربي» لم تكن نتيجة «أخطاء سياسات الغرب» كما درج البعض على القول، ولكنها كانت نتيجة حتمية لمخططات هذا الغرب.. فما تقدمه هذه المنظمات والفكر الذي يحتويها ويتجهها من خدمات وإمكانات للغرب ولمشروعه الصهيوني، لا يمكن حصره وعده، وفي هذا الإطار أتت منظمات أو شبه المنظمات مثل ما يسمى «جبهة النصرة» وميليشيا «الجيش الحر» وميليشيا «جيش الإسلام» و«الجبهة الإسلامية».. الخ، وصولاً إلى «داعش» لتحقيق نقلة نوعية في نوع المعركة، وفرصة لاستثمار الحرب ولابتزاز الحلفاء كعادة الأميركيين، وهامهم يتهمون ولاتهم في

المنطقة بدعم الإرهاب على لسان جو بايدن بعد أن بذل هؤلاء الكثير من أجل إنشاء ودعم هذه المنظمات الإرهابية، ولن نستغرب كثيراً إذا رأينا هؤلاء يدفعون أفدح الأثمان لهذه السياسات وفي وقت قريب.

يبقى الأمريكيون هواة ابتكار الاحتمالات واستثمارها، ويبدو أن خصومهم اليوم لعبوا معهم اللعبة نفسها، حتى خرجت الاحتمالات عما حُسب لها، فعندما تقدّم الجيش العربي السوري في ضرب «داعش» وتغيير تكتيكات المواجهة في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية خلال الشهرين الماضيين، وأنجز تغييراً نوعياً على أرض المعركة بعد أن ساءت الأوضاع هناك قبلها، بعد ذلك وعلى أثر هذا التقدم سارع الأميركيون للقدوم بأنفسهم، قائلين: «نحن سنضرب داعش». لو أن «داعش» كانت تتقدم بصورة واضحة إلى الداخل السوري ما كان الأميركيون سيحركون ساكناً، ولكن تقدم الجيش السوري وزيادة ضغطه عليها كانت ستدفع بها إلى الحضيض التركي أكثر فأكثر، ما سيخلط الأوراق تماماً، فسارع الغرب لتغيير المنهجية.

إذاً، فالأوراق تخلط بطريقة درامية قد تحمل مفاجآت أكثر مما حمله مشروع «الفوضى الخلاقة» متجسداً بـ«الربيع الكاذب».

كل هذا سيحمل تغيرات بنوية ربما، وعلى الأغلب ستكون في مصلحة سورية، ولكن سورية بالتأكيد ستحارب فترة غير وجيزة، ربما في ظروف أفضل مع حصر نوع وشكل الحرب في اتجاهات محددة، ولكن ذلك يتطلب المزيد من الدقة والحذر، ولاسيما أن انقشاعاً سياسياً ما ليس متوقّعاً، وقد لا نرى تغييراً واضحاً أو مجدياً في الزمن القريب، مع أن التغيرات في الداخل الاستخباري الغربي لمصلحة سورية صارت أمراً ثابتاً ولكنه لن يرقى للمرحلة العلنية قريباً، مع إصرار السياسيين على الحصول على فرص جديدة لضرب سورية والتضييق عليها.

لغز «داعش» في العراق.. ابحثوا عن أمريكا

تشرين - رصد

في إطار الإجابة عن السؤال الذي يتكرر بصورة متواصلة وملحة منذ اجتياح ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي لمدينة الموصل العراقية في ١٠ حزيران الجاري، وهو السؤال المتمثل في «من يقف وراء كل هذا الإرهاب في العراق والمنطقة عموماً» يواصل موقع «غلوبال ريسيرش» العالمي تقديم إجابات مفصلة عن هذا السؤال، وهي إجابات تنتهي جميعها في إطار المسؤولية الأمريكية وفي إطار ما يسميه «خريطة طريق عسكرية أنغلو-أمريكية-إسرائيلية» في الشرق الأوسط.

وفي مقال موسع شامل للكاتبة جولي ليفيسك بعنوان «إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط «تبدأ مع تدمير العراق»، يكشف «غلوبال ريسيرش» ما يعتبره أهم حلقة في اللغز العراقي المتمثل في «السقوط السهل» لمناطق ومدن عراقية في يد «داعش». هذه الحلقة - حسب الموقع - هي أن الولايات المتحدة تدعم في العلن الحكومة العراقية وتسليح في السر تنظيم «داعش».

ويضيف الموقع: للوقوف على تفاصيل ما يحدث لا بد من فهم الأسباب الكامنة وراء العنف الذي يعاني منه العراق، ومن الضروري أيضاً فهم ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة احتلالها للعراق. علينا العودة إلى عهد الحاكم «المدني» بول بريمر «٢٠٠٣ - ٢٠٠٤» الذي كان له الدور الأخطر في تأجيج العنف الطائفي، وهو صاحب كتاب «عام قضيته في العراق.. النضال لبناء مستقبل الأمل»، وهنا يبرز التساؤل: أي مستقبل ذلك الذي قصده بريمر؟ ولمن؟

إن الجواب بكل تأكيد يأتي بعد العودة إلى الوراء والنظر إلى ما قام به بريمر ومن ثم تقييم الوضع في العراق خلال فترة حكمه لها. كل ما قام به بريمر لا علاقة له بالعراقيين ومستقبل الأمل الذي تحدث عنه وخصوصاً عندما نستعرض سياساته في العراق، وأخطرها أنه ألغى قوات الأمن الوطني العراقي وقوات الشرطة وشكل قوات بديلة من المرتزقة والعناصر الطائفية الذين هم بالأساس الذراع اليمنى للاحتلال الأمريكي.

في الواقع إن طبيعة الجرائم البشعة التي ارتكبتها «قوات بريمر» هي الدافع وراء ما يحدث من عنف في البلاد.

ويضيف «غلوبال ريسيرش»: وفقاً لبروتوكولات اتفاقية جنيف فإن وجود بريمر في العراق يعتبر احتلالاً وخاصة بعد فشله بواجبه في حماية السكان. لقد ارتكب بريمر العديد من الجرائم ضد الإنسانية واتبع سياسة التطهير العرقي والإبادة الجماعية في العراق من خلال استهداف آلاف المدنيين الأبرياء على يد القوات التي شكلها.

ويتابع: في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ واصل السفير الأمريكي جون نيغروبوتي عمل بريمر، ولاسيما أن لديه خبرة طويلة في سحق المعارضة في أمريكا الوسطى بالوقوف إلى جانب فرق الموت المتعطشين للدماء خلال ثمانينيات القرن الماضي. ويبدو أن نيغروبوتي - كما أشار «غلوبال ريسيرش» - هو رجل المهام الصعبة في العراق، حيث لعب دوراً خطراً في تشكيل عصابات «الكونترا» في هندوراس والإشراف على أنشطتها الإجرامية هناك عندما كان سفيراً في هندوراس بين عامي ١٩٨١ - ١٩٨٥.

وأشار الموقع إلى ما سبق وأكدته وزارة الدفاع الأمريكية أنها تعمل على تشكيل «فرق الموت» في العراق لضرب المقاومة العراقية التي كانت تسميها «المجموعات المتمردة».. وفي إطار ما يسمى «خيار السلفادور» ستعمل القوات الأمريكية على قتل وخطف قادة «التمرد» بحجة الدفاع عن المدنيين وحماية البلاد، إلا أن الهدف المعلن فيما يتعلق باستخدام

هذا الخيار في العراق يرتكز على جعل التمرد واقعاً عملياً بمشاركة كتائب الإرهاب التي ترعاها وتمولها واشنطن عبر القتل الروتيني للمدنيين بهدف إثارة العنف الطائفي والفتن. وبالمقابل فإن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية تشرعان على تنظيم «القاعدة» في العراق والوحدات المشاركة في الاغتيالات السياسية الموجهة ضد السكان المتيمين إلى طوائف محدّدة، كما سعت الولايات المتحدة إلى دمج «فرق الموت» مع القوات الخاصة الأمريكية السرية «هذا ما أشار إليه البروفيسور المعروف ميشيل شوسودوفسكي في كتابه: «تاريخ فرق الموت في أمريكا - الإرهاب مع الوجه الإنساني».

ويختتم «غلوبال ريسيرش»: يُقال اليوم إن «داعش» وضعت يدها على أسلحة أمريكية متطورة، لكن الولايات المتحدة تعلم بالضبط ما قامت وما تقوم به.. هي تعرف تماماً ما سيحدث، وقد خططت له بعناية فائقة.

٢٠١٤/٠٦/٢٣

ما وراء الأخبار... «داعش» تبيض ذهباً لواشنطن

شوكت أبو فخر

«بشر» الرئيس الأمريكي باراك أوباما العراقيين والعالم ببدء مرحلة جديدة في الحملة ضد «داعش» الإرهابي، مع إرساله جنوداً أمريكيين إلى العراق لغايات «تدريبية وغير قتالية».

للوهلة الأولى قد ينخدع المتابع بهذا الكلام ويصدق أن مرحلة جديدة ستبدأ، لكن بقليل من الروية لا يمكن لعاقل أن يصدق أنه وبعد أكثر من ٦٠ يوماً على إعلان أوباما «استراتيجيته» والضربات المسرحية لـ«داعش» سوف يغير (١٥٠٠ مدرب» ميزان القوى في المعركة مع الإرهاب.

كما أن قول أوباما ببدء مرحلة جديدة فيه الكثير بحق الجيش العراقي الذي يخوض حرباً مفتوحة ضد إرهابيي «داعش».

لقد لاقى إرسال أوباما قوات إلى العراق انتقاداً من الحزب الديمقراطي الأمريكي نفسه، ورأى كريس ميرفي أن هذا القرار لا يجدي نفعاً وستكون القوات الأمريكية عبارة عن ضمادة جروح مؤقتة.

ربما فات أوباما وإدارته قبل الإقدام على هذه الخطوة أن ما يعيشه العراق وجيشه اليوم هو نتيجة الغزو الأمريكي والاحتلال حيث عاث مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين والغربيين قتلاً وتخريباً وتدميراً ممنهجاً لكل المؤسسات العراقية وفي مقدمتها الجيش.

أوباما مهيبض الجناح بعد انتخابات التجديد النصفى يريد توجيه الأنظار إلى الخارج، ولا بأس في هذا المجال من المضي في استثمار وجود «داعش» إلى أقصى مدى، من هذا

المنطلق فإن إرسال «المدرين» الأمريكيين لن يكون بالمجان بل ستضيف واشنطن مزيداً من الأرباح جراء الاستثمار في الحرب المزعومة على الإرهاب ما دامت هناك دول خليجية تدفع التكاليف.

الحرب على «داعش» وكل التفاصيل المرتبطة بها وبالتنظيمات الإرهابية الأخرى تمثل استثماراً رابحاً، بل دجاجة تبيض ذهباً بالنسبة لواشنطن الغارقة في وضع اقتصادي صعب، وهذا سبب يدفعها لإطالة أمد الحرب وابتزاز أنظمة ومشيخات الخليج عبر تخويفها من خطر «داعش» وخاصة أن هذه المشيخات متورطة في نشأة الإرهاب فكراً ودعماً مالياً وعسكرياً وبتواطؤ من واشنطن نفسها.

ما وراء الأخبار.. نعم.. الغرب يدعم «داعش»

عز الدين الدرويش

هناك من المعلومات والأدلة والشهادات والتقارير الإعلامية ما يكفي ويزيد للتأكيد أن الاستخبارات الغربية والفرنسية والإنكليزية بشكل خاص، تعمل مع الأجهزة الأمنية والعسكرية في السعودية وقطر والأردن وتركيا لتوفير متطلبات تنظيم «داعش» الإرهابي العسكرية والتقنية ومدّه بالصور الفضائية المباشرة التي تمكنه من تنفيذ غزواته الإرهابية في سورية والعراق ولبنان.

وهذا يعني أن الحكومات الأمريكية والفرنسية والبريطانية تكذب على شعوبها عندما تقول إنها تحارب الإرهاب وتساعد آخرين على محاربته، فهذه الحكومات متورطة حتى النهاية في دعم الإرهاب والإرهابيين، وأكثر من ذلك فهي أحياناً متورطة مباشرة في تنفيذ عمليات إرهابية عبر مخبراتها، وهذا ما حدث في سورية والعراق باعتراف المصادر الغربية.

ويعني كذلك أن الأنظمة الحاكمة في كل من السعودية وقطر والأردن وتركيا تُسير من المخابرات الغربية وفق الطلب، وبما يتناسب مع مخططات هذه المخابرات التقسيمية في الوطن العربي، فالغرب الاستعماري يعمل بشكل علني أحياناً لفرض مخططات تقسيمية في المنطقة على أسس طائفية ومذهبية وعشائرية، ويسخر لهذه الغاية الأنظمة العميلة له، والمجموعات الوهابية الإرهابية التكفيرية المتفرعة عن تنظيم «القاعدة» من أمثال «داعش» والنصرة والجبهة الإسلامية» وهذه كلها تقوم على تكفير الآخر، وتحلم بإقامة «إماراتها» حتى لو كانت على مستوى قرى صغيرة.

وقد أعلنت «داعش والنصرة والجهة الإسلامية» عن إقامة «إمارات» في سورية والعراق في قرى لا يتجاوز عدد سكانها المئات، وشكلت في هذه القرى ما تسميه «محاكم شرعية» و«دور خلافة» وما إلى ذلك.

لذلك يدعم الغرب هذه المجموعات الإرهابية، ولذلك أيضاً يأمر أدواته في السعودية وقطر والأردن وتركيا باحتضان وتدريب وتسليح وتقديم الأموال لهذه المجموعات، والتغطية عليها سياسياً وإعلامياً.

والتاريخ يقول: الأدوات تستخدم لمدة محددة غالباً ما تكون قصيرة الأجل، وبانتهاء فترة استخدامها يتم التخلص منها وتحضير البديل الذي قد يكون لمهمات أخرى، فهل يعي هؤلاء العملاء في منطقتنا نظرية استخدام الأدوات؟!.

٢٠١٤/٠٧/٠٩

بإشراف «ناتو» .. دول أوروبية تسلح «داعش»

ازدواجية المعايير في السياسة الأوروبية تحت غطاء حلف شمال الأطلسي «ناتو» لم تعد خافية على أحد واليوم من جديد كشفت صحيفة «وولد تريبون» الأمريكية جانباً من تلك الازدواجية الغامضة تحدثت فيها عن تزويد بعض دول أوروبا الشرقية أسلحة إلى جماعات «داعش» الإرهابية وبتسهيل من حلف «ناتو».

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية قولها: إن التنظيم طلب أسلحة مضادة للدبابات وصواريخ ومدافع الهاون ودروعاً وأجهزة اتصالات من دول بلغاريا وكرواتيا ورومانيا وأوكرانيا، موضحة أن مخبرات «ناتو» سهلت عملية نقل تلك الأسلحة من وإلى أوروبا تحت ستار الإمدادات الإنسانية إلى سورية.

وأكدت المصادر أن «داعش» الإرهابي بدأ طلب الأسلحة والمعدات العسكرية عام ٢٠١٣، لافتة إلى أن تركيا ويوغوسلافيا كان لهما دور كبير في عملية التسليح.

٢٠١٤/٠٨/١٧

منشورات «داعش» توزع وسط لندن في العلن

وزع أنصار ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، منشورات على آلاف المتسوقين والمشاة والسياح في شارع أكسفورد بوسط العاصمة البريطانية لندن، تدعوهم إلى مغادرة بلادهم والهجرة فوراً إلى ما يسمى «دولة الخلافة» التي أعلن تنظيم «داعش» الإرهابي عن تأسيسها.

ووصفت المنشورات التي وزعت باللغة الإنكليزية إعلان قيام «الخلافة» بأنه «فجر عصر جديد بدأ بالفعل».

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية: شرطة سكوتلانديارد بدأت التحقيق في الواقعة، ونقلت عن الشرطة البريطانية قولها: إنها ما زالت تبحث ما إذا كان توزيع هذه المنشورات التي تروج لـ «داعش» يمثل انتهاكاً لقانون مكافحة الإرهاب أم لا؟

كما نقلت مجلة «نيوزويك» الأمريكية عن شهود عيان قيام أنصار ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، بتوزيع منشورات في لندن تروج لإقامة «الخلافة»، وأن أنصار التنظيم قاموا بالإساءة إلى كل من عارضهم أثناء توزيعهم تلك المنشورات.

وذكرت المجلة أن أحد المنشورات الموزعة، يدعو المسلمين إلى نشر «الخلافة» في جميع أنحاء العالم، وتشكيل «دولة إسلامية» جديدة يحكمها «إمام» لتنفيذ قوانين الشريعة الإسلامية، مشيرة إلى أن المنشور ينص على أنه «يقع على عاتق المسلمين في جميع أنحاء العالم التعهد بطاعة الخليفة»، داعية جميع المسلمين إلى الهجرة لإعادة بناء «دولة خلافة قوية».

يذكر أن الشرطة البريطانية تعتقد أن أكثر من ٣٠٠ بريطاني عادوا من سورية بعد أن قاتلوا في صفوف منظمات إرهابية مثل «دولة العراق والشام» و«جبهة النصرة»، بينما تقدر أجهزة الأمن البريطانية أن ٥٠٠ إرهابي بريطاني ما زالوا يقاتلون في سورية إلى جانب التنظيمات الإرهابية.

انتقادات من الداخل الأميركي لسياسة واشنطن ضد «داعش»

ضابط سابق: عن أي استراتيجية تحضّر في أيام يتحدث الرئيس أوباما؟

بدأت أصوات معارضة لاستراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما تظهر من داخل المؤسسة العسكرية الأميركية إذ أكد ضابط أميركي سابق أنه من غير المقنع أن يعد أوباما استراتيجيته خلال عشرة أيام، بينما يتبن خبير أميركي في شؤون الشرق الأوسط أن الحكومة التركية تقدم مساعدات كبيرة لـ«داعش» وتسهل عبوره نحو سورية.

وفي التفاصيل أكد ضابط أميركي عمل سابقاً في وزارة الدفاع الأميركية أن أوباما لا يملك خطة لمواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي على الرغم من إعلانه عن استراتيجية لذلك وقال: من غير المقنع أن يعد أوباما استراتيجية خلال عشرة أيام بعدما كان أكد في ٢٩ آب الماضي أنه لا يملك استراتيجية لمحاربة هذا التنظيم المتطرف.

وأوضح الضابط الأميركي في لقاء أجرته معه صحيفة إيدنيليك التركية أن الولايات المتحدة الأميركية تكفي بالأقوال ولا تنفذ أيّاً منها نتيجة عدم استطاعتها إعداد الخطط وقال: لقد أطحننا بالرئيس الليبي معمر القذافي ولكن لم نعد أي خطة إلى ما بعد القذافي الأمر الذي تسبب بانتشار الفوضى في ليبيا.

ووصف الضابط الأميركي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالديكتاتور المغامر وشبهه بهتلر مؤكداً أن الولايات المتحدة الأميركية تتعاون مع القائمين على الحكم في تركيا.

وكشف الضابط الأميركي المتقاعد أن الولايات المتحدة الأميركية تعد خطة احتلال لكل الدول بها فيها تركيا وأن تطبيقها يجري حسب المعايير حيث يוכל إلى ضباط إعداد الملفات وتختلف رتبهم حسب أهمية الدول حيث يتولى ملف احتلال تركيا ضابط برتبة

جنرال.

ولفت الضابط إلى أن الولايات المتحدة لا تطالب تركيا بتسهيل العملية الجوية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي مشيراً إلى ما قاله الكاتب الصحفي التركي إبراهيم قره جول في مقال نشرته صحيفته يني شفق المقربة من حكومة حزب العدالة والتنمية من أن الولايات المتحدة الأميركية تطالب تركيا بقوة عسكرية من أجل تنفيذ عملية برية ضد تنظيم «داعش» مضيفاً: قره جول لا يكتب هذا الكلام من دون إذن رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو.

وتتذرع تركيا التي رفضت المشاركة في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي الذي فتحت له حدودها وقدمت الدعم والحماية لإرهابيه بوجود رهائن لها بيد هذا التنظيم.

إلى ذلك أكد هنري باركي الخبير الأميركي في شؤون الشرق الأوسط وتركيا أن هناك بنية تحتية داعمة لتنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي في تركيا حيث تقدم له مساعدات كبيرة بما فيها نقل السلاح وتقديم مساعدات للإرهابيين في العبور إلى سورية بعلم الحكومة والدولة التركية.

وأوضح باركي في مقابلة صحفية أجرتها معه صحيفة «طرف» عبر الانترنت أن تركيا دعمت تنظيم «داعش» الإرهابي وأوجدت له بنية تحتية تقدم له مساعدات كبيرة بما فيها نقل السلاح مشدداً على وجود شبكة تقوم باستقبال الإرهابيين في مطار اسطنبول ونقلهم إلى المناطق الحدودية وتوفير الإقامة المؤقتة لهم إلى حين نقلهم إلى سورية بعد تهيئة الظروف.

ولفت إلى الحفل الذي نظمه الموالون لتنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة اسطنبول في أول أيام عيد الفطر الماضي وقال: تنظيم هذا الحفل وسط اسطنبول أمام أعين الجميع

يتطلب الجراءة مؤكداً أن الذين نظموا هذا الحفل يستمدون الجراءة من جهات معينة حيث يعني هذا الحفل أن هناك من يدعمهم ولا أحد يستطيع المس بهم.

و قال: لو كنت مكان الولايات المتحدة لطلبت تدمير هذه البنية التحتية، واعتبر أن واشنطن لم تقترح على تركيا استخدام قاعدة أنجريك في عملية قصف تنظيم «داعش» الإرهابي لأنها تعرف أنها ستفرض لافتاً إلى أهمية هذه القاعدة من حيث تقديم المساعدات الإنسانية واللوجستية.

يذكر أن حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا قدمت منذ بدء الأزمة في سورية جميع أنواع الدعم للتنظيمات الإرهابية المسلحة بمختلف مسمياتها وسهلت تسلل عشرات آلاف الإرهابيين إلى سورية وقدمت لهم كل ما يحتاجونه من أسلحة وتدريب وغيرها.

«ديبكا» يكشف دعم الاحتلال الإسرائيلي لـ«داعش»

نشأ خلاف حاد بين الأحزاب «اليسارية واليمينية» في كيان الاحتلال الإسرائيلي بعد التقرير الذي نشره موقع «ديبكا» الإسرائيلي حول الشبه الكبير بين التكتيكات التي يتبناها تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي في حرب المدن وبين التكتيكات العسكرية لجيش الاحتلال في هذا المجال،

وأفاد مراسل قناة «العالم» في غزة أن زهافا غلثون زعيمة حركة «ميرتس» الإسرائيلية المعارضة انتقدت بشدة حكومة بنيامين نتنياهو وقالت: الحرب على قطاع غزة وضعت «إسرائيل» في مستنقع عميق، مؤكدة أن دعم هذه الحكومة لـ«داعش» يزيد من عمق هذا المستنقع.

وأضافت: لقد كلفتنا الحرب الكثير وجعلتنا في موقف سيء أمام العالم.. ومع مثل اجراءات كهذه لا أرى مستقبلاً جيداً أمامنا.

٢٠١٤/٠٩/٠١

الحرب على «داعش».. بازار أمريكي مفتوح

فاديا جبريل

لاشك في أن الغموض والترقب هما العلامة الفارقة التي تتسم بها هذه المرحلة من مراحل الصراع العالمي على منطقة الشرق الأوسط، وسط تعقيد المشهد الإقليمي وانحياز الدور الوظيفي للكيانات السياسية المصنّعة التي أريد لها أن تكون منصّة للهيمنة والسيطرة، وليطفو الخيار الوحيد وهو استثمار التنظيمات الإرهابية،

واستخدامها إلى أقصى حدّ كحصان طروادة بغية خلق واقع ينهك دول المنطقة ويستنزفها تمهيداً لتقسيمها إلى كاتنونات طائفية، تذوب فيها الهوية الوطنية والقومية، وقد قال وزير الخارجية البريطاني فليب هاموند في هذا السياق: إن الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» هي بالفعل فرصة العراق الأخيرة كدولة قومية!

وبناءً على هذا الأمر، لا يصعبُ الاستنتاج حول الشأّة والدور الذي أوكل لتنظيم «داعش» في المنطقة، والعمل الجاري على تضخيمه تحت ذرائع وادعاءات شتى، بما يمكن الدوائر الغربية من إخفاء أهدافها الاستراتيجية بزعم الحرب على الإرهاب، غير محددة المدة، عبر فتح بازار أمريكي في تهويل «خطر داعش»، يقود إلى تقسيم المنطقة إلى مناطق نفوذ جديدة تكون الريادة فيها للأمريكي وحليفه الإسرائيلي.

إن عملية تضخيم هذا التنظيم الإرهابي «السلح الأشد فتكاً في تاريخ الحروب»، وتصويره كأنه سوف يحتل العالم، تعكس قدرة السيناريوهات التي وضعتها الإدارة الأمريكية للمنطقة، بدءاً من عمليات التطهير العرقي والطائفي والمذهبي، مروراً باستنزاف مقدرات الدول العسكرية والاقتصادية وانهارها اجتماعياً وأخلاقياً، وصولاً إلى تفكيك المنطقة تدريجياً على نار هادئة عنوانها «الحرب على داعش».

الولايات المتحدة الأمريكية نفسها التي هزّت أمن واستقرار دول منظمة مثل يوغسلافيا والعراق وليبيا وغيرها، تعلن اليوم عجزها عن القضاء على تنظيم «داعش» والتسويق بأن الحرب عليه تستلزم ٣ سنوات، بل تحاول إضفاء نوع من الجدية على استراتيجيتها، وتعلن أنها وحلفاءها استطاعوا بعد كل هذه الفترة الطويلة من القصف اليومي أن يوقفوا تقدم «داعش» و«ليس القضاء عليه»؟!، وكأنهم هنا يتحدثون عن وقف تقدم جيش نظامي وليس عصابات!!، والأدهى ما يتمّ تسريبه عن استخدام «داعش» للكيمياوي، حيث لا غرابة في أن يكون هدف هذا الإعلان تحضير مخرج لإسقاط عين العرب ومدن سورية وعراقية أخرى في يد «داعش» تحت ذريعة استخدامه الكيماوي، وذلك تبعاً لظروف التفاوض بين دول المحور الواحد. وفي تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن الولايات المتحدة تتحرى صحة تقارير ذكرت أن مقاتلي «الدولة الإسلامية» استخدموا غاز الكلور ضد قوات الأمن العراقية، ما يدلّ على أن البازار المفتوح لم تتضح مساراته وخواتيمه بعد، لتوضع كل دول المنطقة تحت مطرقة خطر تمدّد «داعش» في حرب «استنزاف» طويلة الأمد تملك فيها واشنطن المبادرة في ابتزاز جميع دول المنطقة، الخائفة منها والمتردة أو المنخرطة، من هنا رأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن الولايات المتحدة تستخدم تنظيم «داعش» فزاعة لإخافة دول المنطقة وابتزازها وإنهاكها تمهيداً لفرض هيمنتها عليها.

البازار الأمريكي أدخل المنطقة والعالم مرحلة تبدو ضبابية ومفتوحة على كل الاحتمالات لعدم توافر النية الصادقة لدى واشنطن وحلفائها في القضاء على الإرهاب الذي يضرب الشرق الأوسط برمته، لأنه وببساطة شديدة لو أرادت أمريكا أن توقف زحف «داعش» باتجاه عين العرب ومناطق متعددة في العراق لفعلت كما أوقفها عند حدود كردستان، فضلاً عن مناورتها على حقيقة أن الضربات الجوية يجب أن تترافق مع عمل بري، إذ إن من بديهيات العلم العسكري أن الضربات الجوية ضد «عصابات» لا

يمكنها القضاء عليها ولا حتى إضعافها، وهذا ما تتلاعب به أمريكا عبر التلويح بخطط طويلة الأمد في تدريب ما سمّتهم «معارضة معتدلة»، في محاولة للإفلات من قدر محتوم من أن لا بديل عن الجيش العربي السوري ليكون شريكاً قوياً في محاربة الإرهاب، وهذا ما تصدر الصحف البريطانية في الآونة الأخيرة عن اقتراب لحظة النهاية للرهان الأمريكي على «قوة سورية معارضة» مقاتلة، تقف في وجه الدولة السورية وجيشها، لتبرز حقيقة أن الضربات الجوية الأمريكية في سورية والعراق تسير بلا هدف حتى الآن، أو بأفضل الأحوال تسير ضمن هدف وحيد هو شراء الوقت الكافي لاستثمار «داعش» بالحد الأقصى، وتالياً إخضاع المنطقة لسيطرتها، وهذا ما برز في تصريح وزير الدفاع الأمريكي السابق ليون بانيتا أن القضاء على «داعش» وبقية التنظيمات الإرهابية سيستغرق ما بين ٢٠ إلى ٣٠ عاماً، وهو ما يمثل وفقاً لكثير من المحللين تسويقاً لتدخل أمريكي طويل المدى في المنطقة، لتصل إلى القناعة المطلقة ووفق تطور الأحداث الميدانية أن الاستراتيجية الأمريكية في محاربة الإرهاب تضع كل الاحتمالات إلا احتمال القضاء على «داعش» وأخواتها ما دامت حتى الآن تتحرك وفق رؤية أمريكية منضبطة، إذ لا يمكن لعاقل أن يصدّق أن الدعم التركي والسعودي لـ«داعش» أو غيره من التنظيمات الإرهابية ما كان ليتمّ من دون الرضا الأمريكي، حيث إن هذا الدعم يحقق هدف استمرارية «داعش» فترة طويلة تخدم الزمن الأمريكي المعدّ لانهار المنطقة وفق المخطط المرسوم لها، والصراع الدولي في العراق وسورية ولبنان يترجم تقدماً وتراجعا لـ«داعش» في انسجام نهائي مع وتيرة المفاوضات بين اللاعين الدوليين، فهاهي تركيا تقف موقف المتفرج على «داعش»، بانتظار الحصول على مكاسب وأهداف عاجزت عن أخذها من سورية طيلة أربع سنوات، وتلك السعودية تلوّح بخطر «داعش» في لبنان في سعي لكسب سياسي ونفوذ كبير يرسي تركيبة سياسية تصير ظلماً لها في لبنان، وما الانفجار الأمني في طرابلس إلا إنذار سعودي بوساطة «داعش» لجميع القوى اللبنانية المناهضة للسياسة السعودية

بالإذعان لشروط الرياض.

أخيراً يمكن القول: إن المشهد الضبابي وحالة الترقب اللذين يخيّمان على الشرق الأوسط اليوم يستدعيان إعلان تحالف مضاد للتحالف الأمريكي تحت نص القرار الدولي ٢١٧٠ لعرقلة أو إسقاط المساعي الأمريكية في تفكيك المنطقة عبر العنوان الفضفاض «الحرب على الإرهاب والقضاء على داعش» الذي جعلت منه أمريكا مقدمة لبسط نفوذها وسيطرتها بها يحقق معادلة الأمن والطاقة المهدفين الأساسيين في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

٢٠١٤/١١/٢

«داعش» في خدمة كيري حتى انتهاء «المهمة»!

لن يطيل جون كيري الغياب، عودته ستكون أقرب من المتوقع، فعلى طاولة البحث مع العراقيين هناك أكثر من نقطة لم تُحسم بعد، وهذا أمر غير مريح للولايات المتحدة التي تسعى وراء «صفقة متكاملة» في العراق وفي بعض الجوار أيضاً.

..ورغم ما يُقال عن أن كيري نجح مبدئياً في إعادة بلاده «عسكرياً» إلى العراق في إطار عملية ابتزاز واضحة، إلا أنه قول يُختلف حوله كثيراً، لناحية أن هذه العودة لا تعني شيئاً إذا لم يتم استكمال حسم النقاط العالقة وهي لا تقل أهمية، ولناحية أنه في الميزان العسكري لا يبدو منطقياً القول: إن ٣٠٠ استشاري أمريكي سيشكلون فرقاً كبيراً وواضحاً يمكننا إدراجه في إطار العودة العسكرية الأمريكية إلى العراق.. لكننا بالمقابل نقول: إن هؤلاء الـ ٣٠٠ قد يكونون مقدمة مهمة وخطرة في آن معاً لتوسيع تلك العودة، وهذا أمر مرهون بحسم النقاط المتبقية على طاولة البحث كما ذكرنا آنفاً.

لكن السؤال الأساسي الذي انطلق في إثر كيري ما إن غادر العراق وحطّ في بروكسل - لحضور اجتماع لـ «ناتو» حول العراق و«أوكرانيا» - هو حول إذا ما كان كيري عاد من العراق بأكثر من مسألة نشر ٣٠٠ استشاري عسكري أمريكي، وهنا لا نقصد الحكومة العراقية بصورة خاصة لكون كيري التقى كل الأطراف العراقية تقريباً والتي هي من ضمن الأزمة السياسية التي يشهدها العراق منذ ما قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

من يطرح هذا السؤال يستند إلى تصريحات كيري نفسه التي قال فيها: إن تنفيذ ضربات جوية ضد مواقع لـ «دولة العراق والشام - داعش» رهن «بتسويات سياسية تعيد صياغة نظام الحكم» وبما يخلط موازين القوى مجدداً لتصب في خدمة الولايات المتحدة وعودتها العسكرية للعراق من جهة ولتخدم الأهداف الإسرائيلية في العراق وترسخ

وتشترعن وجود «إسرائيل» وخصوصاً في شماله من جهة ثانية.

إذاً، ما سُمي تردد أو تريت الولايات المتحدة في اتخاذ قرار بتوجيه ضربات جوية ضد «داعش» ليس مردّه إنسانياً للحيلولة دون سقوط ضحايا مدنيين، بل هي تريد ممارسة أقصى ابتزاز ممكن على الحكومة العراقية للمساهمة في صد إرهاب «داعش».

من هنا، نعتقد أن الجواب بات معروفاً عن ذلك السؤال الذي طُرح بقوة بعد اجتياح «داعش» للموصل في ١٠ حزيران الجاري، عن سر الظهور المفاجئ المباغت لـ «داعش» وتقدمها المتسارع على الأرض والذي شكّل صدمة للسلطات العراقية وحتى لبعض دول الجوار، سيناريو الظهور المباغت والمفاجئ والاجتياحات للمناطق والمدن كان سريعاً ومتصاعداً لدرجة استعصت على الفهم والتحليل حتى إن فريقاً واسعاً من المحللين اعتبر ما جرى صادماً وغير منطقي وأن وراء الأكمة ما وراءها.

لا شك في أن الكثير من تفاصيل ما جرى قد يبقى مبهماً لفترة طويلة، وربما نحن لا نحتاج إلى معرفته لأن ما ينتظر العراق والمنطقة من تداعياته أخطر بكثير. ماذا عن الأردن، وهل خرج أكثر اطمئناناً من زيارة كيري للمنطقة؟ كيري لم يقل شيئاً مهماً على المستوى الأردني، والنظام الأردني بدوره لم يصرح ولم يكشف.

لم يكن هناك سوى التصريحات العمومية جداً التي أطلقها الطرفان خلال زيارة كيري إلى عمّان ولقائه وزير الخارجية ناصر جودة.

ميدانياً، يبدو تقدم الجيش العراقي واستعادته مناطق ومعابر أمراً مطمئناً للأردن باعتباره يُبعد «داعش» عن الحدود وهذا من شأنه طمأنة النظام الأردني على المستوى الداخلي لناحية قدرته بصورة أكبر على ضبط تيارات وتنظييات متشددة - لها قوتها على الأرض - جاهرت بتأييد «داعش» وخرجت في تظاهرة يوم الجمعة الماضي دعماً لها.

.. ولكن برأي المحللين هو اطمئنان مرهون بعودة كيري السريعة واستكمال عملية الابتزاز الأمريكي على الحكومة العراقية، وبما يوسع ذلك الحضور الأمريكي العسكري المستعاد على الأرض العراقية والذي بدأ بـ ٣٠٠ استشاري. وجميعنا يعرف أن من شأن العودة العسكرية الأمريكية للعراق إعادة خلط كامل الأوراق في المنطقة أقله على المستوى الأردني وعلى مستوى عودة عربان النفط للاستقامة أكثر تحت المظلة الأمريكية. وإذا كان كل ما سبق هو في إطار التحليل والاستنتاج، يكفي أن ننتظر أياماً قليلة فقط وعندها يكون لكل حادث حديث.

٢٠١٤/٠٦/٢٦

الأبعاد الحقيقية لاستراتيجية أوباما بشأن تنظيم داعش

عليان عليان

من يتفحص الاستراتيجية التي أعلن عنها أوباما لمحاربة «داعش»، يكتشف أنها لم تضيف شيئاً جديداً للخطوات التي سبق أن أعلن عنها، وهي عمليات القصف الجوي الأمريكي لمجموعات «داعش»، ودعم القوات البرية العراقية على الأرض، وتقديم الدعم المالي واللوجستي للقوات العراقية وقوات «البشمركة الكردية» والتنسيق الاستخباري لمنع تسلل إرهابيي «داعش» من الحدود المجاورة.

ما يجب أن نشغل عقولنا به، هو الأهداف غير المعلنة لاستراتيجية أوباما، إذا ما أخذنا في الحسبان أن «داعش» بأكملها - التي دعمت أمريكياً بأموال خليجية - لم تكن سوى سياق تكتيكي ولعبة تكتيكية أمريكية، لتسوغ التدخل الأمريكي مجدداً بحجة حماية الأقليات وإنهاء عمليات «داعش» الوحشية، وعلى نحو تبدو الولايات المتحدة - وكما قال سيد المقاومة حسن نصر الله - بصورة المنقذ للمنطقة من جرائم «داعش».

ومن ثم، فإن تدخل الولايات المتحدة بصورة المنقذ، سيكون مدخلاً لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في تقسيم المنطقة مجدداً، وتحديدًا في سورية والعراق ولبنان على أسس عرقية وإثنية وطائفية.

وفي تقديري وتقدير العديد من المحللين، أن الهدف الاستراتيجي الرئيس للتحالف المزعوم هو ضرب سورية، إذا ما أخذنا بالحسبان القرار الأمريكي بقصف مواقع وتجمعات «داعش» في سورية، من دون إذن أو موافقة من الحكومة السورية ورفض الإدارة الأمريكية المشاركة والتنسيق مع الحكومة السورية بهذا الصدد، وتالياً، فإنه من المتوقع أن ترسم الإدارة الأمريكية «سيناريو» يسوغ عدوانها المتوقع على سورية، كأن تدعي أن طائراتها تعرضت

أثناء تحليقها في الأجواء السورية لنيران المضادات السورية، ولاسيما أن المستشارية الإعلامية للرئيس السوري بشار الأسد قد حذرت، عبر قناة «سي. إن. إن» من اختراق المجال الجوي السوري لضرب «داعش»، وقالت: إن «دمشق قد تسقط الطائرات الأمريكية لأنها أتت من دون إذن واعتدت على سيادة سورية»، حسب قولها.

ولعل تصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما لصحيفة نيويورك تايمز في الخامس عشر من شهر أيلول الجاري في أنه سيأمر القوات الأمريكية بتدمير نظام الدفاع الجوي السوري، إذا اعترض الطائرات الحربية الأمريكية التي ستدخل المجال الجوي السوري أثناء حربها على تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» - «داعش».. لعل ذلك كله يؤشر إلى حقيقة الهدف الاستراتيجي للتحالف الذي تعمل الولايات المتحدة على إقامته. لكن كل المعطيات على الأرض تشير إلى الآتي:

أولاً: تماسك الدولة العربية السورية ووحدة وتماسك جيشها، ومخرجات هذا التماسك في إلحاق الهزائم المتتالية بـ«داعش» وغيرها في الأراضي السورية.

وثانياً: متانة تحالف سورية العربية مع حزب الله وإيران وأطراف من المقاومة الفلسطينية.

وثالثاً: قوة تحالفها الموثوق مع روسيا.

وهذه المعطيات جميعاً تؤكد أن الأهداف الاستراتيجية الأمريكية بشأن سورية والمنطقة قابلة للهزيمة والإفشال، وأنه إذا كانت الامبريالية الأمريكية مغامرة، فإن الجيش العربي السوري وحلفاء سورية يعرفون كيف يروضون الوحش الأمريكي، وكيف ينهون مغامرته بالهزيمة النكراء.

إن أدنى متابعة وقراءة لاستراتيجية أوباما تؤكد حقيقة ما ذهبنا إليه في أن «داعش» لم تكن سوى سياق تكتيكي أمريكي، وإن كانت قد تجاوزت بعض الخطوط الحمراء المتعلقة بمصالح أمريكا النفطية والاستراتيجية في شمال العراق.

فبعد طرحها تلك الاستراتيجية، واصلت الإدارة الأمريكية مسرحيتها عبر الدعوة للتحشيد والتعبئة، واشتقاق الآليات اللازمة لتنفيذها، فكان مؤتمر جدة العتيد في الحادي عشر من شهر أيلول الجاري الذي ضم عشر دول عربية وتركيا، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وصدر عنه بيان ختامي يؤكد الاستعداد للمشاركة في التحالف المناهض «لداعش» ووقع عليه جميع المشاركين باستثناء تركيا.

وكان مؤتمر باريس، بمشاركة ٣٠ دولة الذي أوكلت إليه عملية توزيع المهام في إطار التحالف المزعوم لاجتثاث «داعش».

بيان مؤتمر جدة أكد على «وقف تدفق المقاتلين الأجانب عبر الدول المجاورة ومواجهة تمويل الدولة الإسلامية وبقية المتطرفين، ومكافحة أيديولوجيتها التي تتسم بالكراهية، ووضع حد للإفلات من العقاب وجلب المرتكبين أمام العدالة والمساهمة في عمليات الإغاثة الإنسانية والمساعدة في إعادة بناء وتأهيل مناطق الجماعات التي تعرضت لبطش تنظيم الدولة الإسلامية ودعم الدول التي تواجه الخطر الأكبر من إرهاب التنظيم».

من يقرأ بنود هذا البيان والبنود الإجرائية الواردة فيه، يتبين حجم المهزلة لأن هذه الدول التي أخذت على عاتقها محاربة «داعش» وفق ما تقدم من إجراءات، هي التي وفرت بشكل متضامن كل سبل الدعم للإرهاب «الداعشي» في كل من سورية والعراق تنفيذاً لإملاءات العراب الأمريكي، كما أن بيان جدة هو دليل إدانة صارخ للحكومات المشاركة في المؤتمر المذكور من الزوايا الآتية:

أولاً: إنه دليل إدانة للدولة المستضيفة للمؤتمر «السعودية» لكونها هي الجذر الأيديولوجي للإرهاب الوهابي الذي تنتسب إليه «داعش».

ثانياً: إنه دليل إدانة للسعودية، ومعظم دول الخليج المشاركة في المؤتمر والموقعة على البيان، لكونها الممول الرئيس والداعم اللوجستي لتنظيم «داعش» وبقية الفصائل الإرهابية في سورية والمنطقة.

ثالثاً: إنه دليل إدانة لتركيا أردوغان - الحظن الدافئ للإرهاب والملاذ الآمن له - وهي التي فتحت حدودها البرية ومطاراتها لمجاميع الإرهاب «الداعشي» وغيره، وهي التي صممت على فتح مساجد في العاصمة أنقرة، لتجنيد إرهابيين جدد لمصلحة «داعش»، وهي التي سهلت دخول هذه المجاميع الإرهابية إلى سورية، وهي التي عملت على شراء وتسويق النفط الذي تسرقه «داعش» من حقول النفط السورية.

رابعاً: إنه إدانة كبيرة جداً للإدارة الأمريكية - بوصفها العراب الرئيس للإرهاب - الذي نسق ودعم «داعش» وغيرها في سورية على مدى ثلاث سنوات.

وجاء مؤتمر باريس، في الخامس عشر من شهر أيلول الجاري لتوسيع دائرة التحالف المزعوم ليضم ٣٠ دولة من بينها دول أوروبية وغربية، وليوزع الأدوار بين الدول المشاركة فيه، بشأن تحمل الدعم التمويلي واللوجستي والاستخباري والمشاركة البرية، وعمليات القصف الجوي إلخ، وذلك وفق صحوة ساذجة ورخيصة ومكشوفة تقول: «إن تنظيم داعش يمثل خطراً يهدد العراق والمجتمع الدولي برمته»، ما يستوجب دعمه بالوسائل الضرورية بما فيها المساعدات العسكرية، إذ تتولى القوات العراقية مهام القتال على الأرض ضد «داعش».

يضاف إلى ذلك تضمين البيان بنداً يقول: «إن المشاركين يؤكدون عزمهم على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢١٧٠ من أجل اجتثاث تنظيم «داعش» من خلال اتخاذ التدابير الكفيلة بالوقاية من التطرف، وتنسيق العمل بين جميع المؤسسات الأمنية الرسمية وتعزيز الرقابة على الحدود».

وبشأن عقد هذا المؤتمر، لا بد من الإشارة إلى ثلاث قضايا رئيسية هي:

١ - إن الولايات المتحدة تريد أن توسع دائرة التحالف حتى تحمل مجموع هذه الدول فاتورة الحرب وبشكل مضاعف، ولتمنحه الصبغة الدولية والإقليمية.

٢- إن مجرد ذكر قرار مجلس الأمن المذكور، لا يعدو كونه تكتيكاً لتصوير بأن التحالف المذكور مغطى بالشرعية الدولية، وذلك في محاولة بائسة للرد على الطرح الروسي الموزون والقائل: «إن التحالف الدولي ضد «داعش» في سورية والعراق يجب أن يصدر بتفويض من مجلس الأمن، وإن أي قصف جوي لمواقع «داعش» في سورية يجب أن يكون بموافقة الحكومة السورية وبمشاركتها، وإلا فإنه سيكون انتقاصاً للسيادة السورية ومناقضاً للقانون الدولي».

٣- إن عقد هذا المؤتمر في باريس وإعلان باريس استعدادها للمشاركة في قصف داعش في العراق، له خلفية اقتصادية تتصل بحصة شركة «توتال الفرنسية» من النفط في العراق وخاصةً نفط حقل كركوك، حتى لا تخرج فرنسا من مولد التحالف من دون حمص، كما حصل معها في التحالف الدولي الإمبريالي الذي أدى إلى احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

ما تقدم من مؤامرات على سورية والعراق وعموم المنطقة، في إطار الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، تحت عنوان ومسوغ «داعش» التي تحتاج ثلاث سنوات لتنفيذها وفقاً لبرنامجها الزمني المحدد، يقتضي تشكيل أوسع تحالف شعبي عربي متخندق في خندق سورية العروبة، لإنهاء واجتثاث «داعش» والاستراتيجية الأمريكية بالاستناد إلى التحالفات الوطنية والإقليمية والدولية المجربة... وهذا حديث آخر.

٢٠١٤/٠٩/٢٤

كيرى: أغلبية إرهابيي «داعش» في سورية والعراق أجنب

بيّن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن أغلبية إرهابيي ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والعراق هم من الأجنب، بينما كشف المحلل السياسي الأمريكي تيم ماكليان أن إرهابيي «داعش» الذين اخترعتهم ودربتهم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وصلوا إلى الولايات المتحدة.

ففي منتدى «الاتجاهات المتغير للسياسة الخارجية» الثالث الذي استضافته مجلة «فورين بوليسي» أكد كيري أن أغلبية إرهابيي «داعش» الذين يقومون بعمليات إرهابية انتحارية في سورية والعراق أو يقفون في الخطوط الأمامية للقتال هم من الأجنب الذين تم تجنيدهم وتلقوا أوامر بارتكاب أشنع الجرائم.

وقال كيري: على المجتمع الدولي عرقلة تدفق الإرهابيين الذين يجندهم التنظيم وأنه لا بد من السماح بإعادة تأهيل أولئك الذين تم تضليلهم على حد قوله.

وأضاف كيري: إن وحشية «داعش» واحتمال انتشاره على مستوى العالم يشكلان سبباً بين عدد من الأسباب التي تجعل من الضروري مواصلة انخراط واشنطن في منطقة الشرق الأوسط متناسياً الدور الذي لعبته بلاده في دعم التنظيمات الإرهابية في سورية والذي أدى إلى انتشار التطرف وظهور «داعش» الإرهابي.

ووفقاً لـ«سانا» فإن كيري بصدد الدعوة إلى مواصلة التعاون بين الولايات المتحدة وروسيا للتوصل إلى حل للأزمة في سورية بعد ما وصفه بالتعاون الناجح في مجال التخلص من المواد الكيميائية في سورية.

وتابع كيري: نحن نعتقد بوجود إمكانية لهذا التعاون، فليس هناك من حل عسكري للوضع في سورية.

وفي تجاهل واضح للمساعي التي تبذلها من دون كلال الإدارة الأمريكية لتقوية وتمويل

وتدريب إرهابيين تطلق عليهم مسمى «معارضة معتدلة» رغم تشابه جرائمهم إلى حد كبير مع جرائم «داعش» الذي تحاربه واشنطن في وحشيتها وقسوتها لم يجد كبري حرجاً في القول: إن تحقيق تقدم في سورية سيتم في حال واصلت الدول المعنية إظهار تعاون دولي مماثل ودبلوماسية خلاقية بهذا الشأن.

إلى ذلك كشف المحلل السياسي الأميركي تيم ماكيلان أن إرهابيي «داعش» الذين اخترعتهم ودربتهم وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» للقتال في سورية والعراق وصلوا إلى الأراضي الأميركية.

وقال ماكيلان في لقاء مع موقع «برس تي في» الإيراني: إن عناصر من التنظيم الإرهابي موجودون حالياً على الأراضي الأميركية بعد أن تم اعتقالهم خلال محاولتهم عبور الحدود الأميركية-المكسيكية.

وأضاف ماكيلان: إن الـ«سي آي إيه» دربت «داعش» ليكون أداة في يدها ضد الحكومة السورية لكنه بات أكثر وحشية وهو الآن يروّع العالم كله.

واستطرد قائلاً: إن الولايات المتحدة ترتكب خطأ أكبر الآن من خلال محاولة استتصال تنظيم «داعش» والقضاء عليه باستخدام الضربات الجوية التي لم تسفر عن أي نتائج حتى الآن لإقتل الأبرياء.

في السياق ذاته اعتقلت السلطات الأميركية امرأة من ولاية فيرجينيا بتهمة مساعدة «داعش» الإرهابي وتجنيد عناصر جدد ومساعدتهم على الوصول إلى سورية من أجل الانضمام إلى صفوفه.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنه تم اعتقال الأميركية هيندر اليزابيث كوفمان البالغة من العمر ٢٩ عاماً بتهمة نشرها على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي مشاركات تدعم فيها «داعش» الإرهابي وعرضها تقديم المساعدة لكل من يرغب في التواصل مع هذا التنظيم الإرهابي في سورية والانضمام إليه.

قاضية أمريكية لأوباما: مسرحيتك بضرب «داعش» مكشوفة

شنت القاضية الأمريكية جينيبي بيرو هجوماً على الرئيس الأمريكي باراك أوباما عبر قناة «فوكس نيوز» ساخرة منه بخصوص مزاعم محاربة الإرهاب، وقالت: تمثيلته عبر إيجائه للعالم بأنه «يضرب داعش وأنه هب لمساعدة المهجرين العراقيين من سفك وبطش داعش» مكشوفة.

وخاطبت القاضية بيرو أوباما قائلة: لا أحد يعلم ما هي مهمتك في العراق؟ أنت لم تفعل شيئاً لإيقاف نهوض الإرهاب والتطرف المدمر للأمم.

وتقول: إن فريقك يشاهدهم، نعم وأنا أيضاً أشاهدهم على شاشات التلفزيون، أنت الآن ترسل مساعدات لأن أمريكا كما تقول لا يمكن أن تغمض عينيها.

وأضافت مخاطبة أوباما: أين كانت عينك طوال الشهور الماضية و«داعش» تقتل الأطفال وتقطع الرؤوس؟ هل كنت نائماً وتركت «داعش» تنمو وتقوى لتدمر العالم؟!

٢٠١٤/٠٨/١٥

GlobalResearch.. واشنطن تدعم امتلاك «داعش» أسلحة كيميائية

ترجمة: إيمان الذنون

العراق مرة ثانية، الحلقة الأصعب في الحروب الاستعمارية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وبوابة الدخول إلى المنطقة، فهل حققت الحرب أهدافها؟ تساؤل طرحه موقع «غلوبال ريسيرش» العالمي عبر مقال للكاتب فيليسيستي آربنوت تحت عنوان «الولايات المتحدة تدعم داعش في حيازته الأسلحة الكيميائية والمواد السامة».

ويقول آربنوت في مقاله: ما لا شك فيه أن الحرب الأمريكية على العراق تركت وراءها ما يزيد على خمسة ملايين يتيم ومشرّد وأكثر من مليون أرملة.. ولعل الدمار الحقيقي لم يقتصر فقط على الأحياء بل كان للأموات نصيب منه، حيث لم يحظ من غيبيهم الموت بطقوس التكريم التي كانت قبلاً، ولم تعد للمقابر هذه الرهبة التي تخشع لها القلوب، وأصبحت مواقف السيارات والحدائق والباحات وملاعب كرة القدم مواطن دفن الموتى هناك، ما يؤكد أن التأثير التدميري للولايات المتحدة لم يتوقف عند الأحياء فقط، بل امتد إلى الأموات أيضاً، والسؤال الذي لا بد منه: أين هو العراق اليوم في خضم كل ذلك التدمير؟

يبدو أنه في أيد أخرى ارتأت الإدارة الأمريكية أنها لا تقل «حرصاً» منها على تدمير العراق، هي الآن في قبضة من يلقبون أنفسهم بتنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي المعروف بـ«داعش» وحيث يزعم الكثير من المحللين السياسيين أن ذلك التنظيم «بالكاد يشكل الحد الأدنى من المخاطر عندما يتعلق الأمر بالأسلحة الكيميائية بشكل خاص».

ويشير أربنتوت إلى أن وجهات النظر المتفائلة حالياً في حكومة الولايات المتحدة تجعلنا نحتار في أمرها الآن، وخاصة بعد ما أبدته من تناقض واضح في سياستها تجاه العديد من الأمور.

ويتساءل الكثير من المحللين كيف يمكن تفسير هذا التناقض بين التفاوض الأمريكي وتقارير خطرة لمجموعة «صوفان» - وهي مركز أبحاث أمريكي مقره نيويورك - يتحدث عن خطر «داعش» والإرهابيين الأجانب.

ويعود أربنتوت إلى التاريخ الذي سيطرت فيه «داعش» على مجمع الأسلحة الكيميائية السابق «المثنى» - أي ١٢ حزيران الماضي - ويرى في ذلك الفعل تهديداً واضحاً للحياة هناك، بل قد يمتد خطره إلى أبعد من ذلك، ولاسيما أنه يعتبر مخزناً كبيراً للمواد السامة لا يمكن الاستهانة به.

ويضيف: مع ذلك واستناداً إلى آخر تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، فهناك ما يدعو إلى الدهشة حول كيفية الاستيلاء على مجمع المثنى وكيف نجت الكثير من المواد من التلف أثناء الهجوم ولاسيما أن مخازن الأسلحة تحتوي على أكثر المواد خطورة وقابلية للاشتعال، مع العلم أن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين بساكي كانت قد حذرت من الخطورة الكامنة وراء الاستيلاء على مجمع المثنى، الذي لم تعتبره الإدارة الأمريكية يشكل خطراً عليها وعلى المنطقة لكونه لا يحتوي على أسلحة كيميائية سليمة حسب زعمها.

يقول أربنتوت: يبدو أن كل ما يحدث في العراق يزيد الأمور تعقيداً، وتحديداً في ٨ تموز الجاري عندما أبلغ السفير العراقي محمد علي الحكيم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن المجموعات الإرهابية استولت على ما يزيد على ٤٠ كيلو غراماً من مادة اليورانيوم من مختبرات في جامعة الموصل.

ويؤكد أربنتوت على ضرورة درء خطر استخدام الإرهابيين للأسلحة الكيميائية سواء

داخل العراق أم خارجه، وخاصة أن تلك المواد التي تم الاستيلاء عليها يمكن أن تستخدم مستقبلاً في تصنيع أسلحة الدمار الشامل، وقد يستعملها الإرهابيون لشن هجمات عدوانية على كل من العراق وسورية.

ويختتم أربنوت: من الصعب معرفة هل نضحك أم نبكي على وابل المصائب التي أمطرت العراق وما زالت؟ وهل ينبغي أن نكون الآن أكثر ارتياحاً لمجرد الزعم بوجود تلك المواد الكيميائية القاتلة والمواد السامة والمشبعة كيميائياً في أيدي أولئك الذين ارتكبوا جرائم لا توصف وأعلنوا بوقاحة «الخلافة» بين العراق وسورية.

٢٠١٤/٠٧/١٦

تقرير غربي: الدور الأمريكي واضح بتشكيل «داعش»

أورد موقع «انفو وورز» الأمريكي، في تقرير له تصريحات لمسؤولين أمريكيين، أكدوا خلالها أن الولايات المتحدة إبان الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي عمدت إلى تهريب الأسلحة التي كانت فيها وسلمتها لمليشيات ما يسمى «المعارضة السورية».

وتناول التقرير التحليلي للموقع دور واشنطن في بلورة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، مستشهداً بمقابلة مع الجنرال الأمريكي توماس ماك اينرني مع محطة «فوكس نيوز» الإخبارية وأخرى للسيناتور راند باول مع محطة «سي إن إن» الأمريكية، حيث قدما شواهد وقرائن تثبت تورط أمريكا في تشكيل وتقوية «داعش»، وأشار التقرير إلى أن الجنرال اينرني اعتبر تسليح ما يسمى «المعارضة السورية»، سياسة خاطئة وقال: اعتقد أن واشنطن ارتكبت خطأ لدعمها طرفاً واحداً في الأزمة، ومنها دعم أمريكا الواضح لما يسمى «الجيش السوري الحر»، مشيراً أثناء الحديث إلى أن بعض الأسلحة التي كانت موجودة في القنصلية الأمريكية في بنغازي الليبية عام ٢٠١٢، تمت مشاهدتها بيد عناصر «داعش».

وأوماً التقرير إلى تصريحات السيناتور الأمريكي باول في أيار السنة الماضية، الذي ربط أحداث القنصلية الأمريكية في ليبيا مع مشروع تهريب الأسلحة المتطورة إلى سورية عبر تركيا وتسليمها لما يسمى «الجيش الحر».

وأكد باول في مقابله مع «سي إن إن»، أنه ورغم عدم امتلاكه أدلة تثبت، إلا أنه لطالما ارتاب من موضوع إرسال الأسلحة الأمريكية من ليبيا إلى سورية وتزويد المعارضة السورية بها.

كما لفت التقرير إلى أنه وبعد ثلاثة أشهر من المقابلة، وردت تقارير إخبارية تفيد بأن

الـ«CIA» كشفت عن عملياتها الرامية إلى الحد من تسرب المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بتهريب الأسلحة، وذكر تقرير الموقع الأمريكي، أنه وبعد تداول هذا الحدث، أوردت محطة «سي إن إن» أن تقريراً أوضح، أن العشرات من عملاء الـ«سي آي إيه»، كانوا موجودين في بنغازي بالتزامن مع واقعة الهجوم على القنصلية الأمريكية، للحيلولة دون تحديث الوسطاء مع الكونغرس أو وسائل الإعلام، عن البرنامج السري لتهريب صواريخ أرض جو من ليبيا إلى سورية عبر الأراضي التركية، والتي كانت من شأنها أن تصل إلى «المعارضة السورية»، التي التحقت قياداتها بصفوف «داعش».

وأوضح التقرير، أن «داعش» تمكن من الحصول على الأسلحة من بنغازي وأن الكثير من عناصر التنظيم تلقوا تدريبات في الأردن عام ٢٠١٢ في إطار دورات تدريبية أمريكية سرية، مستشهداً بتصريحات مسؤولين أردنيين، الذين ذكروا أن العشرات من عناصر «داعش» خضعوا لدورات على الأراضي الأردنية إبان الدعم السري للمعارضة السورية، كما أكد التقرير أن الكثير من حلفاء أمريكا الإقليميين مثل السعودية والكويت وتركيا وقطر ساهمت بإعداد وتشكيل تنظيم «داعش» الإرهابي.

٢٠١٤/٠٩/٠٩

أمريكا و«داعش» رسائل شفوية وعتاب.. وجريمة وعقاب

د. سليم حريا

أربع سنوات مرت على عقد السفاح بين «الإخوان المسلمين» وتنظيم «القاعدة» في مراح «الربيع العربي» وعلى موائد طويلي العمر ومهرجانات أردوغان والمهراج مرسى برقصه السعدان وأقيمت الأفراح والليلي الملاح وأمريكا تبارك العقد وتعتبره فتحاً جديداً لمخاض ولادة شرق أوسط جديد،

والعالم يجبس الأنفاس بانتظار المواليد المسخ، وكان التوءم «جبهة النصرة» و«داعش» وسلااتها بالتمني والتبني الأمريكي وكانت الولايم بذبح آلاف السوريين والعراقيين المسلمين والمسيحيين ليعمدوا مواليدهم التي ولدت وشرابها الدماء وأنيسها الأشلاء، وبدأت رحلة الرعاية والعناية والإرضاع حتى اشتد عود المولود وأخذ يقوى حاملاً موروث آباءه من «قاعدة» أفغانستان وأجداده من «الإخوان» ليرجم أبجديته من «التاءات» القاتلة: تكفير وتدمير وتقطيع وتمثيل وتهجير وتهريب وتمويل وتسليح وتدريب وتحريض وتكشير عن أنياب وأكل قلوب وأكباد، وأمريكا تقول: هذا هو النموذج الديمقراطي المطلوب، وبدأت «داعش» تقوى بإكسير حياة خليجي - وهابي ودعم أوروبي - أمريكي وحضانة تركية، وتتعلم وتنفذ «خريطة» الدروب الأمريكية تحت مسمى طلاب الحرية و«ثوار» الديمقراطية و«المعارضة المعتدلة».

تورمت «داعش» من دماء السوريين وسكرت وثملت وراحت تأكل أخواتها وأبناءها وبناتها وتتجشأ عظام ومفاصل ما يسمى «الجيش الحر» وتستعد وتأهب لوجبة دسمة لشقيقتها التوأم «جبهة النصرة» والمطوّع السعودي يرخي لها العقال وأمريكا تقول: الأقوى هو الأبقى بل يستحقون أن يكونوا «الممثل الشرعي للشعب السوري»، وعندما

استطاعت سورية جيشاً وشعباً وقيادةً أن تحطم أوهامهم وتنسف «إماراتهم» الأمارة بالسوء والقتل واستطاع الجيش العربي السوري أن يقطع أوصالهم قالت أمريكا: إن الجيش السوري يُفرط في استخدام القوة ضد ملائكة «داعش» ومعارضيه المعتدلين جداً!

طارت سكرة «داعش» وجاءت فكرتها بالتمدد على الصراط الأمريكي باتجاه العراق لتحقيق ما عجزت عنه في سورية واحتلت ثلث العراق وأمريكا تستحضر القول المدثور للقرضاوي كاتب كتاب السفاح تقول: «ومالو» وما حصل نتيجة قمع السلطات في سورية والعراق.

أنحمت «داعش» من نفط سورية والعراق وسلاح أردوغان ومشيوخ الخليج ومرترقة العالم وعادت إلى أصلها وفصلها وموروث الآباء والأجداد عندما تحالفوا مع الأمريكان ضد السوفييت ثم ضربوا الأمريكان في الحادي عشر من أيلول في عقر دارهم وأمريكا تقول: نأخذ ذلك في الحسبان.

أقامت «داعش» كيائها المزعوم والمرسوم بالقلم والمسطرة الأمريكية وأمريكا تزيدهم اعتدالاً والمسألة تحتاج إلى نظر. اقتربت «داعش» من الخطوط الحمراء في أربيل ونفطها الأمريكي - الإسرائيلي وأخطر قواعد التجسس الأمريكي في العالم فقالت أمريكا: هذه جريمة لا تغتفر، وأرعدت وأزبدت وأقسمت بالقرار ٢١٧٠ بأنها ستعاقب «داعش» وإلا فإنها ستعاقبها.

لم تستجب «داعش» وبدأت الرسائل الشفهية بين أمريكا وغيرها أبو بكر القرشي البغدادي الصهيوني الوهابي فكانت الضربات الانتقائية الأمريكية على أطراف أربيل لإعادة توجيه «داعش» إلى الصراط الصهيوني - الأمريكي فردت «داعش» السلام بأحسن منه عندما أعلنت أنها بصدد التمدد والتوسع باتجاه مشيخات الخليج والقواعد الأمريكية والأردن وسترفع راياتها في أوروبا وأمريكا، وتردّ أمريكا بصولات وجولات

لكيري وأوباما لتشكيل حلف لمعاقبتها، و«داعش» تردّ برسالة شفوية ساطورية إلكترونية عاجلة بالصوت والصورة بذبح الصحفي الأمريكي (فولي) وأمريكا تردّ بأنها جريمة وانتهى العتاب ولا بد من العقاب وأعلنت أنها ستختزل الإرهاب كله بـ«داعش» وستبرئ كل أخواتها وستعتبر أن كل داعشي في العراق إرهابي، وكل داعشي وعشيرته من «النصرة» و«الجهة الإسلامية» وجيوش الإرهاب الأخرى في سورية «معارضة معتدلة».

فهمت «داعش» الرسالة والتهديد فزادت التصعيد وأرسلت على عجل رسالة أخرى بذبح الصحفي الأمريكي اليهودي (ساتلوف) وفهمت أمريكا الرسالة وتمهّلت حتى أهملت وترددت وارتبكت وأعلنت أنها ستهزم «داعش» كما هزمت «القاعدة» أي إنها ستخلق مناخات لمعاقبتها وليس محاسبتها لأن «القاعدة» وأجياها ازدهرت بعد أن أعلنت أمريكا الحرب على الإرهاب، وها هي أمريكا الآن تعلن أنها لن تتعاون ولن تنسق مع سورية وإيران وحزب الله وروسيا، أي إنها لن تنفذ القرار ٢١٧٠ ولن تكون جادة وصادقة في مكافحة الإرهاب إلا في إطار إعادة توجيه «داعش» وترويضها بعد تمرداها، لأن أمريكا تدرك أن أي حلف لمواجهة الإرهاب وأي تطبيق لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة بمكافحة الإرهاب ستجرّم أمريكا وحلفاءها وسيحرم أمريكا من أهم حليف وهو «داعش» الذي حقق لها وللكيان الإسرائيلي ما عجزت عنه حتى بالأحلام، ولاسيما أن العقل الاستخباراتي الأمريكي الذي يستعمل أدواته كعبوة صالحة لمرة واحدة استخدم «داعش» لأكثر من مرة ولن يتخلى عنها حتى ينضج البديل الذي بحثت أمريكا عنه ثلاث سنوات في سورية ولم ولن تجده وهو ما تسميه «المعارضة المعتدلة».

أمريكا مازالت تدّعي مكافحة الإرهاب وتخشى على «داعش» بل تخشى من رسائل شفوية جديدة كالأسلحة البيولوجية والكيميائية «الداعشية» أو تكرار سيناريو الحادي عشر من أيلول وقطارات المترو في لندن وباريس ومدريد وعندها لن ينفع الندم وسيقول

العالم لأمريكا: (ومالو).

وعلى ما يبدو أن أمريكا تخاف على «داعش» أكثر مما تخاف منها وما الحلف المزعوم إلا رسالة سفهية أمريكية واستعراض سبقي جعجعة بلا طحين لأنه يفتقد بدهيات نجاحه القانونية والأمنية والعسكرية والأخلاقية والإنسانية عندما يتجاهل السبب ويذهب إلى النتائج، وعندما يكابر بحقده وإفلاسه وقصر بصيرته الاستراتيجية ويتجاهل الدور المحوري للدول الصادقة والقادرة والفاعلة في مكافحة الإرهاب، وأمريكا حتى الآن تريد أن تحارب خصومها بـ«داعش» أكثر مما تريد محاربة «داعش».

أمريكا ترتكب الخطأ الاستراتيجي الأكبر في تاريخها وقبل أن يسبق السيف العذل عليها أن تعتبر من نازية القرن العشرين عندما تحالف أكثر نظامين في العالم تناقضاً: الاشتراكي والرأسمالي للقضاء على النازية، أليست «داعش» نازية القرن الحادي والعشرين؟ ومحاربتها والقضاء عليها وأخواتها من جذرها ومشيمنتها الوهابية هو فرض عين على كل إنسان متحضر وهذا ما قالته سورية وعلى العالم أن يصدق ما قالته وتقولته وتفعله سورية، فعند سورية الخبر اليقين.

أما السؤال الكبير الذي طرحه العالم ولم تجب أمريكا عنه فهو: هل تخاف أمريكا من «داعش» أم تخاف عليها؟ وهل تريد أمريكا محاربة «داعش» أم الحرب معها وبها؟ لأن الذي يبدو حتى الآن أن كلمة السر للعصر الأمريكي الجديد هي «داعش» ولا أحد يناقش.

٢٠١٤/٠٩/٠٩

Global Research .. حرب «ناتو» مع وضد تنظيم «داعش»!

إيمان الذنون

في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات قادة حلف شمال الأطلسي من أجل احتواء خطر المتشددين المسلحين المتزايد في منطقة الشرق الأوسط، تقود دول الحلف حملة لتجنيد آلاف المتطوعين من المسلمين المتشددين في بلدان الشرق الأوسط والعالم الإسلامي من أجل القتال إلى جانب الإرهابيين في سورية، فكيف يحدث ذلك؟

ورد في ملفات ديبكا «٣١ آب ٢٠١١» أن الحكومة التركية لعبت دوراً مهماً في إيواء الإرهابيين وتدريبهم وتأمين عبورهم إلى سورية، لعل ذلك يشبه ما أتى على ذكره موقع غلوبال ريسيرش في تقرير صدر حديثاً جاء فيه:

يلعب الناتو دوراً رئيساً في تسليح الإرهابيين التابعين لتنظيم القاعدة في المناطق المتاخمة لحلب على الحدود التركية.

تجدر الإشارة إلى أنه في عام ٢٠١١ ومع بداية الحرب على سورية شارك حلف شمال الأطلسي ولا يزال في تجنيد المتشددين الإسلاميين، ما يذكرنا بدور وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في أوج الحرب السوفييتية - الأفغانية، حيث كان مقر الناتو في بروكسل على اتصال مباشر مع القيادات العليا في تركيا.

إن حلف شمال الأطلسي وعدداً من الحكومات الأوروبية، وأهمها المملكة المتحدة، كانوا قد بدؤوا بإرسال عدد من الأسلحة الثقيلة للإرهابيين في سورية مروراً بحلب ومن ثم بقية المدن ظناً منهم أن تلك المعدات العسكرية من شأنها أن تعمل على إضعاف الجيش السوري.

وقد كشفت مصادر عسكرية سرية أن الشحنات الأولى من الأسلحة النوعية قد وصلت إلى المتمردين في سورية مساء الاثنين في الـ ١٧ من شهر حزيران من عام ٢٠١٣،

وتم شحنها عن طريق تركيا والأردن صباح الثلاثاء إلى الإرهابيين في جنوب سورية وفي الشمال الغربي من حلب، وهي تتضمن صواريخ مضادة للطائرات والدبابات ومدافع عديمة الارتداد ١٢٠ مم مثبتة على سيارات جيب.

ما يدعو للسخرية أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون كانوا قد أكدوا في قمة حلف شمال الأطلسي في ويلز أنهم لا يخشون من هؤلاء القتلة البرابرة فكيف يمكن تفسير ما ورد في صحيفة التايمز اللندنية في الـ ٤ من شهر أيلول بأن كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة مصمماتان على مواجهة ما يسمى بـ «داعش» الإرهابي وأنه إذا ما اعتقد هؤلاء الإرهابيون أن الغرب غير قادر على مواجهة خطرهم المتنامي فقد ذهب أولئك الإرهابيون إلى أبعد من المعقول في تقدير ما يقومون به.

وأكد الموقع أن من تمت تسميتهم بالقتلة البربريين هم نتاج التحالف العسكري الغربي لأنهم يخدمون المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ناهيك بـ «إسرائيل»، مضيفاً: إنهم باختصار الذراع اليمنى للقوى الغربية ومن دونهم فإن مسمى «الحرب العالمية على الإرهاب» سيبدو كذبة كبرى اختلقتها الولايات المتحدة الأمريكية، ما يحول دون تحقيق مطامعها الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط ويجعل الطرح الذي يقدمه كل من أوباما وكاميرون بشأن «الحرب على الإرهاب» لا يقف عند حدود السخرية فقط بل هو مناف للعقل والمنطق وجريمة كبرى لا تغتفر بحق البشرية جمعاء.

ويضيف الموقع: يبدو أن الحل الأمثل للحد من خطر تلك التنظيمات الإرهابية الذي استشرى يبدأ من التفكير بتقويض حلف الناتو والوقوف عند من يمول تلك الكيانات الإرهابية، قبل التفكير بكيفية القضاء عليهم لأنهم في نهاية المطاف جزء من عمليات استخباراتية غادرة هدفها الأول نشر الفوضى من أجل تدمير كل من سورية والعراق.

وأورد الموقع أن كلاً من القوات الخاصة البريطانية والفرنسية سعت بقوة إلى تدريب المتمردين على كل العمليات العسكرية من قاعدة في تركيا، كما قدمت «إسرائيل» ملاذاً آمناً

للمتمردين في مرتفعات الجولان، بمن فيهم التابعون إلى التنظيمات الإرهابية التي تطلق على نفسها اسم «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» وما يسمى بـ «جبهة النصرة» التابعين لتنظيم القاعدة، وقد أكدت التقارير الإخبارية صحة ما أورده الموقع وذلك أثناء اجتماع ننتياهو مع قادة الجهاديين في مرتفعات الجولان، حيث أقر كبار ضباط جيش الدفاع الإسرائيلي بوجود عناصر الجهاد العالمي داخل سورية بدعم قوي من «إسرائيل».

وقد أظهر العديد من الصور التي تناقلتها وكالات الأنباء العالمية مشهداً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين ننتياهو وهو يزور جرحى إرهابيي القاعدة في الجولان. ويتابع الموقع: ولكي لا ننسى من يقف وراء إرهابيي ما يسمى «داعش» علينا أن نتذكر دائماً بأن هذا التنظيم يأتي في مستهل الأعمال التي خططت لها بعناية فائقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ «سي آي إيه»، ولعل صمت وسائل الإعلام العالمي عن تلك التنظيمات والاكتفاء بتنديد جرائمها دليل واضح على أنها واحدة من أبناء التحالف العسكري الغربي.

جدول أعمال الناتو الإجرامي

إن العالم اليوم يتعامل مع أجندة إجرامية تحت رعاية حلف شمال الأطلسي حيث تؤكد الأدلة بوضوح لا لبس فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالتنسيق مع حلف شمال الأطلسي يدعمون بلا هوادة كل من ساهم بخلق وتطوير شبكة الإرهاب الإسلامي المتطرف الذي يمتد الآن من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا نحو الجنوب وجنوب شرق آسيا.

وفي إطار عملية «مكافحة الإرهاب» يدعو كل من أوباما وكامرون، ومن دون خجل، حكومات الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي والبالغ عددهم ٢٨ دولة إلى تأييد حملة القصف على العراق وسورية بحجة التصدي للإرهاب.

ما لا شك فيه أن ألوية تنظيم ما يسمى «داعش» هم فروع استخباراتية مدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والناتو و«إسرائيل».

إن استخدام تهديد الدول الإسلامية هو جزء مهم من الحملة الدعائية الغربية وهي حجة لا غنى عنها من أجل تسويق التدخل العسكري تحت ستار «الإنسانية» أو لعله انتداب آخر تسعى إليه بحجة «مسؤوليتها في الحماية» فمن أعطاهما هذا الحق؟!!

ويبقى السؤال: من هم أولئك الذين تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لحمايتهم ولماذا؟ يؤكد الموقع أن تلك العمليات الاستخباراتية العسكرية والتي وصفها بـ «الشيطنية» لن تعمل على حماية السكان المدنيين إطلاقاً، ففي الوقت الذي تمهد فيه الولايات المتحدة الأمريكية لغزو جديد لأكثر بلدان دول المنطقة حساسية بحجج مختلفة تستعد ألوياً ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لتأمين غطاء لتلك القوات الخاصة الغربية.

ويؤكد الموقع أن سورية في نظر الغرب بوابة الدخول لتحقيق الأطماع الغربية الاستعمارية، فمنذ بداية اندلاع ما يسمى «ثورات الربيع العربي» في آذار عام ٢٠١١ سعت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي وكذلك «إسرائيل» والسعودية وقطر إلى دعم الإرهابيين في سورية بمن فيهم «جبهة النصرة» وما يسمى «داعش» من أجل زعزعة استقرار سورية لأنها الدولة القومية في المنطقة، الجدير ذكره أن كل تلك الإجراءات قد تم تنفيذها تحت إشراف قيادة حلف الناتو في بروكسل.

ويشير الموقع إلى أن عملية تجنيد وتدريب المرتزقة كانت أشبه بالتعاقد مع الشركات الأمنية الخاصة العاملة خارج المملكة العربية السعودية ودول الخليج، وتبين التقارير وجود معسكرات في قطر والإمارات العربية المتحدة من أجل تدريب المتمردين وإرسالهم إلى سورية للقتال هناك.

ويذكر أنه في مدينة زايد في الإمارات العربية المتحدة تمت إقامة معسكر لتدريب المرتزقة يتم تمويله من قبل خدمات إكس، بلاك ووتر سابقاً، وقد تم الاتفاق على ذلك وتوقيع العقد للبدء بعمليات التدريب العسكرية في يوليو من عام ٢٠١٠ أي قبل تسعة أشهر من اندلاع ثورات ما يسمى بـ «الربيع العربي».

يضم الجيش السري مجموعة من المرتزقة الذين يجري تدريبهم للقيام بالعديد من العمليات الإرهابية على أن يكون هذا الجيش مخصصاً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وقد ورد ذكر ذلك في تقرير صدر في ١٨ أيار ٢٠١١، وعلاوة على ذلك أكدت تقارير الـ«سي ان ان» أن الأعضاء في حلف شمال الأطلسي شاركت وبدعم من أجهزة الاستخبارات المركزية الأمريكية بتدريب فرق الموت على استخدام الأسلحة الكيميائية.. كما صرح مسؤول أمريكي كبير وعدد من الدبلوماسيين لكل من الـ«سي ان ان» و«الصندي تايمز» البريطانية بأن الولايات المتحدة وبعض حلفائها الأوروبيين يعملون على تدريب مجموعة من المرتزقة على كيفية تأمين مخزون الأسلحة الكيميائية في سورية لإرسالهم إلى هناك «تقرير سري صدر في ٩ كانون الأول ٢٠١٢».

وأكد الموقع أن حلف شمال الأطلسي عمل على دعم الإرهابيين في ليبيا منذ بداية عام ٢٠١١ بذريعة الحرب الإنسانية وكان له اتصال وثيق مع الكتائب المؤيدة لتنظيم القاعدة الذي كان يتزعمه من يلقب نفسه بالزعيم عبد الحكيم الذي تلقى تدريبات عالية المستوى في معسكر العصابات الذي ترعاه وكالة المخابرات المركزية في أفغانستان.

ويختتم الموقع: لا يبدو غريباً تحالف الولايات المتحدة الأمريكية والناثو من أجل تسليح الإرهابيين، ولم يعد خافياً على أحد أنه تم توجيه الأسلحة إلى الجماعات الإسلامية المتشددة المقاتلة في ليبيا من المملكة العربية السعودية المعروفة تاريخياً ومنذ بداية الحرب السوفييتية الأفغانية بدعمها السري لتنظيم القاعدة.

إن آل سعود اليوم على اتصال مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية وقادة حلف الناثو ولهم جميعاً في تسليح المتمردين أهداف مشتركة ولعل العودة إلى مقال «رجلنا في طرابلس» لميشيل شوسودوفسكي، الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية منذ اندلاع ما يسمى بـ«ثورات الربيع العربي»، دليل واضح على ذلك.

الخطط الأمريكية المبيّنة وراء استهداف «داعش» في المنطقة

خالد فلحوط

هدّد الإرهاب المدعوم غربياً الرعايا والمواطنين الأمريكيين، وأصبح يتهدد الداخل الأمريكي، بشكل متزايد، وربما بدأت الإدارة الأمريكية تدور في فلك العدول عن دعم تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي رغم أنه من المفترض أنه ينفذ مخططات أمريكية كبيرة في المنطقة.

وفي أعقاب خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما الأخير، أبدت واشنطن استعدادها وبشكل سريع للقيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق في العراق وسورية، فقد نفذ الجيش الأمريكي الشهر الماضي أكثر من مئة وخمسين غارة جوية ضد تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي في العراق.

وصرح أوباما أنه يعمل جاهداً للحصول على دعم وتمويل دولي لحرب أميركا القادمة في المنطقة تدل على خطط غربية - أمريكية مبيّنة ضد الدولة السورية.

وبعد خطاب أوباما مباشرة، أطلع مسؤول عسكري أمريكي رفيع المستوى وسائل الإعلام عن نية وزارة الدفاع الأمريكية واستعدادها للقيام بعمل عسكري مباشر ضد تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي في سورية.

ويجري الحديث عن إرسال واشنطن أكثر من ٥٠٠ جندي أمريكي إلى العراق وسيتم نشر بعض من هذه القوات في المناطق الكردية الشمالية المتاخمة للحدود مع سورية، مع احتمال قيام القوات الخاصة المقاتلة فعلياً في العراق ببعض العمليات العسكرية على الحدود مع سورية، وستقوم طائرات التجسس الأمريكية بالتعرف على مقرات ومواقع تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

ووضع القائد العسكري الأمريكي مقارنة بين الغزو الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١ وفكرة العمليات العسكرية الأمريكية القادمة، عندما قامت القوات الخاصة والاستخبارات الأمريكية بالتسلل لداخل البلاد، حيث وضعت قاعدة عمل عسكرية للاحتلال العسكري وبدأت الطائرات الأمريكية بضرب مواقع «طالبان».

ومقابل ذلك وحتى الآن ما زالت إدارة أوباما تضغط على أعضاء الكونغرس الأمريكي لتخصيص مبلغ خمسمئة مليون دولار لتدريب ميليشيا «المعارضة المعتدلة» كما ساهم في داخل سورية، وهذا ما يزيد الوضع تعقيداً، وبالوقت نفسه، يحاول وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن يحشد الدعم العسكري والسياسي لما يسمى «المعارضة المعتدلة».

يذكر أن أوباما قد دعا قبل عام تقريباً لحرب ضد سورية وتراجعت الإدارة الأمريكية آنذاك أمام الانقسامات الدولية.

وبعد أن أصبح الآن شبح الإرهاب يهدد الغرب والذي تلقى الدعم والتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ليكون لاحقاً ذريعة الغرب لتنفيذ خططها المبيتة ضد دول المنطقة وخاصة سورية. فنظام آل سعود الذي عارض قرار واشنطن بإلغاء العدوان على سورية العام الماضي، متحمس الآن وبشدة لدعم الحرب الجديدة ضد تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي ليتسنى لهم تمرير مخططاتهم ضد سورية.

وكان نظام آل سعود قد عرض تسهيلات لواشنطن للقيام بتدريب وتسليح مرتزقة إرهابيين ليتم إرسالهم للداخل السوري لاحقاً. وقد تم عقد اجتماع ضم وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مع وزراء خارجية دول الخليج العربي، ودعا البيان للقيام بحملة عسكرية منظمة يتم تمويلها من كل الأطراف.

وأكد كيري خلال لقاءاته الأخيرة في بغداد على ضرورة تعاون الحكومة العراقية الجديدة مع واشنطن لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة إرهاب «داعش».

في غضون ذلك تدرك موسكو وحلفاؤها في المنطقة نية الغرب الأمريكي باستهداف دول المنطقة من خلال حربها المزعومة على الإرهاب وقد حذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من القيام بأي عمل عسكري أمريكي لكونه عملاً عدوانياً وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي.

وكما تبين أن الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ كان سببه الواهم «أسلحة الدمار الشامل» المزعومة، فإن التدخل العسكري الأمريكي الأخير في المنطقة لم يكن أبداً لمحاربة الإرهاب، بل بهدف تأمين الهيمنة الأمريكية على شعوب المنطقة.

٢٠١٤/٠٩/١٨

«محاربة داعش» حصان طروادة لتمرير المخططات الأمريكية

خالد فلحوط

أصبح من الصعب القبول بالشروط التركية للانضمام إلى «التحالف الغربي» بعد الوعود الأمريكية من إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للحد من التورط العسكري الأمريكي في قتال مرتزقة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

فقد أرادت تركيا وحلفاء آخرون من واشنطن إنشاء «منطقة حظر جوي» داخل الأراضي السورية، وهذا ما قد يستدعي تورطاً أمريكياً أوسع بعمل قد يرقى للحرب، بالإضافة إلى دعوات متزايدة لإنشاء «منطقة عازلة» على الحدود السورية-التركية.

بعد تحذيرات الأمم المتحدة من مجازر جماعية إنسانية، دعت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاء آخرون فيما يسمى «التحالف الدولي» المشكل لقتال مرتزقة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، تركيا العضو في حلف «ناتو» إلى منع سيطرة هذا التنظيم الإرهابي على منطقة عين العرب السورية.

تركيا دعمت خيار إنشاء «منطقة عازلة»، والذي من شأنه إعطاء ما يسمى «معارضة» سورية نقطة انطلاق للمضي في زعزعة استقرار سورية، بينما تسعى واشنطن للحفاظ على مسار عملياتها في ملاحقة إرهابيي تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي والذي يهدد أمن مناطق كثيرة في الشمال السوري وفي العراق أيضاً.

وتزايدت الانتقادات من قبل مسؤولين في الإدارة الأمريكية معارضين لسياسة الرئيس باراك أوباما الخارجية لدعم الطرح التركي لإنشاء «منطقة حظر جوي» والتي تلقفها أيضاً الفرنسيون، بينما اعتبر الزعيم الجمهوري في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي أن الدول العربية تستطيع تحمل العبء، في حين أظهر وزير الدفاع

الأمريكي تشاك هاغل حماسة قليلة لإنشاء مثل هذه المنطقة.

وقدر رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي أن عمليات قتال قوات «التحالف» قد تحتاج إلى مئات المناورات الجوية التي ستكلف ما يقارب مليار دولار شهرياً، على الرغم من عدم وجود ضمانات للتغيير في موازين القوى على الأرض لإنهاء تعاطف قوة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

في غضون ذلك ما زالت وزارة الدفاع الأمريكية تأخذ بحسابها درساً تعلمته بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، عندما أنشأت منطقة حظر جوي في الشمال العراقي لحماية الأكراد العراقيين ومنطقة أخرى في الجنوب العراقي أيضاً، وقد فرضت هاتان المنطقتان من قبل القوات الجوية والبحرية الأمريكية لمدة ١٢ عاماً.

وقد تشكل التحديات السياسية لإنشاء «منطقة حظر جوي» عاملاً أكبر من التحديات العسكرية، وإذا أخذت واشنطن التهديدات المتواصلة ضد طيارها، فإنها ستكون بحاجة لوضع فرقة إنقاذ برية على الأراضي العراقية أو التركية تحسباً لأي تطور محتمل في مواجهتها لمرتزقة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

الحملة العسكرية والمواجهة مع تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، أصبحت تشكل حصان طروادة لتمرير المزيد من المخططات والتصعيد الإعلامي الغربي المتزايد والذي يصب بالنهاية في خانة السعي الغربي لزعة استقرار المنطقة وأمنها وزيادة الفوضى فيها.

«لوفيفارو»: فشل واشنطن في مواجهة «داعش» وراء استقالة هيغل

تفتقد الإدارة الأمريكية لأي استراتيجية واضحة إزاء خططها لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في كل من سورية والعراق، هذا ما أكدته صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية، كاشفة أن الفشل الذي تواجهه واشنطن في مواجهة «داعش» يشكل السبب وراء استقالة وزير الدفاع تشاك هيغل.

وتوقعت الكاتبة الفرنسية إيزابيل لاسيير في مقالة نشرتها الصحيفة أن تشكل الاستراتيجية الأمريكية في العراق وسورية لمواجهة التنظيمات الإرهابية التحدي الرئيس لوزير الدفاع الأمريكي المقبل، كما كان هذا الأمر النقطة الأساسية في سادس منتدى حول الأمن انعقد في عطلة نهاية الأسبوع الماضي في مدينة هاليفاكس.

وقالت لاسيير: الإدارة الأمريكية بالكاد تملك استراتيجية مترابطة من أجل محاربة «داعش» في سورية والعراق في الوقت نفسه حيث تم تركيز الجهود على العراق من دون نتائج كبيرة، بينما في سورية تم الحديث عن الاعتماد على ما يسمى بـ«المعارضة المعتدلة» والتي تثبت الوقائع مؤخراً أنها اختفت تقريباً من الميدان.

وقالت الكاتبة الفرنسية وفق وكالة «سانا»: إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الديمقراطية بحاجة بعد فشلها في الانتخابات النصفية للكونغرس الأميركي لانتصار عسكري، وهي لذلك تبحث عن استراتيجية تسمح لها بفعالية أكبر في حربها ضد التنظيمات الإرهابية ولكن من دون معاودة الارتباط مع سياسة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الذي عمل على التدخل الفج وتغيير الأنظمة القائمة وانهيار الدول.

وكان الجمهوري هيغل أعلن رسمياً استقالته من منصبه في وزارة الدفاع في ٢٥ من الشهر الجاري حيث أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى ارتباط الاستقالة بخلافات بينه وبين أوباما حول الاستراتيجية الواجب اعتمادها لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والعراق.

سياسي أمريكي: «إسرائيل» أنشأت «داعش» للقتال نيابة عنها

قال خبير شؤون الدراسات الإسلامية في جامعة وسكوبنس ماديسون الأمريكية كيفين باريت: إن تنظيم «داعش» الإرهابي يتشكل من جيش من المرتزقة تم إنشاؤه من «إسرائيل» للقتال بالنيابة عنها أملاً في محاولة زعزعة استقرار سورية وشل المقاومة المناهضة للصهاينة في المنطقة، مشدداً على أن إرهابي هذا التنظيم ينفذون أجندة «إسرائيل». وأوضح باريت أن طريقة إرهابي «داعش» في ارتكاب الجرائم الوحشية ضد المدنيين تماثل تماماً طريقة قوات الاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ الجرائم ضد الفلسطينيين في غزة والقدس وغيرها من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويّن باريت أن تنظيم «داعش» الإرهابي والمتطرفين الوهابيين الذين تدعمهم السعودية لهم الدور الأكبر في الحرب العالمية التي تشنها الصهيونية ضد الإسلام، متقدماً في الوقت ذاته الإعلام الغربي الذي تتحكم فيه الصهيونية التي تسعى إلى تصوير المسلمين على أنهم «وحوش» من خلال محاولة ربط الجرائم الفظيعة التي يرتكبها إرهابيو «داعش» بالإسلام.

٢٠١٤/١١/٢٥

استراتيجية أوباما لمحاربة «داعش».. «أبشر بطول سلامة يا مربع»!

.. باستراتيجية بعيدة الأمد «بشّرنا» الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأنه «سيغير مجرى الأحداث في المنطقة ضد تنظيم داعش حتى القضاء عليه».

حسناً، نفهم أن هذا الهدف يحتاج بالتأكيد وفعالياً إلى استراتيجية كاملة وشاملة ولكن لا نفهم لماذا «بعيدة الأمد»؟ وذلك من منطلق أننا عندما نقول «بعيدة الأمد» فهذا يعني سنوات وسنوات وربما عقوداً، فهل يعني ذلك أن الولايات المتحدة ومعها كل المجتمع الدولي الذي جرّم «داعش» والمتعاملين معه عبر القرار ٢١٧٠، غير قادرة على محاربة «داعش» والقضاء عليه خلال أشهر أو سنة مثلاً؟ هل يحتاج القضاء على «داعش» إلى سنوات وسنوات وهو المعروف بمناطقه وقواعده وقياداته والداعمين والممولين والمسلّحين له؟

أن يُرفق أوباما استراتيجيته تلك بمصطلح «بعيدة الأمد» فهذا ما يجعل كل الشكوك والمخاوف تغزو عقولنا، ويدفعنا للتيقن بأن الولايات المتحدة توسع وتعمق شرورها ضدنا في المنطقة. لتتذكر «طالبان» - أفغانستان واستراتيجية جورج بوش الابن «بعيدة الأمد» للقضاء على هذا التنظيم، والذي مثله مثل «داعش» صنيعه الولايات المتحدة، وأفغانستان وجوارها لاتزال منذ الغزو الشهير لها عام ٢٠٠١ تفرق بالاعتقال والفوضى والفشل وكل ما تفعله الولايات المتحدة هو أن تشن غارات جوية عقيمة وبمعنى أدق «خلفية» على مواقع «طالبان» الذي استمر على قوته وانتشاره لدرجة أن واشنطن دخلت في سيناريو حوار مزعوم مع هذا التنظيم وفتحت مكتباً له في قطر لتبرر الرأي العام الأمريكي والعالمي أن استراتيجية الغارات «بعيدة الأمد» لم تنجح ولا بد من استراتيجية حوار «بعيد الأمد» أيضاً مع «طالبان»!.. والهدف المبطن هو نفسه أي الحفاظ على

«طالبان» التي تحافظ بدورها على الاقتتال والفوضى والفشل.. وهو المطلوب أمريكياً حسب الدور الوظيفي لهذه التنظيمات الإرهابية.

.. وما هو «مطلوب» أمريكياً لا يبقى على حاله بل يتمدد ويتوسع وفق المصالح الأمريكية والإسرائيلية، ومنطقتنا في قلب هذه المصالح، وتالياً لا بد من مد الاقتتال والفوضى والفشل إليها باستنساخ «طالبان» جديدة ولكن بصورة أوسع وأعمق وحشية ودموية. فإذا كانت هجمات ١١ أيلول أوصلت الولايات المتحدة إلى أفغانستان فإن إغراق المنطقة بالدم والفوضى كفيل بإعادة الولايات المتحدة إليها وبطلب من دولها وبغطاء دولي.

.. وبالنظر إلى أن عودة الولايات المتحدة إلى المنطقة بطلب من دولها وبغطاء دولي فإن هدف القضاء على «داعش» ليس معقداً ولا مستعصياً كون كل متطلبات الدعم والشرعية متوافرة، وتالياً لا يحتاج هذا الهدف إلى استراتيجية «بعيدة الأمد» وأمريكا لا تستطيع استغناءنا بالقول: إنها عاجزة عن هزيمة «داعش» أو إنها لا تعرف على الأقل مفاتيح هزيمته وهو صنيعتها - حسب اعترافات هيلاري كلينتون - عدا عن أن لديها تجربة مماثلة في أفغانستان إلى جانب أنها تزعم محاربتها للإرهاب ومجموعاته و«تترغم حرباً عالمية» في سبيل ذلك.

لنستعد ما قاله أوباما أمس وهو يعلن عن «استراتيجيته» هذه. أوباما وعد «بوضع استراتيجية بعيدة الأمد لمكافحة تنظيم «داعش» في العراق وسورية». وقال: إن هذه الاستراتيجية ستتحول مجرى الأحداث ضد التنظيم» وأن هذا التنظيم يشكل خطراً على المنطقة بأسرها، وأن «الغارات الأمريكية ضده سمحت للقوات العراقية والكردية بتحقيق خطوات كبيرة إلى الأمام.

لنلاحظ أن أوباما حدد في استراتيجيته كلاً من العراق وسورية، بمعنى أن استراتيجيته بعيدة الأمد لن تكون أبعد مدى من ذلك. ماذا إذاً لو انتقل «داعش» إلى

الأردن أو الكويت أو مصر أو غيرها؟!!

من خلال ما يفهم من استراتيجية أوباما - وما جرى ويجري منذ اجتياح «داعش» للموصل قبل نحو ثلاثة أشهر وصولاً إلى تهديده أربيل - فإن هذه الاستراتيجية قد تقتصر فقط على الغارات الجوية على غرار استهداف «طالبان» - أفغانستان، ما يعني أن الهدف هو ضرب «داعش» فقط عندما يهدد المصالح الأمريكية والإسرائيلية، و«داعش» كما «طالبان» - حسب شروط التصنيع الأمريكية - مسموح له بمحاربة العالم باستثناء «إسرائيل» وأيضاً باستثناء الاقتراب من المصالح الأمريكية إلا إذا كان ذلك الاقتراب متفقاً عليه تمهيداً لعودة أمريكية عسكرية استعمارية إلى العراق والمنطقة عموماً.

وحسب التعاطي الأمريكي مع «داعش» فإن إدارة أوباما لا تزال تنظر إلى «داعش» على أنه «داعشان»، أحدهما خطر «داعش العراق» والثاني أقل خطراً «داعش سورية».. في سورية ممنوع الحسم ضد «داعش» لكنه مسموح في العراق أو بعبارة أدق الحسم مسموح فقط في كردستان.

عندما تنحصر استراتيجية أوباما بالعراق وسورية، فهذا يعني أنها تقوم فقط على منع تمددها خارجها أي إنه لا بأس أن يبقى في الدولتين لتستمر الفوضى والقتال والدم كما هو مطلوب أمريكياً شرط ألا يعاود الاقتراب من كردستان مجدداً.

أما بالمفهوم البريطاني - حسب كامرون - فإن الاستراتيجية تقوم فقط على منع وصول «داعش» إلى مدن الغرب وشوارعها. إذاً هي استراتيجية لا تقوم على تحصين المنطقة وتقوية دولها بمواجهة الإرهاب وإنما فقط على منع وصوله إلى الغرب، من هنا نفهم ذلك التهافت الغربي على تسليح إقليم كردستان وهو إقليم ذو حكم ذاتي ضمن دولة عضو في الأمم المتحدة، إذ إن المفترض هو تقوية دول المنطقة وليس كيانات ومجموعات فيها على حساب الدولة المركزية.

وهذا لا يعني بأي حال أننا مع وصول إرهاب «داعش» إلى كردستان أو أننا نؤيد قيد شعرة هذا الإرهاب ضد منطقة أو إقليم أو طائفة أو مذهب، بل ما نريده في المنطقة دحر الإرهاب وهزيمته وردّ مجازره عنا، ولا نرى أن استراتيجية أوباما تحقق ذلك. هذه الاستراتيجية لاتذكرنا إلا بشعر لجرير تهكم فيه على الفرزدق قائلاً: «زعم الفرزدق أن سيقتل مَرَبَعاً... أبشر بطول سلامة يا مَرَبِع». وهكذا أوباما زعم أنه سيقضي على «داعش» فأبشر بطول سلامة يا «داعش». ليس لأن أوباما غير قادر على ذلك كما كان حال الفرزدق، بل لأن «داعش» هي استراتيجية أمريكا «طويلة الأمد» في المنطقة وليست محاربة الإرهاب كما تزعم وتدّعي!!

٢٠١٤/٠٨/٢٠

«التحالف» حمل «راية» محاربة «داعش» فرغ الراية البيضاء

إعلان واشنطن محدودية تأثير الضربات الجوية مسرحية تخفي نيات مبيتة

جيشت واشنطن نحو خمسين دولة تحت راية ما يسمى «تحالفاً» حيث بدا الأمر وكأننا أمام مواجهة «هوليودية» بعد أن أنشأت ما يسمى «داعش» وكبرته كي تغدو ملاحظته أشبه بحرب دولية أرايتها واشنطن في لحظة ما سيناريو جديداً للتدخل في شؤون المنطقة. وفي المسرحية تحاول إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وأحد أبرز وكلائها في المنطقة رجب طيب أردوغانان التظاهر بوجود حالة من الاختلاف في مواقفها المعلنة ضد تنظيم «داعش» الإرهابي وهو ما يخفي توزيعاً للأدوار بهدف إخفاء حقيقة مواقفها وأطماعها لتميرير الأجندات المبيتة التي لم تعد خافية على أحد وأبرزها إذكاء النار لاستمرار الأزمة في سورية بعد أن أفشل الصمود السوري كل الخطط السابقة وسحقت قواتنا المسلحة العدد الأكبر من التنظيمات الإرهابية.

سورية تخوض منذ سنوات حرباً بكل معنى الكلمة ضد مجموعات إرهابية عديدة مدعومة بالمال والسلاح من دول إقليمية وعربية ودولية هي نفسها في التحالف المزعوم رأيت هذه الدول هؤلاء الإرهابيين وكلاء لها لمحاربة الدولة السورية.

والعالم اليوم بات على قناعة أكثر من أي وقت سابق بما تقوم به سورية في محاربة الإرهاب وما كانت تحذر منه قبل ثلاث سنوات.

ومن هذا المنطلق، فإن الجيش العربي السوري الذي يواصل حربه المفتوحة على الإرهاب ويقضي في كل يوم على العشرات منهم من جنسيات عربية وأجنبية ويحكم سيطرته على المزيد من المناطق من ريف حلب وصولاً إلى ريف دمشق مروراً بحماة وحمص ودير الزور ماضي على العهد الذي قطعه على نفسه وهو تطهير كامل التراب

السوري من دنس الإرهاب.

في المقابل وفي آخر أحداث المسرحية الأمريكية بدأت واشنطن تمهد لفشل هدف الحلف المزعوم بالقضاء على الإرهاب والحديث علناً عن محدودية تأثير الغارات الجوية تمهيداً لإحداث تغيير في وسائل تنفيذ المخططات المرسومة، هنا يصبح السؤال مشروعاً مع محاولة التسليم الافتراضي بأن هذا «التحالف» يحارب «داعش» والسؤال إذا كان «التحالف» المزعوم قد فشل في النيل من واحد فقط من التنظيمات الإرهابية، فماذا يمكن أن نقول أمام قوة وبسالة وعظمة الجيش العربي السوري الذي يحارب منذ سنوات عشرات التنظيمات «الداعشية».. وبات عنوان كل فرد في جيش الوطن هو الميدان؟.

لقد بدأ وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يتحدث صراحة عن محدودية تأثير الضربات الجوية، داعياً العراقيين إلى التصدي للتنظيم من أجل استعادة أراضيهم رغم الغارات الجوية التي تشنها بلاده وحلفاؤها.

وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن كيري قوله للصحفيين في القاهرة على هامش مؤتمر لإعادة إعمار قطاع غزة: مع الوقت نعتقد أن الاستراتيجية ستعزز وأن القدرات ستتوطد وسيصبح «داعش» أكثر عزلة، مضيفاً: لكن في نهاية الأمر العراقيون هم من عليهم استعادة أراضي العراق وعليهم محاربة التنظيم لاستعادة مدنهم.

وفي سعيه لتبرير التأثير المحدود للغارات الجوية تابع كيري: لقد قلنا منذ البدء إن الأمر سيتطلب وقتاً لحشد «الائتلاف» وسيطلب أيضاً وقتاً لإعادة بناء ثقة الجيش العراقي وقدرته التي تبددت أمام الهجوم الصاعق الذي شنه التنظيم في حزيران الماضي وسيطر فيه على أراض شاسعة من العراق.

واكتفى كيري بوصف الهجوم الإرهابي الذي يشنه تنظيم «داعش» الإرهابي على مدينة عين العرب بالمأساة التي تستمر رغم الغارات التي يشنها «التحالف» منذ أسابيع، مضيفاً: «إننا واثقون بقدرتنا على تنفيذ الاستراتيجية ضد التنظيم وخصوصاً أن كل دول

المنطقة تعارض داعش»، لافتاً إلى «أن أكثر من ٦٠ دولة تعهدت بتقديم المساعدة لمحاربة التنظيم المتطرف».

وسبق أن سوّقت وزارة الدفاع الأمريكية «البتاغون» بأن الغارات الجوية وحدها التي يشنها الجيش الأمريكي وحلفاؤه ضمن ما يسمى «التحالف» لن تتمكن من القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والعراق.

وتستمر واشنطن بتكثيف غاراتها على مواقع «داعش» للتغطية على فشل تحالفها الدولي وشتت أمس الأول غارات جوية بالطائرات والصواريخ على مواقع التنظيم الإرهابي في محافظة الرقة.

وذكرت مصادر أهلية لمراسل «سانا» أن الغارات استهدفت مواقع التنظيم في الأطراف الشمالية لمدينة الرقة ومحيط مدينة الطبقة وفي قرية العكيرشي في الريف الشرقي للمحافظة.

كما شن «التحالف» غارات على مواقع «داعش» الإرهابي في الريف الغربي لمحافظة الحسكة.

في غضون ذلك أعلن مسؤول أمريكي في «البتاغون» عن موافقة نظام أردوغان لاستخدام «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة بذريعة ضرب تنظيم «داعش» الإرهابي للقواعد الجوية الموجودة في الأراضي التركية وخصوصاً قاعدة «إنجريك» في عملياته الجوية ضد التنظيم وذلك بعد أسابيع من المساومات خاضها مسؤولو حزب «العدالة والتنمية» قبيل الإعلان عن موافقتهم.

يذكر أن هذه الموافقة تعتبر تحصيل حاصل لأن سلاح الجو الأمريكي يستخدم منذ زمن طويل قاعدة إنجريك الواقعة في جنوب تركيا وينشر فيها نحو ١٥٠٠ من أفرادها.

موقع تشيكي: «إسرائيل» والسعودية شريكان بدعم إرهابي «داعش»

أكد موقع «بروتي برودو» الإلكتروني التشيكي أن «إسرائيل» تقدم الدعم لتنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي ضمن تحالف مع السعودية التي تقدم الحماية والتمويل لهذا التنظيم.

وأوضح الموقع في مقال له أمس نقلته «سانا» أن «إسرائيل» تستقبل الجرحى المرتزقة من كل المنظمات الإرهابية بمن فيهم إرهابيو تنظيم «داعش»، في حين تقوم بتمويل هذه العمليات دول البترودولار ولاسيما السعودية، مشيراً إلى أن الإرهابيين مرتبطون بشكل مباشر بنظام آل سعود الوهابي القائم في السعودية ومع ذلك فإن الغرب لا يبدي أي مبالاة مع أنه تكفي في هذا المجال العودة إلى من نفذ هجمات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ وأغلبتهم كانوا من السعوديين وبسبب هذا الأمر بدأت ما سميت الحرب على الإرهاب.

ولفت الموقع إلى أن سياسي واستراتيجي الغرب وحلف «ناتو» مستمرين أيضاً في ارتكاب الأخطاء والتناقضات، حيث يقدمون الدعم لقاطعي الرؤوس وتنتهي الأسلحة التي يقدمونها بأيدي إرهابي «داعش» ليعود هؤلاء السياسيون والإستراتيجيون أنفسهم الآن إلى طلب المزيد من المليارات من دافعي الضرائب الغربيين لمواجهة هذه المنظمات الإرهابية المتطرفة.

وأكد الموقع أن الغرب لم يتعلم من عمليات القتل التي جرت في العراق وسورية خلال الأعوام الماضية بدليل أنه يريد فقط التدمير وإطلاق النار على جميع من لا يريدون الخضوع لتلاعباته.

ومن جهة ثانية أكد وزير الداخلية التشيكي ميلان خوفانيتس أن الإرهابيين المتطرفين

من تنظيم «داعش» الإرهابي لا يمثلون خطراً على الشرق الأوسط فقط، وإنما أيضاً على المجتمع الدولي وضممه أوروبا.

وأشار خوفانيتس في تصريحات له إلى التزام بلاده بدعم العراق في مواجهة خطر هذا التنظيم.

يذكر أن الحكومتين التشيكية والعراقية تجريان حالياً مفاوضات لتزويد العراق بطائرات من نوع الـ ١٥٩ وسيارات شحن عسكرية من نوع «تاترا».

٢٠١٤/٠٩/١٨

« غلوبال ريسيرش » : « دولة داعش » بتوقيع أمريكي - سعودي - قطري

ترجمة: إيمان الذنون

رأى موقع «غلوبال ريسيرش» العالمي أن وسائل الإعلام الغربية، في تغطياتها للوضع المتفجر في العراق، تواصل إغفال طرح أهم سؤال، وتالياً فإن الجواب عنه يبقى طي هذا التغافل.. والسؤال يتمثل في هوية الجهات أي الدول التي ترعى مدماً متطرفاً اتسع وانتشر واستشرس وقاد إلى كل هذا الإرهاب الذي تعاني منه المنطقة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن المجموعات الإرهابية التي تشكل أعمدة ذلك الإرهاب تنفذ بدقة جدول أعمال المخابرات الأمريكية.

ويوضح «غلوبال ريسيرش» هذه المسألة بصورة أوسع في مقال نشره أمس للبروفيسور المعروف ميشيل شوسودوفسكي بعنوان «الدمار والتجزئة السياسية للعراق خطوة نحو إنشاء الخلافة الإسلامية برعاية ومباركة الولايات المتحدة الأمريكية»، إذ يقول شوسودوفسكي: على مسرح الصراع القائم في العراق الآن تصف وسائل الإعلام الغربية ما يحدث هناك بأنه «لا يمكن أن يندرج إلا تحت مسمى «حرب طائفية» بين الراديكاليين الإسلاميين»، إلا أن هناك أمراً بالغ الأهمية تستمر الصحف الغربية في إغفال ذكره ويتمثل في الجهة التي ترعى كل هذا التطرف والإرهاب في العراق. والأخطر من ذلك أن المجموعات الإرهابية - وخصوصاً تلك التي تعد مركزية وأساسية في تنفيذ هذا الإرهاب - تنفذ بدقة جدول أعمال المخابرات العسكرية الأمريكية في المنطقة.

ويضيف شوسودوفسكي: ما هو معروف وموثق أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «ناتو» استخدمتا الكيانات التابعة لتنظيم «القاعدة» في صراعات عديدة، وحسب الطلب، وكانت أدوات للاستخبارات العسكرية الأمريكية منذ الحرب الغربية ضد الوجود السوفييتي في أفغانستان في سبعينيات القرن الماضي، وتالياً نستطيع القول: إن

إرهابي التنظيم الإرهابين «جبهة النصرة» و«دولة الإسلام في العراق والشام «داعش» هم وبامتياز مجرد جنود مشاة للتحالف الغربي الذي يشرف على تجنيدهم وتدريبهم من أجل خدمة مصالحه الاستعمارية في المناطق التي يرغب بالاستيلاء عليها.

ويتابع شوسودوفسكي: في نيسان ٢٠١٣ عاد تنظيم «القاعدة» لممارسة نشاطه في المنطقة - في العراق وسورية تحديداً - بمسمى جديد وهو «داعش» ليكون بذلك الأداة الأهم في تنفيذ أجندة الولايات المتحدة الجيو - سياسية في المنطقة، مؤكداً أن تنامي عمليات «داعش» تزامن مع الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري بمواجهة المجموعات الإرهابية التي فشلت في تحقيق أي تقدم ملموس على الأرض.

ويضيف شوسودوفسكي: لقد اتخذت واشنطن قرارها وحسنت أمرها باعتماد الدعم السري لتلك الكيانات الإرهابية من أمثال «داعش» و«النصرة» التي تعمل في كل من سورية والعراق، وإلا كيف نفسر تزامن وتساقق مشروع «الخلافة الإسلامية» مع مخطط الولايات المتحدة الموضوع منذ فترة طويلة لتقسيم كل من العراق وسورية إلى ثلاثة أقاليم مذهبية؟. إن تنظيم «داعش» الذي يقاتل الحكومة العراقية ويتلقى الدعم السري من المخابرات الغربية هو اليوم وبامتياز مهندس الصراع القائم هناك.

ويشير شوسودوفسكي إلى أن الولايات المتحدة و«ناتو» يتشاركان في تجنيد وتدريب وتمويل الفصائل الإرهابية وإنشاء فرق الموت في العراق وسورية، كما تعمل «داعش» بدورها من خلال قنوات غير مباشرة بإيصال المعلومات إلى الاستخبارات الغربية، بينما يتم تقديم الدعم السري لها من خلال حلفائها في المنطقة - قطر والسعودية - وهو ما سبق وأشارت إليه صحيفة «ديلي إكسبريس» البريطانية.

ويختتم البروفيسور شوسودوفسكي بالقول: إن تفكيك العراق على أسس طائفية هو سياسة طويلة الأمد لطلما سعت الولايات المتحدة وحلفاؤها بقوة إلى تحقيقها.

تشوركين: حصول «داعش» على أسلحة أمريكية ليس مستغرباً

كيري خالي الوفاض مع شتاينمر.. وبانيتا يعترف بارتباك واشنطن لم يقدم وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أي جديد في سياق مؤتمره الصحفي مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينمر عند الحديث عن خطوات أو نتائج ما يقوم به «تحالف بلاده» المزعوم لمحاربة الإرهاب.

مواقف مكررة تشير إلى حجم الارتباك والتورط دون أن يعني ذلك أن الأمريكيين وصلوا إلى الجرأة للاعتراف بالفشل وما الحديث عن ضرورة دعم المسار السياسي في سورية سوى كلام رمادي لا يحمل أي تغيير. وهو موقف جراه المضيف الألماني الذي أكد أيضاً دعم المسار السياسي إلى جانب عمليات «التحالف».

وعلى ما يبدو فإن كيري وشتاينمر لم يقرأ، أو لم يرغباً في قراءة اعتراف وزير الدفاع الأمريكي السابق ليون بانيتا بفشل بلاده في تطوير وتدريب ما سهاها «المعارضة السورية المعتدلة» وتقديره أنه كان على واشنطن أن تتعرف بشكل أفضل على ما يجري في سورية لتجنب وصول أمريكا إلى حالة الارتباك الكبير التي تسودها.

وأوضح بانيتا أن الأمر الذي يحمل معنى اليوم بالنسبة للكثير من الأمريكيين هو إيجاد شكل ما من العلاقة مع القيادة السورية.

اعترافات بانيتا تشبه اعترافات كولن باول ولن تغير شيئاً في السياسات الأمريكية، فإدارة أوباما ومن على رأس «تحالفها» المزعوم تمضي في دعم الإرهاب وتؤكد التقارير حصول «داعش» على أسلحة أمريكية وهو الأمر الذي اعتبره مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين ليس مستغرباً.

وأكد تشوركين في حديث لوكالة «تاس» الروسية أنه من الضروري تنسيق الأنشطة

مع الحكومة السورية على نحو أدق، كما يجب بشكل عام التصرف على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي.

وكانت القيادة العسكرية الأمريكية للشرق الأوسط وآسيا الوسطى «ستكوم» أعلنت يوم الإثنين الماضي أن طائرات أميركية ألقت أسلحة وذخائر ومواد طبية للأهالي والوحدات المدافعة عن مدينة عين العرب شمال حلب والتي يحاول تنظيم «داعش» الإرهابي السيطرة عليها، لكن اللافت أن محطات تلفزيونية أميركية عرضت في وقت لاحق شريط فيديو لأحد الإرهابيين عرّف عن نفسه بأنه ينتمي إلى تنظيم «داعش» ومن حوله صناديق مثبتة بمظلات وتحوي ذخيرة مختلفة بما في ذلك قنابل يدوية وألغام.

وأقر بيان للجيش الأمريكي بحصول إرهابي «داعش» على أسلحة أميركية تم إلقاؤها من الجو وزعم أن إحدى دفعات هذه الأسلحة ضلت طريقها لكنها دمرت لكي لا تسقط في أيدي العدو وأن باقي الدفعات تم تسليمها دون عوائق.

بدوره قال المتحدث باسم «البتاغون» جون كيري: إنه لا يستطيع تأكيد صحة مقطع الفيديو لكنه أضاف: هذه بالتأكيد من نوعية المواد التي أسقطت ولذا لا يمكن استبعاد أي احتمال في هذا الصدد.

في غضون ذلك اعترف ليون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي السابق والرئيس السابق لجهاز المخابرات المركزية الأميركية بأن الولايات المتحدة الأميركية فشلت في تطوير وتدريب ما سهاها «المعارضة السورية المعتدلة»، مشيراً إلى أنه كان على الولايات المتحدة التعرف بشكل أفضل إلى ما يجري في سورية كي تمنع نشوء تنظيم «داعش» الإرهابي.

وقال بانيتا في حديث أدلى به لصحيفة «برافو» التشيكية: حالة من الارتباك الكبير تسود الآن لدى الأميركيين متسائلاً: كيف يمكن للولايات المتحدة أن تنشئ قوى «معتدلة» تحارب تنظيم «داعش» والجيش العربي السوري في وقت واحد، مشيراً إلى أن الأشهر القادمة هي التي ستظهر فيما إذا كان هذا الأمر ممكناً أم لا؟

وأوضح بانيتا أن البعض في الولايات المتحدة يرى أن الأمر سيكون له معنى أكبر من خلال إيجاد شكل ما من العلاقة مع القيادة السورية أما هو فيعتقد أنه كان هناك الكثير من المعاناة والقتل ولذلك سيكون من الصعوبة تحقيق ذلك.

وكشف بانيتا أنه أوصى في عام ٢٠١٢ الرئيس الأميركي باراك أوباما بالتعاون مع بعض «فصائل المعارضة» غير أن أوباما خشي من موضوع أين ستتهي الأسلحة الأميركية وقال: كئنا نعرف آنذاك أنه في الفوضى القائمة في سورية يوجد العديد من مجموعات «المعارضة» وكنا نعرف بوجود «القاعدة» وغيره من القوى المتطرفة، وأضاف: كان يتوجب علينا أن نعرف بشكل أفضل ما الذي يحدث في سورية لأن كل ذلك أدى إلى نشوء تنظيم «داعش».

وكان الرئيس الأميركي أقر الشهر الماضي بأن بلاده أخطأت في تقدير خطورة التنظيمات الإرهابية في سورية وأنها لم تتوقع أن يؤدي تآزم الوضع في سورية إلى تسهيل ظهور مجموعات متطرفة خطيرة على غرار تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن مقاتلي تنظيم القاعدة القدامى الذين طردتهم الولايات المتحدة والقوات العراقية من العراق تمكنوا من التجمع في سورية ليشكلوا تنظيم «الدولة الإسلامية» الجديد الخطر.

وكان وزير الخارجية الألماني أكد ضرورة دعم المسار السياسي في سورية إلى جانب العمليات العسكرية التي يقوم بها «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، معرباً عن دعم بلاده لمهمة المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية بالتوازي مع العمل إلى جانب التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسورية وتحجيمه ودحره.

وأوضح شتاينمر في مؤتمر صحفي عقده في برلين أمس مع نظيره الأميركي أن مسألة منع التحاق المئات من الأوروبيين والأميركيين بتنظيم «داعش» في العراق وسورية ليست سهلة وتحتاج إلى تعاون متزايد بين جميع الدول، إذ لا يمكن وفق المعلومات الاستخباراتية

تعقب الشبان والشابات فعشرات الآلاف منهم يسافرون إلى تركيا سنوياً ومن غير الممكن معرفة إن كانوا يذهبون في إجازات عادية أو للانضمام إلى التنظيم. من جهته لم يقدم وزير الخارجية الأميركي أي إعلان جديد حول خطوات أو نتائج عمليات تحالف إدارة بلاده في مواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي واكتفى بتقديم الشكر لألمانيا على دورها المهم في تقديم المساعدات العسكرية والإنسانية لتحجيم ودحر تنظيم «داعش»، مشدداً على ضرورة التعاون بين جميع دول العالم لوضع حد لتدفق المقاتلين الأجانب إلى التنظيم.

٢٠١٤/١٠/٢٣

خبير روسي : لدينا وثائق تثبت أن «داعش» صناعة أمريكية

«الخارجية» تحذّر من استخدام الإرهابيين لـ«الكيميائي» كذريعة للعدوان

لافروف يدعو كيري إلى احترام سيادة سورية في «الحرب ضد الإرهاب»

تعمل واشنطن في سباق محموم مع الزمن على تفسير القرارات الدولية بما يتوافق ومصالحها وأهدافها وهي لهذا الغرض تحاول تجييش العالم تحت ذريعة «محرابة الإرهاب» الذي يتأكد يوماً بعد يوم أنه صناعة أمريكية بامتياز، وهذا ما أكده خبير أمني روسي، حيث أشار إلى امتلاك بلاده ووثائق دامغة تدين واشنطن التي تعدّ الأب الروحي للإرهابيين.

وبالتوازي مع محاولات أمريكا للمضي في معاييرها المزدوجة حدّرت موسكو من مغبة انتهاك سيادة واستقلال الدول بذريعة «محرابة الإرهاب».

التحذير الروسي اتسق مع تحذير سوري من احتمالات قيام التنظيمات الإرهابية باستخدام أسلحة كيميائية مقدمة من أطراف دولية وإقليمية في محاولة جديدة لانتهاك سورية واستجلاب التدخل الخارجي والعدوان بعد أن سقطت كل المخططات السابقة بفضل صمود سورية بشعبها وجيشها والإنجازات الميدانية التي يحققها على الأرض.

فقد قالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان لها أمس: في ضوء إنجازات الجيش العربي السوري في مكافحة التنظيمات الإرهابية في غوطة دمشق وريف حماة الشمالي ومناطق أخرى تتناقل بعض الأوساط الإقليمية والدولية المعادية لسورية وأدواتها من التنظيمات الإرهابية ادعاءات عن احتمال استخدام قوات الجيش العربي السوري السلاح الكيميائي في عملياته العسكرية.

وأضاف البيان الذي تلقت «سانا» نسخة منه: إن الجمهورية العربية السورية أكدت مراراً وهي تؤكد مجدداً أنها لم ولن تستخدم السلاح الكيميائي تحت أي ظرف كان وفي الوقت ذاته تحذر من احتمال قيام الأطراف الإقليمية والدولية المتآمرة عليها بتزويد التنظيمات الإرهابية بالأسلحة الكيميائية لاستخدامها ضد شعبنا بهدف اتهام الجيش العربي السوري بذلك كما حدث في العام الماضي في خان العسل بحلب وفي الغوطة في ريف دمشق وذلك لإيجاد ذريعة لشن عدوان مبيت ضد سورية وشعبها الصامد وخاصة بعدما أفشلت استجابة سورية لمبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العام الماضي العدوان الذي حشدت له الدول المعادية لسورية الأساطيل وصنوف الأسلحة الأخرى لضربها.

وأوضح البيان أن الجمهورية العربية السورية تؤكد أنها قد نفذت التزاماتها في إطار انضمامها لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية وأصبحت خالية من هذا السلاح بعد تعاونها التام مع مهمة البعثة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة وهي تتوقع من المجتمع الدولي رفض هذه الذرائع والتركيز بدلاً من ذلك على مكافحة الإرهاب والضغط على داعش لوقف تسليم وتدريب وإيواء الإرهابيين حفاظاً على السلم والأمن في المنطقة والعالم.

إلى ذلك دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مجدداً خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأمريكي جون كيري أمس إلى ضرورة احترام سيادة سورية في الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

ونقلت «سانا» عن مصدر في وزارة الخارجية الروسية في تصريح نقله موقع «روسيا اليوم» قوله: الوزير لافروف أكد لنظيره الأمريكي ضرورة احترام الموائيق والعلاقات الدولية لدى قيام الولايات المتحدة بتشكيل «التحالف الدولي» إضافة إلى العمل العسكري.

ولفت المصدر إلى أن لافروف شدّد على ضرورة تنسيق التحركات الدولية لمحاربة ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي من دون ازدواجية المعايير.

وكان لافروف قد أكد خلال مؤتمر صحفي أن بلاده تؤيد سورية والعراق في نضالهما ضد المسلحين الإرهابيين وتعتبر كل جهد عسكري لا يمكن أن يقدم إلا بعد موافقة الدولة المعنية.

وكان ضابط المخابرات الروسي الخبير بشؤون الشرق الأوسط فياتشلاف ماتوزوف كشف عن علاقة متزعم ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي المدعو أبو بكر البغدادي بالمخابرات المركزية الأمريكية «سي.آي.إيه».

ونقلت مصادر إعلامية عن ماتوزوف قوله: إن المخابرات الروسية حصلت على وثائق تثبت أن البغدادي تلقى تدريبات على يد «سي.آي.إيه»، مشيراً إلى أنه سيتم نشر هذه الوثائق في الوقت المناسب.

وأضاف: إن الإرهابي وعضو «القاعدة» عبدالحكيم بلحاج هو أيضاً مرّ بالمراحل التدريبية نفسها، حيث تم اعتقاله من قبل القوات الأمريكية لمدة طويلة تلقى خلالها التدريبات اللازمة ثم تم تسليمه إلى ليبيا التي عفت عنه لاحقاً، وانتهى به الحال بعد سقوط معمر القذافي إلى قيادة المجموعات الإرهابية التكفيرية في سورية.

٢٠١٤/٠٩/٢٢

مقتل أصغر إرهابييه .. «داعش» يبيع أطفال سورية والعراق لـ«إسرائيل»

جريمة جديدة تضاف إلى سجلات ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي لا يتحمل تبعاتها المرتزقة الذين ارتكبوها فقط بل هي أيضاً مسؤولة من دعم وسهّل وبرر واشترك في مثل تلك الجرائم بحق الإنسانية، جريمة برسم المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والطفولة، إذ تناولت مواقع التواصل الاجتماعي ومحطات تلفزيونية وفضائية في تقاريرها قيام تنظيم «داعش» ببيع أطفال من سورية والعراق لـ«إسرائيل»، وكشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أن بيع الأطفال والنساء أحد مصادر تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي، بينما أكدت مواقع عربية أن تنظيم «داعش» الإرهابي يبيع أطفالاً من العراق وسورية لـ«إسرائيل».

وقالت المواقع: إن تنظيم «داعش» الإرهابي يرتكب جرائم ضد الإنسانية وذلك بالاتجار بالبشر بالتنسيق مع وسطاء يرتبطون بـ«مافيا» إسرائيلية تشتري الأطفال الرضع فقط وتبيعهم لأسر داخل «إسرائيل» لا أبناء لديها.

وحسب المصادر تجري عمليات بيع الأطفال في سورية، ويهرب عناصر التنظيم الأطفال من سورية إلى تركيا بعد الاتفاق، حيث يتولى الوسطاء تسليمهم للمافيا الإسرائيلية التي تدخلهم إلى تل أبيب، وتدير هذه العصابة محامية إسرائيلية تتمتع بغطاء من بعض الحاخامات لزيادة عدد الإسرائيليين.

كما كشفت «التايمز» عن سوق لتجارة البشر أقامه «داعش» الإرهابي في منطقة القدس بمدينة الموصل العراقية، حيث يباع فيه الأطفال والنساء مقابل مبالغ مالية تمثل أحد مصادر الدخل والتمويل لإرهابييه.

وحسب الصحيفة فإن سوقاً آخر أقيم في مدينة الرقة يباع فيه الأطفال والنساء من

الطائفتين الإيزيدية والمسيحية والأقليات الأخرى، وأن سعر الفرد يصل إلى عشرة آلاف دولار، أما النساء فيبعن لعناصر التنظيم بأسعارٍ زهيدةٍ لتشجيعهم على القتال، بينما يختار «داعش» الجميلات من النساء لتزويجهن لأمرائهن.

ويشار إلى أن تقريراً للمفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أكد أن أكثر من ٢٥ ألف امرأة وطفل سجنوا وانتهكوا جنسياً وبيعوا بوصفهم «سبايا حرب وملك الأيوان» لإرهابيي «داعش»، مؤكداً أن عناصر «داعش» تتعاون مع «ماфия» تجارة الأعضاء البشرية، حيث يبيعون الجثث وأعضاء الجرحى الذين يعتقلونهم وهذه العصابات تقول: إن كثرة القتل في سورية أدت إلى تراجع سعر الجثة من ٢٠ ألف دولار إلى أقل من ١٠ آلاف. في غضون ذلك نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة صور لمقتل من يعتقد أنه أصغر إرهابي في صفوف ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي.

وأوضح مركز أبحاث «كويليام» المناهض للتطرف أن مواقع تابعة للتنظيم الإرهابي «داعش» نشرت صورة مؤخرًا لطفل يعتقد أنه في العاشرة من عمره ممسكاً بسلاح آلي إلى جانب والده المقاتل في صفوف التنظيم أيضاً، ناعياً إياه بعد مقتله في إحدى المعارك التي جمعت بين التنظيم وخصومه.

وقال تشارلي كوبر أحد باحثي المركز لصحيفة «الإنديبندنت» البريطانية: إن الصورة تداولتها حسابات تابعة أو متعاطفة مع تنظيم «داعش» الإرهابي المتطرف، ناعية مقتل الطفل في إحدى المعارك التي اشترك فيها مع والده.

وأضاف: التقارير المسربة من مدينة الرقة تؤكد وجود معسكرات لتجنيد الأطفال بدءاً من ١٠ سنوات لتعلم فنون القتال وأيديولوجية التنظيم المتطرفة في عملياته الإرهابية وكيفية تنفيذ عمليات الإعدام.

اجتماع «أندروز» الاستثنائي.. واشنطن تجمل أكذوبة الفشل في مواجهة «داعش»

بعد أسبوع من الآن ستكون قاعدة أندروز الجوية - في ضواحي واشنطن - بمنزلة غرفة عمليات، ليس بالمعنى العسكري فقط بل بالمعنى السياسي، حتى وإن كان من ستضمهم تلك الغرفة هم مسؤولون عسكريون يمثلون الدول المشاركة في ما يسمى «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» الإرهابي ويجتمعون استثنائياً لبحث وضع «التحالف» وحصيلة غارات جوية مستمرة منذ شهرين ضد مواقع وتجمعات التنظيم ولكن من دون نتائج ملموسة.

ليس صعباً التكهّن بجدول أعمال هذا الاجتماع الاستثنائي في ظل كل ما يُصرح به مسؤولون سياسيون وعسكريون من مختلف الدول المشاركة في «التحالف» وغير المشاركة به، وأيضاً في ظل كل ما يُنشر في وسائل الإعلام وعلى رأسها الإعلام الأمريكي الذي يُصعد منذ أيام حملة انتقادات واسعة ضد غارات «التحالف»، ويصفها بأنها مثيرة للشفقة، وأنها وضعت المشاركين فيها موضع سخرية، فبعد شهرين من بدئها ما زالت حصيلتها صفراً، بل هي كانت بمفعول عكسي ربما ارتد فوائده على «داعش».

إذاً، وتبعاً لذلك نستطيع توقع أن يكون اجتماع أندروز باتجاهين:

الأول: يبحث في أسباب اللانجاح - ولن نقول الفشل - في دفع «داعش» إلى التقهقر وحصره في مساحة جغرافية أقل وهو هدف التحالف المعلن الذي سبق وأعلنه باراك أوباما.

الثاني: ربما يبحث في إدخال تعديلات على استراتيجية محاربة «داعش» أو توسيعها باتجاه تدخل بري واتخاذ ذلك «اللانجاح» ذريعة. ويشير مراقبون في هذا الإطار إلى عزم أوباما مخاطبة البنتاغون بعد اجتماع أندروز بهذا الاتجاه.

في كلا الاتجاهين - العسكريين طبعاً - لن تغيب السياسة بل ستكون حاضرة بقوة من حيث إنها هي من يتحكم بصورة أساسية في الأمر والنهي العسكري. وعليه عندما نقول لا نجاح وليس الفشل في مواجهة «داعش» فإننا نعني هنا السياسة وكواليسها وأصحابها خصوصاً في الإدارة الأمريكية - بطرفها السياسي والعسكري - والذين يُروّجون مع كل ضربة جوية بأن هزيمة «داعش» تحتاج لـ ٣٠ سنة على الأقل، علماً أن البتاغون يقدر عدد إرهابيي «داعش» ما بين ٣٠ و ٤٠ ألفاً، فهل يحتاج هؤلاء إلى ٣٠ سنة للقضاء عليهم؟، علماً أن مواقعهم وعتادهم ومخازن أسلحتهم كلها مكشوفة، وشهود العيان في المناطق التي يسيطر عليها إرهابيو «داعش» يتقلون عتادهم ويستقدمون تعزيزات من منطقة إلى أخرى على مرمى عين من طائرات التحالف.

وعندما نقول لا نجاح وليس الفشل في هزيمة «داعش» فلأن السياسة ما زالت تفعل فعلها في بازار المصالح، وعليه تكون المساومات السياسية والابتزاز السياسي سيد هذا البازار يتحكم في الميدان العسكري ويفرض شروطه فوق أنهار من الدم وأكوام من الجثث تتراحم وتكاد تغطي وجه المنطقة، ولا يبدو في الأفق نهاية لفصول هذا الإرهاب الذي هو بيد «داعش» ظاهرياً، لكنه أيضاً بيد من دعمه بدايةً بالمال والسلاح والمسلحين وحالياً بالابتزاز السياسي. كل ذلك لا شك سيكون على طاولة البحث، أما إلى ماذا سيتهي البحث فهذا ما هو غير معلوم وما لا يمكن التكهن به حالياً على الأقل.

أما ما يتعلق بتوسيع «استراتيجية أوباما» خصوصاً بعد دخول طائرات «الأباتشي» ميدان الضربات الجوية، فإن فريقياً واسعاً من المحللين والمراقبين يؤكدون أنها ستكون مدار بحث أساسي في اجتماع أندروز، ولكن هذا التوسيع ليس بالضرورة أن يكون أمريكياً أي نشر قوات أمريكية على الأرض، فإدارة أوباما ما زالت مترددة أو بالأحرى ما زالت ترفض دعوات ومطالبات من داخلها وخارجها وصلت حد الضغوط - إلى تعديل هذه الاستراتيجية باتجاه تدخل أمريكي بري. والسؤال: كيف إذاً سيكون شكل هذا التدخل البري في حال اعتمده أوباما في إطار توسيع أو تعديل محتمل لاستراتيجية محاربة «داعش».

بعض المحللين يرون أن هذا التدخل سيكون بصيغة أخرى غير أمريكية وحتى من غير الدول المشاركة في التحالف الدولي ضد «داعش».

يقول هؤلاء المحللون: ليس أمام أوباما سوى التركيز على المسألة المعروفة نفسها وهي الاعتماد على مجموعات مسلحة محلية أي في المناطق نفسها التي يسيطر عليها «داعش» وهي التي تطلق عليها إدارة أوباما «مجموعات مسلحة معتدلة».

ولكن أين هذه «المجموعات المسلحة المعتدلة»؟. فإدارة أوباما تبحث عنها منذ سنوات ولا تجدها كما أنها حاولت إيجادها وتصنيعها - وما زالت تحاول - ولم تنجح. إذاً الجواب ببساطة: إنها مجموعات غير متوفرة ولا يمكن توفيرها ولا إيجادها ولا تصنيعها ولا اختلاقتها حتى إعلامياً، وإذا ما اختلقوها إعلامياً فعمرها قصير كما بات معروفاً على مستوى العالم. فسرعان ما انفضح أمر هذه المجموعات المختلفة إعلامياً وانفضح معها أمر الأمرين بها والداعمين والممولين والمسلحين لها بدءاً من الولايات المتحدة وانتهاء بأدواتها العربية من السعودية وقطر والإمارات والبحرين وغيرها.

الجواب كما يرى هؤلاء المحللون هو استخدام مجموعات من الخارج، ربما جرى تدريبها وتحضيرها مسبقاً لهذه المرحلة من المخطط ضد المنطقة خصوصاً ضد سورية. وسيكون من السهل نشرها مادامت الذريعة باتت متوفرة وهي فشل الخيار الجوي «والاضطرار تالياً إلى الخيار البري». هذه المجموعات طبعاً لن تكون محسوبة على دول محددة لا في المنطقة ولا في خارجها إذاً ستكون بحسب المحللين خليطاً غير منتم، يُستقدم من جميع أنحاء العالم، لا يختلف في ذلك عن «داعش» وأخواته سوى أنه مُعطى بشرعية أمريكية ومُجهز ليحل محله ويفتح أبواب المنطقة على مصراعها أمام أمريكا و«إسرائيل» وأدواتها التي تستهدف سورية بالدرجة الأولى.

بكل الأحوال، من الآن وحتى موعد اجتماع أندروز سيكون هناك سيل من التصريحات والتوقعات والتنبؤات، لكن ذلك لا يعني بأن هذا الاجتماع لن يحمل مفاجآت.

البغدادي تلميذ «الموساد» .. و«داعش» وليد الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية

تؤكد المعلومات والتقارير أن التنظيمات الإرهابية المنتشرة في المنطقة هي صنيع «الموساد» الإسرائيلي وهدفها الأساسي تفتيت وإشعال الأوضاع في الدول المقاومة للكيان الصهيوني. وكشف إدوارد سنودن، المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأمريكية أن الأخيرة، وبالتعاون مع نظيرتها البريطانية «M١٦» و«الموساد» مهدت لظهور ما يسمى «داعش».

ونشر موقع «ذي إنترسيبت» تسريبات عن سنودن تؤكد تعاون أجهزة مخابرات الولايات المتحدة وبريطانيا والكيان الصهيوني لخلق تنظيم إرهابي قادر على استقطاب الإرهابيين المتطرفين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد في عملية يرمز لها بـ «عش الدبابير».

وأظهرت وثائق مسربة من وكالة الأمن القومي الأمريكية أن الأخيرة قامت بتنفيذ خطة بريطانية قديمة تعرف بـ «عش الدبابير» لحماية الكيان الصهيوني تقضي بتأسيس «دين جديد» شعاراته إسلامية يتكون من مجموعة من الأحكام المتطرفة التي ترفض أي فكر آخر أو منافس له.

وحسب وثائق سنودن، فإن الحل الوحيد لحماية «إسرائيل» حسب الرؤية الاستخباراتية يكمن في خلق عدو قريب من حدودها، لكن سلاحه موجه نحو الدول العربية والإسلامية الراضة لوجوده.

وكشفت تسريبات «ذي إنترسيبت» أن المدعو أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي خضع لدورة مكثفة استمرت عاماً كاملاً لتدريب عسكري على أيدي عناصر في «الموساد» بالإضافة إلى تلقيه دورات في فن الخطابة ودروس في علم «اللاهوت».

الحرب الأمريكية على «داعش» الإرهابي تنقصها المصداقية وحقيقة الهدف

خالد فلحوط

مازالت واشنطن تبحث مع حلفائها عن ذريعة للتدخل في الشؤون السورية في سعيها لبسط هيمنتها. فقد نشرت صحيفة «الإنديبندنت» مقالاً تحدثت فيه عن الضربات الجوية الأمريكية على مواقع تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، واستذكر كاتب المقال قيام التنظيمات الإرهابية في أيلول من العام الماضي بنقل مقاتليهم وعتادهم العسكري وسجنائهم من بعض قواعدهم في سورية تحسباً لهجمات محتملة، وأدركت هذه التنظيمات الإرهابية احتمالية استهدافها من الدول التي دعمتها على خلفية استخدام السلاح الكيميائي في بعض المناطق في سورية، على الرغم من اتهام الدولة السورية بذلك، وبما أنه تم تأجيل تلك الضربات آنذاك، فقد بقيت هذه التنظيمات الإرهابية متحسبة لأي تحرك دولي ضدها، حيث بدأت الآن بإخلاء الكثير من المناطق التي كانت قد دخلتها.

وتحدث كاتب المقال على لسان أحد الناشطين عن قيام الإرهابيين بأعمال تمويه لعدم لفت الأنظار إليهم كإخلاء بعض المقرات، وترك بعض الحراس في الخارج وبعض الأضواء في الغرف الفارغة، ووضع الشاحنات والسيارات التابعة لهم في مواقف غير مثيرة للانتباه. وتدور شكوك كبيرة عن قيام الأمريكيين بإعلام هؤلاء المتطرفين بنية تحركاتهم لأخذ الاحتياطات اللازمة. فهذه المرة علم تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي مباشرة أنه في خط المواجهة وتحديداً بعد الموجة المفاجئة من التقارير الإعلامية عن التهديدات التي أطلقتها جماعة خراسان الإرهابية للقيام بعمليات ضد الخطوط والطائرات الغربية وخاصة الأمريكية.

وقال المقال: إن المواقع التي تم استهدافها يوم الإثنين الماضي هي مراكز قيادية وتدريبية

مهمة وحيوية، ومكاتب مسؤولة عن كل القضايا المالية والتمويلية والنقل. ورفض المتحدث باسم «البتاغون» الأدميرال جون كيربي الحديث عما إذا كانت الضربة على جماعة «خراسان» الإرهابية في الغرب من حلب قد أنهت التهديد الوشيك والمفترض، لكن الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية أصر على أن الضربات كانت ناجحة، وقال: نريد أن نتأكد من أن تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي قد أدرك عدم امتلاكه ملاذاً آمناً، ونحن بالتأكيد حققنا ذلك.

وبعكس مثيلاتها في العراق، فقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية أسلحة متطورة جداً في عملياتها الأخيرة على مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية، كالتائرات المقاتلة - الشبح - وطائرات من دون طيار وصواريخ توماهوك وكروز الحديثة.

وأضاف كاتب المقال: نفذت الطائرات الأمريكية طلعات مراقبة مستمرة فوق المناطق الحدودية مع سورية، مشيراً إلى أن التعامل مع هذه الطلعات يشوبه بعض الحذر، ويحتاج للمزيد من التنسيق، وخاصة أن المجال الجوي العراقي كان متاحاً أمام الطائرات الأمريكية على عكس المجال السوري. وبالنسبة لتنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي فإنه يمتلك أنظمة مضادة للطائرات كان قد حصل عليها سابقاً من حلفائه ومموليه، ما اضطر الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام دفاعات طائرات متطورة.

وتحتاج العملية العسكرية الأمريكية إلى بعض الوقت لمعرفة نتائجها وحجم الأضرار التي لحقت بالمناطق التي تم استهدافها وخاصة بصفوف الجماعات الإرهابية. بالمقابل أفادت تقارير إعلامية عن مقتل ثمانية مدنيين.

بدوره، أكد ديمبسي عدم وجود أي تحرك عسكري بري للقوات الأمريكية على الأرض حتى الآن، مع تزايد المخاوف الغربية من مخاطر الغارات الأمريكية التي قد تحول التأييد للجماعات الإرهابية.

وختم كاتب المقال: إن هذه العمليات هي واحدة من مجموعة الحجج التي تستغلها واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون والإقليميون لنشر قواتها وبسط سيطرتها. بالإضافة إلى حاجتها في مساعدة ما تسميها قوات «المعارضة المعتدلة» لتدعي بالنهاية أن تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي قد تم القضاء عليه. وحتى الآن، فإزالت إدارة أوباما مصرّة على أن هذا سيتحقق، والأحداث الإرهابية الجارية في سورية أظهرت وجود نية لإعطاء زخم إعلامي لمثل هذه العمليات.

٢٠١٤/٠٩/٢٥

مجلة كاوتر بانتش: «داعش» في صندوق أدوات السياسة الخارجية الأمريكية وعدتها!

«داعش» الإرهابي ليس خارج السيطرة كما يظهر، بل مُسيطر عليه ويدار من صانعيه وداعميه، أي الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة الذين يزعمون الآن «أنهم أسسوا تحالفاً لقتاله»!. إن أمريكا وتركيا والسعودية وكل الحلفاء الآخرين في المنطقة ليسوا بحاجة فعلاً لقتال «داعش» لتدميرها كما يزعمون، وإنما كل ما يجب عليهم القيام به لإطفاء نيران «داعش» الجهنمية هو وقف إمداده بالأموال والمرزقة والتدريب العسكري والسلاح.

بهذه الرؤية بدأ إسماعيل حسين زادة مقالته في مجلة «كاوتر بانتش» وأكد أن هناك طرقاً كثيرة لإظهار حقيقة أن المتبرعين لـ «داعش» يسيطرون على عملياته ويوجهون نشاطاته وفقاً لمصالحهم الجيوبوليتيكية، وإحدى الطرق هي الانتباه إلى مهمة التنظيم الظاهرية المزعومة: أي تفكيك الأنظمة واستبدالها بدولة إسلامية في ظل حكم «خلافة إسلامية تقية».

ولكن، على الرغم من هذه المهمة المزعومة لقتال الأنظمة في سورية والعراق، فإن «داعش» لا يعترض على أنظمة الفساد والديكتاتورية في المنطقة كأنظمة قطر والكويت والأردن والسعودية التي تمول وتسليح عملياته.

ويضيف الكاتب: تُفهم المقاربة الأمريكية لـ «داعش» بشكل أفضل إذا نُظر إليها في سياق أهداف واشنطن الشاملة في المنطقة وما بعدها، فهدفها الرئيسي الذي يشاركها به حلفاؤها هو تقويض محور المقاومة المؤلف من سورية وإيران وحزب الله اللبناني وتحقيق هذا الهدف سيكون إنجازاً لهدف أوسع وهو تقويض نفوذ روسيا وحلفائها في المنطقة وفي

أجزاء أخرى من العالم، وكي يتدخلوا لتحقيق هذه الأهداف تحتاج أمريكا وحلفاؤها إلى ذرائع أو أعداء، حتى لو كان ذلك يعني اختراع وفبركة مثل هؤلاء الأعداء، ودون «داعش» فإنه سيكون من الصعب تسويق استئناف العمليات العسكرية في العراق وتوسيعها إلى سورية.

ويقول الكاتب: في ضوء هذا الوضع، فإنه يمكن اعتبار «داعش» أداة مصنعة حديثاً في صندوق أدوات وعدة السياسة الخارجية الأمريكية التي تضم أيضاً «الإرهاب العالمي» و«أسلحة الدمار الشامل» و«القاعدة» والكثير من المجموعات الإسلامية المتطرفة التي تعد منتجاً ثانوياً أو ضربات مرتدة للسياسات الخارجية الأمريكية الإمبريالية.

٢٠١٤/١١/١٦

أوروبيون مهووسون بـ«داعش».. تظاهرات مؤيدة.. ونساء تسعى وراء «جهاد النكاح»

لم يقتصر تأثير تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي على العراق وسورية، بل تعدى إلى كثير من الدول الغربية ليحصد التنظيم هوس وإعجاب وتأييد ودعم آلاف من الرجال الأوروبيين والغربيين الذين هاجروا من بلادهم إلى العراق وسورية للمشاركة في القتال مع إرهابيي «داعش»، معتبرين أنهم يقومون بـ«جهاد»، إضافة إلى النساء الأوروبيات والغربيات اللاتي هاجرن بدورهن لنكاح أحد قادة أو مقاتلي «داعش».

انتشرت ظاهرة تنظيم التظاهرات الحاشدة الداعمة والمؤيدة لـ«داعش» في عدد كبير من العواصم الأوروبية، أبرزها كانت التظاهرات في لندن وبرلين وروما واستوكهولم وجنيف، حيث طالب المتظاهرون حكومات بلادهم بالسماح لهم بالسفر إلى سورية والعراق للانضمام إلى التنظيم الإرهابي و«الجهاد» في صفوفه، حاملين رايات وأعلام التنظيم السوداء خلال هذه التظاهرات وخاصة بعدما غزت الأسواق الأوروبية والغربية ملابس ومتعلقات شخصية تحمل صور قادة تنظيم «داعش» والمقاتلين التابعين له وشعار التنظيم نفسه.

وذكرت العديد من الصحف البريطانية أن مئات من النساء الإنكليزيات وآلاف النساء في دول أوروبية أخرى، نجحن خلال الشهور الماضية في مغادرة بلادهم إلى أي دولة عربية ثم الانتقال إلى العراق وسورية للانضمام إلى «داعش» من أجل النكاح من أحد قادة التنظيم أو أحد مقاتليه.

ومن الناحية السياسية، أعرب عدد كبير من رؤساء الحكومات في أوروبا عن مخاوفهم

لوصول عمليات وإرهابيي «داعش» إلى بلادهم بعدما انتقل فكر التنظيم لكثير من الأوروبيين، وأيضاً بعدما قام التنظيم بتغيير اسمه ليكون «الدولة الإسلامية» بدلا من «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وأيضاً بعدما نشر «داعش» خريطة جديدة تعبر عن طموحه في احتلال عدد من الدول العربية مثل مصر ودول المغرب العربي ثم غزو دول في أوروبا مثل دول البلقان وبلغاريا ورومانيا والنمسا، وخصوصاً إسبانيا التي كانت تخص المسلمين في الماضي على أيام الأندلس.

وذكر تنظيم «داعش» في بيان سابق أن قادة التنظيم يخططون لغزو أوروبا قبل انتهاء عام ٢٠٢٠، مؤكداً أنهم يسعون إلى العودة لحدود الدولة العثمانية قبل أن تتفق بريطانيا وفرنسا على تقسيم الحدود في منطقة الشرق الأوسط، والتي عرفت باسم اتفاقية «سايكس-بيكو».

٢٠١٤/٠٨/٠٥

«الخارجية»: المعلم تلقى رسالة من كيري بشأن استهداف مواقع «داعش» في سورية

موسكو: ضرورة الحصول على موافقة واضحة من الحكومة السورية

روحاني: غارات «التحالف» غير شرعية.. بان: دمشق لم تطلب تنفيذ ضربات جوية لكنها أبلغت

بينما أعلنت واشنطن أمس عن شن غارات للمرة الأولى على مواقع لتنظيم «داعش» الإرهابي في الرقة، أوضحت وزارة الخارجية والمغتربين أن الوزير وليد المعلم تلقى رسالة أمس الأول من نظيره الأمريكي جون كيري عبر وزير الخارجية العراقي يبلغه فيها أن أمريكا ستستهدف قواعد «داعش» وبعضها موجود في سورية، وذلك بعد أن كان قد تم في اليوم ذاته إبلاغ مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة قبل بدء الغارات بساعات. وفي أبرز المواقع الدولية الموازية أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس أن سورية لم تطلب تنفيذ ضربات جوية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي لكن تم إبلاغها مسبقاً بها، بينما جددت موسكو دعوتها لواشنطن إلى ضرورة الحصول على موافقة الحكومة السورية وليس فقط إبلاغها من جانب واحد قبل توجيه ضربات إلى مواقع في سورية أو اتخاذ قرار بهذا الشأن، وضرورة مكافحة الإرهاب على نطاق شامل ومن دون معايير مزدوجة. أما الرئيس الإيراني حسن روحاني فقد انتقد إقدام واشنطن على استهداف مواقع لتنظيم «داعش» الإرهابي داخل سورية، واصفاً ذلك بالإجراء غير المشروع لأنه جاء من دون موافقة سورية أو إذن من مجلس الأمن.

وتفصيلاً، قالت وزارة الخارجية والمغتربين: بعد تأكيد سورية مراراً وفي مناسبات عدة

على استعدادها للتعاون في مكافحة الإرهاب في إطار الاحترام الكامل لسيادتها الوطنية وبعد أن وقفت مع سورية دول عدة تؤكد ضرورة احترام ميثاق الأمم المتحدة الذي يشدد على احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها تم بالأمس «أمس الأول» إبلاغ مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بأن الولايات المتحدة وبعض حلفائها ستقوم باستهداف ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي في مناطق وجوده في سورية وذلك قبل بدء الغارات بساعات.

وأضافت الوزارة في بيان لها أمس تلقت «سانا» نسخة منه: بعد ذلك وبالأمس «أمس الأول» أيضاً تلقى وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم رسالة من نظيره الأميركي جون كيري عبر وزير خارجية العراق يبلغه فيها بأن أميركا ستستهدف قواعد تنظيم «داعش» الإرهابي وبعضها موجود في سورية.

وتابعت الوزارة بيانها بالقول: إن الجمهورية العربية السورية إذ تؤكد أنها كانت ولا تزال تحارب هذا التنظيم في الرقة ودير الزور وغيرها من المناطق فإنها لم ولن تتوقف عن محاربه وذلك بالتعاون مع الدول المتضررة منه بشكل مباشر وعلى رأسها العراق الشقيق، وتشدد في هذا الإطار على أن التنسيق بين البلدين مستمر وعلى أعلى المستويات لضرب الإرهاب كون البلدين في خندق واحد في مواجهة هذا التنظيم تنفيذاً للقرار الدولي ٢١٧٠ الذي صدر بالإجماع من مجلس الأمن.

واختتمت الوزارة بيانها بالقول: إن الجمهورية العربية السورية إذ تعلن مرة أخرى أنها مع أي جهد دولي يصب في محاربة ومكافحة الإرهاب مهما كانت مسمياته من «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرها تشدد على أن ذلك يجب أن يتم مع الحفاظ الكامل على حياة المدنيين الأبرياء وتحت السيادة الوطنية ووفقاً للمواثيق الدولية.

في غضون ذلك أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الأدميرال جون كيري أن الولايات المتحدة الأمريكية أخبرت مندوب سورية الدائم لدى الأمم

المتحدة الدكتور بشار الجعفري بموعد شن الهجمات على أماكن وجود تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية.

واعتبر كيري في تصريح نقلته صحيفة «الغارديان» البريطانية مساء أمس أن بلاده أخبرت الجعفري بموعد الهجمات لكنها لا تنسق عسكرياً مع السلطات في سورية، واصفاً الغارات الأمريكية التي شنت فجر أمس بأنها كانت ناجحة ودمرت مواقع للتنظيم الإرهابي، مضيفاً: إن الحملة لتدمير تنظيم «الدولة الإسلامية» ما زالت متواصلة ولا تمثل سوى البداية.

بدوره قال مسؤول أمريكي رفيع المستوى في وزارة الخارجية في وقت سابق أمس: إن الولايات المتحدة أبلغت الجانب السوري مسبقاً بالضربات على مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي في الرقة.

وأضاف المسؤول الذي تحدث لموقع شبكة «سي إن إن» الإلكتروني طالباً عدم ذكر اسمه: إن واشنطن أبلغت بالفعل دمشق نيتها بشن ضربات داخل سورية ضد تنظيم «داعش» الإرهابي ولكنها لم تطلب إذناً من دمشق لتنفيذ عملياتها.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية «البتاغون» أعلنت أن الجيش الأمريكي وشركاء شنوا للمرة الأولى غارات على مواقع لتنظيم «داعش» الإرهابي في الرقة.

وأكد المتحدث باسم البتاغون الأدميرال جون كيري في بيان أن الجيش الأمريكي ومن ساهم «قوات الدول الشريكة» قاموا بعمل عسكري ضد إرهابي «داعش» في الرقة بواسطة مقاتلات وقاذفات وصواريخ عابرة للقارات «توماهوك».

وأشار بيان المتحدث باسم البتاغون إلى أن قرار شن هذه الضربات اتخذ في وقت سابق أمس الأول من قبل قيادة المنطقة العسكرية الوسطى بموجب إذن من الرئيس باراك أوباما.

وذكر عدد من الأهالي لمراسل «سانا» أن الطيران الأمريكي شن غارات جوية على

مقرات تنظيم «داعش» الإرهابي في محافظة الرقة فجر أمس ودمر خلالها مقرات يتركز فيها إرهابيو التنظيم في مبنى المحافظة وسط مدينة الرقة ومعسكر الطلائع وقرب المشفى الوطني وحاجز للإرهابيين عند دوار الفروسية بالإضافة إلى مقرات وتجمعات لهم في مدينة الطبقة وفي مدينة معدان بريف الرقة الشرقي.

كما استهدف الطيران الأمريكي عدداً من مقرات وتجمعات التنظيم الإرهابي في مدينة البوكمال وقرية السويعية بريف دير الزور الشرقي وبلدة التبني بالريف الغربي.

وذكر مصدر أهلي من مدينة البوكمال أن الغارات الجوية أدت إلى مقتل أعداد من إرهابيي التنظيم الذين كانوا يتركزون في الثانوية الزراعية بالمدينة وصوامع الحبوب إضافة إلى مقتل أعداد منهم في قرية السويعية وتدمير سياراتهم.

وفي بلدة التبني لفت عدد من الأهالي إلى أن الغارات الجوية أدت إلى مقتل أعداد من إرهابيي التنظيم وتدمير ألياتهم.

إلى ذلك قالت مصادر أهلية من بلدة كفرديان بريف إدلب أن طائرات أميركا وشركائها استهدفت مواقع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في البلدة أسفرت عن إلحاق دمار كبير بالمواقع المستهدفة.

وتقع قرية كفرديان إلى الشمال من مدينة إدلب بنحو ٦٠ كم وهي قريبة من الحدود التركية وتتبع إدارياً لمنطقة حارم.

وكان الجيش الأمريكي قال: إنه قصف مواقع تابعة لـ «شبكة خراسان» التابعة لتنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية.

وأضاف الجيش الأمريكي في بيان له نشره موقع شبكة «سي. إن. إن» الأميركية: إن الولايات المتحدة تحركت لإجهاض هجوم كان قيد الإعداد ضد مصالحها والمصالح الغربية عبر شبكة مرتبطة بتنظيم «القاعدة» تسمى في بعض الأحيان «شبكة خراسان».

وتابع البيان: إن الشبكة كانت تعمل على اختبار عبوات ناسفة ومتفجرات وتطوير خطط لهجمات خارجية، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة نفذت بمفردها العملية ضد الشبكة التي أكد البيان أن واشنطن استهدفتها بثاني ضربات عسكرية شملت معسكرات تدريب تابعة لها ومراكز للقيادة والسيطرة وصنع المتفجرات والذخائر.

وقال بيان الجيش الأميركي حول الضربات ضد تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي التابع لتنظيم «القاعدة» المعروف بـ «داعش»: إن الغارات الأخرى أدت إلى إلحاق أضرار كبيرة بمواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» «داعش» في الرقة ودير الزور والبوكمال غير أن الأهم كان الإعلان عن استهداف «شبكة خراسان» التي كشف النقاب عنها وما تحاول القيام به من عمليات ضد الغرب.

يشار إلى أن الحديث عن «شبكة خراسان» بدأ قبل أيام فقط من خلال تصريح مدير جهاز الأمن القومي الأميركي جيمس كلابر الذي أشار إلى أن الشبكة العاملة في سورية والعراق قد تمثل تهديداً إضافياً للأمن الأميركي وذلك في كلمة ألقاها أمام مؤتمر لقادة الاستخبارات.

في سياق متصل أكد كل من الأردن والبحرين والإمارات مشاركة طائراته في الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وشركاؤها على مواقع لتنظيم «داعش» الإرهابي في سورية.

في غضون ذلك دعت وزارة الخارجية الروسية الولايات المتحدة الأمريكية إلى ضرورة الحصول على موافقة الحكومة السورية وليس فقط إبلاغها من جانب واحد قبل توجيه ضربات إلى مواقع في سورية أو اتخاذ قرار دولي بهذا الشأن.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية: يذكر الجانب الروسي وفي سياق العمليات التي بدأتها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى التي تستهدف مواقع ما يسمى تنظيم

«داعش» الإرهابي في سورية بأنه لا يمكن تنفيذ مثل هذه الخطوات إلا في إطار القانون الدولي ما يتطلب الحصول على موافقة من الحكومة السورية على ذلك أو اتخاذ قرار بهذا الشأن في إطار مجلس الأمن الدولي.

وحذر بيان الخارجية الروسية من مغبة تنفيذ سيناريوهات عسكرية أحادية الجانب وقال: إن موسكو حذرت مراراً من أن المبادرين لتنفيذ سيناريوهات عسكرية من جانب واحد سيتحملون المسؤولية الكاملة أمام القانون الدولي عن العواقب الناجمة عن تلك السيناريوهات.

وشددت الخارجية الروسية في بيانها على أن محاربة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتطلب تنسيق جهود المجتمع الدولي برمته بقيادة منظمة الأمم المتحدة، محذرة من أن محاولات الولايات المتحدة تحقيق أهداف جيو - سياسية خاصة بها عبر خرق سيادة دول المنطقة لن تؤدي إلا للمزيد من تفاقم التوتر وزعزعة استقرار الوضع فيها.

من جانبه اعتبر غينادي زوغانوف رئيس الحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية أن القصف الجوي الذي تقوم به القوات الأميركية لمواقع «داعش» الإرهابي في سورية يشكل عملاً إجرامياً إذا لم يجر إعلام الحكومة السورية به.

وقال زوغانوف في تصريحات للصحفيين أمس في موسكو: إن التنظيمات الإرهابية التي نراها اليوم ظهرت نتيجة السياسة الأميركية الرعناء التي حولت أفغانستان إلى جرح نازف لا يلتئم ودمرت العراق وأزالت ليبيا من الوجود، مشيراً إلى أنه وبعد هذه السياسات بدأت الولايات المتحدة بقصف الأراضي السورية بحجة «محاربة الإرهاب».

ولفت زوغانوف إلى أن هذه السياسة الإجرامية التي تمارسها الولايات المتحدة نراها بوضوح تخيم على الأراضي الأوكرانية.

وكانت وزارة الخارجية الروسية وفي بيان لها أمس بعد لقاء نائبي وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف وغينادي غاتيلوف أمس الأول مع مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا على هامش الدورة ٦٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة أشارت إلى أن التصعيد الحاد للنشاط الإرهابي في سورية والعراق يخلق خطراً بالغاً على الأمن والاستقرار الإقليميين.

وأكدت الخارجية الروسية عدم وجود بديل عن الحل السياسي الدبلوماسي للأزمة في سورية على أساس بيان جنيف الصادر في الثلاثين من حزيران عام ٢٠١٢. وذكرت أن المجتمعين أشاروا خلال اللقاء كذلك إلى أن المؤتمر الدولي حول سورية في مدينة مونترو السويسرية الذي عقد في كانون الثاني الماضي وفر المقدمات الضرورية اللازمة لذلك والتي لا بد من تطويرها.

بدوره عرض دي ميستورا خطته القريبة القادمة لإجراء لقاءات مكثفة سواء مع الأطراف السورية أو مع عواصم الدول المتنفذة بها فيها موسكو للبحث عن سبل لحل الأزمة في سورية.

وكان دي ميستورا قال في مؤتمر صحفي في ١١ الشهر الجاري خلال زيارته دمشق: إن التهديد الإرهابي أصبح مصدر قلق وخوف عالمي يتشاركه الجميع وإن محاربة الإرهاب أولوية بالنسبة لنا.

وانتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني قيام الولايات المتحدة الأميركية باستهداف مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي داخل سورية، واصفاً الضربات الأميركية بالإجراء غير المشروع لأنه جاء من دون موافقة سورية أو إذن من مجلس الأمن الدولي.

وقال روحاني في تصريح لقناة «بي.بي.سي» الأميركية من نيويورك نقلته وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»: إن الطائرات الأميركية قامت بما يقارب ١٤ طلعة جوية واستهدفت

مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي دون موافقة سورية وإذن من منظمة الأمم المتحدة، علماً أن استهداف أميركا لمواقع هذا التنظيم الإرهابي في العراق جاء بموافقة الحكومة العراقية التي طلبت المساعدة على ضربه بينما سورية لم تطلب القيام بهجمات عسكرية من أحد.

وفي تصريح لوسائل الاعلام الأميركية انتقد الرئيس روحاني الغارات الجوية التي قامت بها أميركا وبعض حلفائها والتي استهدفت تنظيم «داعش» الإرهابي داخل الاراضي السورية لكونها تأتي من دون قرار من مجلس الأمن الدولي أو طلب سورية الرسمي قائلاً: إن شن غارات جوية على أي بلد ذي سيادة يجب أن يكون إما في إطار قرارات مجلس الأمن وإما بمطالبة مسؤولي هذا البلد رسمياً.

وذكرت وكالة الانباء الإيرانية «إرنا» أمس أن روحاني أكد أن سورية حكومة وشعباً تريد أن تتخلص من الإرهابيين لأنها تعرضت لأكثر الأذى والأضرار من التنظيمات الإرهابية.

وحول سبل مكافحة الإرهاب في سورية أضاف روحاني إنه يجب أولاً أن يجل الاستقرار في هذا البلد وأن إحلال الاستقرار في سورية لا يمكن من دون تعاون الحكومة المركزية حتى إذا كانت هناك انتقادات لأداء هذه الحكومة.

وأشار روحاني إلى إجراء الانتخابات الرئاسية في سورية وتصويت الشعب السوري لمصلحة الحكومة السورية الحالية، داعياً إلى تخفيف جذور الإرهاب وتوفير الارضية لعودة المهجرين السوريين من الدول المجاورة مثل تركيا والعراق والأردن ولبنان لكي يجل الأمن والأمان والاستقرار في هذا البلد.

وأوضح الرئيس الإيراني أن الحدود السياسية لأي دولة لن ترضي الإرهابيين وإنهم حينما كانوا يلحقون الأذى بالناس ويتتهكون القانون ويقومون بممارسات إرهابية ويتعاملون مع النساء والأطفال بشكل وحشي بحيث إن جميع هذه الأعمال لا تطاق.

وشكك الرئيس روحاني بجدية واشنطن في محاربة الإرهاب متسائلاً: أليس هذا التصرف متناقضاً لبلد يقول: إنه يريد أن يحارب مجموعة إرهابية في سورية وفي الوقت نفسه يشكل مجموعات مسلحة وإرهابية لمحاربة الحكومة المركزية.

وكانت إيران واصلت مشاوراتها مع سورية وكل الأطراف الإقليمية والدولية ومن بينها الأمم المتحدة لبحث تداعيات الضربات الأمريكية، مجدّدة عبر خارجيتها الموقف الإيراني الرفض لأي عمل عسكري ضمن الأراضي السورية من دون طلب الحكومة السورية والالتزام بالقوانين الدولية لأن مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تشكل أساساً لانتهاك السيادة الوطنية للدول.

جاء ذلك في تصريح لوزارة الخارجية الإيرانية جدّدت فيه دعوتها إلى ضرورة التصدي المسؤول والشفاف والصادق للإرهاب من دول العالم كلها واحترام القوانين والمبادئ المعترف بها دولياً وحقوق الشعوب في هذا المجال، مشيرة إلى أنها تتابع بحساسية ودقة بالغة الضربات الجوية الأمريكية على مناطق وجود الإرهابيين في سورية.

بدوره أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس أن سورية لم تطلب تنفيذ ضربات جوية ضد ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي لكن تم إبلاغها مسبقاً بها.

ونقلت «رويترز» عن كي مون قوله في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند على هامش مؤتمر للأمم المتحدة بشأن التغير المناخي: أدرك أن ضربات اليوم «أمس» لم تنفذ بناء على طلب مباشر من الحكومة السورية لكن أخذ بعين الاعتبار أن الحكومة أبلغت مسبقاً، مشيراً إلى أنه لا يمكن إنكار أن الجماعات المتطرفة تمثل تهديداً وشيكاً للسلام والأمن الدوليين وأن هذا الأمر موضع اتفاق عالمي واسع.

محلل سياسي أمريكي: إدارة أوباما مسؤولة عن فظائع «داعش» في سورية والعراق

حلّ المحلل السياسي دانييل فاراسي مدير مؤسسة غراسروتس الأميركية للاستشارات السياسية إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما مسؤولة الفظائع التي ترتكبها التنظيمات التكفيرية ولاسيما «داعش» الإرهابي في سورية والعراق.

وقال فاراسي: إن الولايات المتحدة هي القوة الرئيسية التي تقف وراء إنشاء وتمويل وتزويد التنظيمات الإرهابية بالأسلحة في منطقة الشرق الأوسط وعلى إدارة أوباما تحمل مسؤولية قطع رأس الأميركي بيتر كاسينغ على يد إرهابيي «داعش» في سورية مؤخراً.

وشدّد على أن الدعم المستمر الذي تقدمه الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة شجع هذا التنظيم الإرهابي على مواصلة أجندهته الإجرامية في جميع أنحاء المنطقة.

وألقى فاراسي باللوم أيضاً على تركيا والسلطات في السعودية وقطر وبعض دول الخليج الأخرى بسبب تنامي الإرهاب في سورية والعراق.

وفي إطار الانتقادات المتزايدة والأصوات المطالبة بوضع حد لتدفق الأموال الخليجية إلى أيدي التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق كان وزير الداخلية البريطاني السابق ديفيد بلانكيت أكد أن مشيخات الخليج وعلى رأسها قطر تعتمد النفاق والازدواجية في التعامل مع الإرهاب، مشيراً إلى أنه على الرغم من انضمام هذه الدول إلى ما يسمى «التحالف الدولي» لمواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي إلا أنها تستمر في التغاضي عن ممولي التنظيمات الإرهابية وتمنحهم حصانة كاملة من القانون.

ماكين يفضح بعض المستور: أمريكا تحارب «داعش»... ولكن ليس لهزيمته

حتى الآن لم نفهم ولم يشرح لنا أي من أولئك الذين يقولون بفشل غارات التحالف الدولي على تنظيم «داعش» الإرهابي لماذا هي فاشلة. وهؤلاء أغلبهم مسؤولون سياسيون وعسكريون من دول «التحالف» نفسها فيما الباقي محللون ومراقبون.

كل ما نسمعه منذ البداية هو: الغارات الجوية وحدها لا تكفي من دون قوات على الأرض وإن «داعش» كما قال أمس جون ماكين عضو مجلس الشيوخ الأمريكي «ينتصر» وهم - أي أمريكا وحلفاؤها - «لا ينتصرون» وأن «داعش» قادر على السيطرة على مطار بغداد وعلى بغداد نفسها بالمتفجرات والهجمات الانتحارية.

طبعاً هذا الكلام الصادر عن ماكين ليس حياً بالعراق وأهله بقدر ما هو خطوة أخرى لتوسيع ذرائع دول «التحالف» لنشر قوات برية في العراق وسورية وتحديداً في المنطقة الحدودية بينهما حيث ألغى «داعش» الحدود كما يقول ماكين متسائلاً بما معناه: لماذا لا تفعل أمريكا مثل «داعش» وتسقط هذه الحدود؟. أما لماذا غارات التحالف فاشلة؟ فلا يقول ولا يشرح لنا ماكين ذلك.

بكل الأحوال ما قاله ماكين في تصريحاته أمس لشبكة «سي. إن. إن» الأمريكية يفضح أكثر فأكثر مخططات أمريكا وحلفائها. فإذا قال؟

ماكين قال على ذمة الترجمة العربية لموقع «سي. إن. إن»: إن أمريكا لا تضعف «داعش» حالياً بهدف هزيمته.

هذا ليس رأياً أو تحليلاً ولا هو استنتاج توصل له ماكين فهو عضو في مجلس الشيوخ وتالياً هو داخل أو قريب من دوائر صنع القرار ولا يقول كلامه هذا عن عبث أو سذاجة أو عدم معرفة ببواطن الأمور. ويحق السؤال هنا: لماذا لا تريد أمريكا هزيمة «داعش»

وتريد إضعافه فقط وهي التي شكلت «تحالفاً» من ٤٠ دولة تحت عنوان «محرابة داعش»؟!.

ماكين قال: لا بد من وجود المزيد من القوات البرية على الأرض على شكل قوات خاصة أو ما شابه ذلك.

لم يحدد ماكين هوية «القوات الخاصة» التي يريد لها ولا انتهاءها ولم يوضح المقصود بعبارة «ما شابه ذلك» وما إذا كانت إشارة إلى قوات مما يسمى «المعارضة المعتدلة» وكون بلاده «مترددة ومتوجسة» كما يُقال من إرسال قوات لها إلى المنطقة مجدداً بعد هزيمتها في العراق واضطرارها لسحب كل جنودها منه.

ماكين قال: علينا أن نفهم أنه لا توجد حدود بين العراق وسورية بالنسبة لـ «داعش»، فلماذا نقوم نحن بالتفريق أي بوضع الحدود والالتزام بها؟ حسب ماكين.

هذا معناه خطر جداً ونستطيع قراءته باعتبار أن «داعش» تمهد الأرض وتلغي الحدود وتخلق منطقة ما بين العراق وسورية تكون في المرحلة المقبلة الملعب الآمن لأمريكا وحلفائها لاستكمال باقي مخططاتها للسيطرة على المنطقة.

ماكين قال زاعماً: إن «داعش» تهديد حقيقي لأمريكا ولا نستطيع احتمال عام كامل لإخراج داعش من الموصل ثاني أكبر المدن العراقية.

هل نفهم من ذلك أن أمريكا لن تنتظر لعام أو لشهر وأنها بدأت فعلياً المرحلة الثانية مما يسمى «استراتيجية محاربة داعش» أي المرحلة البرية، ويمكننا أن ندرج هنا إشارة مباشرة علنية صدرت عن الحكومة الأردنية قبل يومين بأنها «ستشارك في عملية برية ضد داعش في حال وضعت قيد التنفيذ» بزعم أنه - أي الأردن - جزء من «تحالف دولي» وإذا قرر هذا التحالف العملية البرية فهو سيشارك بها علماً أن «داعش» نفسه موجود في قلب الأردن بخلايا نائمة ومعلنة والنظام الأردني يعرف ذلك جيداً، وهنا لا بد من تكرار السؤال ذاته: لماذا لا يحارب الأردن «داعش» على أرضيه؟.

المضحك المبكي في نهاية المطاف وبعد كل ما سبق أن يخرج علينا أمس نبيل العربي المسمى أميناً عاماً للجامعة العربية ليقول: «إن أمور العراق بخير تام وإنه خرج من عتق الزجاجة ويتقدم إلى الأمام».

لا ندري في أي زمن يعيش نبيل العربي وهل يتحدث عن العراق أم عن بلد آخر أم عن «جامعته» الغارقة خيانة وتأمراً في زمن العربي وأمثاله؟!

٢٠١٤/١٠/٢٠

«غلوبال ريسيرش»: بعد «القاعدة».. «داعش» أداة «إسرائيل» وأمريكا لتقسيم العراق

إيمان الذنون

«أفضل شيء نقوم به هو تعليم الآخرين كيف يتقاتلون» هذه المقولة للجنرال الأمريكي المتقاعد بول أياتون، وهي تماماً ما ركز عليه مقال نشره أمس موقع «غلوبال ريسيرش» العالمي للكاتبين الشهيرين ميشيل شوسودوفسكي ومادي داريوس تحت عنوان «داعش أداة إسرائيل والولايات المتحدة لتقسيم العراق».

وفي هذا المقال يقدم الكاتبان ملخصاً عن فيلم وثائقي قصير يفضح الدعم الذي توفره كل من الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» لتنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» المعروف باسم «داعش» والذي يعد وريثاً لتنظيم «القاعدة» وكان قد أعلن مؤخراً ما يسميه «مشروع الخلافة الإسلامية» ومبايعة الإرهابي المدعو أبو بكر البغدادي «خليفة».

ويقول شوسودوفسكي وداريوس: إن تقسيم العراق والمنطقة عموماً هو جزء من حملة طويلة الأمد بدأت في أوراسيا من قبل الولايات المتحدة وحلفائها المتورطين معها بمجموعة من الذرائع والأكاذيب لتسويق أعمالهم العدوانية، إضافة إلى اعتماد واشنطن على غرس العداء الطائفي وجعله أساساً للصراعات في كل من العراق وسورية.

ويضيفان: لا يمكن للجيش الأمريكي أن يذهب إلى أي بلد ويستطيع في كل مرة تغيير النظام فيه ولذلك عمدت واشنطن بوقاحة إلى تطبيق أساليب أخرى لتغيير الأنظمة، وتحديداً في عام ٢٠٠٦ عندما فشلت في كسر محور المقاومة، حيث غيرت اتجاه البوصلة في سياستها المتبعة واختارت أساليب أخرى لتغيير ذلك الاتجاه بما يتناسب مع أهدافها ومصالحها، بدأته بإثارة التمرد على الحكومات، مروراً بإثارة النعرات الطائفية وانتهاءً بعمليات تدمير واسعة النطاق مع تكثيف الاستخبارات المركزية الأمريكية

لعملياتها السرية، ولعل جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي باراك أوباما كان واحداً من أولئك الذين مهدوا الطريق لتقسيم العراق عندما كان في مجلس الشيوخ، حيث قدم في عام ٢٠٠٨ خطة لتقسيمه إلى ثلاثة كيانات طائفية وضمن هذا المخطط وضع بايدن تصورات لمواجهة سياسية للأزمة الراهنة في العراق تصب في مجرى هذا المخطط.

ويؤكد شوسودوفسكي وداريوس أن الولايات المتحدة سعت إلى تغيير الحكومة العراقية لأنها رفضت مساعدتها في الحرب على سورية، هذا أولاً، ولأنها وقفت إلى جانب إيران في مختلف القضايا من جهة أخرى، ناهيك عما شهده العراق مؤخراً من ازدهار لتجارته بالإضافة إلى نشاطه في شراء المعدات العسكرية من الاتحاد الروسي، كما زادت مبيعات النفط العراقي إلى الصين من حقد واشنطن وإصرارها على ضرورة تغيير حكومة نوري المالكي في بغداد والسعي بسرعة لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية في تقسيم العراق، ولقد بدت بوادر ذلك تلوح في الأفق منذ أن بدأت الولايات المتحدة بتأخير مساعداتها للحكومة العراقية.

ويختم الكاتبان بالقول: في الوقت الذي كانت فيه واشنطن تدعم سرّاً تقسيم العراق، قامت «إسرائيل» بدعم ذلك المشروع علناً من خلال الخطة المسماة «نيون». وبعد أن بدأت «داعش» هجوماً داخل العراق في حزيران الماضي، أفاد مسؤولون عراقيون أن جنوداً إسرائيليين كانوا موجودين في كردستان العراق لمساعدة إرهابيي «داعش»، وفي حين تمنع «إسرائيل» الفلسطينيين من إقامة دولتهم المستقلة، تطالب المجتمع الدولي بالاعتراف بتقطيع أوصال العراق وذلك من خلال الاعتراف بكردستان العراق «كدولة مستقلة» لأن خطة «إسرائيل» أساساً تقوم على استخدام الشعب الكردي كرهائن واعتبار كردستان العراق مركزاً إقليمياً.

وهنا يؤكد الكاتبان أنه على الشعبين العراقي والسوري أن يتحدا في مواجهة هذا المشروع الغربي-الإسرائيلي الذي يهدف إلى تقسيم مجتمعاتهم وتقزيمها.

GlobalResearch .. أجندة واشنطن الشيطانية.. إرهابيو «داعش» هم أبناء الولايات المتحدة «البررة»

ترجمة: إيمان الذنون

يبدو أن واشنطن أخطأت حين اعتقدت نفسها روبن هود الغرب، فهي لم تكن يوماً المخلص، وإن أظهرت نفسها كذلك، هذا ما بينه موقع «غلوبال ريسيرش» في مقال للكاتب توني كارتالوسي أوضح فيه أن تعهد الولايات المتحدة الأمريكية «بمساعدة الضحايا» المدنيين بضربات جوية محتملة لمعاقل إرهابيي «داعش» الذين يهددون بالقضاء على الآلاف من الأقليات الدينية في العراق كذبة أخرى من أكاذيب واشنطن، فهل نسيت الإدارة الأمريكية أنها هي من كذبت الكذبة؟ أم لعلها من أولئك الذين يمشون خلف أكاذيبهم ثم يصدقونها متناسية - ربما - أن من تحاربهم اليوم هم نتاج سياستها العنيفة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأن هؤلاء المرتزقة أداة لها لتنفيذ أهدافها الغربية في المنطقة ليس إلا؟

يبدو أن الغارات الأمريكية العقابية وشعار «مساعدة الضحايا» الذي يرفعه أوباما ما هو في الأساس إلاجزاء من سياسة أمريكا التي تعتمد على المراوغة والخداع، ولاسيما أن أصابع الاتهام تشير بوضوح إلى أن تنظيم ما يسمى «داعش» هو صنعة أمريكية بامتياز.

ويشير الكاتب إلى أن جحافل الإرهاب نشأت من أراضي حلف شمال الأطلسي وقد غمرت سورية والعراق، والآن لبنان، والهدف من ذلك هو جمع أكبر عدد من المرتزقة وتنظيمهم بشكل جيد ومن ثم تزويدهم بمختلف صنوف الأسلحة والتدريب، بهدف تدمير الجبهات السياسية والعسكرية الموالية لإيران عبر قوس طهران، من بغداد إلى دمشق إلى لبنان وحزب الله على طول البحر الأبيض المتوسط، وتحت هذا الهدف ارتكب هؤلاء

المرتزة الفضائع المروعة التي تتراوح بين الاغتصاب والتعذيب والإعدامات الجماعية والإبادة الطائفية.

ويضيف الكاتب: إن مثل هذه الجرائم كانت تجري في سورية منذ عام ٢٠١١ وشاءت الأقدار اليوم أن يتم الكشف عنها، حيث بات من الصعب جداً التغطية على مثيلاتها من الأفعال القذرة خارج حدود سورية، ولم تعد رواية «الحرب الأهلية» التي ارتبطت بما يسمى «الربيع العربي» قادرة على إقناع الرأي العام العالمي، فعلى من يضحك أوباما؟ ويؤكد الكاتب أن الولايات المتحدة الأمريكية أخفقت هذه المرة في نسج قصصها حول ظهور من لقبته بـ «تنظيم «دولة العراق والشام - داعش» الإرهابي، فالمتبع لحجم ووزن عملياتها - والذي لم يسبق أن شهدته المنطقة قبلاً - سوف يدرك أن مرتزة أوباما لم يبنثقوا من الصحراء لسرقة الأسلحة والعتاد والقيام بالأعمال الوحشية، فالهدف من تجنيدهم كان أبعد من ذلك بكثير، ولم يعد خافياً على أحد أن أفراد التنظيم هم أبناء الولايات المتحدة الأمريكية «البررة»، ترعاهم كل من أوروبا وأمريكا بعناية فائقة لخدمة مصالحها الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط.

ويختم الكاتب: تجدر الإشارة إلى أن ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي لم يبدأ من عام ٢٠١١، فالواقع يشير إلى أنه جاء مع بدايات عام ٢٠٠٧ بعد أن خططت الولايات المتحدة الأمريكية لتسليح وتمويل ودعم جماعة «الإخوان المسلمين» وعدد لا يحصى من المنظمات الإرهابية المتطرفة والمسلحة لاستهداف الدولة السورية، ومحاربة المقاومة اللبنانية وتقويض دور إيران في المنطقة، وخاصة أن إيران تشكل قوة عظمى لها ثقلها في المنطقة، وبالتالي فإن أي حكومة أو تنظيم في الشرق الأوسط يحمل بذور الود تجاهها لا بدّ أن تطوله أنياب «داعش» كما أمر أوباما.

الإمبريالية في زمن «داعش».. ازدواجية المعايير واستخدام الأذرع الإرهابية سمة أساسية

لو كانت الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الغربية تكتفي - حيال كل الجرائم التي يرتكبها تنظيم «داعش» الإرهابي ومثيله المسمى «جبهة النصرة» - فقط بإدانة تلك الجرائم التي تطول رهائن غربيين وآخرهم الأمريكي بيتر كاسينج.. لكننا عزينا أنفسنا وواسينا شعوب المنطقة بالجميل المعتادة ذاتها حول أن الدول الاستعمارية معروفة منذ الأزل بإنسانية مزيفة مفصلة على مقاس مصالحها ومخططاتها العدوانية ضد هذه الدولة أو تلك.. والتاريخ البعيد والقريب والحاضر يشهد أن هذه الدول الاستعمارية لطالما سعت لأن تكون جرائمها مستترة وحتى بعد أن تُكشف كانت ترفض الاعتراف بها وتجادل بـ«براءتها».. ولطالما سعت لأن يكون دعمها للمجرم غير معلن حتى لا يصمها التاريخ ببصمة من دم وعار فتجنب بذلك لعنة الأجيال المتعاقبة.

... أما أن تكون هذه الدول الاستعمارية علنية في انحيازها للمجرم ومجاهرة في دعمه وفي إمداده مادياً ومعنوياً وتسليحياً ليستمر في إجرامه، فهذا ما لا تستطيع الشعوب أن تجد فيه عزاء ولا مواساة، وما لا تستطيع أن تغفره، لأن الغرب هنا لا يكتفي فقط بإدانة انتقائية للجرائم الإنسانية على مبدأ «جرائم حميدة وجرائم مشينة» بل هو يسمح بها بل يوعز بها ويمنع محاسبة مرتكبيها، وأكثر من ذلك يمنع كف أيديهم عن مواصلة ارتكابها، بمعنى أنه إذا كان تنظيم «داعش» مستمراً في جرائمه ضد الشعبين السوري والعراقي فهذا لأن الغرب الأمريكي الاستعماري يشد على يد المجرم ويمنع حتى أشهر قليلة مضت من محاربته، ولأنه يمدد بشريان حياة عبر أدوات له في المنطقة «ممالك وإمارات ومشيخات» محسوبة بالاسم على الأمة العربية فيما هي «داعشية» القلب صهيونية الهوى.

قبل أيام قليلة فقط - وبعد أربع سنوات تقريباً ذاق فيها الشعب السوري جميع صنوف الإرهاب على يد المجموعات الإرهابية المدعومة من الغرب وأدواته في المنطقة - أصدرت اللجنة الدولية المستقلة المعنية بتقصي أوضاع حقوق الإنسان في سورية تقريراً حول جرائم وانتهاكات تنظيم «داعش». وفي التقرير اعترفت اللجنة بأن سورية تتعرض لإرهاب «داعش» وأن للشعب السوري حقوقاً مكفولة دولياً بحياة أمنة مستقرة ينتهكها إرهابيون ما زال الغرب حتى الآن يسميهم «مسلحين معتدلين» «باستثناء «داعش» حالياً».

للوهلة الأولى قد يؤخذ المرء بتقرير كهذا واعتراف دولي كهذا وقد يحدده ما يظهره من تغيير، ولكنه لا يلبث أن يكتشف ويتجاهل من يدعم الإرهاب ويموله ويسلحه.. وإذا كان هناك من يخرج علينا ليتهمنا بـ«التحامل» فإننا ننتظره لأيام وأسابيع آخر مقبلة ونرى معاً هل إن هذا التقرير سيوضع موضع التنفيذ فتفتح ثغرة في جدار التواطؤ الغربي مع المجموعات الإرهابية ضد الشعب السوري؟ وهل إن الغرب سيتوقف عن العمل بمبدأ أن جرائم «داعش» ضد رهائن غربيين جريمة لا تغتفر وجرائمه ضد الشعبين في سورية والعراق جريمة «فيها وجهة نظر»؟ بمعنى هل إن الغرب سيبدأ التعاطي بمساواة مع إرهاب «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية فيدين كل جرائمها ضد الإنسان في كل مكان وليس فقط عندما تطول رهائن ورعايا غربيين علماً أن هؤلاء يستحقون التعاطف، ولكن الضحايا السوريين الذين يطولهم الإرهاب بشكل أشنع يستحقون أكثر من التعاطف، أليس كذلك؟

بناء على المعطيات الراهنة لا نعتقد أن الغرب سيفعل ما دام إرهاب «داعش» مستمراً في كونه يصب تماماً لمصلحة مخططاته في تدمير المنطقة شعباً ودولاً وفي إعادة تشكيلها وتكوينها بحيث لا تقوم لها قائمة.

لنلاحظ أن تقرير اللجنة الدولية لحقوق الإنسان الآنف الذكر لا يطالب حتى تلميحاً الدول والجهات التي تدعم «داعش» كالسعودية وقطر وتركيا والأردن بوقف دعمها له

وفقاً لما ينص القراران الدوليان ٢١٧٠ و٢١٧٨.. ولنلاحظ أنه تحدث عن «داعش» فقط، فإذا عن بقية التنظيمات والمجموعات الإرهابية الأخرى كـ«جبهة النصرة» و«لواء التوحيد» و«أحرار الشام» وغيرها؟ كما أنه لا يتطرق إلى مسؤولية دول غربية بعينها - وعلى رأسها الولايات المتحدة - عن تفشي الإرهاب في المنطقة والعالم وكيف أنها كانت وراء إصدار العديد من القرارات الدولية التي عرقلت ومنعت مكافحة الإرهاب بل شجعت عن سابق إصرار استيلاء المجموعات الإرهابية وانتشارها جغرافياً وحللت لها القتل والذبح والتدمير؟

هذا الإرهاب كله بالقابلة الغربية التي استولدتها وبمشيخات النفط العربية التي رعته وقوته.. هذا الإرهاب بات علنياً ومثبتاً وغير ذي حاجة للنقاش أو التفاوض ولا يقبل الشك والتشكيك مثله مثل تلك الانتقائية الغربية بفجاعتها في إدانة جرائم «داعش».. ولأن الحال كذلك ولأننا نعتقد أنها حال مستمرة فإن الدول الاستعمارية ستواصل «إنسانيتها» الإرهابية، قد تستر قليلاً حسب الظروف ومقتضيات كل مرحلة لكن الثابت أن الدول الاستعمارية الإمبريالية لن تتغير في عدائها للمنطقة وشعوبها وفي أطماعها للعودة إليها مستعمرة لا تقل إرهاباً وإجراماً عن «داعش» وأخواته السابقات والحاليات واللاحقات!.

٢٠١٤/١١/٢٠

صحف ومحللون: أمريكا و«إسرائيل» تدعمان «داعش» لشن حرب على المنطقة

تعددت التقارير التي نشرتها الصحف الأجنبية والتي خلصت إليها واحدة وهي أن الولايات المتحدة الأمريكية تمول تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي وتدعمه في السر والعلن.

الأمر الذي أكده أيضاً المحلل السياسي جوردون داف بمقاله في شبكة «برس تي في» الإخبارية الإيرانية، موضحاً أن «إسرائيل» والولايات المتحدة تشنان حرباً مشتركة على المنطقة من خلال دعمها لإرهاب «داعش».

وأوضح داف أن «داعش» يتمتع بدعم لوجستي ومخابراتي كامل من أمريكا و«إسرائيل»، وهو ما سهل عليه جرائمه في العراق التي يعيث في أرضها فساداً رغم تجسس واشنطن وتل أبيب على جميع الاتصالات التي تجري بالمنطقة، مشدداً على أن واشنطن و«إسرائيل» تقودان حرباً مشتركة بالمنطقة مدعومة بمليارات الدولارات، محذراً من عواقب دعم تحركات «داعش» في العراق.

وفي السياق ذاته، رأى كيفن باريت المحاضر الجامعي الأمريكي السابق وعضو الفريق العلمي المسؤول عن التحقيق بأحداث ١١ ايلول عام ٢٠١١، أن الولايات المتحدة تتظاهر خارجياً برفضها لأعمال «داعش» إلا أن الحقيقة أنها تدعمها بالأموال والأسلحة، مؤكداً أن زعزعة الاستقرار وشل وتقطيع الأوصال يعتبر ذريعة سهلة لتدخل أمريكا في المنطقة هي السياسة الحقيقية لواشنطن في الشرق الأوسط.

وأكد المحاضر الأمريكي أن دولته تنفذ سياسات إسرائيلية مفادها خلق وإدارة جماعات متطرفة بالمنطقة كتنظيم «القاعدة» و«داعش».

من جانبه أكد المستشار السابق في مجلس الشيوخ الأمريكي جيمس غاتراس أن أمريكا

هي من صنعت بأيديها وحش «داعش»، كما أن السياسة الأمريكية تخطئ مجدداً حين تظن أن بإمكانها استخدام الإرهابيين في تحقيق مصالحها من دون أن يشكلوا تهديداً عليها حسب تصريحات وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل والذي أقر بخطورة «داعش» على الأمن القومي الأمريكي.

بدوره، أشار الدكتور كمال الهلباوي - القيادي الإخواني المنشق - إلى أن الهيمنة الغربية تستخدم دائما ما يسمى بسياسة «البدائل» وهي أن تملك عدداً واسعاً من الاتصالات داخل البلد الواحد سواء بجماعات إسلامية أو غيرها، ولذلك فإن الغرب يمول الجماعات والمشروعات التي يتوقع لها مستقبلاً في السيطرة والنمو، ومن الممكن أن يتم استخدامها لتحقيق المخططات والمشروعات الغربية.

كما أوضح أن هذه الجماعات الإرهابية في الحقيقة لا تهدد أمن الدول الغربية كما يقال، موضحاً أن ما يهددهم حقا هو أن تتمتع الدول باستقلال خاص بها.

٢٠١٤/٠٩/٠٢

ضابط أمريكي: أنشأنا تنظيم «داعش» الإرهابي وهو يمتلك أسلحة أمريكية

خالد فلحوط

اعترف الضابط الأمريكي توماس مكنيزني بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد ساعدت في بناء تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، وأصبح هذا التنظيم يحصل على الأسلحة الأمريكية عن طريق بنغازي عبر تركيا.

وفي لقاء مع قناة «فوكس نيوز» قال الضابط: لقد أصيبت سياسات بلادنا بالفشل والإرباك وأصبحت تعيش حالة تخبط ودوران حول نفسها، مضيفاً: إن فكرة تسليح واشنطن لما تسميها «المعارضة المعتدلة» فاشلة، خاصة بعد تحول هذه الأسلحة لأيدي تنظيمات متطرفة قامت مؤخراً بالاعتداء على قوات الأمم المتحدة «أندوف» في الجولان السوري المحتل.

كما قال الضابط الأمريكي: هناك أشخاص ومقاتلون متطرفون يعملون على نقل السلاح للتنظيمات الإرهابية المنتشرة في المنطقة بدعم وتسهيل تركي، وقد حصلت ميليشيا تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي على أسلحة متطورة.

وأشار إلى أنه في أيار من السنة الماضية، كان السيناتور راند بول أحد الذين تكهنوا بأن الحقيقة وراء ما يجري في بنغازي وتحول ميزان القوى هناك لصالح تنظيمات معنية ارتبط ببرنامج تهريب السلاح غير المشروع والذي انتقل للإرهابيين في سورية كجزء من حرب أمريكية بالوكالة ضد الدولة السورية، مضيفاً: في بداية الأمر لم يكن لدي دليل على ذلك لكن شيئاً فشيئاً اكتشفت كيفية نقل السلاح عبر تركيا وبعدها لسورية.

وكان السيناتور راند بول قال في تصريح لـ «سي إن إن»: لا أفهم سبب التستر في هذا العمل مادام مقصوداً، في إشارة إلى تسليح بلاده للإرهابيين ومدعمهم بالسلاح في الوقت

الذي تبين أن وزارة الخارجية الأمريكية قد استأجرت عناصر من تنظيم «القاعدة» الإرهابي للدفاع عن البعثة الأمريكية في بنغازي.

وأضاف السيناتور بول: لقد تبين أن الاستخبارات الأمريكية قد أخضعت عناصرها لفحوص واختبارات كشف الكذب في محاولة للتمويه على عملية تهريب الأسلحة من بنغازي إلى سورية.

ونقلت «سي إن إن» في وقت لاحق أن آلاف عملاء المخابرات المركزية الأمريكية كانوا في بنغازي خلال الهجوم على القنصلية الأمريكية عام ٢٠١٢ وتم تكليف إجراء اختبارات كشف الكذب من منع عمليات التحدث للكونغرس أو الإعلام عن برنامج الاستخبارات السري في نقل السلاح عبر تركيا للتنظيمات الإرهابية في سورية.

وأضاف الضابط الأمريكي: بالإضافة لحصول تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي على أسلحة أمريكية عن طريق بنغازي، فهناك الكثير من الإرهابيين يتم تدريبهم في قاعدة عسكرية سرية في الأردن من ضباط أمريكيين، سعياً لاستخدامهم في وقت لاحق في مهاجمة مواقع ومناطق في سورية والعراق.

وكما ذكرنا سابقاً، فحلفاء واشنطن في المنطقة كنظام آل سعود وتركيا وقطر قد مولوا وسلحوا ميليشيا تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

٢٠١٤/٠٩/٠٥

« غلوبال ريسيرش » : « داعش » سمة الإرهاب الأمريكي الجديدة بوقود إعلامي مستمر

خالد فلحوط

أصبح الدعم العلني لتنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي يتماشى جنباً إلى جنب مع الاستراتيجية الأمريكية الموجهة منذ مدة لاستهداف دول معينة وإسقاط حكوماتها ما يوحي بقوة للرعاية الغربية - الأمريكية للتنظيمات الإرهابية.

وبدأت تظهر بوضوح سمات التنظيمات الإرهابية من خلال أفعالها الإجرامية الشنيعة وأسلوبها المتطور والمنظم في الانتشار والسيطرة. فتساءلت وسائل الإعلام الإقليمية منها والغربية عن سبب السماح لتنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي بالوصول السهل لمواقع التواصل الاجتماعي لنشر أفكاره وإيديولوجيته المتطرفة، مع العلم أن واشنطن قادرة على حظر أي مستخدم لمواقع التواصل هذه.

والمحت وسائل الإعلام مراراً إلى أصول هذه التنظيمات التي اكتسبت الدعم والقوة الدولية بعد أحداث أيلول عام ٢٠٠١، مشيرة إلى تقارير استخباراتية تحدثت منذ زمن عن الإرهاب المنتشر والمدعوم من شركات عالمية معروفة بتعاملاتها المشبوهة في استقدام المرتزقة وتجهيز جيوش الميليشيا وتدريبها.

وفي أعقاب أحداث ١١ أيلول، نادراً ما سألت وسائل الإعلام الإخبارية الأمريكية عن أصول «القاعدة» مثلاً، لكنها اعترفت من خلال تقارير صادرة عن مجلس الشيوخ بأنها نتاج وكالة الاستخبارات الأمريكية، فمن خلال حذف تاريخ «القاعدة» تم السماح لإدارة بوش بشن حرب على أفغانستان. وكذلك هو الحال مع ظاهرة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، ومن خلال التاريخ والفحص الدقيق الذي يظهر

التورط الاستخباراتي الأمريكي - الإسرائيلي في هجمات أيلول ٢٠٠١، فخلال الحرب الباردة، وفي أعقابها، لاحظ الكثير من الكتاب والمتابعين العسكريين الغربيين استخدام الاستخبارات الأمريكية لجهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية الذي لعب دوراً أساسياً في تدريب «الجهاديين».

بالمقابل تم آنذاك دمج تدريب العصابات الإرهابية التي دعمتها واشنطن مع بعض التعاليم الإسلامية التي روجوا لها.

ودعمت وقتها إدارتا بوش وكليتون باستمرار قيام قاعدة إسلامية مسلحة لتكون نواة «القاعدة» فيما بعد، وزعيمها صنيعة الاستخبارات الأمريكية أسامة بن لادن، كجزء من مخطط سياساتهم الخارجية للسيطرة على منطقة الثروات وبسط النفوذ الأمريكي. فالعلاقات بين أسامة بن لادن وإدارة كليتون في أحداث كوسوفو والبوسنة تم توثيقها في تقارير كثيرة صادرة عن سجلات الكونغرس الأمريكي.

ومع اقتراب الولايات المتحدة والعالم من الذكرى الثالثة عشرة للظاهرة الأكثر زيفاً في التاريخ الحديث، يبقى على الشارع الأمريكي على وجه التحديد أن يتذكر أن تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي هو الشكل الجديد لـ«القاعدة»، بمعنى آخر الذريعة الجديدة التي سيتم استغلالها لاتخاذ إجراءات جديدة من الغرب لتنفيذ مخططات عدوانية عسكرية مباشرة أو بالوكالة.

ونقلت وسائل الإعلام الغربية أن المخاوف الأمريكية الرسمية ليست قلقاً من وجود تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، فلم يشر التقييم الأحدث لمكتب التحقيقات الفيدرالي لشؤون الإرهاب المحلي لأي شكل من تهديدات الإرهاب ذات الصبغة الإسلامية، على الرغم من حصول تفجيرات ماراثون بوسطن وحادثة فورت هود عام ٢٠٠٩ والتي تم تنفيذها من أمريكيين ذوي خلفيات إسلامية متطرفة.

وكما كان الحال مع شبح الدعاية الأمريكية لـ«القاعدة» ولتنظيم ما يسمى «جبهة النصرة» الإرهابي الذي يقاتل في سورية، روجت وسائل الإعلام الغربية المدعومة أمريكياً لتهديد من جيش مرتزقة إرهابي تحت اسم «دولة العراق والشام»، فالسياق التاريخي المرافق لكل هذا التجييش لم يخدم بالنهاية إلا المصلحة الأمريكية من خلال ما تسميه زوراً «حربها على الإرهاب».

وقد بدت هذه التنظيمات الإرهابية أنها تشارك بالرعاية نفسها المدعومة غربياً وعبر اهتمام غربي مركز واستراتيجية واضحة عرضتها إدارة بوش في ٢٠٠٧.

ومن خلال ما سبق، فإن تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي يتم تمويله وتدريبه وتجهيزه بأحدث العتاد العسكري، ويأخذ مساراً خارقاً في ترويجه الإعلامي لإيديولوجيته وفكره المتطرف. ومن الملاحظ أن هذا التنظيم يحصل على تعاطف كبير في سلسلة الأجزاء الخمسة التي يتم بثها من قنوات ممولة رسمياً من الصهيوني روبرت مردوخ.

٢٠١٤/٠٩/٠٤

أمريكا تحارب «داعش» بـ «العزم التام» ولكن على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»!

يبدو أن عدوى التخبط بالتصريحات والمواقف التي تسيطر على البيت الأبيض - منذ أكثر من شهرين، أي منذ بدء التحضير لوضع ما يسمى «استراتيجية محاربة تنظيم داعش» - انتقلت إلى البنتاغون ولكن بشكل أكثر سوءاً وبصورة توضح أن ما يجري في كواليس الولايات المتحدة وحلفائها هو من المستوى الخطر، وقد يكون ما تظهره من تخبط هو أمر متعمد للتعمية على حقيقة ما تحططه للمرحلة المقبلة، لأن هذا التخبط يدفع المتلقين له أو المقصودين به إلى حالة اللافهم وتالياً عدم معرفة في أي اتجاه سيسير مخطط «محاربة داعش» وعدم الانتباه إلى مجريات هوامش الخطوات القادمة من وراء تشكيل «تحالف دولي» تترعمه الولايات المتحدة ويزعم محاربة «داعش».

طبعاً حتى يوم أمس الأول لم تكن الولايات المتحدة قد أطلقت اسماً على «حربها على داعش» ونجزم أنها بحثت طويلاً عن اسم يناسب حالة أن تقتل مولوداً لك مسمى على «خانتك» شب وكبر وتشرب ما لقتته إياه وطبقه عملياً كما تحب وتهوى، وهذا ما هو عليه «داعش».

وبعد البحث الطويل استقرت الولايات المتحدة على تسميه حربها على داعش بـ «العزم التام» التي تعكس حسب قول العقيد إد توماس المتحدث باسم مارتن ديمبسي قائد الجيوش الأمريكية «التصميم الراسخ والالتزام الصلب للولايات المتحدة وشركائها في المنطقة والعالم بالقضاء على تنظيم «داعش» والتهديد الذي يشكله على العراق والمنطقة والمجتمع الدولي برمته».

هذه التسمية مع التوضيح الذي قدمه توماس يدعوان للأسى، فجميعنا في المنطقة «وجميعنا هذه لا تشمل حلفاء أمريكا وأدواتها» جميعنا نعلم أن التسمية مع التوضيح هما

الأكثر كذباً وبعداً عن حقيقة النيات الأمريكية، وكان لنا أن نستفيض لأيام وأيام في تفنيد هذا الكذب وعرض مجريات ووقائع حال «التحالف الدولي» وضرباته الجوية ضد «داعش» ولكن جون آلن الجنرال الأمريكي المتقاعد والمنسق لـ«التحالف الدولي» أغنانا عن ذلك وقدم ما قلّ ودلّ من التصريحات حول هذا الكذب الأمريكي الموصوف. فماذا قال جون آلن؟

آلن قال في مؤتمر صحفي أمس - أي بعد إعلان تلك التسمية والتوضيح المرافق لها: إن الضربات الجوية ضد معقل «داعش» في العراق وسورية تتم على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»!؟

طبعاً ليس السؤال الخطر هنا هو كيف تستقيم قاعدة «لا غالب ولا مغلوب» مع تسمية «العزم التام». السؤال الخطر هو إذا كانت الإدارة الأمريكية والبتاغون يعتمدان هذه القاعدة فهذا لا يريدان بالطلق إلحاق الهزيمة بـ«داعش» ولا القضاء عليه في نهاية المطاف. ألا يستدعي ذلك كل مخاوف الدنيا وهواجسها لناحية الميّت من وراء الغارات الجوية ولناحية الأهداف التي تضر بها طائرات «التحالف الدولي».

دعونا نتذكر كل التقارير الإعلامية المنقولة عن شهود عيان في المناطق الواقعة في دائرة الغارات الجوية والذين أكدوا أن هذه الغارات لا تستهدف مواقع وتجمعات «داعش» إلا فيما ندر، وهي لا تحرك ساكناً عندما يتحرك «داعش» في جحافل تغزو وتقتل وتشرد وتسبي، وأيضاً عندما ينقل الإمدادات والتعزيزات بين المناطق التي تتم في أرض عراء شاسعة مكشوفة تمتد لعشرات الكيلومترات وبما يسهّل استهدافها وإصابتها بدقة، ويمكن من القضاء عليها في بضعة أسابيع أو أشهر على أكثر تقدير وليس في ٣٠ عاماً كما يقول «البتاغون»، كما أن «هزيمة داعش» لا تحتاج إلى ٢٠٠ غارة جوية في اليوم.

.. لتتمعن في الرقم ٢٠٠، أليس رقماً غير منطقي وعصي على الإقناع حتى للمتلقني العادي الذي لا يعرف في العلوم العسكرية واستراتيجياتها؟ أليس رقماً قادراً على تدمير

منطقة كاملة وليس موقفاً أو موقعين لـ «داعش» محددتين تماماً بوساطة الأقطار الصناعية؟ من هنا لا نعتقد أن المرحلة المقبلة من غارات «التحالف» ستكون للقضاء على «داعش» بقدر ما ستكون لأهداف أخرى.

هنا لا نستطيع تجاهل تطور لافت ترافق مع ما سبق ويعد إشارة أولى لقرب انتقال التحالف الدولي إلى مرحلة التدخل البري. هذا التطور مصدره الأردن، والأردن كما هو معروف يُستخدم منذ بداية الأزمة في سورية كرأس حربة غير معلن لتأجيجها وإدامة أحداثها.

الأردن ولأول مرة - أمس - يطلق تصريحاً مباشراً حول التدخل البري على لسان وزير الشؤون السياسية والبرلمانية خالد الكلالدة الذي قال للصحفيين: نعم المشاركة الأردنية في الحرب البرية واردة.

كلام الكلالدة.. يتزامن مع آخر لمصدر رسمي تناقلته مواقع إعلامية أردنية من دون أن تكشف هويته، حيث قال: إن الأردن جزء من ائتلاف إقليمي ودولي ضد الإرهاب وأي تحرك عسكري سيكون جمعياً حتى إن كان برياً.

وعلى الفور ضجت أوساط المراقبين والمحللين الأردنيين بهذه التصريحات لينقسموا بين «مع» و«ضد» ولكن مع سؤال ملح هو قاسم مشترك بينهما: هل يستطيع الأردن تحمل تكاليف وتداعيات المشاركة في تدخل عسكري بري ضد «داعش»؟ فـ «داعش» ليس فقط على التخوم بل هو في قلب البلاد وخلاياه المعلنة والنائمة منتشرة في أهم المدن وأعلامه السوداء ترتفع في عدة مناطق جنباً إلى جنب مع العلم الأردني، أليس الأولى بالأردن إذاً محاربة.

تظاهرات في فرنسا وألمانيا تضامناً مع أهالي عين العرب وتنديداً بجرائم «داعش» الإرهابي

تظاهر الآلاف في فرنسا أمس دعماً لأهالي مدينة عين العرب شمال سورية التي تتعرض لهجمات إرهابية مما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يرتكب أبشع الجرائم بحق الشعب السوري.

ووفق «سانا» فقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المنظمين قولهم: إن نحو ٦ آلاف شخص تظاهروا سيراً من ساحة الجمهورية باتجاه الباستي خلف لافتة كتب عليها: ماذا تنتظرون للتحرك.. مجزرة جديدة..؟ في إشارة إلى عدم جدية الدول الغربية في تحالفها ضد الإرهاب.

وفي مدينة ليون تظاهر مئات الأشخاص للتنديد بمواقف الدول الغربية وبينها فرنسا إزاء أهالي مدينة عين العرب.

كما شهدت بوردو جنوب غرب فرنسا تظاهرة ماثلة مساء أمس الأول ضمت ٤٠٠ شخص.

وفي ألمانيا تظاهر أكثر من ٢٠ ألف شخص في مدينة دوسلدورف غرب البلاد تنديداً بجرائم «داعش» في سورية والعراق.

ونقلت «أسوشيتد برس» عن الشرطة الألمانية قولها: إن المتظاهرين تجمعوا وسط المدينة منددين بجرائم هذا التنظيم الإرهابي في مدينة عين العرب السورية.

ويذكر أن عدداً من المدن الألمانية شهدت الأسبوع الماضي تظاهرات ماثلة استنكاراً لجرائم إرهابي «داعش» في العراق وسورية.

تحالف «أنسر»: هدف واشنطن من حربها على «داعش» استعادة نفوذها العسكري في العراق

أكد المنسق العام لتحالف أنسر المناهض للحرب براين بيكر أن تنظيم «داعش» الإرهابي ولد من آثار وعواقب الغزو الأمريكي للعراق وتقسيمه، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تنظر إليه اليوم كحجة من أجل العودة إلى المنطقة لإقامة قواعد عسكرية فيها فقط. وقال بيكر في حديث لقناة «آر تي عربية» أمس: هدف الرئيس الأمريكي باراك أوباما من تصريحه بأن الحرب على تنظيم «داعش» ستستغرق وقتاً طويلاً هو جني الأرباح من قطاع الصناعات العسكرية التي ارتفعت أسهم شركاتها كثيراً في الشهر الأخير بينما ستكون الدول الخليجية هي من سيدفع الفاتورة.

وأوضح بيكر أن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي هو استعادة النفوذ العسكري في العراق وإنشاء قواعد عسكرية دائمة فيه بموافقة عراقية تضمن عدم تعرض الجنود الأمريكيين للمساءلة القانونية والسعي لـ«الإطاحة بالحكومة السورية».

وأضاف بيكر: الولايات المتحدة تعمل على تحويل إقليم كردستان في العراق إلى منطقة عازلة من أجل النفط الذي ينتج الإقليم منه نصف إجمالي الإنتاج العراقي اليومي كما أن هدفها هو إقامة قواعد عسكرية فيه تكون منطلقاً لوجود عسكري دائم ومتحرك في الشرق الأوسط. ولفت بيكر إلى أن الولايات المتحدة تريد الاستمرار في العمل مع تركيا التي اضطرت للقول فقط إنها ستحارب تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن موقف الحكومة السورية واضح وهو رفض أي محاولة لإنشاء «منطقة عازلة» باعتباره انتهاكاً للقانون الدولي والبحث مع الحلفاء عن إجراءات مضادة لذلك.

فايننشال تايمز: أمريكا تواجه انعدام الثقة في حشد الدعم العربي لمواجهة «داعش»

ترجمة: إيمان الذنون

يبدو أن جهود الولايات المتحدة لحشد حكومات الشرق الأوسط، ولاسيما الحليفة لها من أجل مواجهة ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي تتأرجح من دون أن تميل الكفة لمصلحة واشنطن التي تقبع اليوم في بئر عميقة من انعدام الثقة بمصداقيتها، وخاصة فيما يتعلق بالأحداث التي عصفت بالشرق الأوسط منذ أكثر من ثلاث سنوات تحت مسمى «الربيع العربي» الذي استباح كل ربيع في حياة الشعوب التي باتت تدرك اليوم أكثر من أي وقت مضى أن الإدارات الأمريكية المتتالية وراء كل مصيبة.

ما سبق جاء في مقال نشرته صحيفة الـ«فايننشال تايمز» البريطانية مؤخراً بعنوان «الولايات المتحدة تواجه انعدام الثقة في حشد الدعم العربي لمواجهة تنظيم داعش».

وتقول الصحيفة: إن الكثير من شعوب العالم تلوم إدارة أوباما لسماحه للتطرف بأن ينشر جذوره عميقاً في منطقة الشرق الأوسط، فهو من مهد الطريق لتلك التنظيمات الإرهابية بالتكاثر والنمو، وعندما شعرت بأن الخطر يقترب من عقر دارها قررت مواجهته والقضاء عليه.

إن زيارة جون كيري وزير الخارجية الأمريكي المفاجئة إلى العاصمة العراقية بغداد، ما هي إلا محاولة واضحة لحشد دعم الحكومة العراقية الوليدة لحملة عسكرية ضد «داعش» الإرهابي.

جاءت هذه الزيارة قبل ساعات فقط من خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ما يكشف النقاب عن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية والتي أراد لها أوباما أن تكون علنية ضد الجماعات الإرهابية المتطرفة في الشرق الأوسط.

وأضافت الصحيفة الى أن هناك خوفاً في عواصم المنطقة من مرحلة جديدة في المواجهة كانت قد استمرت سنوات بين الغرب وحلفائه من العرب والمتطرفين الإسلاميين بدأت ملامحها تتكشف، ففي الوقت الذي تتصاعد فيه أعمال «داعش» في بعض بلدان الشرق الأوسط يفقد قادة العرب والعالم ثقتهم بأوباما لفشله كما يرى العديد من السياسيين في اتخاذ العديد من الإجراءات التي من شأنها أن تضع حداً لذلك المد الإرهابي المتنامي في دول المنطقة وخاصة سورية.

كما أوردت الصحيفة ما جاء على لسان رياض قهوجي، رئيس مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري ومقرها في دبي وبيروت: إن أوباما لا يتمتع بالمصداقية، كما أن إدارته التي يجب عليها أن تتحمل مسؤولياتها بظهور ما يسمى بـ«داعش» التي هي ذراع واشنطن التي تحكم من خلالها قبضتها على المنطقة، ولعل السخرية تتمثل في زمام المبادرة الذي تأخذه الولايات المتحدة الأمريكية في «تشكيل تحالف» تحارب فيه التنظيم الإرهابي الذي صنعه!

وأشارت الصحيفة إلى ما قاله كيري: إن واشنطن شجعت من قبل تشكيل الحكومة العراقية بأسرع وقت ممكن، ما يدعوننا للتساؤل لماذا؟ ولماذا أسرع كيري إلى بغداد ليلتقي مع حيدر العبادي، الرئيس الجديد للحكومة العراقية، ومسؤولين آخرين لمناقشة دور بغداد في تحالف دولي ضد ما يسمى بـ«داعش»؟

وتتابع الصحيفة: إن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للطائرات من دون طيار بحجة الحد من تقدم «داعش» قد يحول دون تقدم تلك التنظيمات، لكنه في الوقت نفسه يساهم في خلق المزيد من المرتزقة الجدد، وقد أثبتت السنوات الـ ٢٥ الماضية ذلك.

وتختتم الصحيفة بما قاله قهوجي بأن القادة العرب والعالم سوف يترقبون بحذر بعد سماعهم خطاب أوباما الأدلة والإجراءات التي ستقدمها واشنطن لاحتواء تنظيم «داعش» الإرهابي، ولعل الأسابيع المقبلة ستكون فرصة مناسبة لمعرفة إلى أي مدى يمكن

أن يذهب أوباما في تنفيذ كامل استراتيجيته التي أعلن عنها.
بكل الأحوال إنه الرجل الذي رفض أن يفعل شيئاً من أجل إنهاء الأزمة في سورية، بل على العكس تماماً ساهم وبقوة في استعاريها من خلال نشره الفوضى وخلق ما يسمى «داعش»، وربما تشهد المنطقة تنظيمات إرهابية جديدة، إن استمر أوباما وحلفاؤه من الدول العربية والغربية بتمويل الإرهاب.

٢٠١٤/٠٩/١٤

« غلوبال ريسيرش » : الضربات الأمريكية هدفها إبعاد « داعش » عن أربيل وليس القضاء عليها!

ترجمة: إيمان الذنون

لماذا تحمي الولايات المتحدة الأمريكية أربيل؟

سؤال استهل به موقع «غلوبال ريسيرش» العالمي تقريراً موسعاً له نشره أمس لتفسير لماذا تحركت الولايات المتحدة وحلفاؤها في هذا التوقيت بالذات ضد التنظيم الإرهابي المعروف بـ «داعش» ولم تفعل ذلك طوال أشهر مضت كان فيها التنظيم يبتاح المدن والبلدات في العراق وقبلة سورية ويغرقها دماء ودماراً من دون أن تحرك واشنطن ومن معها ساكناً، فما الذي تغير وما الجديد؟

ويقول «غلوبال ريسيرش» في تقريره: لعل أوباما يلعبها جيداً هذه الأيام، فهو لا ينوي الوقوع في الحفرة مرة ثانية، وخاصة عند النظر إلى سياسته تجاه العراق، إذاً لماذا يلقي الدعم القوي من دول الغرب وتحديداً من فرنسا التي تؤيد بقوة عملاً عسكرياً «جديداً» في العراق؟

ويضيف: أوباما يعلن «أنه حامي الأقليات في الشرق الأوسط».. فهل أتى بجديد؟ يعرف الجميع في العالم أن أوباما هو الرئيس الرابع للولايات المتحدة الأمريكية الذي أيد بلا خجل قصف العراق تحت غطاء «الأغراض الإنسانية وحماية حقوق الأقليات»، ويبدو أن مهندسي حروب واشنطن ومنذ عام ٢٠٠٣ اعترفوا بأنفسهم بأن حروبهم كانت من أجل النفط والنفط فقط، فماذا عن القوات العسكرية الأمريكية المنتشرة في العراق الآن؟

إن ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي استولى على عدد من حقول النفط الرئيسية في المنطقة الكردية من العراق، وذلك في الثالث من شهر آب الجاري، وبعد أيام فقط بدأت الولايات المتحدة بقصف مقراته ظاهرياً، لكن الحقيقة ليست كذلك، فالقصف لم يكن من أجل القضاء على إرهابيي «داعش» بل بهدف حماية موارد النفط هناك.

ولمزيد من التوضيح يورد «غلوبال ريسيرش» تغريدة للسكرتير الصحفي الأميرال جون كيربي على الإنترنت جاء فيها: الطائرات الحربية الأمريكية تتولى توجيه ضربات ضد «داعش» التي تستخدم مدفعتها ضد قوات البشمركة المدافعة عن أربيل بالقرب من موظفي الولايات المتحدة.

إن الضربات العسكرية وكما يشير «غلوبال ريسيرش» كانت محددة ومركزة، وأراحت قوات البشمركة التي لا تزال متعطشة للمزيد من الضربات الجوية الأمريكية.

يقول ويليام مايفيل، مدير العمليات الحربية في هيئة الأركان المشتركة: أعتقد أن هناك مناطق محددة في العراق سوف يجري تركيز الضربات الجوية عليها ولمدة محدودة، ولدينا قرارات تكتيكية للتوجه نحو أربيل دون غيرها، ومع ذلك من غير الممكن أن تؤثر ضرباتنا في قدرات «داعش» أو تحد من نشاطها أو قيامها بعمليات واسعة النطاق في العراق وسورية.

ويؤكد الموقع أن الهدف من الضربات الأمريكية هو منع «داعش» من التوغل في أربيل، العاصمة الإقليمية لكردستان العراق، حيث يتمركز الدبلوماسيون الأمريكيون والعديد من المستشارين العسكريين، وتجدر الإشارة إلى الشهر الذي غرقت فيه بغداد في القتل والفوضى والوحشية نتيجة ما ارتكبه «داعش» تجاه المسيحيين والأقليات الأخرى في العراق، ولم تحرك ساكناً الولايات المتحدة ولا غيرها من دول الغرب وتحديداً فرنسا التي تؤيد الآن بقوة ضرب العراق، تحت الذريعة نفسها التي تستخدمها دائماً وتندرج تحت مسمى «الضرورات الإنسانية وحماية الأقليات».

إن العودة إلى التاريخ ضرورة ملحة لفهم ما يحدث، فهل يتذكر العالم كيف خانَت الولايات المتحدة الأكراد قبلاً؟ وكيف تأتي الإدارات الأمريكية اليوم لتدعي بوقاحة حمايتها للأقليات؟. ألا يبدو الأمر سخيفاً عندما نحاول تجاهل السبب الأساسي لتحرك واشنطن وباريس لحماية أربيل؟

إن أربيل باختصار مركز رئيسي لنفط العالم، وحسب تقديرات حكومة كردستان تعتبر أربيل تاسع أكبر منتج للنفط في العالم، ولاسيما أنها تحتضن العديد من شركات النفط من مختلف أنحاء العالم منها: «إكسون موبيل شيفرون وماراكون أويل كوربوريشن، وهيس كوربوريشن»، التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن استثمارات فرنسا وكوريا الجنوبية وأستراليا وكندا والهند والصين وهنغاريا وتركيا وإسبانيا وغيرها من دول العالم. مما لا شك فيه أن أربيل وخاصة في نظر الغرب يجب أن تبقى الوجبة الدسمة التي لا يمكن لأمریکا والغرب الاستغناء عنها.

« حقوق الإنسان » يوافق على إرسال بعثة إلى العراق للتحقيق في فضائع «داعش»

وافق مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالإجماع أمس على إرسال بعثة إلى العراق بشكل عاجل للتحقيق في الفضائع التي يرتكبها ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الدول الأعضاء البالغ عددها ٤٧ أقرت القرار من دون تصويت بعد أن حذر العراق من أنه يواجه وحشاً إرهابياً.

وقال روبرت كولفيل أحد المتحدثين باسم المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة: المنظمة الدولية تأمل في إرسال محققين عددهم ١١ إلى العراق خلال أسابيع. من جهتها قالت فلانيا بانسييري المفوضة المساعدة لحقوق الإنسان: التقارير التي نتلقاها تكشف أفعالاً كبيرة غير إنسانية ولا يمكن تخيلها، مشيرة إلى أعمال قتل محددة وعمليات اعتناق قسرية وخطف وعبودية وتعذيب فضلاً عن القمع المنهجي لأسباب دينية وإثنية.

وأضافت بانسييري: إن تأثير النزاع على أطفال العراق كارثي، منددة بتجديد التنظيم الإرهابي المذكور للأطفال حيث كشف الذين نجوا كيف تم استخدامهم دروعاً بشرية في حين أرغم آخرون على التبرع بالدم للإرهابيين المصابين.

وأوضحت أن مجموعات متنوعة تقوم بأفعال متعمدة تخالف الحق الإنساني والدولي لدوافع إثنية ودينية، إنها جريمة ضد الإنسانية.

وكان العراق طالب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبها ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي في العراق وسورية وأعلنت وزارة الدفاع العراقية عن مقتل مئة وثلاثة وثلاثين إرهابياً من عصابات ما يسمى تنظيم

«دولة العراق والشام» الإرهابي في اشتباكات مع القوات الأمنية العراقية ومقاتلي الحشد الشعبي في محافظتي صلاح الدين وبغداد.

وقالت الوزارة في بيان تسلمت «سانا» نسخة منه أمس: إن مقاتلي الحشد الشعبي وبالتعاون مع الاستخبارات العسكرية قتلوا خمسة وستين إرهابياً من «داعش» بينهم متزعمون واعتقلوا سبعة وعشرين آخرين وصادروا ثلاث عشرة آلية في بلدة أمرلي.

ولفت بيان الوزارة إلى مقتل ثلاثين إرهابياً من تنظيم «داعش» الإرهابي اتخذوا من جامع مرادلي في بلدة أمرلي وكرأهم وسبعة من الإرهابيين أيضاً بينهم قناصون وحرق آلية لهم في قرية البو رضا القريبة من أمرلي، مشيراً إلى أن مفارز القناصين الخاصة بالاستخبارات العسكرية تمكنت من قتل أربعة قناصين من التنظيم الإرهابي الآنف الذكر في ناحية اليوسفية جنوب العاصمة بغداد.

من جانبها أعلنت قيادة عمليات دجلة العراقية عن مقتل مئتي إرهابي من التنظيم الإرهابي المذكور وتحرير أكثر من خمسين قرية خلال عمليات عسكرية في ديالى.

وقال قائد العمليات الفريق عبد الأمير الزيدي: قوات الجيش العراقي وبمساندة قوات الحشد الشعبي تمكنت من القضاء على مئتي إرهابي من عصابات «داعش» الإرهابي وحرق أكثر من خمس وعشرين عجلة مختلفة تعود لها بعمليات عسكرية تمكنت من خلالها قواتنا من التقدم لنحو ٦٠ كم باتجاه محافظة كركوك شمال العراق.

وكانت قوات مكافحة الإرهاب العراقية وقوات الحشد الشعبي تمكنت من تطهير ناحية سليمان بيك في محافظة صلاح الدين من دنس العصابات الإرهابية ورفعت العلم العراقي فوق مبنى الناحية.

في غضون ذلك طالبت الحكومة العراقية أمس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي ضد المدنيين في جميع أنحاء شمال شرق سورية وشمال وغرب العراق، وذكرت وكالة

«أسوشيتد برس» أن العراق قدّم خلال الجلسة الـ ٢٢ لمجلس حقوق الإنسان المؤلف من ٤٧ دولة حول الحالة في العراق مشروع قرار يطالب بتشكيل بعثة تابعة للأمم المتحدة لتقصي الحقائق من أجل التحقيق في الانتهاكات التي يقوم بها تنظيم «داعش» الإرهابي. وركزت الجلسة على التهديد الذي يمثله التنظيم الإرهابي المذكور الذي بات يسيطر على مدن وبلدات ومساحات شاسعة من الأراضي وارتكب عدداً من المجازر. ونقلت الوكالة عن وزير حقوق الإنسان العراقي محمد شياع السوداني قوله: العراق يحتاج إلى دعم العالم لأن تنظيم «داعش» الإرهابي ليس ظاهرة عراقية، بل هو تنظيم عابر للحدود إلى يشكل خطراً داهماً لجميع دول العالم، مضيفاً: يجب كبح حركته وتجميد ومصادرة الأصول الخاصة به وتدمير قدراته العسكرية.

٢٠١٤/٠٩/٠٢

باحثون: «داعش» رأس حربية لتنفيذ الأهداف الأمريكية والتدخل في شؤون الدول الداخلية

كاسترو: ماكين و«الموساد» وراء قيام «دولة العراق والشام» الإرهابي

يوماً بعد يوم تتكشف أدلة دامغة جديدة عن العلاقة الوثيقة بين الإرهاب والولايات المتحدة و«إسرائيل» ومن خلفها بعض الدول الغربية والإقليمية والعربية، علاقة أقرب إلى التحالف وتكامل الأدوار للوصول إلى الأهداف التي لم تعد خافية على أحد. فالإرهابيون هم رأس حربية على الأرض لتنفيذ المهام والأهداف الأمريكية وأولها خلق الذرائع للتدخل في شؤون الدول استكمالاً لمخططات «الربيع» المزيف وشعارات الديمقراطية الزائفة وحقوق الإنسان.

وفي هذا الإطار حمل الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل» المسؤولية عن نشوء ظاهرة ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي «داعش»، مشيراً إلى أن «الموساد» الإسرائيلي تأمر مع السيناتور الأمريكي جون ماكين من أجل إنشاء هذا التنظيم.

ويّن كاسترو في مقال له نشر أمس في الصحف الرسمية الكويتية أن ماكين هو حليف «إسرائيل» من دون شروط وأن هذين الطرفين أنشأ تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يتحكم بمناطق في العراق وسورية.

وكانت تقارير إعلامية كشفت عن وجود آلاف الأجانب في صفوف التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق وخاصة تنظيم «داعش» الإرهابي بينهم أميركيون

وبريطانيون كما ظهرت أدلة عدة على الارتباط العضوي بين كيان الاحتلال الإسرائيلي والإرهابيين الذين يرتكبون الجرائم في سورية، وانتقد كاسترو موقف الغرب وبالتحديد حلف شمال الأطلسي «ناتو» تجاه روسيا فيما يتعلق بأوكرانيا.

كما انتقد أداء منظمة الأمم المتحدة والخداع الهائل الذي يشهده العالم وحذر من أنه ليس لأحد الحق في تدمير المدن وقتل الأطفال وزرع الرعب والإرهاب والموت في كل مكان محملاً مسؤولية هذا إلى الدول الإمبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. وفي السياق ذاته انتقد النائب التشيكي عن حزب الفجر بيتر آدم السياسات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، مؤكداً أن المشكلة الرئيسية تكمن في الاستراتيجية الأمريكية التي تدرب وتسليح الإرهابيين وخاصة في الشرق الأوسط بشكل منتظم.

وقال آدم في مقال نشره موقع «أوراق برلمانية»: الولايات المتحدة تفعل ذلك بسبب رغبتها قصيرة النظر بالسيطرة على هذه المنطقة أو تلك الدولة، موضحاً أن هذه السياسة تم العمل بها في سورية وليبيا حيث كان البلدان يتمتعان بالاستقرار حتى من وجهة نظر الغرب ولم يكن الناس فيهما يقتلون وكانوا يحصلون على التعليم والرعاية الصحية والسلام إلا أنه بعد الاستيراد المصطنع للديمقراطية من الخارج حدثت القلاقل فيهما، وأضاف: الولايات المتحدة تفكر الآن بتدمير الحلفاء القديمين لها في سورية لأنهم لم يدركوا على ما يبدو منذ البداية المهمة التي كلفوا بها.

من جانبه أكد كبير الباحثين في معهد قضايا الأمن الدولي التابع لأكاديمية العلوم الروسية ألكسي فينينكو أن العلاقة بين ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي والولايات المتحدة ليست سرية بل هي أبعد من ذلك لأن وجود هذا التنظيم الإرهابي على الأرض يساعد بشكل موضوعي الولايات المتحدة في تحقيق جملة من أولها وأولها خلق ذريعة لوجودها العسكري المطول في المنطقة.

ورأى فينينكو خلال مقابلة ماثلة أن التدخل الأمريكي الجديد في المنطقة سيكون

بحجة أنه موجه ضد ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي تحديداً وليس ضد غيره ما قد يشكل ضغطاً مباشراً على سورية بعد أن فشلت تهديدات العام الماضي بالعدوان عليها بذريعة «السلاح الكيميائي».

وحذر فينيكو من أن عودة الأميركيين إلى العراق بداعي محاربة الإرهابيين من تنظيم «داعش» ستقدم لهم بشكل مباشر إمكانات لتحقيق هدفهم في تقسيم العراق، كما ستوفر لهم فرص الضغط المستمر على إيران وغيرها من دول المنطقة في سبيل مصالحهم.

وكان رئيس لجنة السياسة الخارجية في الحزب الشيوعي التشيكي ميلان كرايتشا أكد أن السياسات الإمبريالية للولايات المتحدة هي المسؤولة بشكل أساسي عن تصاعد وانتشار الإرهابيين وخاصة ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي وغيره من المنظمات الإرهابية التكفيرية في منطقة الشرق الأوسط، معتبراً أن هناك صلة بين غزو واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ وبين محاولات العبث في استقرار وأمن سورية في الوقت الراهن ما أدى إلى تصاعد القوى والتنظيمات الإرهابية في كلا البلدين.

كما أكد باحثون روس أن ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي مرتبط بالإرهاب الدولي، مشددين على أن هذا التنظيم هو صناعة أميركية تبرر عودة الولايات المتحدة عسكرياً إلى منطقة شرق المتوسط وحوض قزوين.

ووصف نائب رئيس جمعية الدبلوماسيين الروس أندريه باكلانوف سياسة البلدان الغربية تجاه الإرهاب الدولي والتنظيمات الإرهابية في سورية منذ بدايتها بأنها مناقضة للمنطق، مؤكداً عدم وجود موقف موحد لدى هذه الدول تجاه مسألة الإرهاب.

وأكد باكلانوف أن الرئيس بشار الأسد أوضح منذ بداية الأحداث في سورية أن المواقف المتذبذبة بالوقوف تارة في هذا الجانب وتارة أخرى في الجانب المعاكس لن تفيد أحداً لذلك يجب اعتماد مبادئ واضحة وثابتة في المواقف السياسية، لافتاً إلى أن توقعات الرئيس الأسد في هذا الصدد نراها اليوم تتحقق على أرض الواقع ليس في منطقة الشرق

الأوسط فحسب بل على النطاق العالمي أيضاً.

ونوّه باكلانوف بالموقف الموحد بين سورية وروسيا تجاه مكافحة الإرهاب، مؤكداً أن موقفهما في ضرورة أخذ موافقة الدولة السورية عند محاربة إرهابيي «داعش» على أراضيها هو حقيقة بدئية في القانون الدولي ويجب أن تلقى الاحترام من كل الدول الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة.

وألقى باكلانوف باللوم على الغربيين في استخدامهم للمعايير المزدوجة وذلك عبر الابتعاد عن الاتفاقيات المتصلة في هذه المسائل، مشيراً إلى أن مصيبة الدول الغربية هي أنهم لدرجة كبيرة محكومون بمواقف الولايات المتحدة وخاصة أنهم يعلنون موقفاً ما تجاه أي طارئ في البدء ثم يعيدون النظر فيه ثانية وهذا ما ينطبق أيضاً على موقفهم من الإرهاب الدولي.

٢٠١٤/٠٩/٠٥

وزير العدل النمساوي: «داعش» لا يمت للدين الإسلامي وتجب محاربتة بشكل سريع وحاسم

قال وزير العدل النمساوي فولفغانغ براند شتير: ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي لا يمت للدين الإسلامي بأي صلة وتجب محاربتة بشكل سريع وحاسم. براند شتير وفي تصريح لصحيفة «الكرونة تسايونغ» أشار إلى أن ما يقوم به «داعش» هو نشاطات إرهابية يحاسب عليها القضاء، داعياً إلى التشدد في تطبيق القانون الجديد في ملاحقة الشبان الذين يغادرون النمسا إلى «الجهاد» والاحتفاظ بمعلومات عنهم وتخزينها.

وشدد على ضرورة مكافحة الإرهاب بشتى السبل عبر تطبيق القرارات الحكومية التي صدرت حديثاً في النمسا لمحاربة الإرهاب.

وكان براند شتير أقر بالاتفاق مع وزيرة الداخلية النمساوية ميكل يوهانا حزمة من القرارات الصارمة لمكافحة الإرهاب لمنع تجنيد الشباب النمساوي من أصول أجنبية أو عربية للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية أو التحريض على الإرهاب والقتال في سورية والعراق وتوجيه العقوبة بحقهم بالسجن والإحالة إلى القضاء ومراقبة الحدود ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت و«يوتيوب» والمعاهد والمراكز الدينية الإسلامية في النمسا إلى جانب وضع برامج توعية وتوجيه تربوي لمنع انحراف الجيل الشاب والانخراط في أيديولوجيا الإرهاب والتكفير والقتل.

الأمين العام للاتحاد العالمي للأشوريين: عدم السكوت عن جرائم «داعش» بحق شعوب المنطقة

قال يوناتن بت كليا الأمين العام للاتحاد العالمي للأشوريين نائب الطائفة الآشورية في مجلس الشوري الإيراني: إن «داعش» الإرهابي لا يتوانى عن ارتكاب أي أعمال إجرامية ووحشية بحق شعوب المنطقة.

وقال بت كليا: ينبغي على وسائل الإعلام العامة في كل أنحاء العالم تسليط الضوء على الممارسات الوحشية للتنظيم الإرهابي بحق الإنسانية واتخاذ خطوات واسعة في مسار توعية شعوب العالم في هذا السياق.

ودعا بت كليا المجتمع الدولي إلى عدم التزام الصمت إزاء المجازر الوحشية بحق الأطفال والنساء والإبادة البشرية وانتهاك الأعراض في دول المنطقة وخاصة أن هذه الممارسات الرهيبة لهذا التنظيم المنحرف والعميل للاستكبار العالمي بلغت ذروتها.

وقال: إن هذا التنظيم المتطرف يعمل من خلال ممارساته على زرع التفرقة بين الشعوب المختلفة وأتباع الأديان التوحيدية والمسلمين حيث ينبغي النظر إلى هذه القضايا بصورة واعية، مؤكداً ضرورة تقديم صورة الإسلام الحقيقية للشعوب وليس كما يصورها إرهابيو «داعش» وغيرهم.

٢٠١٤/١١/١٨

بعد غض الطرف طويلاً

أوروبا تسعى متأخرة لبلورة استراتيجية ضد «داعش»

يبدو أن دول الاتحاد الأوروبي وبعد أن غضت الطرف طويلاً عن دعم التنظيمات الإرهابية بدأت تتخوف من ارتداد هذا الإرهاب إلى دولها. وفي حراك دولي لمواجهة تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، مهد الاتحاد الأوروبي الطريق لاتخاذ إجراءات مشددة لمواجهة التهديد الذي يشكله «التنظيم» الإرهابي في سورية والعراق مع خيارات تتضمن وضع عقوبات وتزويد القوات المقاومة بالأسلحة.

كما أيد قادة «الأوروبي» خططاً لعقد مؤتمر دولي حول الأمن في العراق، والذي سينسق هذه الجهود ويساعد في تقديم المساعدات الإنسانية، وبحث وزراء خارجية «الأوروبي» في طريقة أكثر فعالية لاستخدام التدابير التقييدية القائمة، وتحديدًا لمنع «داعش» من بيع النفط أو مبيعات الموارد الأخرى في الأسواق الدولية، مؤكدين أن «داعش» يشكل تهديداً مباشراً لأمن الدول الأوروبية.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء الاسترالي توني أبوت أن استراليا ستساعد الولايات المتحدة في نقل أسلحة إلى شمال العراق لمساعدة الأكراد على محاربة «داعش» في العراق، وقال في بيان: واشنطن طلبت من استراليا مساعدتها في نقل مواد عسكرية بما في ذلك أسلحة وذخائر من أجل المساهمة في جهود متعددة الأطراف.

وأوضح أبوت أن طائرات تابعة للقوات الجوية الملكية الاسترالية من طراز «سي - ١٣٠ هيركوليس» و«سي - ١٧ غلوباستر» ستنضم إلى الولايات المتحدة لإنجاز هذه

المهمة الكبيرة، مؤكداً أن أستراليا تسعى مع دول أخرى إلى تخفيف الكارثة الانسانية التي تضرب العراق والتصدي للتهديد الأمني الذي يشكله «داعش».

وكانت أستراليا وعدت في ١٣ آب الماضي بإلقاء مساعدات إنسانية بالمظلات إلى النازحين في شمال العراق، وشاركت أمس الأول في إلقاء مواد إنسانية من الجو على مدينة أمربي، التي تقع على بعد ١٦٠ كم شمال بغداد، والمحاصرة منذ أكثر من شهرين من قبل مسلحي «داعش».

٢٠١٤/٠٩/٠١

منسق «التحالف» يؤكد الماضي في تدريب الإرهابيين تحت اسم «المعتدلين»

موسكو: رفض واشنطن التعاون مع سورية يعرقل محاربة «داعش»

في الوقت الذي جددت فيه موسكو موقفها الداعي إلى ضرورة توحيد الجهود الدولية لمواجهة خطر الإرهاب وتشديدها على احترام حقوق الشعوب ووحدتها مبدية استعدادها للمساعدة في إيجاد حلول سياسية تخرج الدول من أزمتها، تعمل واشنطن على تأزيم الأوضاع واستمرار الأزمات والقتل والتدمير متخذة ما يسمى «معارضة معتدلة والتحالف» المزعوم لمحاربة الإرهاب أدوات ومقدمات للتدخل في شؤون الدول الداخلية.

فقد أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في كلمة له أمس بمناسبة رأس السنة الهجرية أن روسيا تقف مع توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب الذي يهدد الجميع، لافتاً إلى أن موسكو تواصل دعم حكومات سورية والعراق ومصر في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف.

وقال لافروف: واثقون بأن الحرب على الإرهاب يجب أن تقف على منصة صلبة في المجتمع الدولي وبعلم من مجلس الأمن الدولي حيث جرى في سورية تدخل أجنبي من دون اتفاق مع الحكومة السورية وهذا أمر خارج القانون، مؤكداً أنه من أجل النجاح في الحرب على الإرهاب يجب إيلاء اهتمام أساسي بأسباب ظهور «الجهاديين» وليس بالتهديد الحربي من قبلهم.

وأشار لافروف إلى أن التقليل من أهمية الأمن وإضعافه في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يشكلان خطراً ربها يؤدي إلى تجمع الأزمات لتشكّل أزمة كبيرة قد تنفجر، مبيّناً أن

هناك تهديداً من القوى الإرهابية المتطرفة بما في ذلك ما يسمى «الدولة الإسلامية» ما يشكل تحدياً للمجتمع الدولي وفي مقدمته شركاؤنا في منظمة التعاون الإسلامي.

ودعا لافروف إلى إزاحة التناقضات عن الجهود الدولية الموحدة وتعميق الحوار والشراكة مع احترام حقوق الشعوب للحفاظ على أسسها ووحدتها الثقافية.

وقال لافروف: يجب أن يكون هناك حوار بمشاركة كل الدول التي وجدت فيها أزمة سواء سورية أو لبنان أو العراق أو اليمن أو في منطقة الساحل الإفريقي وتوحيد الجهود من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية في هذه الدول، موضحاً أن روسيا مستعدة للمساعدة في البحث عن الحلول السياسية للأزمات.

وأكد لافروف أن بلاده منفتحة على الحوار والعمل مع جميع دول العالم بهدف بناء عالم متعدد الأقطاب، مشيراً إلى أن هذه المواقف تساعد على تطوير الحوار بين روسيا ومنظمة التعاون الإسلامي، فهناك مواقف متطابقة بين الجانبين وخاصة في مجال حماية حقوق الإنسان.

ولفت لافروف إلى أن هناك تطلعات للتحضير لقمة بين روسيا ومنظمة التعاون الإسلامي في قازان للعمل على حل القضايا المحورية العالمية.

بدوره أكد نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن الولايات المتحدة تعرقل عمليات محاربة ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي حين ترفض التعاون مع الحكومة السورية، مجدداً مطالبة بلاده بضرورة التعاون مع سورية في مواجهة إرهابي هذا التنظيم لتحقيق الغاية المطلوبة.

وشدّد غاتيلوف في مؤتمر صحفي نقلته إذاعة «صوت روسيا» على عدم جواز محاربة التنظيم في الأراضي السورية من دون موافقة الحكومة السورية، واصفاً هذه الممارسات الأمريكية بأنها معيقة لعمليات محاربة الإرهاب وتنظيم «داعش».

وقال غاتيلوف: نصطدم بموقف زملائنا الغربيين الذين لا يريدون التعاون مع الحكومة السورية في حين نقول إنه يتعذر من دون هذا التعاون تحقيق النتيجة المرجوة. من جانب آخر أشاد غاتيلوف بتعاون الحكومة السورية مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في عملية إزالة الأسلحة الكيميائية السورية قائلاً: تجب الإشادة بتعاون الحكومة السورية الجيد مع المنظمة لذلك فإن كل الدلائل تشير إلى إمكانية التعويل على نهاية ناجحة للعملية حيث لا يوجد شك في إمكانية تنفيذ الخطة الموضوعة بهذا الصدد. وحول وقوع أسلحة كيميائية بأيدي تنظيم «داعش» الإرهابي أشار غاتيلوف إلى أن هذا الخطر قائم رغم عدم امتلاك موسكو أدلة محددة على وقوع هذا النوع من السلاح بأيدي التنظيم الإرهابي، منبهاً إلى أن مثل هذا الخطر مائل بالفعل نظراً للممارسات التي يتبعها هذا التنظيم الإرهابي.

ولفت غاتيلوف إلى وجوب الاستعداد لأي انعطاف مماثل في الأحداث نظراً لأنه لا يقين بأن التنظيم الإرهابي لن يحصل على الأسلحة الكيميائية.

ومقابل هذه المواقف الروسية أتى تأكيد أمريكي على المضي فيما يسمى «تدريب المعارضين المعتدلين» وقال منسق عمليات «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» الإرهابي جون آلن أن ثلاثة مراكز ستقام في دول بالمنطقة لتدريب أفراد هذه «المعارضة» وتسلحها وتجهيزها ثم إعادتها إلى سورية، تأكيد يثبت مجدداً أن «محااربة الإرهاب» شائعة للتدخل الأمريكي في المنطقة وأن تصريحات مسؤولي إدارة أوباما الرامية إلى التمييز بين إرهابيين متطرفين وآخرين «معتدلين» هدفه واضح هو تبرير دعم تنظيمات إرهابية جرائمها موثقة بأدلة قاطعة مهما اختلفت مسمياتها.

ووفق ما نقلت وسائل الإعلام فإن آلن توقع أن يقوم هؤلاء بمحااربة «تنظيم الدولة» والدفاع عن أنفسهم ضد التنظيمات المقاتلة الأخرى وقال: نحن نعدّ «المعارضة» لمحاربة «تنظيم الدولة» وغيره من العناصر.

ويؤكد مطلعون ومحللون عسكريون وسياسيون أن المجموعات الإرهابية بما فيها ما يسمونه «الجيش الحر» التي تسميها واشنطن «المعارضة المعتدلة» هي مجموعات إرهابية تشترك بالإجرام والغاية كأداة صهيونية لا فرق بينها سوى مرجعياتها ومصادر تمويلها حيث تتلقى تسليحاً وتمويلًا سعودياً وقطرياً وتركياً منذ سنوات بأوامر صهيونية بغية تفكيك الدولة السورية وبشكل تنظيمي «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» الإرهابيان صلب هذه المجموعات التي قاتلت مع تنظيم «داعش» ولم يعدها عنه سوى نهم السيطرة والصراع على سرقة النفط وتأثرها بخلافات مشغليها.

ووسط تشكيك يتسع عالمياً بجدية التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي كان وزير خارجية حكومة الظل في بريطانيا دوغلاس الكساندر أكد أمس الأول في مقال نشره في صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أن عملية قطع التمويل عن تنظيم «داعش» الإرهابي يجب أن تبدأ من مشيخات الخليج.

في إطار الترويج لـ «قوات برية»

ضابط أمريكي سابق: مواجهة «التحالف» لـ «داعش» غير فعالة

ما زال العقل الاستعماري هو المسيطر على نخيلة الضباط الأمريكيين ممن خدموا في زمن بوش الابن وبوش الأب أصحاب الحرب الاستباقية والضربات الجوية من ليبيا إلى العراق إلى أفغانستان، وكان مشاهد قتل الأبرياء بالطائرات والصواريخ الأمريكية لم تشبع شهيتهم للدماء والدمار، إذ أعاد ضابط أمريكي متقاعد سبب ما يجري في المنطقة من تطورات إلى الانسحاب الأمريكي من العراق ورفض الرئيس الأمريكي الحالي قبول تسليح ما يسمى (المعارضة) السورية منذ زمن طويل، على حد زعمه.

وقال العقيد المتقاعد ريك فرانكونا: تطورات الأيام الماضية تظهر أن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية المطبقة في الصراع مع ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي المعروف بـ «داعش» غير فعالة، مضيفاً: إن على المسؤولين العسكريين دفع الرئيس أوباما إلى تغييرها، واعتبر أن الأزمات القائمة سببها جملة عوامل، على رأسها الانسحاب من العراق ورفض تسليح (المعارضة) السورية.

وأضاف فرانكونا: لقد حصلت الكثير من الأمور خلال العامين الماضيين، فمن جهة كان هناك الانسحاب الأمريكي من العراق، وكان من الواجب علينا إبقاء قوات في ذلك البلد، ليس لامتلاك قدرات عسكرية على الأرض فحسب، بل لمراقبة مسار الأمور الخاصة بالجيش العراقي.

ولدى سؤاله عما إذا كان أوباما سيقدم على اتخاذ المزيد من القرارات مستقبلاً على غرار عملية تصفية زعيم تنظيم (القاعدة) السابق أسامة بن لادن ردّ فرانكونا: نحن نواجه مشكلة تحدّ من قدراتنا، وتمثل في عدم وجود قوات على الأرض.

وتابع: حتى الآن ليس لدينا من بوسعه الاستفادة من الضربات الجوية التي ننفذها، وهذا يضر بنا، أظن أن الرئيس بحاجة لمراجعة هذا الأمر، وأتمنى أن يقوم وزير الدفاع تشاك هيغل ورئيس الأركان بالتحدث إلى أوباما وإعلامه بضرورة مراجعة هذه الاستراتيجية لأن ما شاهدناه خلال الأيام الماضية يدل على أن كل ما قمنا به طوال الأسابيع المنصرمة غير ناجح.

٢٠١٤/١٠/٠٩

واشنطن تعمل على جعله مصدر تهريب لدول المنطقة

رئيس مركز يافا للدراسات والأبحاث: «داعش» الإرهابي صنيعه الإدارة الأمريكية

أكد رئيس مركز يافا للدراسات والأبحاث الدكتور رفعت سيد أحمد أن تنظيم «داعش» الإرهابي صنيعه الولايات المتحدة وهي لا تريد القضاء عليه وتعمل على جعله مصدر تهريب لدول المنطقة.

وقال سيد أحمد في حوار مع صحيفة «الأخبار» المصرية: إن تنظيم «داعش» الإرهابي هو أحد قواعد المارينز الأمريكي وتعمل الإدارة الأمريكية على تقليص أظافره وجعله فزاعة دائمة ومستمرة، مضيفاً: إنه عندما انقلب السحر على الساحر وبات أمن الولايات المتحدة مهدداً أصبحت تواجه صنيعتها.

وأشار سيد أحمد إلى أن دعم «داعش» يتكون من شقين الأول تمويل مادي من خلال الأموال والسلاح والتدريب عن طريق تركيا والشق الثاني هو فتاوى بعض مشايخ الخليج التي تمد من عمر هذه الجماعات المتطرفة التي تمتهن القتل والذبح باسم الشريعة الإسلامية، محذراً من مخاطر هذه الجماعات على الدول العربية وخاصة مصر.

ولفت سيد أحمد إلى أن ما يحدث في كل الدول العربية من عنف وقتل وحرق وتدمير هو طבעة إسرائيلية بوجه إسلامي، مؤكداً أن من يقوم بهذه الأحداث هو الجيل الثالث لتنظيم «القاعدة» وهو مخترق من «الموساد» الإسرائيلي.

واعتبر سيد أحمد أنه رغم صعوبة القضاء على التنظيمات الإرهابية إلا أن ذلك ليس مستحيلاً وأنه يجب على الدول العربية تبني تحالف استراتيجي عربي بعيد عن السياسة الأمريكية التي لا تريد القضاء على «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى، داعياً الدول

التي ابتليت بهذه التنظيمات الإرهابية إلى التحالف مع بعضها البعض ولا سيما سورية والعراق ومصر لمواجهة هذا الجيل الثالث للقاعدة وذلك باستراتيجية مختلفة تعتمد على المواجهة وتحطي مرحلة التكتيك إلى تعاون مركزي بينهم لتصبح المواجهة بتحالف عربي. وأكد سيد أحمد أن تنظيم «داعش» الإرهابي وصل إلى مدينة العريش المصرية وأن ما يحدث للجنود المصريين في سيناء يؤكد وجوده فيها، معتبراً أن «إسرائيل» ليست بعيدة عن هذه التنظيمات التي تستقبل مشايفها جرحى «داعش» و«الجيش الحر» وأن إرهابيي «داعش» يصرفون الإنسان العربي عن قضايا الأمة ويجعلون العرب يقاتلون بعضهم بعضاً وهو هدف «إسرائيل» الأول.

ولفت سيد أحمد إلى أن مصر كانت في طريقها إلى مصير مظلم لولا إنباط الجيش المصري لمخطط إخواني كان يريد إشغال الجيش داخلياً وإقليمياً، مشيراً إلى أن الرئيس المخلوع محمد مرسي كان يريد أن يقوم الجيش المصري بتدريب عناصر ما يسمى «الجيش الحر» في أسبوط وسيناء لكن الجيش رفض تدريب هذه التنظيمات الإرهابية التي تدعمها أجهزة مخابراتية لدول لا تريد الاستقرار للمنطقة.

٢٠١٤/١٠/١٠

اندفاع خليجي نحو «إسرائيل».. والذريعة مكافحة الإرهاب!

«التحالف» الأمريكي لمحاربة «داعش» يستهدف تفتيت المنطقة وتقوية الأمن الإسرائيلي

محاربة الإرهاب، وفق العرف الخليجي، تكون بدعم تنظييات إرهابية معينة ذات تسميات مضللة، وبالتقرب أكثر من «إسرائيل»، وذلك اقتداء بما تفعله حكومة أردوغان وأوغلو التركية.

وهذا بالتأكيد السبب الرئيسي من وراء زيارة الوفد العسكري الإماراتي إلى «إسرائيل»، وإجرائه مباحثات «معمقة» حول ما يسمى «التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب»، وفق ما ذكرت القناة الإسرائيلية العاشرة.

وحسب التقارير الإعلامية فإن اللقاءات الإسرائيلية - الإماراتية شبه دورية، ويقوم بترتيبها حالياً «المسؤول» الفلسطيني السابق محمد دحلان، الذي يعمل مستشاراً أمنياً للشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وفي إطار الاندفاع الخليجي نحو «إسرائيل» أيضاً تقول المعلومات: إن الاستخبارات السعودية، ومنذ أيام بندر بن سلطان، افتتحت مكتباً في تل أبيب تحت اسم شركة لتكون قريبة من الاستخبارات الإسرائيلية ولتفعيل التعاون معها إلى أقصى الحدود مع الإشارة هنا إلى أن اللقاءات الإسرائيلية - السعودية خرجت إلى العلن، وغدت خبراً عادياً في وسائل الإعلام العالمية، وأن اقتضى الأمر فلا مانع من أن تكون مثل هذه الأخبار مصورة.

وتقول المصادر الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة: إن مردود التعاون بين «إسرائيل» والسعودية يحقق لـ«إسرائيل» سنوياً أكثر من ملياري دولار، هذا دون احتساب المبالغ التي تأخذها «إسرائيل» من الخزائن السعودية ثمناً لعلاج الإرهابيين الجرحى الذين يصابون في

سورية، وينقلهم جيش الاحتلال إلى مشافيه، وهذه المبالغ لا يستهان بها، إذ توضّح هذه المصادر أن عملية بتر ساق تدفع عليها السعودية لـ «إسرائيل» خمسة آلاف دولار.

ولا يخفى على أحد في هذا السياق أن قطر هي أبرز من فتح باب الخليج على مصراعيه أمام الإسرائيليين، إذ كانت السبّاقة في السرّ والعلن في الاندفاع نحو «إسرائيل» عبر رئيس وزرائها ووزير خارجيتها السابق حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي اشترى متجعاً وافتتح مكتباً في «إسرائيل»، علماً أن المعلومات والتقارير تؤكد أن هذا الأخير عميل للمخابرات المركزية الأمريكية، ويتقاضى منها رواتب شهرية منذ سنين.

واللافت للانتباه هنا أن هذه المشيخات الخليجية المتحالفة مع «إسرائيل» داخلية ضمن إطار ما يسمى «التحالف الدولي» لمحاربة الإرهاب في المنطقة، وهو في الواقع «تحالف أمريكي - إسرائيلي - خليجي» لا علاقة له بمكافحة الإرهاب، وهدفه الأساسي محاولة تفتيت المنطقة وتحقيق المزيد من عوامل الأمان لـ «إسرائيل».

لذلك ابتعدت روسيا والصين وإيران ودول مجموعة «بريكس» عن هذا «التحالف» المشبوه وأكدت الخارجية الروسية أن لا شرعية له، ولا فائدة ترجى منه على صعيد مكافحة الإرهاب.

وهو ما تؤكد أيضاً سورية المكتوبة بنيران الإرهاب، والتي تخوض حرباً حقيقية على هذا الصعيد، واستطاعت أن تحقق الكثير وهي تواجه المجموعات الإرهابية التكفيرية الوهابية الإخوانية المدفوعة من دول الغرب والخليج وتركيا و«إسرائيل».

وأخيراً لا بد من القول والتأكيد أنهم يدعمون الإرهاب بكل الوسائل ويزعمون أنهم يجارونه، فكيف لمن صنع «داعش» مثلاً كالسعودية - وفق اعترافات الوليد بن طلال - أن يجاربه؟ وكيف لمن يدعم «داعش» و«النصرة» الإرهابيين كتركيا والولايات المتحدة وقطر أن يجاربه؟

في إطار التبشير بحروب طويلة تريد واشنطن استثمارها

وزير الدفاع الأمريكي السابق: الحرب على «داعش» قد تستمر عقوداً بسبب قرارات أوباما

حذر وزير الدفاع الأمريكي السابق ليون بانيتا من أن الحرب ضد تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي ستكون صعبة وقد تستغرق عقوداً، ملقياً اللوم في ذلك على قرارات الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

ووفقاً لـ «سانا» فقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بانيتا قوله في تصريحات نشرتها صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية: أعتقد أن الحرب ستستمر نحو ثلاثين عاماً وقد يمتد تهديد التنظيم المتطرف إلى ليبيا ونيجيريا والصومال واليمن، ملقياً بالمسؤولية في ذلك على قرارات الرئيس أوباما خلال السنوات الثلاث الماضية.

وتدخل تصريحات بانيتا في إطار جو الشك وعدم اليقين الذي تريد واشنطن على ما يبدو نشره في المنطقة عبر التبشير بحروب طويلة تريد واشنطن استثمارها لإعادة رسم خريطة العالم الجيو-سياسية انطلاقاً من قلب الشرق الأوسط.

وينظر بانيتا كان على أوباما أن يضغط على الحكومة العراقية بما يكفي لتسمح ببقاء قوة أمريكية في العراق بعد انسحاب القوات القتالية في عام ٢٠١١ وهو ما سبب فراغاً وفق رأيه.

وأضاف: إن أوباما رفض كذلك نصيحة قدمها له بانيتا ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في عام ٢٠١٢ للبدء في تسليح «المعارضة» السورية.

وتبدو تصريحات بانيتا هذه محاولة للتوصل من مسؤولية بلاده عن استفحال خطر الإرهاب وتسليحه ولا تتسجم اتهاماته لأوباما بعدم دعم ما يسميه «المعارضة» السورية

مع الواقع إذ طالما أعلنت واشنطن صراحة دعمها لمن تسميهم «معارضين معتدلين» وتركت حلفاءها يسلمونهم ويسهلون تسللهم إلى سورية رغم أنهم يضمون «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» وفصائل إرهابية متطرفة أخرى منها ما يسمى «جيش الإسلام والجبهة الإسلامية» وآلاف الإرهابيين الفارين من أفغانستان وباكستان والشيشان والصومال والمغرب العربي وأوروبا وأستراليا وحتى أمريكا.

واعتبر بانيتا أن أوباما فقد مصداقيته عندما تردد في مهاجمة سورية عسكرياً العام الماضي تحت ذريعة «السلح الكيمائي» على الرغم من أن القرار الأمريكي حينها كان الأكثر عقلانية لأنه ثبت لاحقاً أن من يستخدم السلاح الكيمائي في سورية هم الإرهابيون بدعم من دول إقليمية على رأسها تركيا، كما أن واشنطن لم تردد بضرب سورية إلا لحسابات الميدان التي تخيفها من المستقبل، إذ تدرك أنها ربما تغوص في مستنقع لا تخرج منه بكامل قوتها، كما أن حلفاء سورية أعلنوا أنهم لن يتركوها وحيدة في معركتها وخاصة محور المقاومة الممتد من لبنان إلى إيران مروراً بسورية والعراق.

ودعا بانيتا أوباما لانتهاز الفرصة الآن وإظهار القدرة على القيادة بعد أن ضل طريقه في القتال ضد المتطرفين.

وجاءت تصريحات وزير الدفاع السابق قبل إصدار كتابه «معارك جديدة بخوضها.. مذكرات القيادة في الحرب والسلام» الذي من المقرر أن تنشره دار بنغوين اليوم. وذكرت صحيفة «يو إس إيه توداي» أن بانيتا كان صريحاً في كتابه في انتقاده لأوباما وقال: إن أهم نقاط ضعفه هو تردده المحبط في مواجهة خصومه وحشد الدعم لقضاياها. وأضاف: إن الرئيس الأمريكي يتجنب المعارك ويشكي ويفوت الفرص وهو يشعر بالإحباط من هذه العملية لدرجة أنه يتوقف أحياناً عن القتال.

برلمانيون وشخصيات غربية ووسائل إعلام

«داعش» صنيعة الاستخبارات الأمريكية و١٢ ألف إرهابي أجنبي يقاتلون بصفوف المجموعات الإرهابية في سورية

تشير المعطيات إلى انضمام آلاف الأجانب إلى صفوف التنظيمات الإرهابية للقتال في سورية وهذه المعطيات صادرة عن بعض حكومات الدول التي تورط أبناءها في الالتحاق بصفوف الإرهاب سواء بعلمها أو من دون علمها، ومع ذلك لم تكن هذه المؤشرات لتظهر إلى العلن لولا التخوف الكبير لدى حكوماتهم من عودتهم وارتكاب فظائع في بلدانهم، الأمر الذي دفع لإطلاق دعوات التحذير.

وفي هذا السياق أكد توماس زدنجوفسكي عضو البرلمان الأوروبي عن الجمهورية التشيكية أن نحو ثلاثة آلاف مواطن من دول الاتحاد الأوروبي انضموا إلى صفوف التنظيمات الإرهابية المتطرفة في سورية ونحو ١٥٠٠ في أوكرانيا.

وفي تعليق له نشره موقع «الأخبار الأوروبية» الإلكتروني التشيكي قال زدنجوفسكي: إن هؤلاء ستم مساءلتهم قضائياً عن جرائم الحرب التي ارتكبوها هناك بعد عودتهم إلى بلدانهم، مشيراً إلى أن العفو لا ينطبق عليهم وأنه ستم ملاحقتهم بسبب خدمتهم وقتالهم في أماكن أخرى باعتبار ذلك محظوراً قانونياً.

وأضاف: تم إطلاع النواب الأوروبيين أمس الأول على أن الاتحاد الأوروبي سيستخدم كل أجهزته وإمكاناته التقنية التي تمكنه من تحليل الصور والأشرطة المتعلقة بذلك على شبكات التواصل الاجتماعي، محذراً من أن الأشخاص الذين سيعودون إلى بلدانهم سيعاملون بشكل حازم.

كذلك كشف البروفيسور بيتر نيومان مدير المركز الدولي لدراسات التطرف في معهد كينغز كوليدج بلندن أن أكثر من ١٢ ألف إرهابي أجنبي من ٧٤ بلداً سافروا إلى سورية للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية خلال السنوات الثلاث الماضية.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن نيومان قوله: إن ما بين ستين وسبعين بالمئة من هؤلاء المقاتلين قدموا من دول الشرق الأوسط وما بين عشرين و ٢٥ بالمئة جاؤوا من الدول الغربية، مشيراً إلى أن الأزمة في سورية جذبت حشداً غير مسبوق من الإرهابيين الأجانب منذ الثمانينيات، حيث قاتل حينها نحو عشرين ألف أجنبي إلى جانب حركة طالبان الإرهابية في أفغانستان.

وأوضح نيومان أن الحرب في أفغانستان ولدت تنظيم «القاعدة» الإرهابي إلى جانب عدد من الشبكات «الجهادية» الأخرى، والآن يتم إطلاق شبكات إرهابية جديدة بسبب حشود المقاتلين الأجانب في سورية ومن المؤكد أنه مع مضي الوقت ستكون هناك هجمات إرهابية في العالم.

ولفت الخبير الدولي في شؤون الإرهاب إلى أن تونس أرسلت العدد الأكبر من الإرهابيين الأجانب إلى سورية حيث بلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف شخص بينما أعطت الحكومة السعودية رقمين مختلفين للإرهابيين القادمين من السعودية وهما ١٢٠٠ إرهابي و ٢٥٠٠ إرهابي سعودي بينما قَدَم من كل من الأردن والمغرب ١٥٠٠ إرهابي.

وتابع الخبير: من بين الدول الغربية هناك ٧٠٠ فرنسي و ٥٠٠ بريطاني و ٤٠٠ ألماني و ٣٠٠ بلجيكي ونحو ١٠٠ أمريكي.

وأشار إلى أنه إذا أخذنا في الاعتبار التعداد السكاني لكل دولة ستكون الدول الأكثر تأثراً بظاهرة تفشي الإرهاب لديها هي بلجيكا ومن ثم هولندا والدول الإسكندنافية «الدنمارك والسويد والنرويج» التي تعتبر دولاً صغيرة ومع ذلك فقد خرج من كل منها ما بين خمسين إلى مئة إرهابي.

وقال نيومان: إن بعض الدول الأوروبية التي لم يجدها كشفت أن ما بين عشرة وعشرين بالمئة من الإرهابيين الذين جاؤوا إلى سورية للانضمام إلى ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي هم من النساء وقد ساعدت برامج الإنترنت كثيراً على تجنيد هؤلاء النسوة.

وأشار إلى أن الدعاية التي أطلقها هذا التنظيم والتي يزعم فيها حماية المسلمين وإنشاء ما يسمى «دولة الخلافة» جذبت المزيد من الإرهابيين الغربيين وخلال الفترة التي أعقبت نشر فيديو مقتل الصحفيين الأميركيين في سورية على يد «داعش» بات المزيد من الإرهابيين يتحدثون عن القتال ضد الغرب والولايات المتحدة.

وتظهر الأحداث الأخيرة انقلاب السحر على الساحر واكتواء الدول التي صدرت وموّلت ودعمت الإرهابيين إلى سورية بنار الإرهاب مع وجود الكثير من الأدلة على تلوث أيدي هذه الدول بدماء الأبرياء سواء في سورية أو العراق.

وأشارت مجلة «تسو أراست» الألمانية إلى أن ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي أنشئ من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بينما يتولى تمويله نظام آل سعود وتقوم حكومة حزب «العدالة والتنمية» في تركيا بتسهيل نشاطاته وتسليح إرهابيه عبر أراضيها إلى سورية والعراق.

وقالت المجلة في دراسة شاملة: إن وسائل الإعلام الغربية لم تهتم بهذا التنظيم إلا بعد أن انتشر وقام بأعمال كبيرة في العراق خلال شهر حزيران الماضي بينما يعرفه سكان المنطقة بسبب سمعته الدامية وأعماله الوحشية التي ارتكبتها بحقهم منذ تأسيسه عام ٢٠٠٤ في العراق من المدعو «أبو مصعب الزرقاوي».

«غلوبال ريسيرش»: أمريكا و«إسرائيل» والسعودية صانعو الإرهاب

ترجمة: إيمان الذنون

يقول الكاتب ميشيل شوسودوفسكي في مقال له نشره موقع «غلوبال ريسيرش» بعنوان «ملاحقة تنظيم داعش.. من يقف وراء ذلك المشروع؟»: يتم تسويق وتصوير تنظيم «داعش» على أنه «عدو للولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب»، حيث أمر الرئيس باراك أوباما - وبدعم من حليفته بريطانيا - بتنفيذ سلسلة من الغارات الجوية في العراق بحجة هزيمة إرهابيي «داعش».

واستشهد شوسودوفسكي بمقال ورد في صحيفة «التايمز» اللندنية في الرابع من أيلول الجاري بأن «الولايات المتحدة الأمريكية مصممة على مواجهة داعش ولن تتردد في ذلك، وخاصة إن اعتقد الإرهابيون أننا سوف نضعف أمام تهديداتهم»، ولكن السؤال: مَنْ يقف وراء مشروع «داعش»؟

ويضيف الكاتب: في مفارقة مريرة وحتى وقت مبكر كان يشار إلى إرهابيي تنظيم «داعش» إلى أنهم «مقاتلون من أجل الحرية واستعادة الديمقراطية» في سورية الدولة التي يصفونها بالعلمانية، ما يعيد طرح السؤال مَنْ يقف وراء الإرهابيين في سورية؟

ويشير الكاتب إلى أن أولئك الذين أمروا بالغارات الجوية هم أنفسهم من يقف وراء مشروع «الخلافة» وأن ميليشيات «داعش» والذين هم حالياً الهدف المزعوم لحملة القصف الأمريكي في إطار «مكافحة الإرهاب» ما زالوا يتلقون الدعم السري من الولايات المتحدة وحلفائها أنفسهم.

وبعبارة أخرى فإن «داعش» هي من صنع المخابرات الأمريكية بدعم من المخابرات البريطانية و«الموساد» الإسرائيلي والاستخبارات الباكستانية والسعودية، علاوة على ذلك

ووفقاً لمصادر في الاستخبارات الإسرائيلية فإن «ناتو» وبالتنسيق مع القيادة التركية العليا شارك في تجنيد المرتزقة وأطلقوا عليهم اسم «الجهاديين» منذ بداية الأزمة في سورية في آذار عام ٢٠١١.

ويتابع الكاتب: فيما يتعلق بأولئك الإرهابيين في سورية فإنهم يمثلون مقاتلي ما يسمى «دولة العراق والشام» جنباً إلى جنب مع الميليشيات «الجهادية» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» من «جبهة النصرة» وهم الجنود المشاة للتحالف العسكري الغربي وهم معتمدون سراً من قبل الولايات المتحدة و«ناتو» و«إسرائيل» وهدفهم الأساسي هو شن حرب إرهابية ضد سورية، كما أن الفظائع التي ارتكبتها مقاتلو ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي مماثلة لتلك التي ارتكبت في سورية، ما يؤكد أن اليد المخططة والمحركة لتلك الجماعات واحدة. ونتيجة التضليل الإعلامي لم يدرك الرأي العام الغربي أن ذلك التنظيم الإرهابي التابع لـ «القاعدة» ما زال يجيأ إلى اليوم بسبب دعم الولايات المتحدة وحلفائها.

ويضيف الكاتب: إن قتل المدنيين الأبرياء من قبل إرهابيي «داعش» ما هو إلا خلق ذريعة ومبرر لتدخل الولايات المتحدة العسكري تحت ستار «الإنسانية»، كما أن الغارات التي أمر بها أوباما لعبة خبيثة لا تهدف إلى القضاء على تنظيم «داعش» الذي يشكل أصول استخبارات الولايات المتحدة الأمريكية، بل على العكس تماماً فإن الولايات المتحدة تستهدف بذلك السكان المدنيين فضلاً عن حركة المقاومة العراقية.

ويؤكد شوسودوفسكي أنه يتم توجيه دعم الولايات المتحدة و«ناتو» إلى «داعش» سراً من خلال حلفاء أميركا وهما بشكل أساسي قطر والسعودية، وقد اعترفت كل من الرياض والدوحة بأنها يعملان بالتنسيق مع واشنطن وبالنيابة عنها.

ولا تزال كل من الرياض والدوحة تلعب دوراً محورياً في تمويل تلك التنظيمات الإرهابية وبشكل خاص ما يسمى «داعش» بالإضافة إلى القيام بعمليات التجنيد والتدريب والتلقين الديني للإرهابي لمليشيا المرتزقة المنتشرة في سورية، وقد أشارت إلى

ذلك صحيفة «الديلي إكسبريس» اللندنية وأكدت أن أولئك «الإرهابيين» لديهم الأموال والأسلحة التي قدمتها قطر والسعودية.

ويختتم الكاتب بأن أهم مصدر لتمويل ما يسمى «داعش» وفقاً للدكتور غونتر ماير - مدير مركز البحوث والعالم العربي في جامعة ماينز بألمانيا، يخرج من دول الخليج وفي مقدمتها السعودية وقطر والكويت والإمارات، وقد تم مؤخراً توجيه الكثير من الأموال إلى إرهابيي «داعش» للقتال ضد القوات الحكومية في سورية.

٢٠١٤/٠٩/١٦

ما وراء الأخبار.. داعمو الإرهاب «يحابونه»!

شوكت أبو فخر

يمر العالم اليوم بما يمكن أن نسميه وقت التبرؤ الغربي من «مارد داعش» الذي صنعتته الدول الغربية ومعها الولايات المتحدة، ودول الخليج تعلن الواحدة تلو الأخرى التبرؤ من هذا التنظيم الإرهابي وتنفض يدها منه، في وقت تتسارع فيه وتيرة التحضيرات والاجتماعات الدولية تحت لافتة «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش» ويسارع الداعمون أنفسهم للانضمام إلى الكرنفال الدولي «بتتويج» أمريكا كقائدة في محاربة الإرهاب.

قبل الحديث عن هذا «التحالف» الذي يجري تشكيله بقيادة الولايات المتحدة لأن حوله من الأسئلة وعلامات التعجب ما يفوق عدد دوله، لابد من السؤال من أين جاء هذا التنظيم؟ وكيف كبر وسُلح ولا يزال يمول ويتمدد؟ وكيف تحاربه واشنطن ومن معها اليوم بعد كل الخدمات الكبيرة التي قدمها لدرجة ظهر كأنه شركة مساهمة دولية أودعت فيه الكثير من الدول نفسها التي تريد محاربته أسهماً بقصد الاستثمار شأنه شأن المنظمات الإرهابية الأخرى التي هي في حساب التوصيفات فروع لبنك «القاعدة» الإرهابي؟.

«أمريكا تريد محاربة داعش» عنوان عريض قد يكون مناسباً لفيلم فانتازي هوليودي أكثر منه لتحرك دولي هجين وانتقائي مملوء بالزعات الثأرية والكيدية سيعمل وفق مصالحه لاستكمال ما عجز عنه «داعش» في تخريب الدول وتشريد الناس وترويعهم.

لو كانت أمريكا وحلفاؤها جادة في محاربة «داعش» والإرهابيين لاستطاعت ذلك بسهولة وخلال أيام أو ساعات وهذا ما ظهر عندما تحركت واشنطن عندما زحف «داعش» إلى أربيل..؟ الإرهابيون يتحركون تحت أعين واشنطن وأجهزتها لا جبال ولا

تضاريس وعرة تحمي الإرهابيين، أرتاله تنتقل جهازاً نهاراً على امتداد جغرافيا مكشوفة وهو ما يدفع مجدداً للتساؤل: هل فعلاً هناك نية ورغبة دولية بالقضاء على هذا التنظيم، أم إن الحرب عليه مجرد ذريعة لغايات أخرى..؟

التجارب علّمتنا أن أمريكا عندما تحارب الإرهاب في مكان فإنها تكون قد أوجدت أو صنعت البديل في مكان آخر لاستكمال تنفيذ المخططات.

لقد شنت حرباً على رأس تحالف ضد «القاعدة» بذريعة محاربة الإرهاب وها هي «القاعدة» اليوم أكثر عدداً مما كانت عليه وأكثر حضوراً في مواقع لم تكن تخطر على بال.

خلاصة القول: «تحالف» واشنطن جمع داعمي الإرهاب الذين مدّوا الإرهابيين من «داعش» وغيره طويلاً بالسلاح والمال، لذلك فإن أعضاء هذا التحالف أدرى بشعاب «داعش» الذي تحوّل بين ليلة وضحاها من الابن المدلل إلى الابن العاق بعد أن أُتّم كما يبدو كشركة مساهمة دولية مغفلة بمصالح المشغلين ووصلت إلى حد التضارب نظراً لاختلاف أولويات الداعمين وأهدافهم وعلى ضوء الفشل في الميدان.

٢٠١٤/٠٩/١١

مجلة «كاونتر باننش»: لماذا رفض أوباما السلام مع إيران؟

ذكرت مجلة «كاونتر باننش» في مقال للكاتب شاموس كوك أنه بعد محادثات السلام مع إيران للمرة الأولى منذ عقود، اختار أوباما من جديد طريق الحرب والعداء، وقد تبلور هذا بشكله النهائي عندما عُقدت «صفقة داعش» الإرهابي بين أمريكا والسعودية، حيث يتوطد مرة أخرى هذا التحالف القبيح مقابل مهاجمة السعودية لـ«داعش» تلتزم الولايات المتحدة بالحرب ضد سورية التي يريد السعوديون «إسقاطها» لتقويض منافستهم إيران. وسيستخدم «المتردون» الذين وافقت السعودية على تدريبهم ضد الحكومة السورية وليس لقتال «داعش»، ويدرك الحلفاء في المنطقة أن الحرب ضد الحكومة السورية خطوة أولى للحرب على إيران، وحتى إذا تم عقد اتفاق بين إيران وأمريكا فإنه تم التخطيط لطريق الحرب.

تعمقت التوترات الدينية الإقليمية بشكل أساسي بسبب «التحالف» الذي تقوده أمريكا ضد الدولة السورية والذي يتكل على الطائفية لجذب المقاتلين «الجهاديين» وسيل من التبرعات من الدول الخليجية.

تصرّ تركيا الآن على أن تفرض أمريكا ما يسمى «منطقة حظر جوي» التي ستكون موجهة ضد الدولة السورية مادام ليس لدى «داعش» الإرهابي قوة جوية، وبالتأكيد ليس لدى تركيا نيات طيبة تجاه سورية، وقد أرادت دائماً السيطرة على الأراضي السورية الغنية بالنفط والتي يسكنها السوريون الأكراد ما يعزز فكرة أن «داعش» كان صناعة تركية إلى حد ما.

لقد مضى الزمن الذي تستطيع فيه الولايات المتحدة الادعاء بأن أهدافها في الشرق الأوسط «السلام والاستقرار والديمقراطية» وخاصة بعد غزو وتدمير أفغانستان

والعراق وليبيا والحرب القذرة الدائرة الآن ضد سورية.

إن النفط والمعادن والثروات الأخرى هي التي تجذب الشركات الأمريكية التي توجه السياسة الخارجية الأمريكية وتمنع تحقيق أي سلام دائم، ومنطق أمريكا هو سحق المنافس بأي وسيلة ممكنة.

ربما يتم تحقيق السلام مع سورية وإيران إذا قال أوباما للعالم الحقيقة بشأن الديناميكية الفاعلة الآن في المنطقة، وإذا تعمل مع إيران وسورية بالاحترام الذي تستحقانه باعتبارهما دولتين مستقلتين، وأن يعمل في محاذة ذلك على كبح قوة «إسرائيل» والسعودية، لكنه بدلاً من ذلك عزز التحالفات التي تطالب باستمرار الحرب على سورية ومن بعدها الحرب على إيران.

٢٠١٤/١١/١٠

بعد كلينتون.. وولسي رئيس «سي آي إيه» السابق:

سنصنع للعرب «إسلاماً» يناسبنا ثم سنزحف عليهم

لم تبدأ بعد الضجة التي فجّرها منذ أيام كتاب هيلاري كلينتون «خيارات صعبة» الذي تضمن ما سُمي مفاجأة من العيار الثقيل مفادها أن «داعش» صناعة أمريكية صرفة بالتواطؤ مع الإخوان المسلمين، والهدف هو استكمال مخطط تقسيم المنطقة الذي أصيب بأكثر من انتكاسة لدرجة أنه بدأ مؤخراً وقد فشل في معظمه وبها يمهد للتخلي عنه مؤقتاً حتى يجين وقت آخر مناسب لإعادة إحيائه بمسميات أخرى.. لكن لم يطل الوقت حتى ظهرت «داعش» وبدأت تحتاح المدن والبلدات وترسم بالإرهاب والدم حدود ما تسميه «دولتها الإسلامية».

الضجة حول كتاب كلينتون تضاعفت طويلاً وعرضاً بفعل شريط فيديو انتشر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي - بعدما بثته قناة «الحياة» المصرية أمس ضمن برنامج «الحياة اليوم» - والشريط يتضمن خطاباً لرئيس الاستخبارات الأمريكية السابق جيمس وولسي خلال عام ٢٠٠٦ ويتحدث فيه عن مرحلة ما بعد غزو العراق و«تصنيع إسلام في المنطقة يناسب الولايات المتحدة» تماماً كما حدث في ثمانينات القرن الماضي عندما تم تصنيع «طالبان» على أنها «تمثل الإسلام الحقيقي بوجه الإسلام المزيف». ولتذكر تلك الجملة الشهيرة التي قالها الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت رونالد ريغان وهو يستقبل وفداً يمثل قادة «طالبان» بعد الإعلان عن دعم الولايات المتحدة لهم بالمال والسلاح: «الإسلام في خطر وأتم اليوم حماته بمواجهة المد الشيوعي». المؤسف هو أن إدراك حقيقة الهدف الأمريكي من وراء «طالبان» لم يكن يحتاج إلى كثير ذكاء، إذ إن

الولايات المتحدة أرادت محاربة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان حتى آخر «طالباني» ومع ذلك استقطبت طالبان «مقاتلين» من كل العالم وخصوصاً من السعودية كما هو حال «داعش» وأخواتها اليوم، مع الحفاظ طبعاً على القاعدة الأمريكية الأساسية وهي أن طالبان ونسختها المعدلة «داعش» مسموح لهما بمحاربة العالم كله باستثناء «إسرائيل».

لنعد إلى وولسي وما قاله حرفياً منذ عام ٢٠٠٦ عن ذلك النوع من الإسلام وعن «ثورات» تم التخطيط لها لتتخذ في عام ٢٠١٠ مسمى «الربيع العربي».

يقول وولسي: «سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا.. ثم نجعلهم يقومون بالثورات.. ثم سينقسمون على بعضهم بعضاً مذاهب وعصبيات.. ومن بعدها نحن قادمون للزحف وسوف نتصر»..

«إذا استطعنا إقناع الشعوب في العالم العربي بأننا في صفهم وأنهم محكومون من أنظمة استعبادية فإننا سننجح كما نجحنا في الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة»..

«سنجعل العائلة المالكة في السعودية ونظام حسني مبارك في قلق وتوتر دائمين».

«وإذا نجحنا في تحرير العراق سننتقل إلى سورية وليبيا والآخرين».

«آل سعود ومبارك سيهرعون إلينا ليقولوا: نحن متوترون جداً جداً، ونحن سنقول

لهم: GOOD هذا جيد - ويضحك الجمهور المستمع ويصفق لولسي - .. نحن نريدكم متوترين.. نحن نريدكم أن تعرفوا أنه آن الأوان وللمرة الرابعة خلال الـ١٠٠ عام الماضية أن تبدأ هذه الدولة - أي أمريكا - وحلفاؤها بالزحف لتحصد الانتصار»..

هنا ينتهي خطاب وولسي ويرد الجمهور - الذي يبدو مندهشاً ومعجباً في آن معاً

لطريقة التخطيط المحكم لتقسيم الوطن العربي وتقاسمه إجمالاً وتفصيلاً - بتصفيق حار.

شريط الفيديو المتضمن خطاب وولسي لا شك في صحته كما هو كتاب كليتون تماماً.

ولكن السؤال: لماذا يتم في هذا التوقيت بالذات وخلال ثلاثة أيام فقط إصدار كتاب

ضخم حول أحداث المنطقة وتسريب شريط فيديو يعزز ما جاء في الكتاب، فالكتاب والشريط يتضمنان - حسب قانون السرية الأمريكي - معلومات تصنف تحت مسمى «سري» وبالتالي فإن هذه المعلومات حسب القانون لا يجوز الكشف أو الإفراج عنها إلا بعد مرور عشرين عاماً على الأقل. فكيف حدث أن أقدمت كليتون على تأليف كتاب عن أحداث المنطقة فيما هذه الأحداث مستمرة في خط تصاعدي وفيما المخططات التآمرية على المنطقة في أوجها؟ وكيف حدث أن يُنشر ذلك الفيديو لولسي مباشرة بعد كتاب كليتون؟ أليس في الأمر أكثر من إنَّ؟ وهل نحن في المنطقة بحاجة إلى كتاب كليتون أو شريط وولسي لندرك أن «داعش» و«الربيع العربي» هما صناعة أمريكية؟ قد تكون الفائدة الوحيدة تلخص في أن يتوقف من يسمون أنفسهم «ثواراً» ومن يطبل ويزمر لهم من أقلام وألسنة مأجورة.. أن يتوقفوا عن التشدق بوقاحة باسم «الحرية والديمقراطية»، وعن أنهم يدافعون عن إسلام حقيقي وعن أمة عربية.. عليهم أن يتوقفوا ما دام سيدهم الأمريكي نطق بالحقيقة ولو عبر كتاب وشريط فيديو.

الضربات الجوية الأمريكية والبديل المنتظر

د. تركي صقر

لا أحد إلا ويتمنى القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي المتوحش أينما كان وأينما وجد ومعهم جميع التنظيمات المماثلة، وتالياً لا اعتراض على أي جهد إقليمي أو دولي يساهم أو يشارك في هذه المهمة، شرط الجدوية والصدق ووضوح النيات، والالتزام بالمعايير الدولية التي جاءت في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١٧٠، لكن التحالف الدولي الذي أنشأته إدارة أوباما ولد مشوباً بالعيوب والمخالفات لروح القرار المذكور ومضامينه، وحمل الغطرسة والفوقية الأمريكية، واستند إلى أحادية التصرف والانفراد مستغلاً المخاوف الإقليمية والدولية من ظاهرة «داعش» التي ساهمت واشنطن في تضخيمها لتحقيق أهداف كبرى لم تتضح معالمها بعد.

وحينما شرعت إدارة أوباما بتنفيذ ضرباتها الجوية، ولاسيما على مواقع هذا التنظيم في سورية مستترة بوجود أطراف عربية معها، لم تكن الفرحة لتعم الوجوه رغم الرغبة الشديدة من قبل الجميع بسحق «داعش» وأخواته وأبنائه وكل تفرعاته وما يتصل به، وعمت الهواجس بدلاً من انحسارها، وزادت المخاوف بدلاً من نقصانها، والأسباب كثيرة ومشروعة ومنها:

- عدم وجود ثقة بجدية الولايات المتحدة أو صدق نياتها في إنهاء هذا التنظيم الإرهابي وهي التي أوجدته وكانت الأب الشرعي له وسمته، وتحت سمعها وبصرها تمدد واتسع في بلاد الرافدين، ولسان حال الناس يقول: لماذا تركته حتى بلغ ما بلغ؟ وهل يقضي الأب على ابنه؟

- انعدام الثقة بالدول العربية التي تسترت بها الولايات المتحدة في ضرباتها الجوية،

وهي التي ما توقفت يوماً عن تقديم كل أنواع الدعم من تمويل وتسليح وتدريب وتجميع المقاتلين وإرسالهم إلى العراق وسورية، ومنهم وبهم قامت «داعش» وجميع التنظيمات الإرهابية التكفيرية التي تشحنها الأفكار الوهابية بكل أنواع السلوك الإجرامي ضد كل الآخرين.

- وجود شكوك عميقة بنيات واشنطن في جعل ضرباتها الجوية مفتوحة إلى ما لانهاية من الزمان، وإلى ما لانهاية من المكان، وتتوالى تصريحات أوباما وطواقمه بأن هذه الغارات ما هي إلا بداية، وأن العمليات ستستمر طويلاً، وقد تكون عدة سنوات، وهذه الإطالة بلاشك تحمل هواجس تبدأ ولا تنتهي، وتفتح مخاوف الجميع على المجهول.

- وجود نيات مبيتة ليست لإطالة عمر «داعش»، وإنما لتوليد وتصنيع «دواعش» جديدة بثوب ما يسمى «المعارضة السورية المعتدلة» التي تواصل الإدارة الأمريكية إعلانها بتدريب مجموعات مسلحة في السعودية والأردن والبحرين لتحل محل «داعش» حسب زعمها، وهذا يؤدي من دون ريب إلى دورات من العنف والدماء ليست لها نهاية.

- وجود طابع عدواني واضح في تنفيذ الغارات الجوية على الأراضي السورية لأنها جاءت من دون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي للحصول على تفويض للقيام بها كما نص القرار ٢١٧٠، وادعت واشنطن «أنها ليست بحاجة إلى هذا التفويض» في الوقت الذي لم تطلب منها سورية القيام بذلك على الرغم من أن واشنطن أبلغت الحكومة السورية قبل ساعات من بدء الغارات على مواقع لتنظيم «داعش».

سورية تعول على قدرات شعبها وصموده الأسطوري، وعلى نجاحات جيشها وبطولاته المدهشة أولاً، ولكن بات ضرورياً جداً أن يظهر الحلف البديل عما سمته واشنطن «تحالفاً دولياً» ومن حلفاء سورية الأقربين المعروفين الذي يعيد التوازن ويخفف من الهواجس المشتعلة، ومن هنا تكتسب أهمية، ما ذكرته مصادر مطلعة عن أن الحكومة

البريطانية أكدت لواشنطن وعواصم موالية للغرب في الشرق الأوسط أن روسيا لن تسمح بسياسة «التهميش» التي اتبعتها الغرب تجاه موسكو فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب، وإنما على هذه العواصم الاستعداد للرد الروسي الإيراني الذي لن يتأخر.

وكما نقل العديد من وسائل الإعلام، فإنّ من المتوقع أن نشهد خطوات فعلية روسية- إيرانية لمكافحة إرهاب تنظيم «داعش» ومساندة الحكومة السورية في حربها ضد العصابات الإرهابية، هذا إذا ما تم الأخذ بالحسبان القرار الدولي الصادر عن مجلس الأمن الذي دعا إلى محاربة كل من «داعش والنصرة» وأخواتها، بما يوفر مفاتيح التدخل لروسيا وإيران.

بالطبع لا تنوي أمريكا القضاء على وليدها «داعش» على الأقل في الفترة الراهنة، ريثما تطبق على كامل مصالحها في المنطقة، ولكن، في هذا الوقت يبدو الحليف الروسي - الإيراني أكثر إصراراً من ذي قبل في دعمه لسورية، وخير دليل تصريحات الرئيس بوتين بعد عقد اجتماع لمجلس الأمن القومي الروسي التي تؤكد أن موسكو ستقيم تحالفها ضد الإرهاب، وتصريح الرئيس الإيراني حسن روحاني أن ما تفعله الولايات المتحدة غير شرعي وأن الموقف الإيراني ثابت بالوقوف إلى جانب سورية ولن تكون دمشق وحدها.

٢٠١٤/٠٩/٢٨

Libération .. أكاذيب ما تظهره الولايات المتحدة من حروبها

سلام عيد

يعرض الجيش الأمريكي على الإنترنت مقاطع فيديو لقصفه مواقع تنظيم ما يسمى «داعش» توهم بحرب شفافه.

ثمة القليل من الصحفيين، لكن الكثير من الصور المختارة بعناية، إنّ الحرب الجديدة على العراق وسورية هي بالتأكيد أنموذج عن أدوات تواصل البنتاغون: عدد قليل جداً من الصحفيين على أرض الواقع الخطرة جداً على الغربيين، لكنّ كاميرات الجيش والإنترنت لا تقلّ عنهم قدرة على أن تنشر مباشرة للجمهور العريض صوراً توهم بالشفافية الكاملة.

منذ بداية قصفها في العراق، نشرت القيادة المركزية للجيش الأمريكي على موقع «يوتيوب» قرابة العشرين من مقاطع الفيديو التي تسمح عملياً، ومن قُمرات الطائرات المقاتلة، بأن يعيش المشاهد «مباشرة» الضربات ضد مواقع ما يسمى «داعش» وتظهر مقاطع الفيديو تلك بعض الأمثلة عن القصف على مواقع هذا التنظيم الإرهابي في سورية والذي بدأ يوم الاثنين ٢٢ أيلول. ففي مقطع لثقل القطار بتاريخ ٢٣ أيلول، نرى مبنى من ثلاثة طوابق تصيبه ضربات متناظرة تقريباً فتدمره.

تظهر مقاطع الفيديو تلك حرباً بلا بشر عملياً: لا دماء ولا ضحايا تظهر في تلك المقاطع الصغيرة المؤطرة تماماً. نكاد لا نتخيّل وجوداً بشرياً وفناءه كما في فيديو يرافق مسار سيارة على طريق صحراوية في شمال العراق لأكثر من دقيقة حتى اللحظة التي أصيبت فيها وتحوّلت إلى كرة من نار.

يقول سكوت ألتبوس الأستاذ في جامعة إلينوي إنّ مقاطع الفيديو تلك صارت «مألوفة» عن الحملات العسكرية الأميركية وتكاد لا تثير نقاشاً في الولايات المتحدة.

ويذكر هذا المختصّ بوسائل الإعلام والاتصال في زمن الحرب أن «القيادة المركزية الأميركية كانت نشرت مقاطع فيديو ماثلة على الانترنت أثناء غزو أفغانستان في ٢٠٠١. وخلال حرب الخليج في عام ١٩٩١، تعرّضت ممارسة الجيش الأميركي تلك التي تقوم على نشر فيديوهات لقنابل دقيقة وضربات صاروخية للانتقاد على نطاق واسع. وكان متقدّم الجيش الأميركي ينددون بالانطباع المشوّه، عن الهجمات شديدة الدقّة، الذي تعطيه تلك الفيديوهات مع أن معظم الذخائر التي استخدمت خلال حرب الخليج تلك كانت قنابل وصواريخ تقليدية».

ويذكر سكوت آلبوس أن مجموعة «صور الحرب المختارة» تلك أقدم من ذلك، مقترحاً المقارنة مع فيلمين قصيرين دعائيين أميركيين آخرين صوراً في الحرب العالمية الثانية. في الأوّل الذي أعدت مشاهده بعناية أكثر بقليل وأضيفت له موسيقا، نُعجب «بالمحرّرين» الأميركيين في عام ١٩٤٣ وهم يرمون على اليابان تحميلهم الكبيرة، ذات البياض العذري.

في الفيلم الثاني، نشهد انطلاق سرب أميركي خلال عملية هلستن في شباط ١٩٤٤، شارك في الهجوم على قاعدة تراك اليابانية التي تعرّضت لوابل من النيران. ينتهي الفيلم بعودة طيور الوقواق واستقبال الجرحى الذين نكاد لا نلمحهم إلا للإيجاء بأنّه يُعنى بهم جيداً. ولا تثير مقاطع الفيديو التي نشرتها القيادة المركزية على موقع «يوتيوب» عن العراق وسورية سوى بعض التعليقات، المتحمّسة عموماً. ويقول أحدهم معلقاً على فيديو موقع تل القطار الذي لا يظهر وقد دُمّر تماماً بعد المرور الأميركي: «يبدو أنّ هذا الموقع يحتمل ١٠٠٠ كيلو حرّية أخرى! حقاً. مزّقوا هؤلاء الأوغاد جميعاً إرباً!» ويعلّق آخرون بـ «رائع»، «جميل»، «يا للجهال!» على فيديو يظهر سيارة أخرى دُمّرت في العراق في ٢٦ آب. فيما يتساءل زائر واحد: «لماذا دُمّرت هذه الشاحنة؟».

أوباما يروج لحرب طويلة

في «أندروز» تلقى الأوامر والتبليغات ولا تصنع السياسات

ميدفيديف ولاريجاني: مكافحة الإرهاب وفق إجماع دولي وبالتنسيق مع سورية

والعراق

لم يجد الرئيس الأمريكي باراك أوباما في جعبته أمام عسكري «تحالفه» غير الترويج لحملة طويلة الأمد ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

وكان الأجدى به لو جمع هؤلاء العسكريين الذين يمثلون ٢٢ دولة في قاعدة الظهران أو العيديد أو حتى إنجريك مادامت أغلبية المشاركين في اجتماع «أندروز» هم من الدول العربية «مصر، السعودية، البحرين، قطر، الكويت، الأردن، والإمارات» إضافة إلى تركيا ودول غربية.

الاجتماع يقرأ من عنوانه فهو لإلقاء الأوامر فقط والتبليغ مادام العسكريون ليسوا صناع سياسات.

يستطيع الرئيس أوباما بصفته قائد «تحالف» أن يروج ويستمرج الآراء باعتباره «ديمقراطياً» لكن لن يستطيع أن يفرض ولو بالقوة ما يتناقض مع ما تريده دول المنطقة وشعوبها، وهذا ما جددت تأكيده موسكو وطهران أمس في اتساق لمواقفهما الثابتة حيث أكد رئيس الحكومة الروسية ديمتري ميدفيديف أن الحكومة السورية هي المسؤول الوحيد عن حماية سيادة الشعب السوري، مشدداً على أن أي نشاط للتحالف الدولي الموجه ضد تنظيم «داعش» الإرهابي يجب أن يحصل على موافقتها.

وقال ميدفيديف في حديث لقناة «سي إن بي سي» التلفزيونية الأميركية أمس في

موسكو: إن ثمة سؤالاً مشروعاً حول نشاط «التحالف الدولي» الموجه ضد تنظيم «داعش» وهو إذا كان هذا النوع من النشاط ضرورياً حقاً فمن الضروري أيضاً التوافق على موقف مشترك والحصول على موافقة الحكومة الشرعية في سورية، مضيفاً: قد لا يحل هذا الموقف لشخص ما وهناك من له علاقة سيئة بالقيادة السورية ولكن طالما لم يحدث أي شيء من هذا القبيل فإن الحكومة المركزية في سورية هي الراعي الوحيد لسيادة الشعب السوري.

وأوضح ميدفيديف أن موقف روسيا من نشاط «التحالف الدولي» الموجه ضد تنظيم «داعش» لا يتعلق بموقف الولايات المتحدة من سورية التي لم تعد تتمسك بموقفها السابق من الرئيس بشار الأسد بل في الحقيقة إن المسؤولين الأميركيين يحاولون العثور على اتصالات منفردة مع قيادة الدولة السورية.

وشدد ميدفيديف على ضرورة أن يكون أي نشاط في مكافحة الإرهاب مبنياً على الإجماع الدولي وليس بقرار من دولة واحدة حتى لو كانت على قدر كبير من الاحترام وأنه يجب الاعتماد على الإجماع الدولي حصراً.

وأوضح ميدفيديف أن روسيا لم تتخل عن واجباتها ولم تتعد عن التعاون في مكافحة الإرهاب ولكن التفويض بتنفيذ عمليات ضد الإرهاب يجب الحصول عليه في إطار القانون الدولي أي على أساس قرار منظمة الأمم المتحدة وعلى أساس الإجماع الدولي الذي يجب التوصل إليه.

ولفت ميدفيديف إلى أنه عندما يجري القيام بمواجهة الإرهاب على أساس قرار بعض الحكومات حتى لو كانت نياتها خيرة جداً فذلك أمر سيء، مبيناً أن ذلك حدث مرات عديدة في العراق وأفغانستان وهذا ما جرى ويجري في الوقت الحاضر في سورية.

أما بخصوص الموقف الإيراني فقد أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني أن

الشعبين السوري والعراقي قادران على التصدي للتنظيات الإرهابية، مشدداً على أنه لا يمكن القضاء على الإرهابيين بقصف مواقعهم بل يجب اختيار سبيل آخر للتصدي لهم. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» أمس عن لاريجاني قوله: القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي بحاجة إلى حل أمني ولا شك في أن العمليات العسكرية ستكون جزءاً من هذا الحل، داعياً الدول الداعمة للتنظيات الإرهابية إلى وقف دعمها للإرهابيين بالمال والسلاح.

وأوضح لاريجاني أن أفضل أنواع الدعم الذي يمكن أن تقدمه أميركا هو منع حلفائها وأصدقائها من إرسال السلاح والأموال الطائلة إلى هذه العصابة الإجرامية. من جانبه أكد مستشار مرشد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن بلاده تتابع نهجها المبني في مواصلة السياسة المستقلة لمواجهة هيمنة الاستكبار العالمي في المنطقة وستدافع عن وحدة أراضي دول المنطقة وخاصة الدول الصديقة ولن تتأخر في ذلك.

وقال ولايتي في تصريح أمس: إيران تتابع نهجها العادل والحق في السياسة الخارجية واتخذت خطوات مهمة في السياسة الخارجية خلال الأعوام التي تلت الثورة الإسلامية. وشدد ولايتي على أن بلاده دعمت دائماً أصدقاءها في المنطقة أي سورية والعراق ولبنان وفلسطين وهي تكافح الإرهاب، مؤكداً أن إيران تعتبر حالياً الدولة الأقوى والأكثر نفوذاً في المنطقة وأن جميع الأصدقاء والأعداء يقرون بذلك.

كما جدد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان دعم بلاده الكامل والقوي لسورية والعراق ودول المنطقة التي تتعرض لأعمال إرهابية، وقال: نعلنها بصراحة ووضوح أننا ندعم سورية والعراق في مواجهتهما للتنظيات الإرهابية وتصديها للإرهاب.

وأكد عبد اللهيان في تصريح لوكالة «تسنيم» الدولية للأنباء أن إيران تقدم المساعدة للحكومتين السورية والعراقية في إطار التعاون الكامل مع حكومتي البلدين لمحاربة الإرهاب ولا نعتبر هذا تدخلاً، مشيراً إلى أن الحكومة العراقية طلبت منذ بداية الأعمال الإرهابية لتنظيم «داعش» من المجتمع الدولي وجميع الدول ومنها إيران المساعدة فكانت إيران أول دولة استجابت لطلب الحكومة العراقية وقدمت مساعدات مؤثرة في هذا المجال.

وكان الرئيس الأميركي قد واصل ترويج سياسات إدارته حول حاجة «التحالف» الذي تقوده بلاده لمدة طويلة للقضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي.

واكتفى أوباما خلال اجتماعه في قاعدة أندروز الجوية الأميركية مع قادة عسكريين من أكثر من ٢٠ دولة انضمت للتحالف الذي شكلته واشنطن لشن عملياتها العسكرية ضد التنظيم المذكور بالإعراب عن قلق بالغ بشأن التقدم الذي حققه التنظيم الإرهابي في مدينة عين العرب السورية وفي غرب العراق في دليل آخر على عدم جدية هذه الحملة الأميركية ضد التنظيم الإرهابي المذكور.

وقال أوباما خلال الاجتماع حسب ما نقلت «رويترز»: إن التركيز في هذه المرحلة ينصب على القتال في الأنبار غرب العراق، معرباً عن قلقه العميق بشأن الوضع في مدينة عين العرب ومحيطها، ورأى أن التهديد الذي يشكله تنظيم «داعش» الإرهابي يبرز في كل من العراق وسورية، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن الضربات الجوية للتحالف ستستمر في كل من هاتين المنطقتين من دون إعطاء مهلة محددة لهذه الضربات ومدى فاعليتها.

ولم يلمح أوباما إلى أي تغييرات فيما يعتبره استراتيجية طويلة الأمد حتى مع تزايد النداءات لمنع التنظيم من السيطرة على مزيد من الأراضي.

واعتبر أوباما أن الحملة ما زالت في مراحلها الأولية وأنه ستكون هناك أيام للتقدم

وستكون هناك فترات من الانتكاسات، موضحاً أن «التحالف» متحد وراء هذا المسعى طويل الأمد.

يشار إلى أن الاجتماع كان مع قادة عسكريين من ٢٢ دولة من بينهم ممثلون عن أنظمة تركيا وآل سعود ترأسه الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة. وأبلغ مسؤول عسكري أميركي الوكالة بعد الاجتماع بأن المشاركين في الاجتماع اعترفوا بعدم فاعلية الضربات الجوية لواشنطن وشركائها ضد تنظيم «داعش» الإرهابي لكنه اعتبر أنه كان هناك أيضاً شعور بأن الغلبة ستكون للتحالف في نهاية المطاف من خلال العمل معاً.

بدوره قال أليستير باسكي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض: إن الاجتماع يأتي في إطار الجهود المتواصلة لبناء «التحالف» ودمج قدرات كل دولة في الاستراتيجية الموسعة.

٢٠١٤/١٠/١٦

القرار ٢١٧٠.. ومسؤولية منع تحوله أمريكياً إلى «حق يراد به باطل»

في الشكل والمضمون يعتبر القرار الأممي ٢١٧٠ الذي صدر مؤخراً بتجريم تنظيمي «داعش» و«النصرة» والمرتبطين بهما والمتعاملين معها.. الأشد ضرورة وإلحاحاً لخلاص المنطقة من إرهاب يتوحش ويتشرطولاً وعرضاً.

البعض كالولايات المتحدة وبريطانيا وصف القرار بأنه «خطوة جبارة» باتجاه تجفيف منابع التمويل والتسليح والتدريب وتدفع المقاتلين إلى التنظيمات الإرهابية، ولكن حسب وصف المراقبين فإن القرار يندرج فقط في إطار ما سموه «أوسع إجراء» تتخذه الأمم المتحدة في مواجهة «داعش»، والفرق بين الوصفين كبير، فلماذا هذا الفرق، ولماذا اكتفى المراقبون بإشادة هي أقرب إلى اللاتفاؤل بمرحلة ما بعد هذا القرار؟، هل يقصدون هنا مسألة التطبيق...؟ ماذا عن تطبيق القرار..؟ علماً أنه قرار شامل بينوده وتفصيله ومن دون استثناءات أو انتقائية فهل سيكون التطبيق على الأرض كذلك؟، أي شامل لكل منطقة تسيطر عليها «داعش والنصرة» أو تهدداتها، والسؤال الأهم: هل ستلتزم الدول والجهات المتورطة مع «داعش والنصرة» بشكل مباشر وغير مباشر بهذا القرار؟ وهل سيكون متاحاً تطبيق العقوبات المنصوص عليها في القرار على هذه الدول والجهات في حال عدم التزامها؟ للإجابة على ما سبق نستعد أبرز ما جاء في القرار ٢١٧٠ والتصريحات التي تلتها وهي تصريحات مهمة وذات دلالة إذا ما تمعنا قليلاً فيها، والأمر نفسه ينطبق على تصريحات لم تخرج من دول وجهات معنية «بداعش والنصرة» وتنظيمات إرهابية مرتبطة بهما.

حسب ما جاء في نص القرار ٢١٧٠ والذي صدر تحت الفصل السابع: يدين مجلس الأمن الدولي «بأشد العبارات الهجمات الإرهابية التي يشنها تنظيم «دولة العراق والشام» «داعش» وجبهة النصرة في كل من العراق وسورية» محذراً من خطر «الايديولوجيا

المتطرفة التي يتبناها على المنطقة» كما يدين أي تعامل تجاري مباشر أو غير مباشر مع «داعش» والنصرة والجماعات المرتبطة بهما مؤكداً أن هذا النوع من التعاملات يمكن اعتباره «دعماً مالياً للإرهاب ونخضع تالياً لعقوبات دولية». ويطلب القرار كل الدول الأعضاء بـ«اتخاذ إجراءات على الصعيد الوطني لتقييد تدفق مقاتلين إرهابيين أجنبية» يلتحقون بصوف داعش والنصرة. ويدرج القرار أسماء ستة قياديين إرهابيين على لائحة العقوبات الدولية الخاصة بتنظيم القاعدة ما يؤدي إلى تجميد ممتلكاتهم ومنعهم من السفر، ومن بين هؤلاء إرهابيان سعوديان هما عبد الرحمن محمد ظافر الجهاني، وعبد المحسن عبد الله إبراهيم، وإرهابيين كويتيين هما حميد حمد حميد العلي، وحجاج بن فهد العجمي.

وجاء في القرار أيضاً أن مجلس الأمن طلب من فريق مراقبة العقوبات «تقديم تقرير بعد ٩٠ يوماً من التهديدات التي يشكلها «داعش» و«النصرة» ومصادر تسليحها وتمويلها وانتشارهما الجغرافي».

أهم التصريحات التي صدرت بعد القرار والتي تصب في خانة «لا تفاؤل» المراقبين صدرت عن مندوبنا في الأمم المتحدة الدكتور بشار الجعفري الذي أشاد بالقرار مؤكداً أنه إيجابي وأن الجميع كان بانتظاره خصوصاً سورية، و«تمنى تنفيذ القرار ٢١٧٠ بشكل غير تمييزي وبطريقة لا تمس سيادة الدول» مشدداً على أن هذا الغرب دفع باتجاه هذا القرار لأن حسابات الأمن لديه تغيرت عندما بدأ الإرهاب يرتد إلى عواصمه «ولكن عندما كان الإرهابيون يقتلون السوريين فقط كان الغرب يروج لهم على أنهم دعاة حرية وديمقراطية ومعارضة معتدلة». وأشار الجعفري إلى أمور عدة أغفلها القرار مثل الدور الإسرائيلي الذي يسمح بإدخال الإرهابيين - عبر منطقة الفصل في الجولان السوري المحتل - إلى معسكرات تدريب في الأردن، كما يغفل الدور السعودي والتركي في عملية تسهيل وتمويل وتسليح واستجلاب الإرهاب العالمي التكفيري إلى سورية.

وكان المندوب البريطاني باعتباره رئيساً للمجلس حاول مقاطعة الدكتور الجعفري

والحيلولة دون إكماله كلمته أمام مجلس الأمن الدولي خلال مناقشة القرار ٢١٧٠ منعاً لفضح هذه الدول أمام الرأي العام فيها.

من تصريحات الدكتور الجعفري نستطيع فهم حالة اللاتفاؤل لدى المراقبين بتطبيق غير منحاز للقرار. لنستعد تصريحات واصل الحمود مندوب الأردن بعد الجلسة والتي زعم فيها أن «ما يجري في العراق غير ذلك الذي يجري في سورية» وأن المسلحين الإرهابيين وعملياتهم الإرهابية في سورية «هي من نوع المعارضة المعتدلة والنظام يجمعها» حسب تعبيره..

.. إذاً حسب المندوب الأردني فإن التطبيق قد يستثني سورية ويقتصر على العراق فقط، بمعنى أن الأردن سيواصل دعمه «لداعش والنصرة» في سورية، وستواصل تظاهرات الدعم لها علناً دون أن تمنعها السلطات الأردنية..

.. في هذه الحالة هل سيعتبر مجلس الأمن ذلك خروجاً عن القرار ٢١٧٠ ويستدعي إجراءات ضد الأردن تحت الفصل السابع؟.

لنلاحظ أيضاً أنه بالتزامن تماماً مع هذا القرار، أقر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماع طارئ لهم تعزيز الدعم العسكري «للمقاتلين الأكراد» شمال العراق وتسليحهم بأسلحة حديثة متطورة. والسؤال: ماذا نفهم من هذا القرار ومن هذا التزام، ولماذا المقاتلين الأكراد فقط، ألا يتعارض هذا القرار مع القرار ٢١٧٠ لناحية الانتقائية في دعم من يجارون إرهاب «داعش والنصرة»، وهل نفهم تالياً أن تطبيق القرار ٢١٧٠ سيكون محصوراً في مناطق كردستان فقط دوناً عن العراق أو سورية؟.

أيضاً.. في التصريحات ما بعد القرار كان لافتاً تصريح نائب السفير الروسي بيتر ايليشيف الذي اعتبر أن صدور القرار تحت الفصل السابع لا يمكن اعتباره موافقة على عمل عسكري، مشيراً إلى أن هذا القرار لن يغير فوراً الوضع على الأرض في سورية والعراق ولكنه يشكل «إطاراً دولياً» لجهود مواجهة «داعش». هذه التصريحات تصب

تماماً في خانة «لاتفاؤل المراقبين». أما مسألة الفصل السابع فربما تأتي تصريحات ايليشيف كتوضيح أو تسريب نوعاً ما لما جرى في الغرف المغلقة من أن تطبيق القرار لن يكون بالمساحة والمدى الذي يوحيه النص. أي أنه في حال انتهاك حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة «كالأردن والسعودية وإسرائيل وتركيا» للقرار فإنه لن يكون هناك فصل سابع ولا من يجزئون، وهذا ما حاول الدكتور الجعفري التشديد عليه وأصر على إبرازه وإعلانه ليضع الغرب الأمريكي أمام مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية أمام الرأي العام لديه عندما يتم انتهاك القرار ٢١٧٠.

سؤال آخر مهم يطرحه المراقبون ويتمحور حول إذا ما كان هناك من سيجعل من القرار ٢١٧٠ حلقة جديدة في مخطط تقسيم المنطقة «وفق المخطط الأصلي المعروف بالشرق الأوسط الجديد» ولأن هذا المخطط مازال متعثراً بصورة كبيرة خصوصاً في محطته السورية فإن هذا القرار يكون محاولة جديدة لتجاوز هذا التعثر بقرار من مجلس الأمن يمكن استغلاله والبناء عليه للقيام بعمل عسكري ما في المنطقة.. عمل أوسع سماء وأكبر أرضاً من غارات تنفذها منذ عدة أيام الطائرات الأمريكية وتدعي واشنطن أنها فعالة في عملية ضرب «داعش» وحصر خطرهما.

إذاً ماذا بعد القرار ٢١٧٠، هل نتفاءل قليلاً أم نتشاءم مسبقاً باعتبار أن تاريخ الغرب الاستعماري في المنطقة ينقض كل تفاؤل ممكن؟

الإجابة موجودة فقط في جعبة الأيام المقبلة.. وفي كواليس الولايات المتحدة وحلفائها ونياتهم الحقيقية المبيتة من وراء الدفع الآن في هذا التوقيت لتبني قرار كهذا.

ما سبق ليس تشكيكاً ولكنه استعداد وتنبه مسبق لما يمكن أن يكون قد حُضِر للمنطقة في كواليس الغرب الاستعماري للمرحلة المقبلة.

هل تسعى واشنطن لتشكيل تحالف دولي ضد سورية والعراق؟

علي الصيوان

مضت أيام على إعلان أوباما في ٢٨/٨/٢٠١٤، تكليف كيري التوجه إلى الوطن العربي لـ«تشكيل ائتلاف دولي واسع لمكافحة إرهاب داعش في العراق وسورية»، من دون أن يتحرك الوزير، هذا يعني أنه يترث، ويدرس.

لندن أعلنت في ٨/٢٩ رفع درجة التأهب الأمني إلى مستوى عال. وكذلك باريس. أما واشنطن فلم تفعل، وهذه قرينة على اعتماد فلسفة التريث.

ثمة مراقبون قرؤوا في إعلان الولايات المتحدة الوعد بالإفراج عن صفقة طائرات الأباتشي العشر لمصر، مؤشراً إلى «تريث مدروس» يتوخى الحصول على «ضمانات ملموسة»، قبل إجراء أي تعديل على استراتيجية التحالف مع الإسلام السياسي متعدد التسميات.

والشاهد أن واشنطن أوقفت الوفاء بالتزاماتها العسكرية حيال مصر، المقررة في إطار «كامب ديفيد»، ومقدارها ١.٣ مليار دولار، فور ثورة ٣٠/٦/٢٠١٣ التي أطاحت بحكم الإخوان المسلمين.

والإفراج عن صفقة «الأباتشي جزئي»، ولا يشمل بنود الالتزامات المتبقية. وهذا يعني أن العقوبات مفروضة بالجملة. ورفعهما يجري بالقطارة. ثم إن رفع العقوبات بالمفرق يتسم بالمأطلة المشفوعة بالابتزاز، لأن الإعلان أول مرة عن الإفراج عن صفقة «الأباتشي» جرى في ٢٣/٤/٢٠١٤. وأعيد تكراره مرات، آخرها كان في اتصال هاتفى بين وزيرى الخارجية: كيري وشكري في ٨/٢٩ الماضي.

والابتزاز هنا مزدوج: اقتصادي وسياسي، فهو ابتزاز اقتصادي، لأن المستفيد من هذه

«المعونة» الأمريكية للجيش المصري بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، هو الجانب الأمريكي الذي يسترد هذا المبلغ من «المعونة» الممنوحة لمصر لتحسين أداء الإدارة الاتحادية أمام المجمع الصناعي الحربي في شأن تصريف المنتجات، كما يقول سياسيون مصريون.

ثم إنه ابتزاز سياسي لأن «المطمطة» في تنفيذ الوعد منذ نيسان وحتى أيلول الجاري، من دون تحديد موعد نهائي للوفاء بالالتزام، إنما هي مبنية على قاعدة حساب موصولة بفلسفة الإخلال بالالتزامات، فهذه أخل بها لسبب سياسي، وهو إطاحة شعب مصر بحكم الإخوان المسلمين في استجابة القوات المسلحة المصرية في ٣/٧/٢٠١٣ لثورة ٦/٣٠، التي «صدمت واشنطن»، وفق تعبير وزيرة الخارجية آنذاك هيلاري كلinton.

أي إن الوقت الذي يعطيه الأمريكيون لأنفسهم في هذه «المطمطة»، وثيق الارتباط بدراسة الواجهة العامة لسياسة مصر بعد «صدمة» ٦/٣٠، وما إذا كانت هذه الواجهة ذاهبة إلى إعادة إحياء العقيدة العسكرية المصرية السابقة على «كامب ديفيد»، أم لا. وذلك لأن مستقبل المنطقة العربية، في خطوطه العريضة، مشروط بأي الوجهتين تتناهى إليها مصر: إما الإجهاز على «الكنز الاستراتيجي» الذي كان عليه مبارك وواصله مرسي، وإما إعادة التأهيل الوطني للعقيدة العسكرية التي جوهرها: أن «إسرائيل» عدو.

وهذا الوقت اختباري استقرائي، يتسع ليس وحسب «للمطمطة» في مسألة «الأباتشي» بل لتصعيد إرهاب الإسلام السياسي كالهجمة في سيناء التي حصدت ١١ جندياً، وكذلك للترث في تقصي مصائر الهجمة الإمبريالية (ترويكاً - واشنطن - لندن - باريس) على الأمن القومي العربي؛ الهجمة التي أصعدت الإخوان المسلمين إلى حكم مصر، وأغرقت ليبيا وسورية والعراق بالدماء.

وفي طبيعة الحال، فإن مهندسي هذه الهجمة في الترويكاً الإمبريالية لا يريدون لها أن تتبدد هباء، وتتبدد معها أموال حاملي «محفظة النقود» من مقاولي الباطن في مملكة السعوديين ومشيوخ الخليج.

ولأن قرار مقاولي الباطن في هجمة الترويكا الإمبريالية المقنعة بالإسلام السياسي على الوطن العربي، مشروط ببدياجة القرار الإمبريالي، فقد خلص الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي في جدة ٨/٣٠، إلى إكساء التريث الأمريكي في شأن مكافحة الإرهاب بـ«كوفية وعقال» (!)، وذلك بنطق أمين عام المجلس، في المؤتمر الصحفي عقب الاجتماع: «نتتظر وصول الوزير كيري، لمعرفة ما يريد الرئيس أوباما بالضبط».

أي إن هؤلاء، «أهل الحل والعقد»!، يتتظرون التعليقات التنفيذية من صانع قرارهم في واشنطن، لوضع اللمسات الأخيرة على سلوكهم اللاحق في الانصياع لما يريد السيد الإمبريالي، من دون الإخلال بحقوقهم «السيادية» في تظهير بدائيتهم القبلية السابقة على العصر، كما في التباين السعودي-القطري حيال مصر.

وإلى أن يأتي كيري إلى الرياض بالتعليقات التنفيذية، فإن أمر العمليات اليومي بما يجب على «مقاولي الباطن» هؤلاء عمله، قد صدر عن الرئيس أوباما في ٢٦ / ٨ / ٢٠١٤، باتهام مصر بأنها تقصف مواقع الإسلام السياسي في ليبيا!

إذ إن اتهاماً يصدر عن رئيس الولايات المتحدة يتبنى رواية الإخوان المسلمين في ليبيا ومتفرعاتهم التنظيمية: «فجر ليبيا»، إنها هو أمر عمليات للإسلام السياسي، ليس وحسب في ميدان التراجيديا التي أنشأها قرار مجلس الأمن ١٩٧٣ تحت الفصل السابع، وإنما في مسرح التراجيديا التي يمكن أن يشملها القرار ٢١٧٠، كذلك تحت الفصل السابع، أي العراق وسورية، ولاحقاً: مصر.

أمر العمليات في هذا الاتهام، وهو سياسي، يتضمن التطمين والتحريض في آن معاً.

١ - إن أوباما يطمئن الإسلام السياسي بكل فصائله ومواقعه، بأن الولايات المتحدة إنها تبنت القرار ٢١٧٠، في سياق مراجعة وليس استدارة. أي إن واشنطن تقوم بمراجعة الجدوى والأدوات لإنجاز المهمة الأصلية لهذا التحالف، وهي تقويض الركائز المؤسسية

للأمن القومي العربي، بما في ذلك ليبيا؛ خاصة مصر، ومصر نفسها، إضافة إلى العراق وسورية وخاصرتها اللبنانية.

وهذه المراجعة تتطلب وقتاً يحمل عنوان التريث، لتدقيق الجدوى وإعادة تأهيل الأدوات، بما في ذلك استيلاء مسميات جديدة للقتلة في الإسلام السياسي، تحل محل التسميات التي باتت منفرة، ولا يمكن تبنيها في إدراجها ضمن «المعارضة السياسية».

٢- إن أوباما يجرّض معسكر الإسلام السياسي بهذا الاتهام على مواكبته عملياً بالإتيان بما يجب ويكفي من إجراءات لتوريط مصر في ليبيا، وبما يصرف أنظار المصريين، تحت ضغط التدايعات اللاحقة، عن المسار الرئيس الذي ارتسم في ثورة ٦/٣٠، وهو التنمية وضمان الأمن الوطني فالقومي.

نلاحظ هنا انسجام خطاب فضائتي «الجزيرة» القطرية و«العربية» السعودية، في ترجمة التحريض الأمريكي إلى ورطة مصر، بالاشتغال على خط يستنسخ التحريض الأوروبي لتوريط روسيا في أوكرانيا. أي أن تكون ليبيا معضلة لمصر تنغص السلاسة في استكمال «خريطة المستقبل»، مثلما جرى تخليق معضلة لروسيا في أوكرانيا.

وفي معطيات المشهد الراهن، فإن التطمين الأمريكي للإسلام السياسي، وتحريضه على دور أشد فعالية، إنما ينصرف إلى النيل من الحلقة المركزية في أي مسعى لاسترداد الأمن القومي العربي. وهي حصرًا تطلعات دمشق والقاهرة.

هنا نتوقف عند الأبلسة الأمريكية في محاولات متابعة لتدمير الدولة في سورية منذ آذار ٢٠١١.

إذ إن الشبهة في تعطيل واشنطن لدور مصر العربي، بديلاً من دور جامعة الدول العربية المختطفة خليجياً، إنما تتعقد في التريث عن تعيين أي استراتيجية يريدتها أوباما حيال مكافحة «داعش» في العراق وسورية.

نزولاً عند ما يجب استخلاصه من تجربة السنوات الأربع السابقة، فإن واشنطن تتجه، تحت رداء «تحالف دولي واسع»، إلى تصعيد استهداف سورية، في مندرجات قرار مجلس الأمن ٢١٧٠ المبرم تحت الفصل السابع، على نحو ما لاحظ اللواء محمد بلال، الخبير الاستراتيجي المصري في «النيل» ١/٩/٢٠١٤.

والهدف المطموع فيه هو تمكين الإسلام السياسي في المنطقة العربية، وبما يعزز قدرته على الفتك بالأمن القومي العربي، وليس الخلاص من «سرطان» داعش في العراق. ولا سيما أن واشنطن تواصل تسليح «داعش» في سورية بوصفه «معارضة سياسية»!.
ولسورية والعراق ومصر استخلاص العبرة من الاستنساخ الفظة حيال الإرهاب الذي تمارسه الترويك الإمبريالية في مالي وليبيا، لإعاقة التعسف الأمريكي في استخدام القرار ٢١٧٠، ولمحاذرة إكراه سورية على الغوص في بحر من الدماء، كالذي تغوص فيه ليبيا.

٢٠١٤/٠٩/٠٤

ما وراء الأخبار... «تحالف» ولكنه ليس لمحاربة الإرهاب

عز الدين الدرويش

ليس هناك ما يمكن أن يشير إلى أن تحالف واشنطن يحارب إرهاب «داعش والنصرة» وتفرعاتها من التنظيمات الإرهابية، وفق ما نص عليه قرار مجلس الأمن الدولي، ولا شيء يشير كذلك إلى أن هذا التحالف قد يحارب الإرهاب في هذه الآونة على أقل تقدير.

هذا الكلام ليس توقعات بل معلومات موثقة بأدلة قاطعة أهمها وأبرزها أن أغلبية أطراف هذا التحالف العجيب الغريب تدعم الإرهاب في سورية والعراق مالياً أو تسليحياً أو تدريبياً. وتغطي عليه سياسياً وإعلامياً، وتفتي بجواز ما يفعله من تقطيع للرؤوس، وترويع للآمنين وحرق وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، فأن تكون مملكة آل سعود ومشيخة قطر ضمن ذلك التحالف فهذا وحده يكفي للتأكيد أنه مجرد واجهة لأشياء أخرى إذ إن آل سعود يدعمون في السرّ والعلن تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يسمونه «الجيش السوري الحر» ويفتحون خزائهم المالية له ويمدون به يطلبه من السلاح، ويدربون عناصره على أراضيهم علناً، ويتباهون بذلك، فيما يحكام مشيخة قطر يأخذون على عاتقهم تمويل وتسليح وتدريب عناصر «النصرة» بشكل يوحي بتقاسم الأدوار بين المملكة والمشيخة على الرغم مما يقال عن خلافات بينهما.

والمثير للاشمئزاز حقاً أن «التحالف» يعمل لضم «سلطنة» تركيا إلى صفوفه وهي التي تمثل دور رأس الأفعى في كل ما جرى لسورية والعراق من مأس وخراب، فسلطنة أردوغان الإخوانية هذه - وهي آخر بقايا العثمانية البائدة - تحلم بما لا يمكن الحلم به من وراء ليس دعمها الإرهاب فحسب بل انغماسها به إلى أبعد الحدود، ظناً منها أن إضعاف سورية والعراق يسهل لها الهيمنة على المنطقة وإعادة الحياة إلى «الإمبراطورية العثمانية» البائدة.

بهذه الأدوات والحسابات يدعون أنهم يريدون محاربة الإرهاب في سورية والعراق، وتزعم الإدارة الأميركية صباح مساء أنها جادة في هذا الصدد وأنها وضعت خطة محكمة لذلك بينما يؤكد مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون أن لا شيء من هذا القبيل في نية إدارة أوباما، وأن ما يجري من غارات جوية أميركية على معقل تنظيم «داعش» هو مجرد مسرحية هزلية.

وللتوضيح أكثر فإن عملية عسكرية سورية واحدة تحقق من النتائج على الأرض في محاربة الإرهاب أكثر مما حققه تحالف واشنطن على مدى شهر، من خلال عشرات الغارات الجوية والصاروخية وهذا ليس كلاماً سورياً وإنما ما يقوله المحللون العسكريون الغربيون، فكيف يمكن القول إنه تحالف لمحاربة الإرهاب؟.

٢٠١٤/١٠/٠٨

قراءة في فئجان القرار ٢١٧٠ وما بين سطوره

د. سليم حريا

انتهت حفلة القهوة العربية - الفرنجية على شرف ولادة قرار مجلس الأمن وبقي فئجانة المليء (بئفل) الدماء يرسم خرائط طريق للغرب والأعراب ليمسك الأمريكي المبصر ودعّات (من الودع) بني سعود وأخوتهم في التلمود ويضرب برمل أردوغان شيخ التبان ويقرأ كف «داعش» ويقول بلسان نيوتن (وجدتها)، ويصدر قرار مجلس الأمن ٢١٧٠ بالإجماع والقاضي بتجفيف منابع الإرهاب واعتبار «داعش» و«النصرة» منظمات إرهابية، وقد تأخر هذا القرار لأكثر من ثلاث سنوات ولم يكن آلاف الضحايا من السوريين والعراقيين واللبنانيين كافياً لاختصار ذلك الزمن أو خلق إحساس لدى دول وأنظمة للإحساس وهي أصلاً بلا إحساس بأن هذا الإرهاب يهدد الأمن والسلم الدوليين ويهدد مصير ومستقبل البشرية والدين والإنسانية بكل شعابها وشعوبها، أما الذي دفع بريطانيا الأمريكية لتقديم مشروع القرار في هذا السياق الزمني والتقاط اللحظة ليس حرصها على العراق وسورية ولا شعبيها ولا على دماء المسلمين ومسيحية المشرق وتاريخ ودماء الأقليات ولا لإيقاف سفك دماء الأزيديين ومسلسل أكل الأكباد والقلوب وقتل الأطفال وسبي النساء بل الذي دفعهم لإصدار هذا القرار هو جملة أهداف منها:

عجز أمريكا عن ترويض الإرهاب وتحويله إلى معارضة مسلحة أو معتدلة في سورية، وتكشير الإرهاب عن أنيابه وتعريفه بنسبه وحسبه وسلوكه وأيديولوجياته القاعدية، وبدء الإرهاب رحلة العودة بعد انتصارات الجيش العربي السوري ليدق بحوافره على أبواب الغرب، وتعافي الحالة العراقية عسكرياً وسياسياً والبدء بامتلاك المبادرة في مواجهة

«داعش»، ومسلسل الفضائح الذي بات يقلق الإدارة الأمريكية بدءاً من تصريحات كليتون التي اعترفت بأن «داعش» صناعة أمريكية إلى ما تم تسريبه من دور مايكل فيكرز وكيل وزارة الدفاع الأمريكية لشؤون الإرهاب وعرّاب الحركات الإسلامية التكفيرية من أفغانستان إلى الآن واعتباره القائد الفعلي لـ«داعش» بالتنسيق مع بندر وصولاً إلى عرض رسالة «داعش» للأمريكيين من أمام البيت الأبيض وبيد داعشي بأن الدواعش ستمر من هنا وليس آخرها الصبي الداعشي الاسترالي الذي يحمل رأس جندي، كل هذا بدأ يحتمل الإدارة الأمريكية وحلفاءها الذين دعموا هذا الإرهاب مسؤولية أخلاقية وتاريخية وإنسانية وقانونية ويحرجهم أمام شعوبهم، بالتوازي مع الدور الروسي الريادي في مكافحة الإرهاب قوياً وفعالاً والقرار الروسي في مجلس الأمن بمنع شراء النفط من «داعش» شكّل إشارة إنذار وخطر لداعمي الإرهاب، ويضاف إلى ذلك كله إن أمريكا تريد التقاط اللحظة لتحمي حلفاءها الذين أوغلوا في دعم الإرهاب وتريد أن تحتزل الإرهاب بأشخاص وتحمي الأنظمة وعلى رأسها السعودية وتركيا والأردن والكيان الإسرائيلي وقطر وحكومات الغرب.

لذلك جاء القرار ٢١٧٠ المتأخر والمتواضع والإعلامي وكأنه بيان وليس قراراً ولعله أتى بهذا الشكل والمضمون والسياق ليشكل حالة غسيل تاريخي لأيدي الغرب وداعمي الإرهاب من دماء السوريين والعراقيين؛ مسلمين ومسيحيين والحصول على صك غفران من لعنة التاريخ والإنسانية.

ولكي نرى كأس القرار المليء بالشكل والفارغ بالمضمون يمكن القول انه لو كان المجتمع الدولي جاداً في مكافحة الإرهاب لكان طبق استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب والقرار ١٣٧٣ لعام ٢٠٠١ لأن الإرهاب الذي ضرب أمريكا وأوروبا هو نفسه يتجدد ويغير جلوده ومسمياته من الزرقاوي إلى خليفته البغدادي والجولاني ولما كنا بحاجة إلى قرار جديد وعشرات آلاف الضحايا والمجازر، والعبرة ليست في إصدار قرار

بل العبرة في التنفيذ والتنفيذ المطلق وليس الانتقائي كما جاء التفسير الأمريكي مباشرة لهذا القرار في العراق عندما نفذت أمريكا أكثر من ٢٥ ضربة جوية على الدواعش كلها في محيط أربيل لأن «داعش» اقتربت من الخطوط الحمراء وهي نفط كركوك وأربيل وقواعد ومعسكرات الأمريكان والصهائية في أربيل حتى أطلق الأمريكان على العملية اسم العملية الأمريكية الكردية لتحرير سد الموصل، وكأن قتل العراقي في نينوى والأنبار والموصل والرقعة ودير الزور مسموح وفي أربيل ممنوع، وهذا ما يقودنا للشك في أن أمريكا تريد انتقائية في استخدام هذا القرار في العراق وقد يكون في سورية، من خلال محاولة انتهاك السيادة العراقية أو السورية أو توجيه ضربات ليس لمصلحة الشعب العربي في سورية والعراق إنما لتعيد «داعش» إلى الصراط الصهيوني الأمريكي ومحاولة التسلق على القرار وتوجيه ضربات لداعش في سورية لمصلحة ما بحثت عنه كثيراً ولم ولن تجده وما تسميه المعارضة المسلحة المعتدلة لإعادة اجترار ما تسعى إليه بتغيير موازين القوى في سورية ميدانياً، والمضحك من شر البلية في هذا القرار أن صانعيه وصانعيه تعاملوا مع الدولة السورية والعراقية المعنية بالقرار بتجاهل القاصد عندما تجاهلوا مندوب سورية والعراق في الأمم المتحدة وإشراكهم بصياغة القرار وكأن القرار يأتي للحفاظ على الغرب وليس على شعوبنا التي تُذبح بسواطير «داعش» وأخواتها وداعميها، والأهم أنهم تجاهلوا السبب الحقيقي للإرهاب وذهبوا إلى النتيجة لأن الإرهاب مهما قوي بذاته يبقى ضعيفاً وقوته الحقيقية هي بالقوة المضافة والموضوعية والتي تأتي من حكومة أردوغان وصفقاتها النفطية مع «داعش» وحكومة بني سعود ومال قارونها وسلاح قبيلتها وأبلسة حاخامات الكيان الإسرائيلي بتسليح الإرهاب ومعالجته وأدلتته وتبنيه، فبأي آلاء القانون الدولي تكذبون على العرب والمسلمين والمسيحيين والإنسانية وشعوبكم؟ بعد ثلاث سنوات ونصف السنة ومنظومة الإرهاب بفكرها التدميري الشامل وأبواق سمومها الإعلامي الفتنوي الرخيص وسلاحها التدميري الشامل ومالها الحرام كلها تبقى وتقوى بأمريكا

وحلفائها ليأتي القرار ويخزل الإرهاب بكل تنظيماته ومسمياته وأذرعته وأفرعه بـ«داعش» وجبهة النصرة وستة إرهابيين ويُطلق العنان لتسمين بقية التنظيمات كجيش الإسلام والجبهة الإسلامية والتوحيد والفرقان والكتائب الإرهابية التي لا تحصى. ولا توجد إدانة واحدة لكل من دعم الإرهاب وما زال وكأنه يقول عفى الأمريكان عما مضى والآن بدأنا، بل ويأتي القرار لغزاً يحتاج إلى حل وفق آليات وأدوات وقواعد وضوابط ومبادئ ومصالح لكي لا يكون منصة لأمريكا لإعادة إنتاج إرهاب مشروع وإرهاب غير مشروع أو إرهاب يُكافح وإرهاب يُكافأ وقد علمتنا وألمتنا أمريكا عندما لم تميز عمداً الحد الفاصل بين الإرهابيين وثوارها لاسيما أن الإرهابي الداعشي وأشقائه المرتزقة كان ثائراً ومعارضاً ومطالباً بالحرية والديمقراطية وعندما خطا خطوة إلى العراق أصبح إرهابياً.

ولعل ما استتر في هذا القرار حذر ولعل ما ظهر في خطوط وكلمات الكف وبقايا الفنجان لهذا القرار لا يتعدى النصوص والأدبيات ويتجاوز الإدارة والإرادة، ولعل ما هو إيجابي في هذا القرار أنه يأتي ولو متأخراً ليؤكد مصداقية ما قالته الدولة السورية منذ ثلاث سنوات في توصيف هذا الإرهاب ومخاطره ولكن ليكون أكثر إيجابية وفعالية ولكي لا نحتاج إلى ثلاث سنوات أخرى وعشرات آلاف أخرى من الضحايا وقرار جديد فعلى كل من يريد صادقاً وجاداً وليس منافقاً أن يبني قراره وخياره وقوله وفعله على ما حققه الميدان الوطني السوري وفي مقدمته ما قاله وفعله المقاتل العربي السوري وما تملكه سورية من بنوك صمود وخبرة وبأس ومعلومات في مواجهة هذا الإرهاب والذي يتكامل مع استراتيجية حزب الله في دفاعه خارج السور والذي جنب لبنان الويل والثبور وعظائم الأمور وإلى أن تتوفر الإرادة الدولية الصادقة بمكافحة الإرهاب لا بمكافأته سيبقى قرارنا الوطني بمكافحة الإرهاب وجاهياً غير قابلاً للطعن وسيبقى القرار الوطني هو المهم والأهم.

أمريكا بين الاستراتيجية المعلنة والتكتيك المخفي

د. سليم حريا

حبس العالم أنفاسه وهو ينتظر استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما لمكافحة الإرهاب، وراحت التحليلات تشرق وتغرب والمؤتمرات والاجتماعات والجولات تقرب وتبعد بانتظار المولود الاستراتيجي الذي سيتمخض عنه الجيل الأمريكي في المحيط الأطلسي والذي سيأتي برداً على الإرهاب وسلاماً للبشرية، وإذ بالعملاق الأمريكي بعد عسير مخاض وجمع وطرح وتقسيم يُنجب استراتيجية بلا استراتيجية وبلا طعم لكنها بلون «داعش» ورائحة أخواتها من «جبهة النصرة».. ومنتفعاتها، والتي جاءت لتفسر الماء بعد الجهد بالماء ولتؤكد أن فاقد الشيء لا يعطيه.

هذه الاستراتيجية التي جمعت أمريكا وصغارها الأمين لتعلمهم جدول ضرب الإرهاب في المدارس التي تعلم وتربى فيها الإرهاب على مقاعد تنظيم القاعدة وداعميه ورواده وأساتذته من (رياض) الإرهاب إلى (دوحته) إلى طربوش تخرجه وشهادته في بابه «الواطي» العثماني، وجدول الحساب الأمريكي هذا يقول في المحور الاستراتيجي الأول ضرب «داعش» بـ«داعش» وجمع «داعش» مع «داعش» وطرح «جبهة النصرة» وأخواتها المشبهة بها من الإرهاب وفق نظرية إعادة شبه المنحرف والمنحرف من «داعش» الذي لامس الخطوط الحمراء في أربيل إلى الخط الأمريكي - الصهيوني وفق نظرية (الدونكيشوت) الوهابي لمن يتنكر للجميل ويتمرد على معلمه وولي نعمته من السلاح والمال والمرزقة والنفط وسلسلة ترويض الإرهاب التي تمر بمراحل التمني والتبني والعتاب والعقاب والحساب إلا لمن تاب والآن وقت التأديب وإعادة الترويض..

والمحور الاستراتيجي الثاني هو عدم التنسيق والتعاون مع الحكومة السورية وإيران

وروسيا والصين والتعويل على دعم ما تسميها أمريكا «المعارضة المعتدلة» أمريكياً والمعتلة وطنياً هذا السراب الذي بحثت عنه أمريكا بكل مجاهرها العسكرية والأمنية والسياسية بعد أن دعمته بلا حدود ولا قيود ليقوى ويقوى وإذ به يتحول إلى وجبة متواضعة لـ«داعش» و«جبهة النصرة» التي تتجشأ عظام ما تبقى مما يسمى «المعارضة المعتدلة» وتقول لأمريكا: هل من مزيد؟ هذه الاستراتيجية الأمريكية التي تفتقد إلى بدهيات التفكير والتطبيق الاستراتيجي وهو فن الممكن لا يمكن أن تصرف إلا في مجارير الصرف اللاصحي لعدة أسباب:

- ١ - لا يمكن لدول وحلف الإرهاب أن يكافحوا الإرهاب بل سيعيدون تفكيكه وتركيبه وإنتاجه وتوجيهه على مبدأ نخلب الإرهاب لا يمكن أن يخرج من لحم داعميه وتطبيقاً لمبدأ أمريكي ثابت يقول: إن الأدوات لن تنتهي صلاحيتها حتى ينضج البديل.
- ٢ - هذا (الحلف) خارج عن القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومضمون القرار ٢١٧٠ ويذكرنا بما كان يسمى (أصدقاء سورية) وفي حقيقته كان حلف دعم الإرهاب ويذكرنا أيضاً بتجميع آسن لما يسمى «الائتلاف»، وظاهر هذا «الائتلاف» الجديد يضم ٤٠ دولة لكنه في جوهره يضم أمريكا و٣٩ إمارة أمريكية أمارة بالسوء ومؤتمرة برغبة أمريكا ولا حول ولا قول ولا عرض ولا طول لها إلا هزّ الرؤوس.
- ٣ - الوهم الاستراتيجي الأمريكي بأن مكافحة الإرهاب تأتي بالإعلام والعنتريات والبندريات والضربات الجوية الانتقائية واستهداف النتائج ودفن الرؤوس عن المسبيين والأسباب.
- ٤ - الخطأ الاستراتيجي الأمريكي ببدهيات الحسابات والتوازنات التي لا تسمح لأمريكا بالتفرد بمكافحة الإرهاب وفق تعريفها ومصالحها وإعادة احتلال وتقسيم المنطقة وفق مصالحها وأطماعها.

٥ - كيف لأمريكا أن تحتزل الإرهاب بـ«دواعش» العراق ورحلة تأديهم وتطلق العنان لتسمين «دواعش» سورية واخوتهم من المهدي إلى اللحد من «النصرة» و«الجهة الإسلامية» وسلاطنتها وتدعي أنها تنفذ القرار ٢١٧٠ الذي نصّ صراحة لمن به صمم أن كل هذه التنظيمات إرهاب؟

٦ - أين «المعارضة المعتدلة» التي تبحث عنها أمريكا وهي التي ذابت وتم هضمها في بطون «داعش» و«النصرة»، وكانت الوسيلة وساعي بريد السلاح والمال والمرتزة الأمين لرص صفوف الـ«دواعش»، وهي المسؤولة عن قتل الآلاف من مجازر جسر الشغور والعاصي والتريمسة ونوى ودير الزور وتهجير المسيحيين والمسلمين والأرمن من حلب إلى كسب وصولاً إلى الازيديين وليس انتهاءً ببيع الصحفيين الأمريكيين فولي وساتلوف في بازرات اردوغان إلى «داعش» بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ دولار لكل رأس؟

٧ - هل تستطيع أمريكا أن تغيّر طبع «جبهة النصرة» وأخواتها وتهذبها وتشذبها وتجعلها «معارضة معتدلة» كرد جميل لتعاونها مع الكيان الصهيوني وتتسكها بالإفراج عن جنود الأندوف برعاية قطرية؟

٨ - هل تمزح أمريكا عندما تقول إنها ستضرب «داعش» في سورية من دون التعاون مع الحكومة السورية وهي تدرك بالرسائل الذاتية السورية التي تقول إن أي استخدام للقوة من دون التعاون السوري بعد أن مدّت سورية ذراعها للتعاون المبدئي سيكون عدواناً وسيرد عليه كعدوان، وأمريكا تعرف وتعترف بأن مواطن القوة الذاتية العسكرية السورية وتحديداً منظومة الدفاع الجوي مازالت في أعلى جاهزيتها ولم تُستخدم ولم تُستنزف طيلة العدوان على سورية وأي صد سيكون أوقع من أي رد؟ إضافة إلى الرسائل الموضوعية من إيران إلى روسيا إلى ما بعد بعد بكين وشنغهاي التي تقول العدوان ممنوع؟

٩ - ألم تدرك أمريكا بحسها الاستراتيجي أن ما تملكه سورية من إنجاز ميداني عسكري يصعب على دولة عظمى وما تملكه من مخزون معلوماتي عن الإرهاب وحسبه

ونسبه وخبوطه السرية والعلنية إلى مشيخته وجذره هو كلمة السر التي توصل المفاتيح والأبواب الحقيقية في مكافحة الإرهاب؟

١٠ - هل تريدنا أمريكا أن نصدق فيلمها الهوليوودي أنها تريد مكافحة الإرهاب لا مكافأته أو الخوف من «داعش» وليس الخوف عليها، أو محاربة «داعش» وليس الحرب بها ومعها؟

١١ - هل الحسابات الاستراتيجية لكل هذا الحلف المزعوم تحتاج ثلاث سنوات لمواجهة هذا (الغول) الذي يسمى «داعش» وآخر تقارير المخابرات الأمريكية منذ أيام يقول: إن جحافل «داعش» الجرارة والكرارة بين ٢٠ إلى ٣٠ ألفاً في العراق وسورية.. بينما قالت التقارير نفسها منذ ستة أشهر إن ما دخل إلى سورية من الأجانب فاق ٢٤٨ ألفاً، واستطاع الجيش العربي السوري أن يقطع أوصالهم ويحطم مجاميعهم؟

١٢ - هل هذه الاستراتيجية المعلنة للاستهلاك والضغط لتحصل أمريكا من التهديد بها عمّا عجزت عنه في سورية عسكرياً وسياسياً والضغط على إيران وروسيا وفي الوقت نفسه تخفي في ثنايا هذه الاستراتيجية تكتيكاً آخر؟.

منطق العقل والحسابات الاستراتيجية العسكرية والأمنية والسياسية الإقليمية والدولية ومنطق التوازنات الحساسة والدقيقة والوزن الإعلامي الاستعراضي للحلف المزعوم والوزن النوعي للحلف الحقيقي الذي يواجه الإرهاب منذ سنوات والذي تقوده روسيا يقول: انه يجب أن تبني أمريكا على الواقع مقتضاه وتطبق تكتيكاتها الحقيقية التي تحقق مصالحها إن كانت مجازاً جادة وصادقة ولو مرة في مكافحة الإرهاب لكي لا تقع في الخطأ الاستراتيجي الذي سيصعب ردمه وتجند نفسها مرة أخرى تطلب سلم نزول وتستجدي التعاون مع سورية وحلفائها وتجند نفسها مرة أخرى إنها تجتري مصطلح انقرض ولم يعد يصلح في الميدان ولا في السياسة اسمه (المعارضة المعتدلة) التي تمثل رحلة البحث الأمريكي عنها المستحيل الرابع بعد الغول والعنقاء والحل الوفي، فهل تصحو أمريكا

وتكبر على الحقد وقصر النظر والمصالح القصيرة وتتعامل بالبصيرة وتعيد تجربة القضاء على نازية القرن العشرين عندما تعاون أكثر نظامين تناقضاً في التاريخ الاشتراكي والرأسمالي.. وهانحن اليوم في القرن الواحد والعشرين نواجه نازية وهابية تكفيرية متجددة.. فهل نلتقط اللحظة التاريخية المصيرية الإنسانية ونهزمها إلى الأبد لكن بالمطلق ليس بما أعلن من استراتيجية أمريكية وإلا فإن العالم سيقول لأمريكا قريباً سبق السيف العذل.

٢٠١٤/٠٩/١٦

الدور الإسرائيلي في أحداث العراق

ما كاد مسعود البرزاني ينهي تصريحه بالدعوة لانفصال إقليم كردستان العراق وإقامة دولة كردية حتى انبرى تنبهاه للتأييد والتصفيق بحماسة منقطعة النظير ما لا يترك مجالاً للشك عن التنسيق المسبق بين الطرفين أو على أقل تقدير لم يكن الأمر بعيداً عن علم الحكومة الإسرائيلية وتالياً ليس ما جرى من أحداث مؤخراً في العراق قد تم من دون وجود فاعل لأصابع الطرف الإسرائيلي في تقديم الدعم المعلوماتي واللوجستي والتخطيط والتنفيذ لكل من يدفع العراق نحو الكارثة التي وصل إليها من تمزيق وتقسيم وإشعال نيران الحروب تدميراً للعراق وحتى لا تقوم قائمة له بعد الآن، وعندما نتحدث عن الدور الإسرائيلي فهذا يعني ضمناً أن واشنطن حاضرة بقوة وتوزع الأدوار ومن السذاجة أن نصدق أنها لم تكن وراء تحريك ما يسمى تنظيم «داعش» وملحقاته ليجتاح مساحات واسعة في العراق ويعلن ماساه «الخلافة الإسلامية» في وضح النهار..

ونعيد إلى الذاكرة ما أطلقه سيم الصيت هنري كيسنجر قبل أكثر من ثلاثة عقود عن نظرية حرب المئة عام بإشعال «حروب المئة عام» في الشرق الأوسط على غرار حرب المئة عام بين فرنسا وبريطانيا على أرضية الاختلافات المذهبية والعقائدية بين البروتستانت والكاثوليك وهي نظرية تعبر عن جوهر السياسة الأمريكية ومع الأسف لم يسلط الضوء الكافي على هذه النظرية الخبيثة الصادرة عن أخبث سياسي ينتمي روحاً ونهجاً وفكراً إلى الصهيونية والكيان الإسرائيلي وهو الذي ما كان يقدم على خطوة إن لم تكن في مصلحة تقوية هذا الكيان وتفوقه في المنطقة على الجميع ووفق نظريته هذه فإن تفتيت بلدان المنطقة بإشعال الحروب المذهبية والطائفية والعرقية ولو طالت إلى مئة عام وأفتت أجيالاً كاملة في طريقها هو السبيل الأمثل للوصول إلى هذا الهدف ولم يطلق كيسنجر هذه النظرية مع

وقف التنفيذ بل كانت جاهزة للتطبيق على الفور والحرب العراقية - الإيرانية في أول الثمانينيات كانت الشرارة والبداية وليست النهاية فكان إطلاق حروب الفوضى المدمرة على لسان كونداليزا رايس استمراراً لحلقات نظرية كينسنجر التي نعيش ويلاتنا هذه الأيام في أربع جهات الشرق الأوسط.

ولا يفوتنا هنا إلا أن نذكر أن الدور الإسرائيلي في تدمير العراق وتمزيقه إرباً قديماً ولم يتوقف لحظة واحدة... فكان التحريض لشن الحرب على إيران على أشده وكان دفع اللوبي الصهيوني واليمين المحافظ في أمريكا جورج بوش لغزو العراق هو السبب الأول لهذا الغزو واعترفت هيلاري كلينتون في مذكراتها مؤخراً بعنوان «الخيارات الصعبة» أنها أخطأت عندما صوتت في الكونغرس لجانب قرار الغزو ما يعني أن القرار كان إسرائيلياً وعلى المتوال نفسه كان تغلغل الموساد الإسرائيلي في إقليم كردستان باسم شركات اقتصادية لتهيئة ظروف الانفصال عدا الوجود الفعلي في قلب التيارات الإرهابية التي نمت وترعرعت على أيدي الاستخبارات الأمريكية أثناء فترة الاحتلال بتنسيق تام مع المخابرات السعودية ونفوذها الكبير في البيئات الوهابية التي أنشأتها في الأنبار وغيرها.

معروف أن برزاني السياسي، حليف قوي لأميركا وأجهزتها، هكذا وصفه اثنان من صقور الإدارة الأمريكية مقربان من اللوبي اليهودي هما جو ليبرمان وجونما كين حين زاره أواخر عام ٢٠١٢ في أوج الأزمة في سورية. هكذا كتب عنه أحد الصقور السابقين للاستخبارات الأمريكية في الشرق الأوسط روبرت بير. هو أيضاً حليف موثوق بالنسبة «لإسرائيل». الكتب والدراسات عن هذا الموضوع أكثر من أن تحصى، آخر التصريحات صدرت عن اليعازر تسافرير الرئيس السابق لمكتب الموساد في كردستان العراق. قال: «إن التعاون بيننا قديم وبقي سرياً واتخذ شكل التدريب العسكري للشمركة مقابل مساعدتهم لنا في تهريب اليهود إلى الخارج والتجسس على سورية والعراق. متابعون ذكروا أن «إسرائيل» اقتربت كثيراً من الكرد لتطويق إيران ولإقناعهم بأنهم، مثلها، محطون

بأعداء عرب و فرس من كل حذب و صوب».

هل حقّ رئيس إقليم كردستان مسعود برزاني حلم أبيه؟ وهل باتت «دولة كردستان العراق» جاهزة للاستقلال الكامل أم إن ذلك دونه ضرب القتاد؟ وليس غريباً وقبل أن تستقل، أن يكون تنيا هو أول المعترفين بها. إذاً همروجة «داعش» في الموصل لم تكن إلا لحجب الأنظار عن ضم كركوك الغنية بالنفط إلى إقليم كردستان، وكالعادة مثل النعامة دفن العرب رؤوسهم في الرمال. هذا دأبهم في كل مرة ينسلخ جزء من أوطانهم عن الجزء الآخر. مثال جنوب السودان خير دليل. وقریباً جنوب اليمن. وبينهما الصومال وجزر القمر والحبل على الجرار في ليبيا وربما في مصر والدور يتبع في مشيخات مجلس التعاون الخليجي.

يعلمنا التاريخ أنه في الحروب الكبرى التي تسبق السيطرة على مصادر الثروة كما يقول أحد المحللين السياسيين: «تثار زوايح كثيرة لتحجب أساليب النهب والسطو». إلى أين سيذهب، مثلاً، نفط كركوك المرشح لأن يصل إلى مليون برميل يومياً؟ طريقه الوحيد حالياً هو عبر تركيا صوب «إسرائيل» أو صوب أوروبا. هذا يفيد «إسرائيل» وتركيا ويطوّق روسيا. لتتذكر أن انفصال جنوب السودان حرم العرب من ثلثي الثروة النفطية السودانية (٧٦ في المئة)، ومن ثروات زراعية وحيوانية ومعدنية هائلة يضاف إليها أكثر من ٧٠ نهراً، لو أجريت دراسة عن الشركات الإسرائيلية والأميركية العاملة حالياً في الجنوب، رغم الحرب، مقارنة بالشركات العربية لفهمنا حجم الكارثة على الأمن القومي العربي. هذا إذا بقي عرب ليفكروا بأمنهم القومي»!!.

خلاصة القول إن «داعش» ليست سوى واجهة دموية وأداة لمشاريع أخطر لمصلحة مشروع السطوة الصهيونية والإمبراطورية العبرية من دجلة والفرات إلى النيل» جنوباً وقد خرج هذا المشروع من الأدراج الآن في صحوة قوية على وقع حروب «الدواعش» ودولة الخلافة الإسلامية» المصنعة في أقبية المخابرات الأمريكية الإسرائيلية والقادم أعظم

وأدهى؟! ومرة أخرى يقول المحلل السياسي: «في الحروب الكبرى التي تسبق تقسيم الجغرافيات يتم اختراع ظواهر تثير زوابع كثيرة لتجذب حقائق أكثر». لتتذكر أن أحد أهم أهداف احتلال أميركا وبريطانيا للعراق كان اجتثاث حزب البعث والسيطرة على النفط وتقسيم البلاد. نائب الرئيس الأميركي جو بايدن تحدث صراحة عن التقسيم منذ عام ٢٠٠٦. مجلة «تايم» الأميركية أعادت نشر خطة بادين الموزعة على ثماني صفحات. تؤكد الخطة على انفصال كردستان «كدولة مستقلة»، إضافة إلى دولتين «أخرين سنوية وشيعية» في الوسط والغرب والجنوب. اجتثاث البعث كان يعني قتل آخر فكرة عروبية في العراق. هل الأمر مصادفة؟! والسؤال الملح: هل ثمة قرار أمريكي غربي سعودي جدي بضرب «داعش» والإرهاب؟ لا نرى في الأفق أي جدية أمريكية أو غربية خليجية تركية حتى اللحظة وليس هناك سوى تصريحات «القلق» الجوفاء المكررة وكما هو واضح تماما ليست واشنطن في عجلة من أمرها لإنجاز هذا الأمر على المدى المنظور. قد تنهزم «داعش» في نهاية الأمر وينفرط عقدها ولكن ليس على أيدي الأمريكان وجوقة هؤلاء الداعمين للإرهاب والإرهابيين ولا برضى الإسرائيليين قطعاً..

٢٠١٤/٠٧/٠٦

تقرير.. حراك عراقي للخروج من نفق الإرهاب

زكية الخولي

مساران أساسيان يميزان المشهد العراقي في الآونة الأخيرة، مسار أمني يتمثل بخطى واثقة يخطوها الجيش العراقي، يحرز من خلالها تقدماً واضحاً في ملاحقة ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي ويكبده خسائر فادحة، وبالتوازي يمضي في المسار الثاني وهو المسار السياسي والحراك الدبلوماسي للمسؤولين العراقيين الذي تمثل بالزيارة التي قام بها رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى إيران التي رأى فيها مراقبون وسياسيون عراقيون أنها محطة هامة تؤسس لعلاقات وطيدة بين البلدين وتمهد لإطار تعاون جديد مشترك بين إيران والعراق من جهة وبين الدولتين وسورية في إطار مكافحة الإرهاب، تعاون إذا ما تم بين الأطراف الثلاثة سيفوت الفرصة على كل من يحاول استغلال الظروف الراهنة والتوترات الدولية بذريعة مكافحة الإرهاب لتحقيق أجندات خاصة مثل الولايات المتحدة وتحالفها الدولي المزعوم الذي أنشأته بحجة محاربة «داعش» الإرهابي.

ويرى مراقبون أن التعاون الإيراني - العراقي والذي بدأت ثماره واضحة سيقطع الطريق أمام كل من يحاول تقسيم المنطقة وتفتيتها عبر دعم المجموعات الإرهابية وتمويلها بهدف تحقيق أجندات مشبوهة، لإيجاد مناطق نفوذ له للتحكم بالمنطقة بحجة مكافحة الإرهاب.

اختيار العبادي لظهران كمحطة أولى لطلب المساعدة والعون من الدولة الجارة والصديقة من أجل مكافحة الإرهاب لقي ترحيباً واسعاً من إيران التي أبدت تعاوناً واضحاً واستعداداً كاملاً لدعم العراق، وهذا ما أكد عليه المسؤولون الإيرانيون من أعلى القيادات، مؤكدين وقوف إيران الكامل إلى جانب العراق جيشاً وشعباً لمكافحة

التنظييات الإرهابية، وتقديم الدعم والمساندة الكاملة للوقوف بوجه هذا الخطر الداهم للمنطقة كلها، إضافة إلى تأكيد التعاون بين البلدين في كل المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية.

اللافت في زيارة عبادي ل طهران هو تمديد الزيارة ليوم آخر ما يدل على مزيد من التشاور والتعاون بين البلدين وهذا ما جاء في البيان الختامي للزيارة والذي أكد على الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات بين البلدين والعمل على تطويرها على جميع الصعد ولاسيما السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية، كما أكد الجانبان على الاستقرار في المنطقة لأن خطر الإرهاب يعتبر تهديداً للأمن العالمي.

حصيلة كبيرة حصل عليها رئيس الوزراء العراقي في إيران.. حصيلة ستمكن حكومته من المضي قدماً في مواجهة الهجمة الإرهابية التي يعاني منها العراق، وستعطي مزيداً من الدعم للجيش العراقي الذي يحقق بشكل لافت تقدماً وتطوراً في محاربة الإرهاب، ويرى مراقبون أن هذا التطور ناتج عن تغيير في سياسة الجيش ضد «داعش» واعتماده استراتيجية جديدة تعتمد على قضم الأرض وسد الطرق أمام الإرهابيين لقطع الإمداد عنهم ومحاصرتهم الأمر الذي يسهل القضاء عليهم بشكل أسرع وبذلك يقطع الطريق أمام أي تدخل لقوات برية أجنبية تحت عباءة المساعدة لمواجهة الإرهاب بينما هي تخفي الكثير من النيات المبطنة للعراق وبالتوازي مع إنجازات الجيش والتوجهات السياسية للحكومة تؤكد القوى السياسية العراقية وقوفها خلف الجيش ورفض أي تدخل أجنبي، فالجيش العراقي قادر على محاربة الإرهاب وحده لكنه في الوقت ذاته يحتاج إلى التسليح والتدريب والخبرات العسكرية، والدليل على ذلك الإنجازات اليومية التي يحققها وتوسيعه نطاق سيطرته على الأرض مدعوماً بقوات الحشد الشعبي.

Global Research .. الولايات المتحدة ترعى الإرهاب والفضوى في العراق والمنطقة كلها

ايمان الذنون

تحت هذا العنوان كتب جولي ليفيسكو في موقع «قضايا عالمية» مقالاً جاء فيه:

العراق مرةً أخرى مادة دسمة في المشهد السياسي، حيث تتصدر أخباره الصفحات الأولى في الصحف الغربية، إلا أن الصورة التي تمّ تقديمها لنا في وسائل الإعلام الغربية هي مرةً أخرى خليط من أنصاف الحقائق والأكاذيب والتضليل الإعلامي، الجدير بالذكر أنّ الدعاية الإعلامية السائدة لا تشير مطلقاً إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تدعم جانبي الصراع في العراق، لكن واشنطن صرّحت مراراً بدعمها لحكومة المالكي، في حين يأتي دعمها للمجموعات الإرهابية من تسليح وتمويل سرّياً، وخاصةً عندما يتعلق الأمر بتنظيم «داعش»، ولذلك يعتبر تدفق ألوية إرهابية إلى العراق عملاً واضحاً من أعمال العدوان الخارجي عليها. ويقول الكاتب: الأهم من ذلك ما تلعبه وسائل الإعلام الغربية من دور في تأجيج الصراعات في الوقت الذي لا تتوانى فيه الإدارة الأمريكية من «إبداء قلقها» إزاء ما يرتكبه الإرهابيون في المنطقة.

ويضيف الكاتب: إن ما يثير الدهشة في وسائل الإعلام الغربية والأمريكية يتمثل في تصويرها أنّ ما يعانيه العراق من اضطرابات هو «نتيجة حتمية وطبيعية لخروج الجيش الأمريكي» من العراق.. إنّ هذه الصورة في رسم الأحداث السياسية على الساحة العراقية كانت من أجل إبعاد الأنظار عن الغزو الأمريكي للعراق وانسحابه منه بعد أن استنفد طاقاته وخيراته، إلا أنّ السيناريو تجاهل عمداً «فرق الموت» التي رعتها ومولتها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، والأهم من ذلك: أنّ وسائل الإعلام الغربية، وبحكم العادة، لا ترغب في إظهار حقيقة ما يجري على أرض الواقع، وهدفها الأساسي هو

تشكيل التصورات والآراء من خلال إيجاد طرق جديدة لصياغة رؤية مختلفة للعالم الذي نخدم بقوة مصالح تلك الدول، ولهذا يسعى الغرب بكل ما لديه من قوة إلى اللعب على وتر الطائفية من أجل إشعال حرب أهلية في المنطقة تمتد إلى ما لا نهاية.

ويتابع الكاتب: ما ظهر للعيان أن الهدف من السيناريو المرسوم للعراق ما هو إلا عملية «الفوضى البناءة» التي صمّمها الغرب وخطط لها بدقة من أجل زعزعة استقرار العراق وتجزئته منذ فترة طويلة، وهو جزء من خريطة الطريق العسكرية الأنجلو - أمريكية - إسرائيلية في «الشرق الأوسط» كما هو موضح في مقالة تم نشرها عام ٢٠٠٦ جاء فيها: إن الهدف الرئيسي في هذا المشروع، والذي تمّ التخطيط له منذ سنوات طويلة، هو خلق قوس من عدم الاستقرار والفوضى والعنف تمتد من لبنان وفلسطين وسورية والعراق، ومنطقة الخليج العربي وإيران، وحدود حلف شمال الأطلسي وثنكاته في أفغانستان وإنّ مشروع «الشرق الأوسط الجديد» تمّ تقديمه علناً من قبل واشنطن وتل أبيب مع توقع مسبق بأنّ لبنان سوف يكون نقطة الضغط الأساسية من أجل إعادة ترتيب كامل «الشرق الأوسط»، وبالتالي إطلاق العنان لقوى «الفوضى البناءة» من أجل زعزعة الاستقرار وجعل «الشرق الأوسط» بيئة مناسبة للعنف والحروب حتى يسهل للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و«إسرائيل» إعادة رسم حدوده وفقاً لأهدافها الاستعمارية واحتياجاتها الجيوستراتيجية في المنطقة.

ويؤكد الكاتب بأنّ إعادة رسم خريطة «الشرق الأوسط»، من شواطئ شرق المتوسط لبنان وسورية إلى الأناضول «آسيا الصغرى»، السعودية والخليج العربي وإيران هو استجابة طبيعية لأهداف اقتصادية واستراتيجية وعسكرية غربية واسعة النطاق، والتي هي جزء من أجندة غربية أنجلو - أمريكية - إسرائيلية في المنطقة تمّ التخطيط لها بدقة منذ زمن بعيد، ولعلّ إشعال حرب واسعة النطاق هناك من الممكن أن تؤدي إلى تنفيذ هذا المخطط بنجاح بناءً على المصالح الغربية في المنطقة.

إن محاولات خلق العداء بين مختلف المكونات العرقية والثقافية والدينية في «الشرق الأوسط» لم يكن عبثاً، بل هو في الواقع جزء مهم جداً من أجندة المخابرات الأمريكية السرية، وما يدعو للإحباط والشؤم يكمن في أن العديد من الحكومات العربية في المنطقة مثل السعودية وغيرها ساهمت في مساعدة واشنطن في تنفيذ مشروعها من خلال إثارة الانقسامات بين سكان «الشرق الأوسط»، والهدف النهائي هو إضعاف حركة المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي من خلال اتباع سياسة (فرق تسد) كونها تخدم المصالح الأنجلو-أمريكية والإسرائيلية على نطاق واسع، جاء ذلك في كتاب «مشروع الشرق الأوسط الجديد» للكاتب مهدي داريوس عام ٢٠٠٦، وعلى الرغم من أن استراتيجية «فرق تسد» ليست بالجديدة لكنها لا تزال تعمل، وذلك بفضل أذخنة وسائل الإعلام الغربية.

ويضيف الكاتب: إن أفضل طريقة لإعادة هندسة «الشرق الأوسط» تتم من خلال إشعال حرب أهلية في المنطقة الواحدة ومن ثم تقسيمها إلى دويلات وأقاليم، ولعل هذه السياسة كانت فعالة جداً في البلقان وكذلك الأمر في يوغسلافيا إذ إن التوترات العرقية وسوء المعاملة كانتا كافيتين لتدمير يوغسلافيا وتقسيمها إلى سبعة كيانات منفصلة.

اليوم نشهد بوضوح «بلقنة» العراق في مساعدة أداة الإمبريالية المفضلة والمتمثلة بالمليشيات المسلحة والتي تمت الإشارة إليها اعتماداً على السياق والدور الذي يجب أن تلعبه في النفسية الجماعية المؤيدة للديمقراطية، كما أن وسائل الإعلام الغربية والمسؤولين الحكوميين يحددون تلك المليشيات عن طريق الإشارة إلى من يقاثلون بغض النظر عن كونهم، فعلى سبيل المثال خلقت أمريكا في سورية ما يسمى المعارضة المشروعة التي تقاثل تحت ذريعة الحرية والديمقراطية ضد الحكومة في سورية، في حين خلقت في العراق إرهابيين يقاثلون الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطياً، والمدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية كما يزعم الكثيرون.

حالة انفصام أمريكي من بريزين إلى بغداد

ما الذي يجمع بين بريزين أستراليا وبغداد العراق؟

للوهلة الأولى: لا شيء. ولكن لنعيد السؤال مرة أخرى بعد تتبع أبرز مجريات الساحة السياسية سنجد أن ما يجمع بينهما أنها كانتنا بالأمس القريب محطة أخرى لحالة الانفصام في التصريحات الأمريكية حيال ما يخص تنظيم «داعش» الإرهابي و«استراتيجية محاربته» وما إذا كانت ذات جدوى أم لا بعد مرور أكثر من شهرين عليها.

ففيما كان مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأمريكية يُصرح من بغداد بأن تنظيم «داعش» هو «مجموعة من الأقرام وأن استراتيجية محاربته بدأت تؤتي ثمارها» كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما يصرح من بريزين العكس تماماً وبها معناه: إن «داعش» لم يضعف وإن الظروف قد تتغير في أي لحظة لمصلحة أن يزداد قوة ويقع المحظور.. عندها ما العمل؟

قبل أن نسمع ما سيفعله أوباما نشير إلى أن المحظور المقصود هنا هو «السلاح النووي». إذ يقول أوباما إنه لن ينتظر توصية من ديمبسي لإرسال قوات برية إلى المنطقة (في حال سيطر داعش على سلاح نووي مثلاً).

نووي.. هل قال أوباما نووي؟

سريعاً.. عندما تسمع هذه الكلمة التي يطغى وقعها على كل أمر وعلى كل حدث، تنسى مسألة الانفصام الآنف الذكر لتصبح في حالة لا تستطيع تفسيرها. تقف مندهشاً فاغراً فاك لتردد مرات عدة: نووي.. نووي. هل قال أوباما نووي؟

نعم قالها. ولا نعرف هل نضحك في حال اعتبرناها مزحة من أوباما وإن كانت سمجة جداً ولا تدعو للضحك، أم هل نبدأ فعلاً نترقب مرحلة مقبلة تشهد انتقال

الولايات المتحدة إلى مستوى أعلى في مخططاتها ضد سورية والعراق. بمعنى أن أوباما يمهد ويهدد.. يمهد لهذه المرحلة ولكن يهدد من؟ هذا هو السؤال. هل يهدد «داعش» أم يهدد سورية والعراق؟. فما أشبه ما يقوله أوباما عن «النووي» بأكاذيب بوش الابن عن أسلحة الدمار الشامل العراقية آنذاك.

ونسأل أين هو السلاح النووي الذي من الممكن أن يقع بيد «داعش» وهل يعرف أوباما وإدارته أين هو؟

نحن نفترض أن أوباما عندما يتحدث عن أمر لم يقله أحد قبله ولا أحد يعلمه غيره و«عن أمر غير قابل للتصديق» فإنه على الأقل يعرف مواقع هذا السلاح وإذا كان يعرف أليس من الأجدي أن يكون عوناً في منع سيطرة «داعش» عليه بدلاً من استغلال الأمر للتمهيد والتهديد لتسويق و«تشرية» إعادة سيناريو غزو العراق في دولة غيره في المنطقة؟. ثم لنلاحظ أن أوباما يتحدث حديثاً عائماً غائماً عن سلاح نووي في المنطقة دون أن يحدد من يمتلكه وإلى أي دولة أو جهة يتبع فيبدو وكأنه هبط من السماء وما إن هبط حتى بدأ أوباما يتحدث عن سلاح نووي «يغير الظروف في لحظة» ويستدعي زحفاً برياً.

من المفيد التذكير هنا أن أوباما يتحدث عن تنظيم «داعش» نفسه الذي وصفه ديمبسي بالتزامن أنه يضم مجموعة من الأقزام.

لا شك أن أوباما بحديثه عن «النووي» تجاوز بوش الابن بأشواط كذباً ونفاقاً ومع ذلك نحن نصدق - في جانب ما - حديثه ذلك. لنلاحظ أنه «على ذمة الترجمة» قال بالضبط: «لن نتردد بإرسال قوات برية إلى المنطقة في حال سيطر داعش على سلاح نووي مثلاً».

هذه الجملة تفيد معنى الجزم بوجود السلاح النووي وليس باحتمال وجوده أو إمكانية وجوده بعد حين.. أما كيف وجد أوباما هذا السلاح النووي وكيف حدث أنه وحده يعلمه ويتحدث به فهذا علمه عند أوباما ومسؤولي إدارته الذين يعملون على إنتاج

«رعب» عالمي جديد يزعمون أن مصدره المنطقة ما يبرر لهم المضي في تنفيذ مخططاتهم إزاءها، وليس أسهل على الإدارة الأمريكية عبر أدواتها العربية أو التركية من أن تزرع سلاحاً نووياً أينما تريد في المنطقة فيكون الحجة التي لا تقبل جدلاً ولا رداً، هل هذا هو مخطط إدارة أوباما للمرحلة المقبلة؟ ربما نعم، وربما هناك مخطط آخر. لكن النتيجة تبقى واحدة وهي أن المنطقة باتت اليوم أكثر فأكثر في قلب التهديد الأمريكي.. ولنتنظر الأيام المقبلة وما ستكشفه وتتمنى أن تكون الهواجس في غير محلها.

٢٠١٤/١١/١٧

أمريكا وتنامي احتجاجات المضطهدين

خالد فلحوط

يسيطر القلق على الشارع الأمريكي والكثير من مسؤولي الكونغرس إزاء تصاعد وتيرة الإرهاب في الشرق الأوسط ووصول هذا الإرهاب إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة بعد تصاعد الشائعات عن نية مقاتلي تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي دعم ما تسمي نفسها «معارضة» في الداخل الأمريكي. ويتزامن هذا مع الذكرى السنوية التي يحييها الأمريكيون المضطهدون في احتجاجات عامة ضد قوات الأمن والشرطة في الشوارع الأمريكية.

ويرى محللون أمريكيون أن هذه الرواية الجديدة تساعد على إرساء وتعزيز روح الانقسام الذي سيقود بالنهاية لانحيار الأمة بأكملها حيث شكلت أعمال الشعب في فيرغسون النقطة المحورية للدراما التاريخية التي ستسهم بمزيد من الفوضى في الداخل الأمريكي.

وأعلن أعضاء في تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي دعمهم للمحتجين في فيرغسون، وهذا طبعاً ليس انقلاباً من التنظيم على صانعيه الأمريكيين وإنما لتجنيد المزيد من المقاتلين عبر تخويف المضطهدين الأمريكيين وهذا ما أشارت إليه صحيفة «واشنطن بوست» التي ذكرت أن تنظيم «داعش» الإرهابي سيستخدم الاستياء في أوساط العرق الأسود في أمريكا أداة لتجنيد مرتزقة جدد وزيادة عدد مقاتليه.

وذكر رئيس الاستخبارات الأميركي جيمس كلابر في حديث له أمام الكونغرس العام الماضي أن «القاعدة» تشكل تهديداً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية مع العلم أن ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي ظهر بعد عام تقريباً كقوة إرهابية جديدة مدعومة من

الغرب في سعيه لتنفيذ مخططاته في إعادة تشكيل خريطة المنطقة والذي أصبح يشكل تهديداً للدول الغربية.

ويشير المراقبون إلى أن الحججة الرئيسية التي أدت إلى الاضطرابات اعتيادية تماماً في المجتمع الأمريكي وطبقاً للإحصائيات الموثوق بها يقتل رجال الشرطة في أمريكا بالوقت الحالي شاباً ذا بشرة سوداء في عمر لا يزيد على ٢٥ سنة كل ٢٨ ساعة. غير أن ما حدث في فيرغسون كشف من جديد عن عيوب المجتمع الأمريكي الذي تدّعي سلطات البلد أنه «مثالي» وتحاول فرض نموذجه على العالم كله، وعموماً يمكن الجزم بأن أحداث فيرغسون تجري حسب سيناريو مألوف تتطور بحسبه ما تسمى «الثورات الملونة» كلها أو يكاد خلال العشرين سنة الأخيرة على وجه التقريب وفي كل القارات عملياً.

٢٠١٤/١٠/٢٤

بين المقدمات .. والنتائج

د. رعداء مارديني

على الرغم من أن إصدار مجلس الأمن الدولي وبالإجماع القرار «١٢٧٨» بشأن تجفيف منابع الإرهاب، ووقف دعمه وتمويله، ومنع تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى سورية والعراق، يعكس مواقف الدولة السورية التي طالبت، هي وحلفاؤها، مراراً وتكراراً بضرورة اتخاذ مثل هذا القرار الدولي لكن من المهم جداً أن تتلوه قرارات أخرى واضحة وصریحة بمحاسبة ومساءلة كل مَنْ يقف وراء تمويل الإرهاب وتسهيله وتشجيعه، وفتح الحدود أمام كل المسلحين المشبعين والمدججين بأفكار التطرف الديني الوهابي التي جسدها على الأرض، دماءً وقتلاً وتدميراً.

لكن كل ذلك، لا يمنع من القول: إن سياسة أمريكا تجاه سورية تتبع من استراتيجية إمبريالية قوامها التعاون المستمر مع السعودية... هذا التعاون الذي تناوله أحد المحللين الأمريكيين مظهراً أهمية السعودية، أمريكياً، علماً أنها هي التي صدرت الإرهاب الوهابي التكفيري لكل المحيط، وموضعت بؤره في العالم خدمةً للصهيونية العالمية، وقد أكد هذا المحلل الأمريكي أن السعودية أهمّ من «إسرائيل» وبريطانيا بالنسبة لأمريكا، وأن هذا التدخل الأميركي لحماية الخليج السعودي سيكون عاصفةً غير مسبوقه في الشرق الأوسط.

أما كيف استنتج المحلل الأمريكي ذلك؟ فربما عرف وأدرك حقيقة أن وجود «الدواعش» بات الخطر الأكبر الذي يهدّد المنطقة بأكملها، كما بات يهدّد دول التحالف الغربي نفسها، ومنها «إسرائيل» و«السعودية» اللتين أحدثت من أجلها هذا التحالف كلّ دمار ما يسمى «الربيع العربي» ومجازره وكوارثه.

وبين المقدمات والنتائج، تكمن العبرة المرجوة من آلية تنفيذ القرار الذي يطالب بالكفّ

عن إرسال الإرهابيين الأجانب إلى سورية والعراق، وما يجزّه من تداعيات أخرى تسبقه في التنفيذ، كتلك التي ذكرنا بعضها، وطالما نبهت الدولة السورية إلى خطورتها وارتداداتها على المنطقة والعالم، من حيث أن ما يحصل على أرضها هو تطرف وإرهاب عابر للقارات.

نقول أيضاً: إنه على الرغم من الإجماع الدولي على القرار المذكور، فإن ثمة تظاهرات حاشدة أعقبت قرار مجلس العموم البريطاني مشاركة بريطانيا في الحرب على «داعش» للحدّ من انتشار الإرهاب والتطرف، واصفةً الحرب بأنها «حرب مزعومة»... ففي رأي الشارع البريطاني - كما أكد أحد المتظاهرين - أن مشاركة بريطانيا في هذا التحالف عمل خاطئ، فهي تنفق الملايين على الصواريخ.. قائلاً: وما أدراك أنهم سيستهدفون «داعش» فقط، وليس المدنيين والبنية التحتية، كما فعلوا سابقاً في العراق؟! ومثله قال السكرتير التنفيذي لاتحاد النقابات البريطانية: يقدم الغرب «داعش» على أنها جماعة إرهابية متطرّفة، وهي فعلاً كذلك، لكن هدفه من محاربتها هو أن يجد مسوّغاً للتدخل مرةً أخرى في منطقة الشرق الأوسط، لأنه هو من صنع الإرهاب، ومولّه، ودربه، وسلّحه.

والسؤال الذي يبرز الآن: هل تحالف أميركا وشركائها لمحاربة ما يسمى «داعش» هو نوع من توافق أو تحالف المصالح الاستراتيجية العالمية خدمةً للصهيونية العالمية؟؟ أم هو تحالف ضد إرهاب صنّعه هذه الدول نفسها بعد أن شق عصا الطاعة، ووصلت سكينه إلى عنق مصالحتها وعنق مواطنيها؟ أم إنه لعبة قاعدية سوداء جديدة تتمثل بتسليح إرهاب آخر سمّوه «المعارضة المعتدلة..!!» في سورية بعد أن فشلت كلّ مخططاتهم وسيناريواتهم السابقة في النيل من صمود سورية بغية تقسيمها وتفتيتها، وكسر خط المقاومة والممانعة، وإلا ما معنى أن يتمنطق «أوغلو» أخيراً بالقول: نؤيد أيّ حلّ عسكري يحمل الهدوء إلى المنطقة؟! ويعني بذلك أيّ حلّ يرجوه فعلاً صانعو هذا الإرهاب وداعموه وممولوه في هذه المنطقة!!؟

Workers world .. أمريكا ومزاعم الحرب على «داعش»

ميشيل منير

شنت آلة الحرب الأمريكية حملة قصف جديدة، في هذه المرة داخل حدود سورية ذات السيادة، من دون دعوة من الحكومة في دمشق، وكل تصعيد يرسخ الحرب الأمريكية الجديدة ضد شعوب تلك المنطقة.

تقصف الولايات المتحدة تحت ستار ما يسميه الرئيس باراك أوباما «حرباً على داعش»، وداعش هي إحدى التسميات التي تُطلق على تنظيم يسمي نفسه «الدولة الإسلامية». ويقر أوباما بأن هذه الحرب قد تستمر أعواماً وزعم - وهذا موضع شك - أنها ستجري من دون قوات قتالية أمريكية على الأرض.

بدأت الطائرات الحربية والسفن الهجوميات في ٢٣ أيلول، ولا يتمتع هذا الهجوم بموافقة مجلس الأمن الدولي. أما ورقة التوت الوحيدة لأوباما من «التأييد الدولي» فهي «اتلافه» من الحدم الأطلسيين والمالك العربية التي لا تقل قمعية ورجعية عن «الدولة الإسلامية»، وذكرت صحيفة نيويورك تايمز في ٢٣ أيلول أن قوات الولايات المتحدة أطلقت «وابلاً من قذائف كروز والقنابل «الموجهة بدقة» من الجو والبحر على الرقة المركز الأساس للمسلحين وعلى طول الحدود العراقية النفيدة».

دمرت هذه «القنابل الموجهة بدقة»، على ما يُزعم، أبنية استخدمها «داعش» مركز قيادة، ودمرت بعض التجهيزات وقتلت بعض مقاتلي «داعش» وفي هذه الأثناء قتلت ثمانية مدنيين على الأقل. معظم الأسلحة الثقيلة التي يملكها «داعش» صناعة أمريكية، وتم الاستيلاء على معظمها في العراق، وفي الأيام التالية قصفت الطائرات الحربية الأمريكية، بمشاركة دنيا من حلفاء الولايات المتحدة، مصافي نفط داخل سورية موجودة

في مناطق يسيطر عليها «داعش»، وذكر أيضاً أن الطائرات الأمريكية قصفت مواقع «داعش» خلال معركة بين «داعش» ووحدات شعبية كردية قرب الحدود مع تركيا. ذكر الجيش الأمريكي خمس دول عربية - البحرين والأردن وقطر والسعودية والإمارات - شاركت في الهجمات. وبعد ذلك أوضحت التقارير أن «البتاغون» نفذ تقريباً كل القصف الذي استمر ساعات، أما الدول الأخرى - الممالك والديكتاتوريات التي تقدم أو تقطع رؤوس معارضيهما المدنيين - فقد ظهرت كستار لفرض المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الأمريكية.

بعد ذلك دخلت المسرح شريكة واشنطن الدائمة، كانت لندن قد شاركت سابقاً في هجمات الولايات المتحدة على يوغسلافيا وأفغانستان والعراق وليبيا. اضطر البريطانيون قبل عام إلى الإحجام عن الانضمام إلى هجوم أمريكي مخطط على سورية عندما رفض البرلمان البريطاني الموافقة. انضمت لندن في هذه المرة إلى ما يسمى الحرب على «داعش» عندما صوت البرلمان بـ «نعم» في ٢٦ أيلول لدعم الولايات المتحدة مرة أخرى. ولكن موافقته اقتصرت على ضربات جوية في العراق، وليس في سورية. وانضمت أستراليا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والدنمارك أيضاً. ولكن القوى الأوروبية قالت إنها ستبقى خارج غارات القصف في سورية ولم تقدم قوات برية.

المسكرية الأمريكية تواجه تناقضات

إن بروز «داعش» المسيطرة على مناطق من العراق وسورية ومنتحدية مواقع الولايات المتحدة قد وضع واشنطن في بحر من التناقضات الواضحة التي تناقش الآن في البرامج الحوارية التلفزيونية والمقالات الافتتاحية للإعلام الشركاتي أحدها علاقة واشنطن المتناقضة مع «داعش والقاعدة» وجماعات مماثلة. لقد سلحت الولايات المتحدة هذه التنظيمات وأنتت عليها في ثمانينيات القرن الماضي في أفغانستان وحديثاً في ليبيا وفي سورية. إن السعودية هي موطن إيديولوجيا «القاعدة» الأصولية ويمول حكامها الأثرياء

هذه الجماعات الإرهابية.

تناقض آخر يظهر عندما ننظر إلى تلك القوى في المنطقة التي تقاتل حقاً «داعش» على الأرض، يوجد الجيش السوري الذي «أبلسته» الولايات المتحدة وعاملته كعدو. ويوجد أيضاً حزب الله في لبنان المعروف بمقاومته للعدوان الإسرائيلي وتوجد وحدات حماية الشعب الكردية، وحزب العمال الكردستاني ومقره في تركيا، وصفت الولايات المتحدة هذه الجماعات الثلاث حتى الآن بـ «الإرهابية» مع أنهم الأعداء الحقيقيون لـ «داعش».

أوقفوا حملة الحرب الأمريكية

سيكون خطأ كبيراً إذا اعتقد أحد من الحركة المناهضة للحرب في الولايات المتحدة أن واشنطن يمكن أن تفعل شيئاً جيداً بمواجهة «داعش» في تلك المنطقة. تبين أن كل مزاعم أوباما عن «إنقاذ أقلية دينية وتنفيذ تدخل إنساني ووقف فظاعات داعش» مجرد ذرائع لحماية وتوسيع المصالح النفطية في أربيل في كردستان العراق وإعادة القوات والقواعد الأمريكية إلى العراق.

يتألف «تحالف» أوباما الكبير «المعادي لداعش» من القوى الاستعمارية الأوروبية السابقة، من جهة، والطغاة العرب الذين يقتلون ويسجنون معارضيه من جهة ثانية، لقد قتلت هذه الدول، وخصوصاً الولايات المتحدة نفسها، خلال الأعوام الـ ٢٣ السابقة ملايين من غير المقاتلين في المنطقة. ينقص «داعش» الكثير كي تلحق بمجازر الولايات المتحدة بالقنابل والعقوبات.

يُعد حسن نصرالله (الأمين العام لحزب الله في لبنان)، أحد القادة الثوريين الذين يتمتعون بأكبر احترام في المنطقة، وقد جادل ضد انضمام لبنان إلى «الائتلاف» الذي تقوده الولايات المتحدة مع أن حزب الله يقاتل «داعش». لاحظ نصرالله في خطاب في ٢٥ أيلول أن الولايات المتحدة «هي مصدر الإرهاب في العالم... هي الداعم المطلق للكيان

الصهيوني الإرهابي... أنشأت أو لعبت دوراً في إنشاء هذه الحركات التكفيرية الإرهابية... وهي الطرف الذي ضرب اليابان بالقنابل النووية، وارتكب الفظائع في الحرب الفيتنامية، ووقفت وراء تنبهاه في حرب الأيام الخمسين ضد غزة وليست مؤهلة أخلاقياً كي تقدم نفسها كمقاتل ضد الإرهاب أو كقائد «ائتلاف دولي» يستهدف الإرهاب.

وفي دمشق أصدر الحزب الشيوعي السوري في ٢٤ أيلول بياناً يصف القصف الأمريكي بـ «انتهاك فاضح للقانون الدولي وانتهاك السيادة الوطنية لدولة مستقلة تحت ذريعة قتال التنظيمات الإرهابية».

هذه التنظيمات نفسها التي أنشئت في مختبرات دوائر المخابرات الإمبريالية، وخصوصاً الوكالات البريطانية والأمريكية بإسهام نشيط من الدوائر الصهيونية لخلق ذريعة من أجل تدخل إمبريالي عالمي وعدوان ضد بلدان المنطقة.

على مناهضي الإمبريالية في الولايات المتحدة أن يكونوا موطدي العزم مثل رفاقهم في الخارج الذين يحاربون «داعش» على الأرض ويدركون في الوقت نفسه الدور الرجعي «للائتلاف» الإمبريالي الأمريكي وهجومه الإجرامي داخل سورية.

٢٠١٤/١١/١٩

تقرير.. فرنسا في ركب الولايات المتحدة بازواجية «مكافحة الإرهاب»

وضاح عيسى

الاتساق الكبير بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في مخططاتهم لمحاولة تحقيق أطماعهم على حساب دول وشعوب المنطقة بعد أن تقطعت بهم السبل لمعالجة الحالة الاقتصادية السيئة التي داهمت بلدانهم بسبب عجز مسؤوليها عن تحقيق أي تقدم للخروج من الأزمات التي تعاني منها دفعهم إلى البحث عن أسرع السبل لترميم التصدع الكبير الذي ضرب اقتصادات تلك الدول التي رأت في صناعة الإرهاب أملاً في تحقيق ذلك الحلم الذي بات يؤرقها للخلاص منه بأقل التكاليف وبأكثر المكاسب، مستخدمة أذنانها في المنطقة للإفادة منهم ومن إمكانياتهم المالية في تدريب وتسليح الإرهابيين لتحقيق المخططات المرسومة لتلك الغاية من دون أن تحسب تبعات ذلك على المستويات الإنسانية والأخلاقية والأمنية.

فرنسا أول الدول الغربية التحقت بالولايات المتحدة في التحرك العسكري ضمن ما يسمى «التحالف الدولي» لمحاربة ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي عبر مشاركتها الضربات الجوية في العراق، وكانت كغيرها من حلفاء واشنطن سباقة في العمل المباشر لتحقيق المساعي العدوانية في وعلى المنطقة عموماً والعالم العربي خصوصاً، ورفعت لأجل ذلك شعار ما يسمى بـ«الربيع» المزيف لتضليل الرأي العام الداخلي والخارجي بأن مساعيهم «سامية» تنحو زوراً نحو تحقيق «الديمقراطية» في البلدان التي ترى فيها شيئاً من تحقيق مآربها الاستعمارية المتجددة، فعمدت إلى زج الإرهابيين الذين تم تصنيعهم في حاضنة الغرب بعد أن هيأهم لأجل الغاية المبتغاة، من دون أن تحسب تبعات الإرهاب وتداعياته على تلك الدول المستهدفة عدوانياً وشعوبها أولاً وعلى الدول الداعمة له ثانياً،

فاستمرت في تغذيته إلى حد التخمّة لدرجة طالت تهديداته لداعميه .

وبعد أن تكشفت الأكاذيب والادعاءات الغربية، راحت الدول الداعمة للإرهاب باتجاه تقديم الأعيان المخادعة لتبرير دجلها بعد أن تاهت بين الحقيقة والتزييف، حقيقة الخطر المحدق بها بسبب تبعات دعمها للإرهاب لتحقيق أطماعها الاستعمارية، وتزييف حال أنها الداعم الأساسي لهذا الإرهاب الذي لم يكن ليتمدد في أخطاره وجرائمه مهدداً العالم، دون الدعم الغربي المباشر وغير المباشر له، وكى تخرج تلك الدول وبينها فرنسا من مأزقها الذي أمسى يضيق الخناق عليها بعد أن تاهت بين ناري قول الحقيقة من جهة وتزييفها من جهة ثانية، سارعت إلى اللحاق بحليفها الأمريكي الداعم الرئيس للإرهاب، إلى تصنيفه بين «سئى وجيد» - لتخرج من مأزقي الحقيقة والتزييف - ولتعلن على لسان وزير خارجيتها لوران فايوس استمرار دعمها لما سمته «معارضة معتدلة» بذريعة مواجهة «داعش» الإرهابي حسب زعمها.

فايوس الذي عبر صراحة عن استمرار انتهاج بلاده ازدواجية المعايير أقر مشاركة فرنسا في عملية مكافحة «الجهاديين» عبر الضربات الجوية في العراق، فيما استبعد تنفيذها ضربات جوية ضد مسلحي «داعش» في سورية، زاعماً أنها تساعد ما سماها «المعارضة» فيها، ليناقض بذلك ما أكده رئيس وزرائه مانويل فالس أن لا شيء سيردع حكومته عن تصميمها على التصدي لـ«داعش» الإرهابي، وذلك بالتزامن مع إعلان وزير داخلته برنارد كازنوف أن بلاده ستمنع مواطنيها من التوجه إلى سورية للقتال في صفوف هذا التنظيم الإرهابي الذي دعا لقتل رعايا أمريكيين وفرنسيين، وهي حسب تعبيره هو الآخر تأخذ على محمل الجد كل التهديدات ضدها دون ذكر مخاطرها على الأمن والسلم العالميين، متناسياً تصريحه السابق في أن ٩٠٠ جهادي فرنسي توجهوا للقتال في صفوف «داعش» الإرهابي وأنهم في تمام مستمر، في مؤشر على انخراط الفرنسيين في صفوف التنظيمات الإرهابية - التي تشابه ممارساتها الإجرامية رغم اختلاف تسمياتها - والتي

باتت تهدد دول العالم وبينها فرنسا بشكل مباشر وفي عقر دارها، ورغم تأكيد كازنوف على أن أولئك المرتزقة أصبحوا جزءاً من هذه الظاهرة في مسرح العمليات الإرهابية في سورية والعراق، لم يتخذ مع أي من نظرائه الغربيين أي إجراء للحد من تدفقهم أو كبح جماحهم الإجرامي.

حالة التخبط والتناقض التي يمارسها الحلفاء الغربيون في مكافحة الإرهاب كانت مثار انتقاد وجدل لدى الكثير من المسؤولين السابقين والمراقبين الدوليين ممن يدركون حجم المخاطر التي تقودها وترعاها السياسة الغربية، ما دفعهم إلى فضح تلك السياسات المتبعة إزاء ما يجري في سورية منذ بداية الأزمة، محذرين من تبعات ذلك على الأمن والسلم العالميين.

٢٠١٤/٠٩/٢٤

«واشنطن بوست» وسؤال عن العراق: من يقف وراء كل هذا الإرهاب؟

ترجمة: إيمان الذنون

من يقف وراء كل هذا الإرهاب؟ تساؤل طرحته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في ختام تقرير نشرته أمس حول تصاعد مستوى الإرهاب في المنطقة وخصوصاً في جانبه الحالي المتعلق بالتطورات العراقية.

التقرير - وهو للكاتبين آن غيران ودان آموت - عرض لتطورات الوضع الأمني العراقي خلال اليومين الماضيين حيث تمكن تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» من السيطرة على الموصل والانطلاق منها لتهديد مدن ومناطق أخرى واستيلاء إرهابي التنظيم على كميات كبيرة من الأسلحة ومن ضمنها تلك الأسلحة التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية زودت قوات الأمن العراقية بها.

ورأت «واشنطن بوست» أن الاستيلاء على الموصل - ثاني أكبر المدن العراقية - ليس مجرد حدث سياسي بقدر ما هو أمر واقع كشف النقاب عن مخاوف تتنامى في كواليس الإدارة الأمريكية من تصاعد الإرهاب في المنطقة بحيث باتت الجماعات الإرهابية تعيد تشكيل المنطقة خارج تعليمات الغرب المتغطرس، مشيرة إلى أن «داعش» انشق عن تنظيم «القاعدة» وبات خطره يتجاوز بأضعاف خطر «القاعدة».

وتضيف الصحيفة الأمريكية مستندة إلى ما سمته اعترافات خبراء ومسؤولين سياسيين في الإدارة الأمريكية: إن اجتياح «داعش» للموصل - بعد الأنبار - وسيطرتها عليها وعلى مدن وبلدات أخرى هي رسالة قوية للغرب تثبت من خلالها الجماعات الإسلامية المتطرفة مدى تأثيرها في إعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة، وهنا تشير الصحيفة إلى أن الجنود وقوات الأمن والشرطة الذين تركوا الموصل لمصيرها، تدرّبوا على

يد قوات أميركية.. ومن ثم فإن السؤال الذي يطرح نفسه: أي نوع من التدريب ذاك الذي قامت به القوات الأميركية ولأي أغراض وأهداف في المنطقة؟.

وتساءل «واشنطن بوست» عما إذا كان الجواب عن هذا السؤال موجوداً في تصريحات مسؤولي إدارة الرئيس باراك أوباما التي أكدت فيها «دعمها للحكومة العراقية ومواصلتها هذا الدعم».

لكن الأخطر - حسب الصحيفة الأميركية - يتمثل في قدرة أو عدم قدرة قوات الجيش والأمن في العراق على وقف ذلك المد الإرهابي المتنامي رغم الدعم الأمريكي من أسلحة وتدريب، واستشهدت بأقوال قائد أميركي بارز خدم في العراق، لكنها لم تذكر اسمه - بأنه «من الصعب جداً وقف تلك القوة التي اجتاحت الموصل.. نحن نشهد انهياراً واضحاً لقوات الجيش والأمن هناك».

كما نقلت عن قائد أميركي آخر طلب عدم كشف هويته «أن داعش تسعى إلى تعزيز مكاسبها عبر الاتجاه جنوباً نحو العاصمة بغداد، آخذة تكريت بعين الاعتبار لأنها الطريق الأقرب إلى بغداد»، وتضيف «واشنطن بوست»: إن الولايات المتحدة تعتبر ما حدث في العراق مؤخراً مشكلة إقليمية يمكن أن تهدد مصالحها، وتختتم: إن الخسارة المفاجئة للموصل لا بد أن تثير تساؤلات في غاية الأهمية حول الفائدة من استمرار إرسال الدعم العسكري الأميركي للعراق؟ والأهم من ذلك كيف تتعامل الحكومة العراقية مع المخاوف الأميركية؟ وهل يضع كلا الطرفين - العراق والولايات المتحدة - بعين الاعتبار مسألة المعركة الشرسة ضد الإرهاب؟. ليرز السؤال الأهم: من يقف وراء كل هذا الإرهاب؟!

تقرير: هل أصبحت «دولة العراق والشام» في لبنان؟

حسين مهاوش

شهدت مدينة طرابلس شمال لبنان أمس تظاهرة حاشدة تأييداً لما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، هذه التظاهرة تعيد إلى الأذهان وضع المدينة التي تحاول أطراف سياسية لبنانية معروفة تحويلها إلى بؤرة للإرهابيين.

وتأتي التظاهرة غداة تفجير بيروت الذي كشفت المعلومات الأولية أن التنظيم الإرهابي المذكور هو الذي يقف خلفه.

لقد بات واضحاً للجميع أن المجموعات الإرهابية التي تنشر الموت والدمار اينما حلت من العراق وسورية إلى ليبيا واليمن وإلى غيرها من البلدان العربية تعمل على خدمة مشروع أمريكي - صهيوني تموله مشيخات الخليج ويستهدف نشر الفوضى في البلدان العربية بهدف تفتيتها وتقسيمها خدمة للولايات المتحدة و«إسرائيل».

مجدداً راح مسلسل التفجيرات الإرهابية الجبانة ينتقل في المناطق اللبنانية، ليتوضح فيما بعد أن هناك إرهاباً خطراً يسعى لضرب أمن لبنان واستقراره، وما التفجير الإرهابي الأثم الذي ضرب منطقة الطيونة مؤخراً إلا تأكيد على أن هناك من يعمل على زرع الفتنة بين اللبنانيين في إطار المخططات الأمريكية - الإسرائيلية ذاتها.

في غضون ذلك ورغم تكتم الأجهزة الأمنية على سير التحقيقات في التفجير الأخير مع الموقوفين في الشمال والبقاع أشارت مصادر أمنية إلى أن «إرهابي انتحاري جزر القمر» الفرنسي الجنسية نزيل فندق نابليون، أقر في التحقيق بانتماؤه إلى تنظيم «داعش» وبأنه قدم إلى لبنان لتنفيذ عملية إرهابية انتحارية، وأنه لا يعرف طبيعة الهدف ولا الجهة التي كانت ستولى استقباله وتجهيزه ولا الآلية التي كانت ستقله ولا التوقيت، معتبراً أنه مجرد

«ديلفيري» وكان ينتظر اتصالاً به في الفندق.

كما أفادت مصادر إعلامية بأن تحركات «الإسلاميين» في عاصمة الشمال استعادت زخماً تحت عنوان «المطالبة بالإفراج عن الموقوفين لدى الجيش اللبناني»، على خلفية المشاركة في جولات العنف التي شهدتها طرابلس على مدى السنوات الماضية، ما أعاد المخاوف على الخطة الأمنية فيها وخصوصاً في ظل التهديد الذي أطلقه الشيخ سالم الرفاعي أمام المعتصمين في ساحة مسجد حربا في التبانة، قائلاً: «نريد إطلاق سراح كل الموقوفين الذين كانوا يدافعون عن طرابلس، وذلك قبل رمضان وإلا فانتظروا خطوات تصعيدية».

ووسط هذه المخاوف والتهديدات هناك سؤال يطرح نفسه الآن هل أصبحت «داعش» في لبنان؟

سؤال يثير الهم، والجواب هو برسم التشاؤم وخاصة أن ما يحوم في المنطقة فصل من فصول الجحيم، فصل لم تعرفه البشرية منذ قرون... ولنا الحق في أن نتوقع الكارثة. فالبرابرة أصبحوا على الأبواب، وداخل التفسخات الكثيرة في الجدار اللبناني المتهالك بفعل تيارات لبنانية معروفة بارتباطها المشبوه بالغرب، ولاسيما بعد أن تحولت أغلب الدول العربية بلمح البصر إلى قواعد لـ «القاعدة»، وهي في هذه الحالة لم تعد دولاً بل «شعوباً وقبائل ليتحاربوا»، لا «ليتعارفوا».

وما حصل في لبنان من تفجيرات يدل على أن المناعة اللبنانية ليست بمستوى صحي لصد الأعاصير الخارجية والاجتياحات الإقليمية، فلبنان ليس بقوة سورية ولا هو بقوة العراق.

لبنان المنقسم والمبعثر عاجز عن حل مشكلاته الداخلية، وهو مرشح للمزيد منها وخاصة على ضوء مواقف بعض قواه السياسية التي تعرقل الحلول الداخلية، فلم يعد مجدياً، لا «النأي بالنفس» ولا «إعلان بعداً». فالمستجد إقليمياً بعد اجتياحات «داعش»،

يحتاج إلى منطق لبناني وطني عام، سياسي ملتزم، وأمني فعال وعسكري قادر على المجابهة وهو غير متوافر في لبنان، إذ إن قوى لبنانية لا تتحسس رأسها أو رأس البلد. بل إنها تتحسس أكثر مواقع أقدامها وفوهات بنادق معاركها.

لبنان اليوم يتحسب، لقد أصبحت «داعش» على الأبواب فمن سيتصدى لها؟ هل فات الأوان أم إن هناك متسعاً للاستعدادات والتحضيرات والخطط والإنذارات للمواجهة؟ وخاصة أن في لبنان بؤراً إرهابية نائمة، أين هي؟ في السجون أم في المخيمات؟ فالوصل لم تسقط بقوة «داعش» القادمة من خارجها، بل سقطت بيد هذه الخلايا النائمة فيها ماذا لو قررت الخلايا النائمة في لبنان «اللعب» بنار الانتحاريين والسيارات المفخخة معتمدة على الدعم الخارجي؟

خلاصة القول إن لبنان دخل رسمياً الحرب على الإرهاب، ولكن السؤال كيف؟ مع من؟ بمن؟ بماذا؟ لا جواب، غير الجواب الأمني، وهو ليس كافياً، الأمر الذي يتطلب تشكيل قوة ضاربة في المنطقة لمواجهة الإرهاب التكفيري العابر للحدود والحد ما أمكن من أخطاره وإلا فإن ما يسمى «داعش» سيعيثُ فساداً وخراباً في لبنان كما يحصل الآن في دول المنطقة.

باريس تعترف بزلوع منات الفرنسيين بالإرهاب في سورية والعراق

بدأت بعض الدول التي سهّلت سفر الإرهابيين إلى سورية والعراق ومولتهم تستشعر خطر ارتداد إرهابهم إليها إذ كشف وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو أن الأجهزة الأمنية التونسية منعت في الأشهر الأخيرة أكثر من تسعة آلاف شاب وفتاة من مغادرة تونس للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية في سورية استناداً إلى قانون جواز السفر التونسي الذي يتيح لوزير الداخلية سحبه إذا ما ثبت استخدامه في ما يهدد أمن البلاد، بينما أكد وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف أن ٩٣٠ شخصاً من سكان فرنسا لهم علاقة حالياً بالقتال إلى جانب الإرهابيين في سورية والعراق.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الوزير كازنوف قوله لصحيفة «الوجورنال دو ديبانش» الأسبوعية أن ٩٣٠ فرنسياً أو أجنبياً مقيمين في فرنسا ضالعون حالياً في القتال في سورية والعراق وأن ٣٥٠ منهم موجودون في الميدان من بينهم ٦٠ امرأة وقد غادر نحو ١٨٠ شخصاً سورية فيما يتجه نحو ١٧٠ شخصاً إلى المنطقة بينما أعرب ٢٣٠ شخصاً عن نيتهم التوجه إلى سورية.

وأضاف وزير الداخلية الفرنسي: يضاف لهذا العدد الإجمالي ٣٦ شخصاً قتلوا هناك. وبالنسبة للحالات التي تم خلال الأشهر الماضية ردع أصحابها عن الذهاب للانضمام إلى صفوف التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق عقب إنشاء منصة التبليغ عن مثل هذه الحالات في الربيع الماضي أكد كازنوف أنه تم الحيلولة دون مغادرة سبعين شخصاً على الأقل من أصل ثلاثمئة وخمسين بلاغاً كان ثمانون منها يتعلق بأشخاص قُصّر و١٥٠ بنساء.

إلى ذلك وفي مقابلة تلفزيونية مساء أمس الأول نقلتها صحيفة «الشروق» التونسية

وأوردتها «سانا» قال بن جدو: بالتحقيق مع هؤلاء تبين أن حظهم من العلم قليل وأن كثيراً منهم من أصحاب السوابق الجنائية وقد تم التواصل مع عائلاتهم ويتم الآن العمل على برنامج لتأهيلهم بالتعاون مع وزارتي الشؤون الدينية والثقافة التونسيين من أجل تبيان الدين الصحيح.

وأشار بن جدو إلى أن التقديرات الأمنية تبين أن عدد التونسيين الذين التحقوا بتنظيم «داعش» الإرهابي بلغ نحو ٢٥٠٠ شخص عاد منهم نحو ٢٥٠ شخصاً تم تقديمهم للقضاء وقد أودع معظمهم السجن بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي في الخارج وأنشئت قاعدة بيانات لهؤلاء من أجل إطلاق مبادرة في وقت لاحق وهي الدخول في حوار بمشاركة أطراف أخرى مثل وزارتي الشؤون الدينية والثقافة، مبيناً أن استراتيجية محاربة الإرهاب شهدت تحولاً نوعياً في تونس إذ إنها لن تقوم على المعالجة الأمنية بل تتعدى ذلك إلى المواجهة الفكرية.

وأشار وزير الداخلية إلى أن بعض متزعمي تنظيم «أنصار الشريعة» الإرهابي فروا إلى كل من العراق وسورية لخطب ودّ التنظيمات الإرهابية هناك نافعاً أي وجود لتنظيم «داعش» الإرهابي حتى الآن على الأراضي التونسية بينما أكد وجود تنظيم «القاعدة» في كل من ولايات القصرين والكاف وجندوبة في الوسط والشمال الغربي للبلاد وهو وجود يعود إلى أواخر العام ٢٠١٢.

بين «رياض» الإرهاب و«دوحته».. الإرهاب طليقاً وأمريكا في قفص الاتهام

د. سليم حريا

يبدو أن الحقيقة ما قبل المحيط الأطلسي غير الحقيقة ما بعده، ويبدو أن القاعدة القانونية «الاعتراف سيد الأدلة» لم تعد تصلح لهذا الزمان وأن القاعدة الفقهية «ما كان كثير مُسكراً فقليله حرام» كله مجرد كلام لا يُصرف في قواعد العم سام المحكوم دائماً بأفلام تكساس والذي أتقن فيما مضى صناعة الكابوبي ويطورها الآن إلى صناعة (الداعش مان) والذي لا يعرف من القانون إلا تكتيك الخرق والإحاطة والالتفاف عليه ولا من قواعد الحساب إلا التقسيم كثابت استراتيجي وإذا لم ينجح في التقسيم فيلجأ إلى الضرب، مما يجعله والقانون الدولي والميثاق الأممي صنوانين لا يلتقيان إلا إذا التقى الخطان المتوازيان وفق نظرية (فيثاغورث) الإرهاب البغدادي وتلامذته الجولاني وتعدد مسميات الذين ترعرعوا في رياض الإرهاب و«دوحته»، وإذا كان المتهم يكاد يقول خذوني فأمرىكا باستراتيجيتها المزعومة تضع نفسها في قفص الاتهام وتطلق العنان للإرهاب ويصبح طليقاً.

أولاً: أمريكا والتهمة دامغة قاطعة

لا نعتقد أن هناك عقلاً تحليلياً أو تركيبياً إلا ويعرف أن الإرهاب هو صناعة أمريكية من القاعدة الوهابية السعودية في أفغانستان إلى أجيالها من (داعش والنصرة والجهة الإسلامية) وتطول القائمة كعمر طويلي العمر، واستخدمتها أمريكا وتستخدمها لتحقيق مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني كشكل من أشكال حروب الجيل الرابع والحرب بالوكالة والقتال بيد الغير وبأموال العربان الذين ما كانوا يوماً للعر ولا للنفير من أجل العروبة والإسلام والمسيحية والأقصى والقيامة لكنهم يعشقون وينفرون فقط بتوقيت ساعة الصفر الأمريكية الصهيونية.

ومن هنا لا يمكن لعاقل يعقلها ويتوكل إلا ويسأل ويتساءل ويحجب:

١ - أليس الإرهاب وأدواته فخر الصناعة الأمريكية وتحديداً رعاية وعناية الفكر التكفيري المتطرف الذي يُعتبر إحدى ركائز الاستراتيجية الاستخباراتية الأمريكية لضرب الإسلام ووحدته والعروبة ومعناها والمقاومة ومحورها؟

٢ - أليس مشروع الشرق الأوسط الجديد ومخاضه الذي بشرت به كوندوليزا رايس يدعو إلى «سايكس - بيكو» جديد ويحتاج إلى لورانس وبغدادى جديد؟

٣ - أليست أمريكا هي التي وضعت مشروع «الإخوان المسلمين» في حاضتها ومدته بترياق البقاء وهو الذي احتضر لتنمو في مشيمته كل هذه البدائل الإرهابية التكفيرية الداعشية على الترياق نفسه؟

٤ - ألم ترعى أمريكا كل الحراك والحركات المسلحة في سورية والتي راهن عليها سفيرها السابق فورد ومنعتها كليتون من إلقاء السلاح؟

٥ - ألم يترك الأمريكي العراق بعد ثماني سنوات من الاحتلال محطاً ومقسماً وخصباً وفق سياسة بريمر لنمو وتمدد الإرهاب وسراخسه وطفيلياته؟

٦ - ألم تدع أمريكا زوراً ونفاقاً أن هذا الإرهاب هو مطالبة بالحرية والديمقراطية والإرهاب يكشر عن أنيابه ويعتبرها كفرةً وزندقةً وخروجاً على الشرعية والشرعية؟

٧ - أليست أمريكا هي التي قادت حلف العدوان ووزعت الأدوار والمهام والأنساق والمراحل وحشدت البوارج لنصرة الإرهاب في سورية؟

٨ - أليست أمريكا هي التي عاقبت وأدواتها وحلفاؤها الشعب السوري بغذائه ودوائه وقوت عيشه ودعمت الإرهاب مباشرة ومدورة بكل أنواع الدعم ليقوى ويقتل؟

٩ - ألم تضع أمريكا «جبهة النصرة» و«داعش» على قائمة الإرهاب منذ سنتين ولم تتخذ تدبيراً واحداً لمواجهةها؟

- ١٠ - ألا تعرف أمريكا - ولا تتجرأ أن تعترف - أن كل الدعم والمال والسلاح والمرتزقة التي أوصلتها إلى أيدي وجيوب ما تسميه «المعارضة المعتدلة» وصل إلى «داعش» و«النصرة» وكأنه مشروع تسمين أمريكي للإرهاب؟
- ١١ - هل لعاقل أن يقول إن السعودية وقطر وتركيا كان لها حول أو قول أو عرض وطول لدعم الإرهاب من دون الضوء الأخضر الأمريكي؟
- ١٢ - ألم تعترف أمريكا بعد أربع سنوات بأن مجالسها وائتلافها المزعوم من اسطنبول إلى الدوحة كان «فانتازيا» ولم ولن يصرف في الميدان الوطني السوري؟
- ١٣ - ألم تحاول أمريكا غير مرة التدخل العسكري وتعميم النموذج الليبي والخطر الجوي لنجدة الإرهاب وتحقيق ما عجز عنه الوكيل وكان الفيتو الثلاثي الروسي - الصيني بالمرصاد؟
- ١٤ - ألم تدعُ أمريكا قيادتها لحلف ما كان يسمى «أصدقاء» سورية وهي التي ساهمت في سفك دماء عشرات الآلاف من السوريين على أيدي إرهابييها وغضت الطرف عن مئات المجازر مما أغرى عصاباتهما باستخدام حتى الكيماوي؟
- ١٥ - لماذا لم تدبّ الحمية في أمريكا عندما تدرجت «داعش» إلى العراق وسيطرت على ثلثه بثلاثة أيام، حتى اقتربت «داعش» من الخط الأحمر في أربيل؟
- ١٦ - هل «الماما» أمريكا تريد لابنتها «داعش» عتاباً أم عقاباً أم حساباً أم توجيهاً أم تأديباً وهي التي تخاف عليها وليس منها وتريد الحرب بها وليس ضدها؟
- ١٧ - ألم يكن ذبح الصحفيين جيمس فولي وستيفن ساتلوف رسائل شفوية من «داعش» إلى أمريكا كذريعة لرفع راية مكافحة الإرهاب وفق الرؤية الأمريكية؟
- ١٨ - هل يمكن لأمريكا أن تقنع أمياً بأن أصل الإرهاب وفصله ومشميته وجذره وماله وسلاحه وأبواقه وفتاواه ومرتزقته في جوار قواعدها في الرياض والدوحة وانجريك وقد اعترف ديمبسي بذلك، ليس برعايتها؟

- ١٩ - هل طبقت أمريكا على نفسها وأدواتها قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بمكافحة الإرهاب القرار ١٣٧٣ لعام ٢٠٠١ وصولاً إلى القرار ٢١٧٠ لعام ٢٠١٤ التي تدعو إلى مكافحة أسباب الإرهاب قبل نتائجه وتجريم كل من يدعم الإرهاب؟
- ٢٠ - ألا ينص القرار ٢١٧٠ التي تقسم أمريكا على تنفيذه على احترام سيادة سورية والعراق وسلامة أراضيها ووحدة شعبيهما؟
- ٢١ - هل تمزح أمريكا أو تهرج بأنها قادرة على هزيمة «داعش» وأخواتها بالضربات الانتقائية الجوية؟
- ٢٢ - هل تريد أمريكا أن تختزل الإرهاب كله بـ«داعش» في العراق وتزيد «داعش» في سورية وأخواتها اعتدالاً تحت مسمى «الإرهاب المعتدل»؟
- ٢٣ - هل تحتاج «داعش» وفق تقديرات الـ«CIA» الأمريكية بأعدادها القصوى /٣٠٠٠٠٠/ داعشي إلى ثلاث سنوات من الكر والفر الأمريكي؟
- ٢٤ - هل تقامر أمريكا وتنفذ ضربات في سورية خروجاً على القانون الدولي والقرار رقم ٢١٧٠ والذي يشكل عدواناً على سورية وعبثاً بميزان الأمم والاستقرار للسلم والأمن الدوليين، خلافاً لمنطق الحسابات والعقل والتوازنات والمصالح الجيو - استراتيجية لروسيا والصين ومجموعة «بريكس»؟
- ٢٥ - أليس من الإنصاف والفهم البديهي والقانوني والأخلاقي والسياقي والمنهجي أن نقول إن إستراتيجية أمريكا لمحاربة «داعش» تتلخص في أن الغاية تبرر الوسيلة وأن «داعش» وسيلة وليست هدفاً أو غاية؟

ثانياً: استراتيجية فاشلة والإرهاب طليق.

وفقاً لمنطق ما تقدم يمكن القول إن أمريكا في قفص الاتهام وداعم الإرهاب لا يمكن أن يكافحه وإن ما ظهر من استراتيجية أمريكا وما استتر لن يكافح الإرهاب بل سيجعل من الإرهاب إرهاباً معتدلاً وسيزداد تمدده وتورمه لأن المقدمات الخاطئة تؤدي بالضرورة إلى

نتائج خاطئة بل ستكون هنا نتائج كارثية لأن الإرهاب لا يهدد أمريكا ومصالحها وليس لديها الحق الحصري بمحاربه وفق مزاجها ومصالحها بل إن الإرهاب يهدد كل المنظومة الحضارية والإنسانية ويجب أن تكون استراتيجية مواجهته شاملة من «داعش» إلى «بوكو حرام» وما بينهما من مسميات، وما قطع ذراع للإرهاب السرطاني في مكان إلا وتنمو أذرع في أماكن أخرى. وبيدياً لا يمكن مواجهة الإرهاب مادياً وعسكرياً من دون مواجهته فكرياً وإيديولوجياً وتخفيف منابعه وقطع حباله السرية والعلنية، وقد تكون المعالجة الأمريكية الخاطئة سبباً لسيناريوهات كارثية لا تستطيع أمريكا وأوروبا تحملها كترتار سيناريو الحادي عشر من أيلول أو سيناريو كيميائي - داعشي في المنطقة أو أوروبا وأمريكا ولاسيما أن «داعش» وأخواتها تمتلك تلك المواد والتقنيات والخبرات وقد استولت على أربعين كيلو غراماً من المواد الكيميائية من جامعة الموصل باعتراف سفير العراق في الأمم المتحدة، ناهيك عن سيناريوهات المقامرة الأمريكية غير المحسوبة النتائج التي يمكن أن تجعل من أي عدوان على سورية عدواناً على روسيا وإيران والصين لتجد أمريكا نفسها بعد حين تقاوم مع «داعش»، ووفق خطأ المقدمات ما تعول عليه أمريكا أنه (معارضة معتدلة) وتحاول انتشاله مؤقتاً من رحم الإرهاب وتعيد تفكيكه وتركيبه في مراعٍ السعودية سيعود بالضرورة إلى طبعه لينشط مرة أخرى إلى وهابية - إخوانية جديدة.

والسؤال الكبير إذا كانت أمريكا في قفص الاتهام وإذا كانت استراتيجيتها ستجعل من الإرهاب إرهاباً طليقاً ألا يجب أن ندرك أننا أمام أجيال جديدة متجددة من الإرهاب؟ أليس حرياً بنا منطقياً أن نقول: إن «داعش» الآن ضرورة استراتيجية للاستراتيجية الأمريكية ولأن ماكينه داعش توقفت قليلاً بعد الإنجازات العسكرية والوطنية في سورية والعراق فإن أمريكا تريد (بالإذن من الكبيرة فيروز): «ماكينه داعش ما عم تمشي بدھا أمريكا تدفشها دفشة»؟.

«الفرعون» الأمريكي والعصا الروسية

محمد بكر

يمضي ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن قدماً في تظهير مواقفه المناوئة للإرهاب ويواصل تصوير مشاهدته في الجزء الثاني من مسلسل النفاق وازدواجية المعايير، وبعيداً عن «الأفعال اللاإرادية» تحضر الأخطاء والعثرات عن سابق قصد لجهة المشهد الأخير في عين العرب

عندما حصل ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي على عدد من الأسلحة التي انحرفت عن وجهتها المقررة «عن طريق الخطأ» بحسب التسويغ الأمريكي في صورة صارخة وتجسيد عملي للكذب الأمريكي.

المفارقة الأبرز في المشهد الحاصل على الساحتين العراقية والسورية فيما يتعلق بالعمليات العسكرية التي يقودها «التحالف» المشكل بحسب المعلن لمحاربة «داعش» هي تنامي الإرهاب وتمدده واتساع رقعته وارتفاع وتيرة إجرامه في كل من لبنان ومصر وسورية والعراق واليمن واستهدافه للمنهج للمدنيين والبنى التحتية وقدرات المؤسسات العسكرية لتلك البلدان ما يعزز نظرتي كونداليزا رايس وهنري كيسنجر في «الفوضى الخلاق» والإحراق من الداخل حتى بات ذلك الإرهاب بمنزلة «شريان الحياة» لتلك الفوضى المدمرة والعامل الرئيس لديمومتها واستمراريتها.

وبالتزامن مع الاستراتيجيات التي يطرحها «التحالف» يحضر التشخيص الدقيق من قبل الأطراف المعترضة على النهج والأسلوب الأمريكي في تعاطيه مع الإرهاب، إذ وجدت فيه إيران ولا تزال تحالفاً استعراضياً ولاسيما مع عدم التنسيق مع الأطراف المعنية به، في حين عده حزب الله اللبناني وعلى لسان الأمين العام حسن نصر الله في اللقاء

السنوي للعلماء والمبلغين أنه عملية «تقليم أظافر» ورسم خطوط حمراء لـ «داعش» للوقوف عندها وعدم تجاوزها.

الموقف الروسي من «التحالف» والقراءة الدقيقة لتوجهات واشنطن وحلفائها و«ازدراء» التحركات الأمريكية أحادية الجانب كان حاضراً بقوة في الخطاب الروسي، وهذا ما انعكس بصورة واضحة على تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأخيرة لجهة أن العلاقات الروسية - الأمريكية في حالة جمود ووصلت إلى طريق مسدود في بعض الملفات، ومن كانوا شركاء روسيا في السابق - بحسب لافروف أيضاً - باتوا اليوم غير شركاء بسبب الممارسات الفردية خارج الإطار الدولي.

في اعتقادنا أن استمرار الاكتفاء في إطلاق اللاتجاهات في وجه الخطط والمشروعات الأمريكية وفي الاستراتيجيات المتبدلة والمتسارعة والمضي في ثنائية «ترقب ورصد كل ماهو جديد في جعبة الأمريكي وإفشاله» لن يصوغ قيوداً صارمة على اليد الأمريكية المستمرة في بطشها وغيها. صحيح إن إفشال مخططات العدو وعدم إيصالها للمآلات التي يرغب بها ويتمناها، يضع الفاعل في خانة الانتصار إلا أنه يبقى في إطار «الانتصار المؤقت» إضافة إلى أن عملية الإفشال تلك تتطلب بذل مستويات قياسية من القدرات والإمكانات المادية والبشرية، في حين لا يجسر الطرف الآخر الكثير بالنظر لاملاكه سيلاً من الأدوات والمجاميع التي تنفذ كل ما يخططه ويفكر به وما عليه هو سوى تغيير التكتيك والتحول من أبلسة لأخرى ومن ثم لا بد إزاء ذلك من القيام بما هو أكثر من إفشال المخططات الأمريكية.

والمتابع اليوم لتطورات المشهد السياسي يدرك بدقة التحولات الحاصلة في السلوك الأمريكي وكيفية انتقاله من مرحلة لأخرى وصياغته المستمرة لسيناريوهات جديدة بأدوات ومسميات جديدة وبالرغم من الكم وجملة اللاتجاهات المطروحة على طاولة الروسي في ساحات نزاعه مع الأمريكي والتشخيص الدقيق لحجم وخطورة الأمراض الأمريكية

في المنطقة إلا أن كل الجرعات المضادة كانت ولا تزال في إطار المسكنات، وأن «العصا» الموضوعية على الجنب الروسي تارةً والمرفوعة في الوجه الأمريكي تارةً أخرى لم يصل «سحرها» للناظرين إليها إلى الحدود العليا. فهل يستمر مسلسل إفشال الخطط الأمريكية، أم إننا سنشهد تغيراً نوعياً في مجابهة «الفرعنة» الأمريكية يعيد فيها التاريخ نفسه من جديد بتوقيع «خروتشوف ٢٢»؟

٢٠١٤/١١/٢٣

أمريكا.. مواسم الدم

يزيد جرجوس

في حقبة الاتحاد السوفيتي وصراع الحرب الباردة، شاهد العالم كله ذلك التحالف الغربي - الخليجي بما فيه المؤسسة الدينية المسيحية في الغرب والإسلامية في السعودية خصوصاً.. تحالف عريض عمل كل شيء من أجل إسقاط السوفييت كدولة وكمشروع. في أفغانستان اتضحت جلياً ظاهرة التحالف الغربي - السعودي لإنتاج «المجاهدين الأفغان». وبناء على مجهود رعوي وتمويلي وتنظيري من قبل السعودية نشأ ما سمي «الأفغان العرب» ل يتم بعد ذلك تأسيس تنظيم القاعدة انطلاقاً من هذه القاعدة «الجهادية» في أفغانستان وباكستان وصولاً إلى دول الخليج واليمن. والأمريكيون أساساً هم من أطلق اسم «القاعدة» على التنظيم ومن مصطلح «قاعدة البيانات» الاستخباراتية التي شكلتها كل من الاستخبارات الأمريكية والسعودية والباكستانية لهؤلاء الخارجين عن العدالة والقوانين الدولية والوطنية والذين حُشدوا ليكونوا جيشاً من «المجاهدين» يعمل على محاربة السوفييت في أفغانستان واستنزاف مقدرات إمبراطوريتهم.

سنوات قليلة وظهرت حقيقة «المجاهدين» كإرهابيين عندما انقضت مهمتهم المباشرة والمعلنة في قتال السوفييت، تم تحويلهم إلى شبح يستخدم لترهيب الدول والأنظمة حول العالم وخاصة في الشرق الأوسط والغرب، ولابتزاز هذه الشعوب والحكومات أو تلك. أيضاً كان العمل جارياً على تأسيس بنية اجتماعية حاضنة لهذا الفكر المتطرف المنعقد من أي ضوابط سياسية ومبدئية ووطنية، ل يتم استثمارها في المرحلة الجديدة التي كان يعد لها في كل الدوائر السياسية والإعلامية الغربية وباستخدام الكثير من وسائل هذه الدوائر وأدواتها في منطقتنا من حكومات وعروش ووسائل إعلام تابعة. وما إن أطلقت شرارة

ما يسمى «الربيع العربي» كتجسيد علني فاقع لمشروع «الفوضى البناءة» حتى طفا على السطح دور هذه الحاضنة ودور المتطرفين المقاتلين فيها، والذين انتقلوا لتشكيلات أكثر دقة في العمل الإرهابي، فبتنا نرى أسماء أحزاب تتلون بالدين وتتصدر المشهد السياسي بدعم غربي واضح، وتشكيلات ميليشيوية «كالنصرة وداعش وجيش الإسلام».. الخ. أسماء وأسماء تجمعتها التبعية للصهيونية، وتعمل على تمزيق جسد الدول الوطنية، والأخطر من ذلك تمزيق الوجدان والوعي الوطني والقومي والعروبي.

إذا كان تنظيم مايسمى «داعش» هو الأشد خطورة كما يبدو، أو كما يراد له أن يبدو اليوم، حيث يكاد الجميع يقتنعون بقدرته على اجتياح أي دولة وتهديد كيانها الاجتماعي والسياسي. فماذا بذر الأمريكيون لإنتاج «داعش» ناهيكم بكل ما سبق من سلوك عدواني تجاه المنطقة وشعوبها.!

أمور واضحة علنية أهملها أغلبية المحللين والكتاب والمفكرين العرب، والسياسيين، واكتفوا بوصفها «أخطاء أمريكية» كانت في حقيقتها أعمالاً أمريكية متعمدة، مثل حل الجيش العراقي، ومن ثم تشكيل جيش جديد، بتعداد يوازي عُشر الجيش السابق، فُرْمِي بمئات ألوف الرجال العراقيين في فم الجوع، إضافة لماكينة صناعة التطرف الديني، اعتماداً على التمويل والتسليح والضخ الإعلامي المركز.

أصر الأمريكيون على تقسيم العراقيين إلى طوائف في كل شيء، أيضاً أصر الأمريكيون على افتعال آلية منتجة للظلم والتطرف تحت عناوين تطول ملايين العراقيين في حياتهم وأرزاقهم.. ملايين العراقيين منهم الشرفاء والقوميون وذلك بالتواطؤ مع جوار سعودي كثر الحديث عن دوره الاستخباراتي في مرحلة ما بعد الغزو لفرض المزيد من القهر على أبناء الشعب العراقي.

.. وحدها سورية تمكنت من تطوير وإدارة علاقة متوازنة إلى حد بعيد مع مختلف أطراف ومناطق الحكم والسلطة الجديدة في العراق.

«داعش» و«النصرة» و«الحر».. «الثورات» والعورات المكشوفة في المنطقة، كلها تمثل نتاجاً واضحاً لمواسم زرعها الأمريكيون وسقوها جيداً، وحيث يجب التصدي لها والقضاء عليها، يجب اقتلاعها من جذورها وتجفيف مصادرها. فلا عداً مع إيران الدولة الجارة القوية المقاومة مبرر، ولا سياسة الكيد والانتقام ولا الاعتراف الكاذب بربيع كاذب لمجرد السير في ركب الموجة الغربية مقبول.. لا بد من مواجهة الحقائق ولاسيما في ظل حقيقة موضوعية مفادها انتهاء «قدرية» الرغبة والحكم الأمريكي على العالم.

٢٠١٤/٠٧/٠٦

ما وراء الأخبار.. دموع أمريكية على الديمقراطية

محي الدين المحمد

تدعي الإدارات الأمريكية المتعاقبة أنها الراعية الأولى للديمقراطية في العالم مع أن تلك الإدارات تعرف تماماً أن الشركات الكبرى والمجمع الصناعي العسكري هو الذي يحدد النواب والرؤساء في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، وأن الإدارات الأمريكية المتعاقبة هي المسؤولة عن إسقاط العديد من الحكومات الديمقراطية وفرض حكومات بديلة، ذلك لأن الديمقراطية لا يتم تحديدها في الانتخابات وعبر صناديق الاقتراع وإنما بخدمة المصالح الأمريكية - الإسرائيلية.. وفق هذه المقاييس الأمريكية فإن مملكة آل سعود ومشیخة قطر وغيرهما من ممالك ومشيخات تعتبر في صدارة البلدان الديمقراطية مع أن صندوق اقتراع واحداً لم يدخل تلك الممالك والمشيخات.

ومع ذلك فقد تصدّرت تلك الممالك والمشيخات اجتماع ما يسمى «أصدقاء الشعب السوري» في لندن للمشاركة في مراسم الندب والعيول وذرف الدموع على الانتخابات التي يستعد السوريون لإقامتها في الثالث من حزيران القادم، ولتجفيف دموع كيري وهينغ وسعود الفيصل بعد إفلاس جميع من ادعوا «صداقة الشعب السوري» من تعطيل الحياة السياسية في سورية، على الرغم مما قدموه من سلاح ومال وإعلام وإرهاب لفرض ديمقراطية القتل بسواطير «داعش والنصرة والجهة الإسلامية» وغيرها من أصول وفروع تنظيم القاعدة ذات المنشأ السعودي والراعية الأمريكية.

اجتمع من يدعون «صداقة الشعب السوري» في لندن قبل أيام وهم يظنون أن بإمكانهم منع الشعب السوري من ممارسة حقه في انتخاب رئيس للجمهورية يجسّد طموحات الشعب، ويعبّر عن تطلعاته، ويدافع عن قضايا الوطن والمواطن، وكان

الديمقراطية صناعة حصرية يجب أن تمهر بأختام وضعها كيري وهيغ وسعود الفيصل في جيوبهم العفنة.

إن الشعب السوري من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال ومن الغرب إلى الشرق يعرف أن أولئك الذين تنادوا إلى لندن، ورغم حفلة التباكي التي أقاموها على شرف مؤامرتهم النافقة، لا يريدون الانتخابات، ولا يريدون أيضاً الديمقراطية، إنما يريدون تعطيل الانتخابات، ومكافحة الديمقراطية ليس في سورية وإنما في كل الدول التي ترفض سياسات الهيمنة، وترفض أيضاً تنفيذ المشروع الأمريكي - الإسرائيلي في المنطقة وفي العالم.

٢٠١٤/٠٥/١٩

WSWS.. الديمقراطية والهزيمة الأمريكية في العراق

سلام عيد

في الأسابيع الماضية، تحرّكت حكومة أوباما وأوساط السياسة الخارجية العليا في الولايات المتحدة بسرعة لتستغلّ الأزمة في العراق وتكثّف العمليات العسكرية في كل أنحاء الشرق الأوسط، ويعود مئات «المستشارين» العسكريين الأميركيين إلى العراق.

إنّ الدعاية المنبثقة عن النخبة السياسيّة التي تناوّلها وسائل الإعلام من غير تمحيص، أدعى إلى الغثيان بسبب صفاقتها ونفاقها. ولئن انقسمت حول تكتيكات تحقيق المهمة على العالم، فإنّ فصائل الدولة والجهاز العسكري المختلفة تتوحد حول أمر واحد على الأقل: فهي لا تعترف بالمسؤولية عن أيّ شيء إطلاقاً.

ولخصّ وزير خارجية أوباما، جون كيري، المبعوث إلى الشرق الأوسط للتأمّر مع حلفاء الولايات المتحدة وتهديد خصومها، الشعور العام حين أعلن في مؤتمر صحفي في القاهرة: «الولايات المتحدة الأميركية غير مسؤولة عمّا حدث في ليبيا، وليست مسؤولة عمّا يحدث الآن في العراق».

وفق تفسير كيري للتاريخ، فإنّ الجيش الأميركي «بذل دمه وعمل بجهد سنوات كي يكون للعراقيين حكمهم الخاص بهم».

«وفيما كانت الولايات المتحدة تشجّع الديمقراطية على نحو غير مُغرض، عبر تنظيم دولة العراق والشام»

وحسب كيري دوماً، فإنّ داعش «هاجمت مجتمعات واتخذت هذه الإجراءات لعرقلة قدرة العراق على أن يكون له الحكم الذي يريد».

كما هي الحال دوماً، يتحدّث مسؤولو الحكومة الأميركية وكأنّ أحداً لا يعرف شيئاً

وكأنهم يستطيعون إطلاق الأكاذيب الوقحة بلا عواقب لكن رواية الأحداث التي يقدمها كيري تناقضها الوقائع التي وصلت حتى في تغطية الأحداث إعلامياً.

أولاً، إذا كانت الولايات المتحدة قد أخذت على حين غرة ربها بالسرعة التي اجتاحت فيها «داعش» مناطق عراقية في الأسابيع الماضية، فليست «داعش» بالغريبة عليها إطلاقاً. فقد تلقت هذه الجماعة الأصولية الإسلامية تمويلات من الولايات المتحدة وحلفائها المُستبدين في الخليج العربي في إطار «التمرد» الذي ساعد الإمبرياليون عليه ضد الدولة السورية ومرة أخرى، تحصد الولايات المتحدة ما زرعت.

فوق ذلك، إن جزءاً من الطبقة الحاكمة الأميركية (والإسرائيلية) ينظر بالتأكيد إلى تقدم «داعش» في العراق كتطور إيجابي بمقدار ما يقوّض «النفوذ الذي تمارسه إيران على حكومة العراق وعلى رئيس وزرائها الحالي، نوري المالكي» وفقاً لمزاعم الطبقة الحاكمة هذه.

على الرغم من احتجاجات كيري، يُفهم جيداً في العالم كله أنّ الولايات المتحدة هي المسؤولة الأساسية عن هذه الكارثة التي تهدد بإغراق المنطقة بأسرها في حرب شاملة. وقد اتضحت المسؤولية عن جرائم الإمبريالية الأميركية على نحو خاص مع عودة نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني، العقل المدبر المجرم الذي كان وراء سياسة إدارة بوش الخارجية.

ظهر تشيني مؤخراً في برنامج *This Week with George Stephanopoulos* على قناة *MBC* ليحرّض على غزو جديد للعراق وإذ انتقد إدارة أوباما التي لا تتصرّف بسرعة تبعاً لأهوائه، أعلن تشيني: «حين نتجادل حول ٣٠٠ مستشار بينما نحتاج ٢٠ ألفاً لإنجاز المهمة على وجه صحيح، لا أكون متأكداً من أننا سوينا المشكلة فعلاً».

لا شيء يدلّ دلالة أوضح على حالة اختلال الديمقراطية الأميركية من حقيقة أنّ تشيني مازال يُقدّم للجمهور كسلطة متميّزة في السياسة الدولية... إنّه مثال ممتاز على غياب كلّ مسؤولية قانونية أو سياسية عن الجرائم التي ترتكبها الطغمة الحاكمة في خصمّ

كارثة في السياسة الخارجية، لم تكن هناك أي دعوة حتى لمجرد الإجراء الشكلي الذي قد تكونه جلسات استماع في الكونغرس حول حكاية التدخل في العراق وحول ما يُسمى «الحرب على الإرهاب».

ويجب أن نتذكر أنه وفي غمار حرب فيتنام، نظّمت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي سلسلة من جلسات الاستماع بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٧١، عُرفت باسم جلسات فولبرايت وقد استمعت تلك الجلسات إلى شهادات عدد كبير من الخبراء في كل المجالات، بما فيها شهادات معارضين كبار للحرب وشارك كيري نفسه فيها، كمحارب قديم مؤيد لإنهاء الحرب في تلك الحقبة من التاريخ الأمريكي، كان لا يزال هناك بعض من فكرة عن حق الجمهور في معرفة الطريقة التي تُتخذ فيها قرارات السياسة الخارجية.

لم يبق شيء من ذلك كلّه في يومنا هذا. وتسير السياسة الخارجية حصرًا من وراء ظهور الناس تقرّرها عصابة إجرامية تعمل مع علمها بأنه لن تكون هناك - داخل النخبة الحاكمة على الأقل - أي عاقبة لأفعالها... إنها خصائص نظام سياسي أفسدته بالكامل نزعة عسكرية لا محدودة وتفاوت اجتماعي شديد.

ثمّة حاجة ملحة لخلق حركة جماهيرية جديدة مناهضة للإمبريالية والحرب لا يمكن لمثل تلك الحركة أن تتطوّر إلّا على أساس التعبئة السياسيّة للطبقة العاملة، ويجب أن ينبثق النضال ضد الكوارث الجديدة التي تعدها الطبقة الحاكمة، من خارج إدارة أوباما والحزبين الديمقراطي والجمهوري ووكالات الدولة الرأسمالية ومؤسساتها وضدها.

لا يمكن لحركة متجدّدة مناهضة للحرب أن تنجح إلا بقدر ما تترسّخ في المصالح المستقلّة للطبقة العاملة الدولية، وتتسلّح ببرنامج اشتراكي يهدف إلى سحب السلطة من أيدي الطغمة المالية وطبقتها من المتأمرين السياسيين.

كاتب أمريكي: «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية نتاج مازرعته أمريكا وبريطانيا من فوضى في العراق

حذر الكاتب الأمريكي أندرو جيه باسيفيتش من مغبة التدخل الغربي المباشر لمواجهة ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، وقال: لن يزيد الأمر إلا سوءاً.

ورأى باسيفيتش الذي يعمل أستاذاً للتاريخ والعلاقات الدولية بجامعة بوسطن في مقال له نشرته مجلة «سبكتاتور» البريطانية أن أصحاب هذه الدعوات أغفلوا حقيقة أن التدخل العسكري في صورة الاجتياح الأنغلو - أمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ هو بعينه الذي فتح الباب أمام الإرهابيين في المقام الأول.

وقال باسيفيتش: القوات الأمريكية ونظيرتها البريطانية زرعتا بذور الفوضى والتطرف في مكان كان ينعم بالاستقرار، وما «داعش» أو غيره من التنظيمات الإرهابية إلا صورة لهذا التطرف في أفتح تجلياته.

ولفت الكاتب إلى فشل السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، عازياً هذا الفشل إلى عدد من الأسباب على رأسها عجز الإدارة الأمريكية عن توقع تطورات الأحداث.

ورأى باسيفيتش أن أمريكا اليوم بقيادة باراك أوباما بصدد «قضمة جديدة لتفاحة العراق»؛ بعد ثلاثة وعشرين عاماً من عملية «عاصفة الصحراء» في ظل جورج بوش الأب، وبعد أحد عشر عاماً من اجتياح بغداد في عهد جورج بوش الابن.

وقال باسيفيتش: إنه لا شك أن ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي يمثل خطراً، لكن ليس على أمريكا وأوروبا فحسب بل إن القوى الإقليمية كالسعودية وتركيا وإيران أكثر عرضة لهذا الخطر كما أنها أفضل تمركزاً للتصدي له أما على صعيد تقديم المساعدة غير المباشرة فلا بأس في ذلك من جانب أمريكا شريطة عدم التدخل المباشر.

المحور الثاني
الموقف العربي من داعش

خطط آل سعود للحماية من «داعش»!

نقلت مصادر في الاتحاد الأوروبي تفاصيل «الخطة السعودية» التي وضعت على عجل لمنع أرتال «داعش» من التوجه نحو أراضي المملكة بعدما أصبحوا على بعد ١٠٠ كم من الحدود السعودية مع العراق.

وتقول المصادر الأوروبية: العائلة المالكة السعودية تعيش حالة من الخوف الكبير من إمكانية توجه قوات «داعش» نحو أراضيها، وخصوصاً بعدما توقف زحف هذه القوات عند مدينة سامراء في العراق بفضل قوة الجيش العراقي وعناصر الدفاع الشعبي ما يزيد من احتمال أن تتوجه الى البلدان المجاورة للعراق والتي تعتقد أن لها فيها بيئة حاضنة، وخصوصاً أن هذا التنظيم الإرهابي في هذه المرحلة يبحث عن المال عبر السيطرة على منابع النفط والغاز، وهذا المراد موجود في السعودية والكويت وغيرهما من الدول الخليجية بشكل كبير.

المصادر الأوروبية أضافت: بعد سنوات طويلة من التعاون السري بين السعودية وما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي تواجه العائلة الحاكمة السعودية نار التنظيمات التي أنشأتها ومولتها ودعمتها بالفتاوى طوال عقود طويلة.

وتتحدث المصادر الأوروبية عن أركان خطة الدفاع السعودية العاجلة بأربع نقاط أساسية هي: ١ - الحرس الوطني. ٢ - قوات باكستانية ومصرية وأردنية لحماية المملكة من اختراق محتتمل لـ «داعش» للحدود السعودية. ٣ - قوة العشائر. ٤ - السياج الإلكتروني على الحدود مع العراق.

وتشير المصادر الأوروبية إلى أن الملك السعودي قرر تعزيز القوات السعودية على الحدود مع العراق وذلك بإرسال حوالي ٢٥ ألف جندي من الحرس الوطني الذي يتولى

إمرته ابنه متعب، وتمت عملية الإرسال هذه تحت قيادة وإشراف مباشر من شركة عسكرية أمريكية اسمها «وينيل»، وقد تم تجهيز هذه القوة بأحدث الأسلحة وأكثرها تطوراً كطائرات هليكوبتر من طراز «بلاك هوك» ومدافع «نيكستر» وطائرات «فانتوم».

«١٦».

وتكشف المصادر الأوروبية عن الاتفاق السري الأهم الذي نتج عن لقاء «عبد الله - السيسي» يوم ٢١ حزيران الماضي في طائرة الملك السعودي في مطار القاهرة بالقول: إن قوات خاصة مصرية من الوحدة (٧٧٧) التابعة لفرقة الساقية وصلت إلى السعودية، ومعها عشرون مستشاراً أردنياً، وتقول المصادر الأوروبية: إن الاتفاق السري الذي خرج به لقاء «السيسي - عبدالله» كان تعهد مصر بالدفاع عن السعودية عند أقل اختراق عسكري لـ «داعش» داخل الأراضي السعودية.

٢٠١٤/٠٧/٢٣

قطر تمول انتحاريي «داعش»

موقع أمريكي: «التنظيم» أداة تركيا لإحياء حلم الإمبراطورية

يبدو أن الأيدي القطرية الملوثة والمتورطة بدعم وتمويل الإرهاب عصبية على التنظيف مهما حاولت المشيخة القطرية تلميعها. كذلك تبدو العلاقة بين «داعش» وأنقرة عصبية عن الانقطاع والابتعاد رغم الضجة والمواقف المعلنة من جانب «العدالة والتنمية».

فبعد أيام من كلمة أمير مشيخة قطر تميم بن حمد آل ثاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي زعم فيها أن السياسة القطرية تقف إلى جانب الشعوب المظلومة وتكافح الإرهاب وتدعم التحالف الدولي لضرب إرهابيي «داعش» في كل مكان، جاءت الصحف البريطانية لتفضح زيف الحديث القطري وتظهر مدى تورط قطر في دعم وتمويل الإرهاب حيث نقلت الصحف البريطانية تأكيد مسؤولين أمريكيين أن أمير الانتحاريين في تنظيم «داعش» الإرهابي حصل على مليوني دولار من مانحين في قطر.

و أشارت صحيفة «ديلي ميل» إلى أن الإرهابي التونسي «طارق بن الطاهر العوني الحرزي» البالغ من العمر ٣٢ عاماً ويعد من كبار القادة في جماعة «داعش» الإرهابية يتلقى أموالاً من مانحين يقيمون في إمارة قطر، حيث تدعم هذه الأموال العمليات العسكرية للإرهابيين.

وأضافت «ديلي ميل»: إن أمير الانتحاريين في تنظيم «داعش» الإرهابي يعمل كوسيط بين قادة تنظيم «القاعدة» الإرهابي في باكستان والخليج، ويشرف على الرهائن الأجنبية في السجون الإرهابية، كما يعمل على تجنيد المقاتلين.

كذلك وفي تقرير أعده الكاتبان ديفيد بلير وراف سانشيز للصحيفة ذاتها أن الإرهابي الحرزي الملقب «أمير الانتحاريين» يعد واحداً من الأسماء التي أدرجتها وزارة الخزانة

الأمريكية على قائمتها بوصفه إرهابياً عالمياً بسبب مكانته كواحد من متزعمي تنظيم «داعش» الإرهابي حيث يشرف على تدفق الإرهابيين الأجانب والأوروبيين وتسلمهم إلى سورية عبر الحدود التركية كما يقوم بتنظيم هجمات انتحارية وتفجيرات إرهابية بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة.

يذكر أن التقارير الإعلامية التي صدرت مؤخراً كشفت أن مشيخة قطر تعد أحد الداعمين الرئيسيين للتنظيمات الإرهابية المتطرفة حيث يقوم عدد من المسؤولين ورجال الأعمال والأثرياء القطريين بجمع التبرعات وتحويلها إلى تنظيمات وميليشيات إرهابية مختلفة سواء في سورية أو ليبيا أو الصومال.

وفي هذا السياق أكد ستيفن باركلي النائب المحافظ في مقاطعة كامبردجشاير البريطانية أن المعلومات الجديدة حول دور مشيخة قطر في تمويل التنظيمات الإرهابية في سورية تؤكد ضرورة أن تقوم هذه الإمارة الخليجية بإعلان التزامها الصريح بتضييق الخناق على تدفق الأموال الواضح الذي ساعد في زيادة قوة تنظيم «داعش» الإرهابي، مشيراً إلى ضرورة قيام السلطات القطرية باتخاذ إجراءات ضد مواطنيها الذين يتواطؤون بشكل مباشر أو غير مباشر بعمليات تمويل التنظيمات الإرهابية.

وفي هذه الأثناء أعرب خبراء ومحللون عن قلقهم الشديد إزاء قيام مشيخة قطر بإطلاق سراح الإرهابيين المتطرفين رغم مزاعم سلطات آل ثاني بملاحقتهم وإلقاء القبض عليهم.

بدوره أشار المحلل دانيال بايمان من معهد بروكينغز للدراسات إلى أن مشيخة قطر سمحت لمواطنيها بجمع الأموال للتنظيمات الإرهابية وأن الأشخاص الذين يقومون بتأمين هذه التمويلات هم في الغالب قطريون لديهم اتصالات مع الحكومة القطرية.

في غضون ذلك تثير العلاقات بين حزب العدالة والتنمية التركي وتنظيم «داعش» الإرهابي الكثير من إشارات الاستفهام، موقع «دبليو إن دي» الأمريكي تحدث عن هذه

العلاقات، مؤكداً أن إفراج «داعش» عن ٤٩ رهينة تركية في ظروف غامضة يثير مزيداً من القلق بشأن تعاون أنقرة مع التنظيم الإرهابي وعلاقة ذلك بإعادة تأسيس الدولة العثمانية، حيث سمحت أنقرة للتنظيم الإرهابي بدخول سورية، في مقابل غسيل ملايين الدولارات يومياً، وبيعها للنفط العراقي.

ويشير الموقع إلى أن تركيا صرحت أن الإفراج عن دبلوماسييها جاء نتيجة التفاوض، أما في البداية فقد نفت أنقرة دفعها فدية أو تبادل السجناء بالدبلوماسيين، بينما يدعي «داعش» أن تركيا أطلقت سراح ١٨٠ من مقاتليها، حسبما ذكر معهد أبحاث الشرق الأوسط. ويضيف الموقع الأمريكي: إن أنقرة استخدمت الرهائن كذريعة لتجنب الانخراط بشكل مباشر في المواجهة الأمريكية ضد «داعش» أو السماح للولايات المتحدة استخدام قاعدة «انجرليك» لشن الهجمات ضد التنظيم الإرهابي.

ويرى «دبليو إن دي» أن عودة الدبلوماسيين قضت على الحجة الرئيسية لتركيا، ويعتقد البعض أن الدافع الخفي لأنقرة للتعامل بهدوء مع «داعش» هو إعادة تأسيس الإمبراطورية العثمانية.

ويلفت الموقع إلى أن تركيا بدأت مؤخراً بتشجيع شركاتها للاستثمار في العراق، وتواصل شراء النفط العراقي من «داعش» بأقل من نصف قيمته في السوق.

من جانبه، يقول نواف قاديمي خبير في شؤون الشرق الأوسط: من دلائل تعامل «داعش» مع تركيا، أن الجماعة الإرهابية قامت بتدمير الأضرحة والمعابد والمقابر حتى تلك الخاصة بالأنبياء والصحابة واعتبرتها مظهراً من مظاهر الشرك، ولكن عندما يتعلق الأمر بضريح جد العثمانيين التركي سليمان باشا داخل سورية في المناطق الخاضعة لـ«داعش» لم يتم تدميره.

الأردن الذي يعرف عن «داعش» ما لا نعرفه!

محمد اسكافي

صدق مروان المعشر وزير الخارجية الأردني السابق عندما قال في مقابلة مع «سي إن إن» أمس: إن ما يعرفه الأردن عن تنظيم «داعش» الإرهابي لا تعرفه أي دولة أخرى.. في أي منحى يمكننا وضع هذا «الصدق»؟

هل يمكننا وضعه في منحى التباهي مثلاً ومحاولة إعطاء وزن لنظام أردني يتكسب وما زال من دورانه في فلك التبعية للآخرين مثل أمريكا والسعودية وتركيا.. الخ، وتقديم خدمات استخباراتية لها.

هذا المنحى صحيح، لكن الأكثر صحة منه أن ما يعرفه الأردن عن «داعش» الإرهابي الذي لا يعرفه سواها - كما يقول المعشر - هو أن عمان لوجستياً ومخابراتياً جزء لا يتجزأ من مشروع تصنيع «داعش» وإطلاقه ميدانياً في المنطقة من سورية إلى العراق، ولا تزال عمان كذلك حتى وهي تقول: إن تلك المعرفة بـ «داعش» ستضعها في خدمة أمريكا وتحالفها للانتصار على التنظيم.

والسؤال: هل تحتاج أمريكا فعلياً للمعرفة الأردنية وهي منبع كل المعارف المتعلقة بـ «داعش»؟. وهل تحتاج أمريكا للأردن استخباراتياً فقط كما يروج مسؤولون أردنيون؟. وإذا كانت أمريكا ستحارب «داعش» جواً فما حاجتها للأردن وهي التي تستطيع استطلاع «خرم» الإبرة بالأقمار الصناعية التي تمسح المنطقة يومياً مئات المرات؟ وفي حال لم تكن تستطيع ذلك، وفي حال احتاجت إلى معلومات استخباراتية عن مواقع «داعش» على الأرض أليس من الأولى لها أن تأخذها من تركيا كون «داعش» موجودة على أراضيها الحدودية وهي تشرف أو تطل على مواقع وجود «داعش» على الأرض السورية

والطائرات التركية والمدفعية التركية وضعت نفسها ظهيراً لإرهابيي «داعش» لتأمين هجمات لهم داخل الأراضي السورية وأيضاً تأمين انسحابهم تحت ضربات الجيش العربي السوري ولمعالجة جرحاهم كما تفعل «إسرائيل» تماماً.

أما بالنسبة للأردن فإن أماكن وجود «داعش» هي أماكن بعيدة نسبياً عن حدوده سواء مع العراق أو سورية، وطبعاً نحن هنا لا نتحدث عن مواقع ومراكز تدريب «داعش» داخل الأراضي الأردنية.

المعشر يعتبر أن المعلومات التي سيقدمها الأردن لأمريكا عن «داعش» «أثمن» من مشاركته بقوات برية في إطار «التحالف الدولي»، ولا ندرى ما إذا كان يتحدث انطلاقاً من تحليل شخصي فقط، إذ لا نعتقد أن الأردن سيرفض مثلاً أن يشارك في هذه القوات البرية إذا ما أمرته أمريكا أو السعودية بذلك؟.

وعلى مبدأ «من يكذب الكذبة ويصدقها» يزعم المعشر «أن من ساهم بإيجاد داعش وأخواته هو طبيعة الأمور في سورية».

.. يبدو أن الأردن الرسمي ولكثرة ما كذب ولكثرة ما كان بارعاً في الكذب صدّق فعلاً كذبه وأن «داعش» لم يتربّ في أحضانه ولم يتغذَّ على الأموال السعودية والقطرية ولم يستمد وحشيته من دعم لوجستي كامل من تركيا وانخراط تام من الولايات المتحدة في ذلك. واليوم هؤلاء أنفسهم يريدون أن يفرضوا على أبناء المنطقة أن يصدّقوا «تحالفهم» ذاك لمحاربة «داعش».

يثق المعشر بأن الضربات الجوية الأمريكية مع المعلومات الاستخباراتية كفيلاً بهزيمة «داعش» من دون قوات برية على الأرض. هذا يعني أن هذه الهزيمة ميسرة جداً.. إذ لماذا تريد السعودية بأن تمتد هذه الضربات الجوية الأمريكية لعشر سنوات حسب سعود الفيصل في تصريحات له على هامش مؤتمر باريس الإثنين الماضي؟.

هل هناك من يجبر أمريكا والفيصل والمعشر بأن هزيمة «داعش» أسهل بكثير.. وأنه يكفي أن يوقفوا دعمهم وتمويلهم وتسليحهم لها؟..

.. طبعاً نحن نطرح ذلك فقط من باب التهكم والسخرية وعلى مبدأ «شر البلية ما يضحك».. ولانعتقد أن هناك شراً أكبر على أمتنا من هؤلاء.

٢٠١٤/٩/١٧ م

«داعش» فخر الصناعة السعودية . الصهيونية

د. سليم حربا

تكشفت الأسرار ما خفي منها وما ظهر وأعلنت (داعش) بملء حناجرها وعوائها وتكشير أنيابها وبالصوت الأمريكي الصهيوني الصريح وباللهجة السعودية أنها الوريث «الشرعي» لتنظيم القاعدة والناطق الرسمي لبني سعود وأتباع التلمود والمنقذ الأمين، وبولصة التأمين للإخوان المسلمين،

وراحت مياه الفرات تُظهر الخبر السري الذي كتبت فيه فتاواها وأهدافها وسيعجز هارون الرشيد وأبناؤه عن حصر إجرامها وخطاياها، أما الأقمار الصناعية الأمريكية وطائرات تجسسها وأكثر من خمسة آلاف في سفارتها في العراق فتحصي خطواتها وأفكارها وتصوب اتجاهاتها وتحدد فرائسها ونوافلها وفرائضها في جولة جديدة من حرب الوكيل والكفيل والأصيل بعدما تقطعت أوصالها في سورية وانعدمت أسباب قوتها، فكان العراق المثخن بجراح العدوان والاحتلال وأنياب ضباع «الدواعش» والفواحش والذي بدأ يتعافى عروبة ووطنية وموقعاً وموقفاً ويشق طريق خلاصه ومصيره ومستقبله الذي اختاره التاريخ واملته الجغرافيا وارتضاه الشعب العراقي ليكون الصراط الوطني المناهض للعدوان والإرهاب وبوصلته باتجاه القدس وفلسطين، وهذا ما عُدَّ «تجاوزاً» للخط الأحمر» الأمريكي وعكس اتجاه ما تريده سفن الصحراء السعودية وتيارات الموت الطورانية السلجوقية العثمانية وأساسات بناء وبقاء «الحائط المبكى» وآمال وتوجهات العم سام وحفيده اوياما وكيري فوقعت الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة وكان الهجوم القطيعي «الداعشي» على بستان هشام والحدائق المعلقة وبابل والموصل وغيرها من الحواضر والأنهار وصولاً إلى الأنبار لتتكشف الأسرار كالشمس في رابعة النهار بأن الذي

حصل هو مشروع أمريكي صهيوني بأدوات خليجية سعودية تركية وبأيدي مغول هذا العصر وما بقي من عصارة فكر أبي جهل وخسة أبي لهب، كل ذلك لتنفيذ ما لم تستطع أن يأتي به الأوائل والأواخر من المستعمرين والصهائنة والمستعربين وجلّ هذه الأسباب والأهداف تتجلى بمايلي:

١- تقسيم العراق وتفتيته لحفظ ماء وجه كونداليزا رايس و«شرقها الأوسط» ومخاضها العسير الذي جف ماءه وأجهض مخاضه في بنت جبيل ومارون الراس ودُقت المسامير في نعشه في القصير وكسب وحلب والقلمون وغيرها.

٢- إضعاف الجيش العراقي الوطني وتغيير عقيدته واستنزافه ومحاولة تغيير أولوياته في مكافحة الإرهاب وإيصاله إلى مرحلة العجز عن مكافحة الإرهاب وتأمين أمن العراق.

٣- محاولة إضعاف حكومة السيد نوري المالكي والضغط عليه لإلغاء الانتخابات وإجباره على التحالف مع الجناح التابع للسعودية وتركيا والذي يقوده عزت الدوري الذي ما انكفأ عن الإشادة (بالملك) السعودي و(فضائله) على الأمتين العربية والإسلامية وبلاد الواق الواق، والاخونجي الآخر طارق الهاشمي الذي يرأس الحزب الإسلامي وهو النسخة الإخوانية للإخوان المسلمين في العراق وهو الفار من وجه العدالة ومحكوم بالإعدام بتهم الإرهاب وتحتضنه حكومة أردوغان.

٤ - خلق الفوضى وإضعاف الحكومة المركزية لإقامة الكيان الكردي وضم كركوك إلى كردستان تمهيداً للانفصال.

٥ - سحب العراق إلى الحظيرة السعودية الصهيونية بالترهيب والإرهاب وهذا ما يفسر التدابير السعودية التي بدأت مع هجوم «الدواعش» على الموصل بأن سحبت السعودية حرس حدودها مع العراق وفككت كاميرات المراقبة وفتحت الحدود على مصراعيها لتجمعات دواعش الخليج من السعودية واليمن والكويت الذين يتجمعون في معسكرات حفر الباطن والقضيم وعرعر والأمير خالد والراية الصفراء ويتحضررون

لتلقي أمر التحرك باتجاه محافظات ومدن الجنوب كالبصرة والمثنى والنجف وكربلاء واجتياحها والهجوم على سجن الناصرية وتحرير آلاف السجناء من الدواعش المعتقلين بتهم الإرهاب وقتل آلاف العراقيين بالسيارات المفخخة.

٦ - إقامة كيان سرطاني صهيوني وهابي تكفيري في هذه المنطقة ليكون خنجراً في جسد المقاومة والممانعة ويشل حركته.

٧ - ليكون هذا الكيان السرطاني مؤهلاً لمد خطوط النفط والغاز من السعودية وقطر إلى تركيا وبديلاً عن نفط إيران وغازها إلى المتوسط وغاز روسيا إلى أوروبا ويقصر يد إيران وروسيا والصين عن المياه الدافئة في المتوسط.

٨ - ويحقق هذا الكيان لداعميه ضغطاً أمنياً وعسكرياً على إيران وسورية في صراعها المستمر مع هذا السرطان على حدودهما.

٩ - سيكون هذا الكيان هو البعبع والسوط الأمريكي الصهيوني الذي تهدد به أمريكا الأردن الذي لا يتحمل ساعات لاجتياحه أو لبنان للضغط على مقاومته وسلاحها لاسيما أن مؤشرات التصعيد بدأت في معان وصيدا.

١٠ - يخلق لأمريكا ذريعة البقاء والعسكرة وشرعنة الاحتلال للخليج وحشد البوارج وزعزعة أمن المنطقة وفرض سطوتها وإعادة هيبتها.

١١ - يمكن السعودية من إعادة هيبتها في الخليج لكونها تمسك بجهاز التحكم المالي والتسليحي والعقائدي الايديولوجي لهذا الإرهاب وتعدده مشروعه والبنوي والنهضوي وسلاحها التدميري الشامل الذي تهدد به الإمارات وقطر وعمان والكويت وغيرها للبقاء في بيت الطاعة.

١٢ - يأتي في سياقه وأهدافه تعويضاً للفشل الذريع للسعودية وتركيا وإخفاقها في سورية للخروج من «مولد» الإرهاب «بحمص داعش».

لكن بالرغم من جملة وتفصيل هذه الأهداف والمشاريع يبقى الواقع ينبئ بغير ما

تشتهيه أمريكا وأدواتها فهي هو الشعب العراقي يهب مع جيشه وقيادته كما فعلت وتفعل سورية ويتحدى ويتصدى لهذا الإرهاب الوباء ويضيق الخناق عليه، ولم ولن ينتظر فحوص الـ DNA الأمريكية التي أرسلت خبراءها إلى العراق ليتبينوا «الإرهاب الأبيض من الإرهاب الأسود المعتدل» الذي تسوقه أمريكا والسعودية، وهما هي سورية تتحمل مسؤولياتها في الدفاع والصمود في أرضها وعن شعبها وتلاحق داعش الإرهاب على خط الحدود من التنف الى وادي الوعر والبوكمال وصولاً إلى تل حميس والشدادية والرقه وتصيب قوافل الإرهاب ذهاباً وإياباً بنكبات بشرية وعملية بالتوازي مع ملاحقتها لكل فلول الإرهاب أينما وجدت على امتداد الجغرافيا السورية ورياح النصر والمبادرة تلوح انجازاً وتطهيراً وتعقياً من كسب إلى حلب إلى الغوطة وغيرها، وهاهم أصدقاء سورية الصادقون الذين وقفوا مع المبادئ والحق والقانون الدولي واحترموا سيادة الدول وإرادة شعوبها يقفون مع العراق جيشاً وشعباً وحكومة في وجه الإرهاب وداعميه وكانت مواقف روسيا السريعة متقدمة عندما أكد الرئيس بوتين للملكي أن صفقة الأسلحة الروسية للعراق بقيمة أربعة مليارات دولار مازالت قائمة ولن تتأثر بما حدث. وهاهي مواقف بعض الدول التي دعمت ورعت الإرهاب تتبدل خشية هذا الوباء وترتكز على ماحققته سورية في القول والفعل وبدأت مؤشرات وقنوات التواصل مع سورية أمنياً وسياسياً ودبلوماسياً تنضح وتنضح وتعري الإرهاب. ألا يجب أن يعتبر كل أولئك الذين أخطؤوا في حساباتهم كثيراً؟ ألا يجب أن يجللوا ويعلملوا ويركبوا نتيجة مفادها أن سورية هزمت الإرهاب وهي عصية على الهزيمة فكيف وسورية والعراق وحكم التاريخ والجغرافيا والقرار والخيار والمصير واحد والشعب واحد والنصر واحد وإن غداً لناظره قريب.

الإرهاب السعودي من «الإخوان» إلى «داعش»

حسن حسين

القارئ لبيان مجلس الوزراء السعودي الأخير بشأن الأحداث في العراق، وموقف وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، وبينهما حملة التضليل الإعلامي، وتصوير الأمر على أنه ثورة على الدولة في العراق، وأن أبناء العشائر هم الذين خرجوا لمقاتلة الجيش العراقي،

لا يحتاج حك دماغ كثيراً ليدرك أن هناك تغطية علنية لدعم الإرهاب من خلال تجهيل الفاعل ورمي الاتهامات على الحكومة العراقية، أياً كانت هذه الحكومة، ففي العبارات المستخدمة ثمة إعلان قائمة شروط سعودية، وهذا ليس من باب التجني على مملكة العتمة، أو من حواضر الصراع الدائر حالياً في المنطقة، إنها هو قراءة هادئة لتفاصيل هذا الموقف غير المستغرب عند معرفة حقيقة الدوافع الثقافية والسياسية والاقتصادية للموقف السعودي.

حين تتغاضى دولة معنية بأحداث إرهابية كبرى تجري في دولة متاخمة لها، عن الجماعات التي تمارس هذا الإرهاب ولا تدينها فهي بشكل أو بآخر تعلن تأييدها لهذه الجماعات، فكيف إذا عرف القارئ أن هذه الجماعات تخرّج أفرادها من مدرسة تلك الدولة؟

ليس غريباً أن يكون الموقف السعودي على هذا النحو لأن «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق» صنيعة الرياض بامتياز، إذ ليس مصادفة أن تتزامن ولادته في العام (٢٠٠٦) مع إعلان نتائج الانتخابات العراقية التي أدت إلى فوز قوى مناوئة للسعودية، أو بالأحرى تُعدّها هي هكذا، وليس مصادفة أيضاً أن يكون تمويل هذا التنظيم سعودياً خالصاً، أكان

من خلال ما يسمى الجمعيات الخيرية ورجال الأعمال «الغيورين على دينهم» (كما يطلقون على أنفسهم)، فالجميع يعرف أن في السعودية لا أحد يستطيع ممارسة أي عمل إلا من خلال قنوات رسمية، وبمعرفة جهاز الاستخبارات ووزارة الداخلية، أم من خلال حملات التبرعات الرسمية برعاية ملكية، كما حدث في العامين الماضيين لتمويل الجماعات الإرهابية في سورية تحت شعار «دعم الشعب السوري».

وبالعودة إلى «داعش» فإن الجميع يعرف أيضاً أن في العام الذي ولد فيه هذا التنظيم وأصبح قوة فاعلة على الساحة العراقية كانت تجري محاولة جديدة، لإعادة رسم حدود النفوذ الإقليمي في المنطقة، فالشرق الأوسط الجديد» الذي سوّقت له وزيرة الخارجية الأميركية، آنذاك، كوندوليزا رايس، كانت ترسم حدوده بالدم والنار بدءاً من لبنان مروراً بفلسطين المحتلة وصولاً إلى العراق، على أن تتبع سورية لاحقاً، ويومها بدأ الترويج الطائفي والمذهبي للصراع من أعلى المستويات الرسمية في بعض الدول العربية (مصر والأردن وأحاديث مبارك والملك عبدالله بن الحسين عن الأهلة الطائفية)، وكان الهدف زيادة الاصطفاف المذهبي، ونقل الصراع رسمياً، أقله في العراق، من حيز مقاومة الاحتلال الأميركي والسعي إلى إقامة دولة مركزية قوية، إلى صراع مذهبي يعصف في المنطقة ككل ويجهض أي جهد للتخلص من الهيمنة الأميركية ومصادرة القرار في بعض الدول العربية، وبناء زعامة إقليمية سعودية كانت، ولا تزال، هدفاً تاريخياً لم تستطع المملكة تحقيقه طوال عقود.

في هذا الصراع الجديد استحضرت شياطين التخريب السعودية إرثاً ثقافياً سعودياً هو حركة «الإخوان» (غير جماعة الإخوان المسلمين) لأن منطلقاتها العقائدية تقوم على تأجيج العواطف البشرية تحت راية نشر الدين الإسلامي وفق العقيدة الوهابية، ولا سيما أن هذه الحركة التي تأسست في العام (١٩١٠) على يد الملك عبد العزيز في بدايات حروبه في سبيل إقامة دولته استطاعت بقوة المجزرة والسيوف أن تفرض على الجميع في نجد

والحجاز مفهومها للحكم والولاء، وحاولت إخضاع مشيخات المنطقة، كقطر والكويت، وحتى المناطق اليمينية المتاخمة لما بات يعرف لاحقاً بـ«السعودية».

في المقارنة بين الممارسات الإرهابية لتنظيم القاعدة ولاحقاً تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، وجبهة النصرة، وغيرهما من الجماعات، نجد إرثاً ثقافياً «إخوانياً سعودياً» خالصاً، وفتاوى مستمدة من ذلك الإرث، بدءاً من الشكل، فيما يتعلق بالمظهر (ملابس النساء، لحية الرجل، منع التدخين والتمييز بين المسلم وغير المسلم بالملابس والإشارات) أو الجوهر (في فتاوى الأحكام المهدرة للدم، والقوانين التي ترسم أسلوب حياة المجتمع، والتحریم الثقافي، وغيرها)، فكل هذه مستمدة حرفياً من الإرث الثقافي لـ«الإخوان».

في مطلع القرن العشرين شنت حركة «الإخوان» هذه هجوماً على بعض مناطق الخليج تحت عنوان «الحرب على التتن» لأنها كانت تُعدّ التدخين من نواقض الدين، وخاضت في المناطق العراقية المتاخمة للسعودية العديد من المعارك وارتكبت مجازر ضد العراقيين، وشنت هجوماً على الكويت أيضاً عرف بـ«معركة الجهراء»، وفرضت أيضاً لباساً معيناً على النساء في الخليج، أضف إليه أنها هي من رسخ أسلوب القتل على النية من دون محاكمة!

هذا الإرث الثقافي هو الذي وجد فيه النظام السعودي بوابة دخوله إلى تحقيق هدفه الأساسي، وهو الزعامة الإقليمية، لذلك أفسحت المجال، ومنذ تجربتها في أفغانستان، لما سُمّي يومذاك بـ«الأفغان العرب»، حيث صورت الحرب في تلك الدولة على أنها «حرب الإيمان على الكفر» أي المؤمن في مواجهة الشيطان مباشرة، وبعد تلك المرحلة عادت إلى ممارسة الدور نفسه الذي مارسته مع «الإخوان» في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، أي قمع قادتهم، وتدجين بعضهم، وجعل البعض الآخر يمارس دور الشرطي الأخلاقي والديني من خلال ما سُمّي لاحقاً «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي تأسست عام (١٩٤٠). ليوم، يتكرّر المشهد ذاته لكن بأدوات غير سعودية، وبشكل مغاير لما كان

عليه سابقاً، فالصراع حالياً يدور على نفوذ إقليمي، وليس على إقامة مملكة وحكم. المُلطَّع على الطبيعة الثقافية للمجتمع السعودي يدرك متى تغلغت ثقافة الغزو والإرهاب والترعيب في الفكر الاجتماعي، ويدرك أيضاً مدى الخوف من السلطة الرسمية، ففي واحدة من خطب عبد العزيز إلى مقاتلي حركة «الإخوان» في أواخر العشرينيات قال: «لا أحد منكم يعتقد أن له علينا فضلاً، فنحن أخضعناكم بالسيف، فكلُّ واحد منكم إما قتلنا (أباه أو أخاه)، ورضينا أن تكونوا معنا في توحيد المملكة لكن بها نرسمه لكم نحن، فإذا أردتم الخضوع لنا والطاعة وممارسة صحيح الدين كما نعرفه لكم ذلك، تركناكم تنشرون بين الناس وتنفذون الحسبة بما جاء به الاسلام، وإما فهذا السيف لكم».

هذه الخطبة كانت بعد أن قضى ابن سعود على قادة «الإخوان» إما بالقتل كما حصل مع فيصل الدويش الذي قتله أحد مقاتلي «الإخوان» في إحدى المعارك وأُظهِر الأمر كأنه قتل ممن سمّوهم الأعداء، أو كما حصل مع القادة الآخرين الذين استدعاهم ابن سعود إلى الرياض للمصالحة وألقى القبض عليهم، ولكي لا يثور أتباعهم جعلهم «دعاة» كما ساهم في خطبته الشهيرة تلك.

اليوم نجد في الموقف السعودي من هذه الجماعات موقفاً راعياً بامتياز، فحين كتبنا في مقالة سابقة عن مناهج التعليم السعودية وأثرها في الفكر الإرهابي كنا نشير إلى هذه الحقيقة، ولذلك ليس مستغرباً أن تكون المظلة الرسمية للجماعات الإرهابية سعودية بامتياز، وليس غريباً أيضاً أن يكون الدعم المالي والمعنوي، وما يسمى «العقائدي» سعودياً أيضاً، فكل مُنظري هذه الحركات، وخصوصاً ما يسمى الهيئات الشرعية وقضاتها، من السعودية أو من أصول سعودية، أو الذين تتلمذوا في المدارس الدعوية السعودية التي تأسست في بعض الدول الإسلامية.

عندما نُدقّق جيداً في المرتزقة الذين استخدمتهم السعودية، أكان في سورية أم العراق،

ليكونوا الواجهة السياسية لها في هاتين الدولتين نرى أنهم ممن تشربوا هذا الفكر الإرهابي، أكان أولئك الذين ارتكبوا مجازر في سورية في ثمانينيات القرن الماضي وفتحت لهم وسائل إعلامها ليروجوا للمؤامرة تحت عناوين طائفية، أم الذين ألّبستهم بذلاتٍ ودفعت بهم إلى قيادة «ائتلاف الدمى» وراحوا يستدرجون تدخلاً خارجياً ويطلبون تسليحاً من الولايات المتحدة أو غيرها للاستمرار بالعدوان على سورية، أو الذين يخرجون اليوم في العراق بمسمى باحثين أو ناشطين، أو مفكرين أو شخصيات سياسية ليروجوا للفكرة السعودية عن أحداث العراق من أجل تنفيذ دفتر الشروط السعودي الذي وضع الأمر بين حدّي التقسيم أو الإذعان للمشيئة السعودية وجعل العراق حديقة خلفية لمملكة العتمة، ومنها تنفذ إلى تحقيق ما عجزت عنه في سورية، وإلا بماذا يُفسّر نقل كل ما استولى عليه هذا التنظيم الإرهابي من أسلحة في العراق إلى سورية؟ فتأملوا!

٢٠١٤/٠٦/٢٥

هل تأخذ مصر العبرة من هجوم «داعش» في العراق؟

علي الصيوان

جال كيري في المنطقة العربية.. بحث مع حلفاء واشنطن وأتباعها مسألة العراق..
حط رحاله في جدة ٦/٢٧ لرسم الخطوط المبتغاة للمشهد اللاحق مع حامل محفظة
النقود السعودي.

على جناح الوعد بنصف مليار دولار، طلب كيري مما يسمى «المعارضة السورية
المسلحة» أن يقاتل داعش في العراق.

ثمة من وضع عنزة بين منكبتي جحا لتقلها إلى سطح المنزل، وبعجزه عن النهوض،
طلب وضع عنزة ثانية فوقها(!).

حال جحا كحال مترزم هذه «المعارضة» في تلبية طلب كيري.

وليس في المفارقة فانتازيا، بل هي البصمة الشخصية إبان النهوض بالمهام الصعبة التي
تقتضيها استراتيجية امبريالية ممتدة حيال الوطن العربي منذ الحرب العالمية الثانية،
وعمودها الفقري تمكين «إسرائيل» من التسيد، وضمان أمنها الذي يتهدده رسوخ الأمن
القومي العربي.

وقد كان للسادات، (وهو لاعب محوري بين الوكلاء الإقليميين للاستراتيجية
الامبريالية)، بصمته الشخصية في إنفاذ هذه المشيئة الإمبريالية حيال العراق.

في عيد العمال ١٩٨١، أي بعد أشهر على اندلاع الحرب بين العراق وإيران، وقبل
مقتله بأشهر، قال: «وأما بالنسبة للحرب العراقية - الإيرانية... ايه.. أي.. ايه..»، (وفي
ذروة هذه اللعنة نطق): «لعن الله قوما ضاع الحق بينهم... والله احنا قوم ما يضعش
الحق بيننا، والله إن العراق معتدية».

ومع ذلك واصل دعم «خيار صدام» في حربه تلك، طبقاً للمشيئة التي اقتادته هو إلى «إسرائيل» ١٩٧٧.

وما أشبه الليلة بالبارحة.

فلقد ملأت الـ «B.B.C» يومها، الدنيا ضجيجاً بشأن «أطماع طهران» ما بعد الشاه، في «غزو بلاد العرب». واستبدت الحماسة المتسعودة بأجر، بوسائل الإعلام لشد الأنظار نحو البوابة «الشرقية». وهو العنوان المختار لدى مهندسي التنفيذ في المشروع الإمبريالي لتدمير إيران والعراق معاً، بحرب تلهب خيال العرب، تماماً كما يُعوّل على منحوتة «الربيع العربي».

وقد كانت مملكة بني سعود، كما هذه الأيام، محفظة النقود الجاهزة لتمويل الحرب، ولتسويقها إعلامياً.

القاسم المشترك الأعظم بين إسناد السادات ومملكة بني سعود لصدام حسين في حربه على إيران، هو تغيير قواعد الاشتباك في المنطقة، وبها تخرج معه «إسرائيل» من قائمة أعداء العرب.

السخاء السعودي (والخليجي) ٩١ مليار دولار قيمة الهبات لصدام) في تمويل حرب التدمير المزدوج، قرينة على حمل الوزر الإمبريالي في إغماض عين العرب عن معاداة «إسرائيل».

فالولايات المتحدة التقطت مغزى مسارعة الرئيس حافظ الأسد إلى الوحدة مع العراق ١٩٧٨، على إيقاع ثورة في إيران تتهدد عرش الشاه، «شرطي الخليج».

أمل الراحل حافظ الأسد بأن إسقاط الشاه سيحرر مشيخات الخليج من كابوس هذا «الشرطي».

وما قرأته واشنطن هو أن الرئيس حافظ الأسد يجتاز الخطوط الحمراء التي رسمها انقلاب «كامب ديفيد»، إلى تعويض سورية، بالوحدة مع العراق، الفاقد الاستراتيجي

المصري، لاسيما في مرحلة انتقال إيران إلى العقيدة العسكرية العربية التي جوهرها أن «إسرائيل» عدو.

والذي حدث أن واشنطن استكملت فوزها بجائزة كامب ديفيد، بجائزة حرب «البوابة الشرقية». وأحبطت طموح دمشق إلى أن تكون بغداد جسراً مع طهران، وليس فجوة.

طبقاً لكارل ماركس: «ليست حرة الأمة التي (تغزو) أمة سواها»، فقد أمعن صدام حسين، وهو في نشوة السخاء المالي السعودي، في اضطهاد العراقيين بكل مكوناتهم. فالإجهاد على الدولة العراقية، وتقسيمها إلى مكونات طائفية ومذهبية وإثنية، كان المبتغى الأصلي لتوريط صدام في الحرب مع إيران.

لكن الأمريكيين وحدهم مبهتجون لهذه «الفوضى». فهي «خلافة» لأنها تدفع الماء إلى طاحونة مشروعهم الأصلي: الإجهاد على مناعة الدولة في العراق، كما في سورية ومصر، وبما يصيب الأمن القومي العربي في مقتل.

هذا هو العمود الفقري لـ«السياسات» التي تنتهجها واشنطن حيال الدول العربية، وحيال أشباه الدول: ضمان «إسرائيل»، بتفخيخ الأمن القومي العربي وتفجيره.

وهذا العمود الفقري يحتاج دائماً إلى الكسوة بالشحم واللحم والملابس المتبدلة، حسب المقتضى.

وأن يتعش رهنأ الخطاب السعودي المساند لصدام حسين، عبر توصيف التحالف بين عزت الدوري وداعش بأنه «ثورة»، لا يجاوز مهمة اكساء العمود الفقري للمشيئة الإمبريالية الأمريكية بما يلزم، للتعمية عن المآل المؤكد لزعزعة أركان الدولة في العراق: النيل من الأمن القومي العربي.

ولأشبه الدول العربية، تصدرها مملكة بني سعود، ووظيفة تمويل عمليات واشنطن في وطننا، وضد النزوع الوطني إلى الحرية على امتداد العالم، كما في تمويل عصابات الكونترا في

نيكاراغوا، وعصابات هولدن روبرتو في أنغولا، وعصابات الإسلام السياسي في أفغانستان التي اقتادها «أذان» زبغنيو بريجنسكي في بيشاور ١٩٧٩ لـ«الجهاد»!

وإلا: ماذا تفعل مملكة بني سعود بكل هذا المال المتوافر لديها؟!

وما يجب استخلاصه من توريط صدام حسين في حرب مع إيران، هو الشك الذي يجب أن يزدهر عند المصريين في مدى تلوث المال السعودي بمشئته واشنطن الثابتة في مناهضة الأمن القومي العربي. وذلك لأن «أمر الصرف» في «مؤتمر المانحين» العتيد، هو «البيت الأبيض».

سفاهة بني سعود في تبذير الأموال لمساندة الخيار الفاسد عند صدام حسين، تتكرر كلما أرادت واشنطن صياغة مركز ثقل جديد أشد جاذبية للإمعان في تغيير قواعد الاشتباك.

وإلى أن يعقد «مؤتمر المانحين»، فإن الولايات المتحدة تدرس جدواه في ثني مصر عن الانعتاق من الارتهاق لمشيئتها. وإلا فلن يصل إلى يديها دولار واحد.

مقبض حجر الرحي في دراسة جدوى المؤتمر العتيد هو أن تمثل مصر لرسالة التهئة الملكية السعودية في ٦/٣ للرئيس السيسي بانتخابه، وفيه النص الموارد على مصالحة مع الإخوان المسلمين، لكيلا يتعطل الرهان الأمريكي على دورهم في إفساد خيارات الشعب المصري.

يقول الملك في التهئة: «ليكن صدرك رحبا فسيحا لتقبل الرأي الآخر مهما كان توجهه، وفق حوار وطني مع كل فئة لم تلوث يدها بسفك دم الأبرياء وترهيب الآمنين. فالحوار متى ما التقى على هدف واحد نبيل، وحسنت فيه النيات، فإن النفس لا تأنف منه ولا تكبر عليه».

وبصرف النظر عن التدني المعرفي عند هذا «الملك» الذي لا يجاوز مستواه الأكاديمي مستوى السنة الثانية في الابتدائية، فإن وعيه البدائي للحوار السياسي وكأنه «وجبة

مجذرة»: «... لا تأنف منه النفس ولا تكبر عليه»، إنها هو ترجمة ركيكة عن الإنكليزية التي كُتِبَ بها الأمر اليومي الأمريكي للمملكة، كي تشتغل على خط احتواء مصر بـ «مصالحة» تترك للإخوان المسلمين مطرحة في الحياة العامة المصرية.

اغتيال الشهيد العقيد عشاوي والمقدم لطفي بمفخخات أمام قصر الاتحادية في الذكرى السنوية الأولى لثورة ٦/٣٠، رسالة سعودية للمشير السيسي: «إما الامتثال لمصالحة الإخوان، وإما أن مصر ستكون عرضة لهجوم داعشي»، تنفذه تنظيماً الإسلام السياسي عديدة المسميات والجنسيات، كالذي يفتك بالعراق وسورية، وبما يجعل «مؤتمر المانحين» العتيد غير ذي موضوع. وذلك لسبب مسكوت عنه في خطاب المملكة وصانع قرارها في واشنطن، هو أن استكمال مصر وسورية والعراق بناء الدولة الحديثة المؤسساتية المعافاة اقتصادياً، يثير النقيصة الرجعية السعودية ويدفعها لإطلاق الوحشية «الداعشية» للإرهاب.

مساء ٦/٣٠ ألقى الرئيس عبد الفتاح السيسي كلمة في الذكرى، قال: العلاقات العربية مع مصر ستتجاوز «المنفعة الاقتصادية». أي لن تكون مرتبهة للمعونات والقروض.

فهل التقط الرئيس الرسالة في اغتيال شهيدى الاتحادية؟ أم إن مصر لا تكف عن إنجاب العظماء.

٢٠١٤/٠٧/٠٣

الأموال الكويتية تصل إلى «داعش» عبر «النهضة»

كشفت السلطات الكويتية عن ٣ شخصيات كويتية متورطة بدعم ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي بالأموال عبر تحويلها إلى «حركة النهضة» في تونس، وذلك تمهيداً لتحويلها بعد ذلك إلى «داعش».

وقالت مصادر كويتية: إن الممولين الكويتيين قرروا ضخ التحويلات المالية إلى تونس خشية كشف نشاطهم على نطاق واسع ما يؤدي إلى تجريد حساباتهم، لذلك كان خيار الاحتيال عبر النافذة التونسية لإيصال الدعم إلى الإرهابيين في سورية والعراق.

وأضافت المصادر: إن الجماعات الكويتية المتورطة بدعم «داعش» قررت نقل نشاطها التمويلي والعسكري من تركيا إلى تونس، بعد أن عقدت اتفاقاً مع عدد من القيادات الإسلامية هناك وعلى رأسهم رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

ولفتت المصادر إلى أن جماعة خليجية متطرفة عقدت اتفاقاً مع عدد من الأحزاب الإسلامية لإقامة معسكرات تدريبية ومأوى للمغربين في تونس تمهيداً لإرسالهم إلى العراق وسورية وانضمامهم إلى الإرهابيين.

مصر تحت الامتحان الإمبريالي في مسألة «داعش»

علي الصيوان

ثمة ما يسترعي الانتباه في مسارعة كيري في ٩/١١ إلى أنقرة بعيد مؤتمر جدة مباشرة. اللازمة الإخبارية لتحركات الوزير هي أنه يحشد الدعم لمجابهة «داعش»، لكن هذه اللازمة الإخبارية بدت، في توجهه إلى تركيا بعيد كرنفال جدة، منفصلة عن الواقع، إذ ماذا كان وزير الخارجية التركي يفعل في جدة؟ وهل كانت أعمال المؤتمر بكل ما تحللها من اهتمام إعلامي بالمداخلات والمقترحات وتسجيل المواقف، مجرد ستار لإخفاء النواة الصلبة للمقاصد الكامنة خلف الصياغات الإخبارية المكرورة؟

أن يتجه كيري إلى القاهرة بعد أنقرة، توكيد للخلل في خطاب الولايات المتحدة، بين ما يقال في الإعلام، وفيه أدبيات مؤتمر جدة و(خطة أوباما الاستراتيجية لمكافحة «داعش»)، و... بين ما يقال في الغرف المغلقة.

ما يقال في الإعلام والخطط «طويلة الأمد»، شيء وما يقال في الغرف المغلقة شيء آخر قد لا يكون مختلفاً تماماً، لكنه ينسج عمارة من الأهداف تستوجب التكتّم وما يليه من أبلسة لتحديد السبل الأنجع.

فما السبب الموجب لزيارة كيري القاهرة بعد أنقرة؟

هو لا يحمل وهما في إمكان ردم الفجوة بين العاصمتين التركية والمصرية في مسائل شتى خلافية، وفيها الموقف من الإخوان المسلمين، وهو عاين في مؤتمر جدة البون الشاسع في موقفيهما من «داعش»، أنقرة رفضت التوقيع على بيان الحتام الداعي إلى مكافحة «داعش» أما مصر فطالبت، بلسان وزير خارجيتها سامح شكري، بالأ تقتصر التوجهات على مكافحة «داعش»، بل أن تتسع لمكافحة التنظيمات الإرهابية عديدة المسميات.

أي أن أنقرة متخلفة عن مؤتمر جدة، والقاهرة متقدمة عليه، وفي المسافة الممتدة بين

تختلف تركيا وتقدم مصر، يقع السبب الموجب لأبلسة كيري في ترداد اللازمة الإخبارية عن «الحشد ضد «داعش»، وكان مؤتمر جدة لم ينعقد بعد!

وهنا مدخلنا إلى استكشاف «النواة الصلبة» في الخطاب الأمريكي، المتستر عليها باللازمة المكرورة في الأخبار في شأن «الحشد ضد داعش».

لقد أدرج قرار مجلس الأمن ٢١٧٠ «جبهة النصرة» إلى جانب «داعش»، في مرمى الحرب على الإرهاب.

والذي حدث أن بيان مؤتمر جدة الختامي، خلا من أي إشارة إلى «جبهة النصرة»! وهذا وحده سبب كاف للريبة، إذ ان إغفال «النصرة» على هذا النحو تعسف في القراءة الأمريكية لمنطوق القرار ٢١٧٠ وهو في الحسابات الأمريكية مما يبنى عليه لاحقا حيال ركيزتي الأمن القومي العربي: مصر وسورية معاً، أي أن التحالف المزمع إنشاؤه بيد واشنطن لـ«مكافحة الإرهاب» يعتمد مرجعية مؤتمر جدة، وليس القرار ٢١٧٠.

وواشنطن تقدم في خطابها ما يكفي من إشارات للتلطّي وراء القرار ٢١٧٠، لتنفيذ أجندتها المنسقة مع مملكة السعوديين.

أولاً: حيال سورية: ينصرف حديث أوباما عن قصف مواقع لـ«داعش» في سورية من دون تنسيق مع حكومتها، إلى السيناريو الآتي: انتهاك السيادة الوطنية بذريعة التفويض في الفصل السابع، حامل قرار مجلس الأمن ٢١٧٠، لقصف مواقع مختارة للجيش السوري، طبقاً لتطلعات «ائتلاف الدوحة» المعلنه منذ اليوم الأول لاعتماد القرار في مجلس الأمن، والمعاد إعلانها في ١١/٩ بتوسل «الائتلاف» للكونغرس بـ«التعجل» في إقرار خطة أوباما «لمكافحة» الإرهاب.

وواشنطن ترسم حساباتها على أساس تمكين هذه التي تسميها «المعارضة المعتدلة»! من نيل حصة من مسخ القرار ٢١٧٠ إلى غارات جوية انتقائية في سورية، وهذا يستجيب لسياسة الكيد المعتمدة في مملكة السعوديين ضد سورية، ويوفر إفراطاً في ضخ المال إلى

جيوب الاسفنجية الأمريكية الماصة، ويوفر كذلك زخماً مضافاً في إرهاب هذه «المعارضة المعتدلة»، بما فيها «جبهة النصر» التي أفرجت عن اختطفتهم من جنود «الأندوف» بعد ضمانات تلقتها، وفق إعلانها الصريح، بأن مؤتمر جدة تغاضى عن تصنيفها إرهابية. وهذا تمرد أمريكي صريح على قرار مجلس الامن ٢١٧٠، وعبره على ضوابط الشرعية الدولية، كما تقول موسكو وطهران.

وبمسخ القرار ٢١٧٠ على هذا النحو، يزول الحرج التركي من الامتناع عن توقيع بيان جدة، الذي يمحصر الإرهاب بـ«داعش»؛ الذراع الطولى لأنقرة في الفتك بالأمن القومي العربي، ليس في سورية وحسب بل أساساً في العراق ومصر. ثانياً - حيال مصر: الرئيس عبد الفتاح السيسي أبلغ في ٩/١٣ كيري العائد من طمأنة أنقرة في شأن دور «داعش»، أن «ما يجب بحثه هو الإرهاب كاملاً». أي أن الإرهاب وإن تعددت مسمياته: «داعش ونصرة وأنصار بيت المقدس...» الخ، هو ما يجب بحثه ومواجهته. وقد أفصح الوزير سامح شكري في مؤتمر جدة عن جوهر موقف مصر هذا، ولذلك قصد كيري القاهرة بعد أنقرة، كي يطمئن هو إلى أن مصر لن تعطل أبلسته، بوضوحها في الموقف من الشرعية الدولية، وفيها القرار ٢١٧٠، وفي الموقف من أن مكافحة الإرهاب، إنها تُقارب كرزمة كاملة، وليس بالانتقائية التي تستثني بعض مسمياته.

كيري التقط الرسالة في وضوح الموقف المصري هذا المفضي إلى صون أمن قومي عربي، يتهدهه الإسلام السياسي، فأوعز إلى الدوحة بأن تطرد رهطاً من الإخوان المسلمين المصريين، كـ«سلفة على الحساب» في برنامج أمريكي - سعودي لتعطيل دور القاهرة في تسمية الأشياء بمسمياتها حين يتعلق الأمر بمهددات الإسلام السياسي للأمن القومي العربي. ولاسيما لأن القاهرة دقت في حلقات التكاذب المتبادل بين واشنطن والرياض والدوحة وأنقرة، برفض الاستنسابية في مقاربة ملف الإرهاب، بكل فصائله.

ولذلك فإن طرد رهط من الإخوان المسلمين من الدوحة رشوة سياسية لمصر، كالوعد

الأمريكي المعلن في ٢٣/٤ الماضي بالإفراج عن صفقة الأباتشي العشر. من دون أن تفرج عنها حتى الآن. طمعاً من الولايات المتحدة في ابتزاز مصر، ولكي تكف عن تجذير موقفها الوطني. إذ إن الدوحة التي طردت سبعة «إخوانيين» إلى أنقرة، لن تكف عن إسناد الإرهاب في مصر، الذي تكتوي به سورية والعراق، أيًا كانت مسمياته.

ثم إن إعلان الرياض عن استعدادها لتدريب جيل جديد من الإرهابيين «المعتدلين» لممارسة الإرهاب في سورية، إنذار لمصر والعراق معا باستخدام الإرهاب نفسه ضدّهما، وبما جعل مؤتمر باريس ١٥/٩ الخاص بالعراق غير ذي معنى في شأن مكافحة الإرهاب، وبما يجعل - كذلك - «مؤتمر المانحين» الخاص بمصر، غير قابل للانعقاد، ولاسيما إذا واصلت القاهرة الاسترشاد باحتياجات أمن قومي عربي أهمها صيانة بنية الدولة الوطنية في سورية والعراق ومصر نفسها، على نحو ما حدد الوزير شكري في تصريحه الصادم لواشنطن: «نحن لسنا مع المعارضة ولا النظام. نحن مع الدولة في سورية».

اللواء محمد علي بلال، قائد القوات المصرية في حرب تحرير الكويت ١٩٩١، استخلص في حديث متلفز ١٤/٩، أن الولايات المتحدة تتطلع إلى تفكيك الدولة في سورية والعراق، ولاحقاً مصر باستخدام أداة الإسلام السياسي، وساق دليلاً: إن السلاح الموجود في يد «داعش» أمريكي، وليس صحيحاً أنها استولت عليه من مخازن الجيشين العراقي والسوري. ولاسيما لأن سلاح سورية شرقي.

الشمس لا تحجب بغربال ومن يدعي العمل على خط مكافحة الإرهاب، يجب عليه إغلاق حنفية التمويل السعودي للتنظيمات الإرهابية، ووقف تزويدها بالسلاح الأمريكي في كل الساحات الملتهبة.

ومن دون ذلك فإن أي خطاب يفتقد المصدقية.

وزير ألماني يتهم قطر بتمويل «داعش»

في خضم تساؤلات حول الجهات التي تمول «تنظيم» ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، والجدل حول اعتزام ألمانيا تسليح الأكراد في العراق، اتهم الوزير الألماني المكلف بالمساعدة الإنمائية غيرد مولر قطر صراحة بتمويل هذا «التنظيم».

تصريحات مولر الذي ينتمي إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشار أنجيلا ميركل قال في مقابلة نشرت أمس: إن وضعاً كهذا يأتي دائماً بعد مسار سابق، في إشارة إلى الأعمال التي يقوم بها «داعش» في العراق، مضيفاً: من الذي يمول هذه القوى.. إنني أفكر في قطر.

ووفقاً لتأكيدات مراقبين فإن مشيخة قطر تدعم وتمول التنظيمات الإرهابية المسلحة في العراق وسورية ومن بينها «داعش» بشكل واضح ومكشوف للقاصي والداني، وبتشجيع من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين خدمة لمشروع كبرى تستهدف المنطقة العربية وشعوبها.

تصريحات مولر تأتي بعد أن أكد وزير المالية الاشتراكي الديمقراطي الألماني سيغمار غابريال أن الأسرة الدولية أمام جدل حول الجهة التي قامت وتقوم بتأمين الوسائل المالية لتسليح «داعش»، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن يتم ذلك من دون أموال، من دون أن يحدد بالاسم الدول التي تقوم بذلك.

مئات المتطرفين الأردنيين يلتحقون بتنظيم «داعش» الإرهابي

كشف منيف سمارة القيادي فيما يسمى «التيار السلفي الجهادي» الأردني المتطرف عن توجه المئات من أنصار التيار الشبان سرّاً إلى سورية والعراق للالتحاق بتنظيم «داعش» الإرهابي هناك.

ونقلت «سانا» عن سمارة قوله في تصريحات صحفية نشرت أمس: إن مئات الشبان من أنصار التيار الطامحين إلى المواجهة والاندفاع يرون في «داعش» حاضناً وملاذأ لهم وإن طموح هؤلاء إلى ساحات الجهاد لم يعد مقتصراً على سورية فهم يتوجهون الآن إلى العراق.

وأضاف: إن غالبية أعضاء التيار الجهادي في الأردن بدأت تعلن بالفعل تأييدها الصريح لتنظيم «داعش» بعد تأييدها السابق لـ«جبهة النصرة».

وقبل أيام كشفت صحيفة «السفير» اللبنانية عن تسلل عدد من الإرهابيين الأردنيين إلى الأراضي السورية بينهم أحد أبرز متزعمي ما يسمى «التيار السلفي» وانضمامهم على الفور إلى التنظيمات الإرهابية في سورية.

وقالت الصحيفة: إن المدعو عمر مهدي آل زيدان وهو من أبرز زعماء ما يسمى «التيار السلفي الأردني» دخل إلى الأراضي السورية مؤخراً برفقة بعض أنصاره.

وتشهد الحدود الأردنية مع سورية تسللاً كثيفاً للإرهابيين إلى الأراضي السورية، إضافة إلى إدخال الأسلحة والذخائر لإمداد التنظيمات الإرهابية في جنوب سورية من دون تحرك واضح من الحكومة الأردنية ضدها.

«ديلي ميل»: الإخواني نبيل العوضي هو «بنك داعش»

في إطار تكشف حقيقة ما يقوم به بعض الدعاة ورجال الدين الخليجيين المرتبطين بالفكر الوهابي أو بتنظيم «الإخوان المسلمين» تحت مسمى جمع «المساعدات للشعب السوري»، كشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الداعية الإخواني نبيل العوضي هو «بنك داعش» وأنه أحد الممولين الرئيسيين لهذا التنظيم الإرهابي.

وأكدت الصحيفة أن العوضي وهو مقرب من «الإخوان» عضو فيما يسمى حملة لجمع «التبرعات السورية» من الجمعيات الخيرية الكويتية، وهو يزعم بأنه تعرض لضغط شديد للتوقف عن جمع تلك الأموال إلا أنه أكد بأن المال لا يزال يجد طريقه إلى سورية عبر قنوات خلفية.

ويترأس العوضي ما يسمى «اتحاد علماء الكويت» المتهم بنقل عشرات الملايين من الدولارات لـ«داعش» الإرهابي وجماعات إرهابية أخرى في العراق وسورية.

يذكر أن العوضي حصل على الجنسية الكويتية في عام ١٩٩٨ بناءً على جنسية والدته الكويتية ثم قامت الحكومة الكويتية بسحب هذه الجنسية في ١١ آب الماضي على خلفية نشاطاته الإرهابية.

ويُعد العوضي في تغريداته على «تويتر» وفي إطلاقاته الإعلامية من أبرز الشخصيات المثيرة للجدل في الفترة الأخيرة بسبب دفاعه الدائم عن جماعة «الإخوان المسلمين» وعن الرئيس المصري المعزول محمد مرسي.

إرهابيو «داعش» السعوديون يجهزون لعمليات انتحارية في لبنان

كشفت مصادر أمنية لبنانية حسب مواقع إلكترونية عن معلومات تؤكد وجود عناصر من تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي يجهزون للقيام بعمليات تفجير انتحارية ضد مناطق لبنانية في البقاع الشمالي على مقربة من بلدة عسال، وذلك بعد نشر ما يسمى «لواء أحرار السنة» في بعلبك تهديدات للمواطنين.

وأكدت القوى الأمنية اللبنانية أن عناصر من هذا التنظيم الإرهابي يتتمون إلى جنسيات سعودية وعراقية وموجودة حالياً في البقاع الشمالي سيتقلون إلى مخيم عين الحلوة في أقرب فرصة سانحة بوساطة هويات فلسطينية مزورة تهدف للانطلاق من المخيم الفلسطيني لتنفيذ عمليات في مختلف المناطق اللبنانية، والأشخاص هم ٥ سعوديين وعراقي تتراوح أعمارهم بين ٢٨ و٤٠ عاماً وفي حوزتهم هويات فلسطينية مزورة.

وكانت جماعة تطلق على نفسها «لواء أحرار السنة» قالت: إنها سوف تستمر في عملياتها التي وصفتها «بالجهادية» في لبنان، وذلك رداً على الجهود التي تقوم بها الأجهزة الأمنية اللبنانية في تعقب وكشف بعض الخلايا الإرهابية والعمليات التفجيرية قبل وقوعها.

يشار إلى أنه يتداول على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن ما يسمى «لواء أحرار السنة» هو صنعة استخبارات خارجية.

الوليد بن طلال يعترف بزلوع نظام أسرته بنشوء «داعش»

أقرّ الأمير السعودي الوليد بن طلال بتورط نظام أسرته وعدد من مشيخات الخليج الأخرى بنشوء تنظيم «داعش» الإرهابي من خلال دعمهم وتمويلهم جميع التنظيمات الإرهابية في سورية منذ بدء الأزمة فيها.

وقال بن طلال في لقاء مع قناة «سي.إن.إن» الأمريكية: إن السعودية ودولاً خليجية أخرى غيرها دعمت جميع الجماعات الإرهابية التي حاولت «الإطاحة بالحكومة السورية» إلا أنه ولسوء الحظ نشأ تنظيم «داعش» نتيجة لذلك.

وتؤكد تقارير ومعلومات استخباراتية غربية تورط العديد من مشيخات الخليج وفي مقدمتها السعودية وقطر بدعم التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق ومدّها بالمال والسلاح والإرهابيين مع رعايتها إعلامياً عبر القنوات الداعمة للإرهاب.

وأكد بن طلال أنه ما من شك أن بعض المتشددین في نظام آل سعود قاموا بتمويل العناصر الإرهابية المتطرفة في سورية إلا أنه استدرک ليدّعي أن السعودية قامت بإجراءات صارمة لوقف ذلك وفي الوقت الحالي توقف التمويل بشكل كامل وكأنه بهذا القول لا يطلع على الصحافة العالمية التي تورّد بشكل متواصل تقارير تثبت تورط نظام آل سعود بتمويل الإرهابيين في سورية.

ورأى بن طلال أنه من الصعب تقدير المبالغ التي يملكها تنظيم «داعش» ولكن يبدو جلياً أنهم ممولون جيداً، زاعماً أن هناك بعض الإشارات لتراجع تمويلهم مع الضربات الجوية التي تقوم بها الولايات المتحدة على مواقعهم بشكل مستمر.

ودعا بن طلال إلى الاستمرار بما يقوم به «التحالف الدولي» ضد «داعش» لتدميره

وتدمير أي تطرف بشكل كلي، لافتاً إلى أن الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية هي الخطوة الأولى لبذل جهود أكثر لمواصلة هذه العمليات التي من الممكن أن تستمر لسنوات عديدة كما قال الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وفي تمهيد واستكمال لمخطط الولايات المتحدة الساعي إلى الهيمنة على المنطقة قال بن طلال: أعتقد أنه في نهاية الأمر سيكون هناك وجود لقوات برية وليس بالضرورة أن تكون قوات أميركية حيث إنه يمكن استخدام قوات بديلة قد تكون عراقية بعد إضعاف التنظيم كما يمكن استخدام بعض من العناصر السورية مما يسمى «الجيش الحر» وربما من الممكن أن تنضم تركيا لهذه القوات.

وتعمل الولايات المتحدة وأتباعها في المنطقة على تدريب عناصر إرهابية تابعة لها تسميها «المعارضة المعتدلة» بذريعة محاربة الإرهاب إلا أن الحقيقة تثبت أن أفعالها لا تختلف كثيراً عن التنظيمات الإرهابية الأخرى وهي تحاول التسويق لها لتحقيق أجندتها في المنطقة.

وفي ردّه على سؤال إن كان من الممكن أن تشارك السعودية في إرسال قوات برية لمحاربة «داعش» حاول بن طلال التهرب وقال: إنه لا يستطيع التحدث باسم السعودية ولكنه في الوقت نفسه أشار إلى أن السعودية تشارك في الوقت الحالي من خلال قواتها الجوية، حيث إنها انضمت إلى «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وهناك احتمال المشاركة بالقوات البرية في وقت ما من التاريخ.

وشهد شاهد من أهله.. عضوب «الشورى» السعودي: بلادنا صنعت «داعش» و«القاعدة»

أقر عضو مجلس الشورى السعودي عيسى الغيث بأن إرهاب «القاعدة» و«داعش» هو من صنيعه بلاده، مؤكداً أن عناصر «داعش» لا تزال تنتهجها حواضن سعودية عبر دعاة فتنة

وقال الغيث في تصريح صحفي: إن ما نراه من إرهاب عصابات «القاعدة» و«داعش» وغدرهما هو من صنيعه حواضن لا تزال تفرخها عبر دعاة يسرحون ويمرحون في الجامعات والمدارس والقطاع الرسمي والخيري في المملكة ودول أخرى.

وشن الغيث هجوماً كبيراً على «داعش» و«القاعدة» ووصفها بأحفاد اليهودي ابن سبأ، متوقفاً مستقبلاً أكثر تطرفاً وإرهاباً، مطالباً بالعودة للأحاديث الشريفة والتي فيها حث على قتل من يخرج عن أمة المسلمين ويتشدد بالإسلام وهو من أفعال هذا الدين العظيم براء.

واستغرب الغيث ممارسة تنظيم «القاعدة» وفرعه «داعش» تحت مظلة وشماعة الاحتماب وإقامة المراكز والمناسط التي يتم عن طريقها صناعة الكوادر للخلايا النائمة والمهاجرة.

الجدير بالذكر أن السعودية تدعم الجماعات الإرهابية في العالم وعلى رأسها «القاعدة» بحسب مسؤولين كبار في الإدارة الأمريكية، وتدعم فروعها في العراق وسورية وعلى رأسها تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» الإرهابيان بالمال والأسلحة.

«وول ستريت جورنال»: تحالف واشنطن مع الدوحة يقوّض «التحالف الدولي» ضد «داعش»

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أمريكيين وعرب بأن تحالف إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مع مشيخة قطر يقوض «التحالف الدولي» المزعوم لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، مشيرين إلى أن العلاقات القوية التي تجمع الدوحة مع المجموعات الإرهابية في المنطقة تمثل مشكلة كبيرة.

وأشارت الصحيفة إلى أن صلات مشيخة قطر القوية مع «جبهة النصرة» وحركة «طالبان» الإرهابيتين تزيد القلق في واشنطن وعواصم عربية بشأن نيات العائلة الحاكمة في الدوحة.

وأضافت الصحيفة: إن دبلوماسيين من أصدقاء الولايات المتحدة حذروا البيت الأبيض من أن قطر تمارس لعبة مزدوجة في المنطقة فمن جهة تعلن دعمها للسياسات الأمريكية في ما يسمى محاربة المجموعات الإرهابية بينما تدعم من جهة أخرى تلك المجموعات.

وأوضحت الصحيفة أن الأصدقاء يضغطون على واشنطن لتوجيه توبيخ أكبر للدوحة بشأن تلك العلاقات التي تجمعها مع الإرهابيين.

وأشارت إلى أن وزارة الخزانة الأمريكية باتت أكثر قلقاً بشأن تدفق الأموال القطرية للمجموعات الإرهابية بما في ذلك «داعش» و«القاعدة» و«جبهة النصرة»، إذ اتهم مسؤولو الوزارة في وقت سابق أحد رجال الأعمال القطريين الأثرياء بتحويل مليوني دولار لقيادي في «داعش» الإرهابي وهو المسؤول عن تجنيد مقاتلين أجنب.

سياسيون ألمانئون: آل ثاني يدعمون «داعش» وعلى الحكومة وقف تصدير الأسلحة للدوحة

بدأت الأوساط السياسية والشعبية حول العالم تلمس الدور التخريبي لمشيخة قطر في دعم الإرهابيين، فقد طالب عدد من السياسيين الألمانين الرئيس الألماني يواكيم غاوك والمستشارة أنجيلا ميركل باتخاذ موقف واضح من دور مشيخة قطر في دعم تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسورية.

ونقل موقع صحيفة «هاندلسبلاد» الألمانية الإلكتروني عن عدد من السياسيين الألمانين قولهم: يجب على الرئيس غاوك والمستشارة ميركل أن يستغلا زيارة أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني إلى برلين حالياً ل طرح قضايا حرجة معه كتوضيح دور قطر في الأزمة التي تشهدها سورية والعراق.

وأوضح كلاوس بارتل نائب رئيس اللجنة الاقتصادية في البرلمان الألماني أنه يجب على الحكومة الألمانية أن تشرح للبرلمان والشعب دور قطر في دعم تنظيم «داعش» الإرهابي وبعدها يجب أن تقرر طبيعة الإجراءات التي ستخضعها ضده.

بدوره أشار رالف شتيفنر النائب الاتحادي عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى وجوب امتناع ألمانيا عن تصدير أسلحة لدول تدعم تنظيم «داعش» مادياً وسياسياً وعدم تعزيز العلاقات الاقتصادية معها.

واعتبرت سافيم داغيلين المتحدثة باسم السياسة الخارجية لحزب اليسار في البرلمان الألماني أنه من غير المقبول أن نفرش في ألمانيا السجاد الأحمر أمام الدكتاتور الدموي المتسمي لآل ثاني، داعية إلى منع إقامة مونديال كأس العالم عام ٢٠٢٢ في قطر التي تبنى المنشآت الرياضية بدماء العمال الذين تعاملهم كالعبيد.

وثائق جديدة تكشف تورط دول إقليمية بدعم «داعش» لإثارة الفتنة في العراق

أكد العراق وفي مناسبات عديدة امتلاكه أدلة ووثائق تثبت تورط أنظمة وحكومات كنظام آل سعود وحكومة رجب طيب أردوغان ومشيخات خليجية أخرى في دعم وتمويل وتسليح المجموعات والتنظيمات الإرهابية التي تسعى لإثارة الفتنة في العراق والمنطقة خدمة لأهداف ومشاريع خارجية، وفي إثبات جديد على مدى التدخل الخارجي في شؤون العراق عثرت القوات الأمنية على وثائق تؤكد قيام إحدى الدول الإقليمية بتحريض التنظيمات الإرهابية على استخدام كل الوسائل لإشاعة الفتنة والفوضى في المدن العراقية، وقال القائد العراقي المحلي محمود المرضي: القوات الأمنية عثرت على مجموعة من الملفات والرسائل موجهة من إحدى الدول الإقليمية في منزل كانت تستخدمه عصابات ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي وكرأها في منطقة الكرمة شرق مدينة الفلوجة تطالب التنظيم فيها باستخدام جميع الوسائل المتاحة من خطف وقتل ومنشورات لإثارة الفتنة في العراق.

إلى ذلك كشفت مصادر مطلعة عن خضوع إرهابيي التنظيم إلى تدريبات في مدينة غازي عنتاب في تركيا قبل دخولهم إلى مدينة الموصل شمال العراق، مؤكدة أن المشروع أشرف عليه عراقيون يحملون الجنسية الأمريكية واستهدف تدريب عراقيين من طالبي اللجوء وعرب ومن جنسيات أخرى كالأفغان والباكستانيين.

وتابعت المصادر: إن المشروع ممول من قبل جهات عدة أبرزها السعودية وقطر و«إسرائيل»، مبيّنة أن الإرهابي إبراهيم السامرائي الملقب أبو بكر البغدادي والإرهابي شاكر وهيب ومن معه تدربوا في معسكرات غازي عنتاب لمدة لا تقل عن ستين كما زاروا

«إسرائيل» على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الإسرائيلية.

على الصعيد الأمني أعلنت مصادر أمنية عراقية عن اختطاف رئيس مجلس محافظة بغداد رياض العضاض وعدد من عناصر حمايته من قبل مسلحين مجهولين يرتدون بزات عسكرية من منزله في بغداد، وأكد مسؤول في مجلس محافظة بغداد قيام مجموعة مسلحة باقتياد العضاض وعدد من عناصر حمايته، متحدثاً عن خطف ثمانية من عناصر الحماية على يد المسلحين الذين كانت تقلهم حوالي عشر سيارات رباعية الدفع.

من جهة ثانية وفي سياق العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات العراقية لملاحقة فلول المجموعات الإرهابية قصفت الطائرات العراقية أوكاراً عديدة لعصابات تنظيم «داعش» الإرهابي في منطقة الهيجل شمال تكريت والبوعجيل شرق المدينة ما أدى إلى قتل ٢٥ إرهابياً وتدمير سبع عربات تحمل أسلحة في ناحية الضلوعية بمحافظة صلاح الدين. إلى ذلك أعلن عضو اللجنة الأمنية في مجلس محافظة صلاح الدين خالد الجسمان عن انتهاء عشائر الشرقاط من تشكيل فصائل المقاومة التي ستولى التنسيق المباشر مع قوات الجيش لتحرير القضاء من عصابات تنظيم «داعش» الإرهابي.

٢٠١٤/٠٧/٢٧

موقع «أنتي وور»: من «داعش» إلى السعوديين.. من الصعب جداً حل شيفرة السياسة الخارجية الأمريكية

نظراً للسياسات الأمريكية المزدوجة إزاء الإرهاب وداعميه أصبح التمييز بين الإرهابي وغير الإرهابي أمراً في غاية الإرباك، فهناك الكثير من الصفات التي تستخدمها الصحافة لشيطة «داعش»، ومنها على وجه الخصوص أسلوبه في قطع رؤوس الأشخاص، وهو الأسلوب ذاته الذي تستخدمه السعودية حليفة أمريكا الرئيسية في المنطقة.

ويقول الكاتب مارس ويلر في موقع «أنتي وور»: ربما يتم تبرير قطع الرؤوس في السعودية بأنها الطريقة المفضلة للملك السعودي لإعدام المجرمين المدانين بجرائم شتى، لكنهم يعدمون أيضاً المواطنين بسبب الشعوذة وانتقاد النظام وهي أمور تقوّض الادعاء بأن إعدامات كهذه «تخدم العدالة» وهكذا يظهر أن الذي يميّز بشكل رئيسي السعودية حليفة أمريكا عن «داعش» هي حالة اللادولة عند «داعش».

ويرى الموقع أن هناك قضية لا تقل إرباكاً فيما يتعلق بحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وقد واجهت واشنطن صعوبات فترة طويلة لجعل حلفائها: قطر والسعودية والكويت يوقفون تمويلهم لأشخاص تعتبرهم إرهابيين، لقد دفعهم «القتال ضد داعش» حالياً إلى تقديم وعود جديدة بأنهم سيتخذون إجراءات مشددة بشأن تمويل الإرهاب، لكن هذه الدول قدمت مثل هذه الوعود على نحو دوري و بانتظام منذ الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، كما أن هذه الدول لم تعزز فقط الفكر المتطرف الذي أدى إلى نشوء «القاعدة» وإنما قادتها مصالحها.

الأردن وتورطه - المحسوب وغير المحسوب - بالأزمة في سورية

أي مصير بعدما باتت «داعش» على التخوم؟

مها سلطان

هل حقاً أنه بعد ١٠ حزيران الجاري (تاريخ انفجار إرهاب «داعش» في وجه العراقيين بدءاً من الموصل) بات هناك حديث آخر فيما يخص دور الأردن السياسي والميداني بالأزمة في سورية، وأنه لم يعد في الإمكان الحديث عن العلاقات السورية - الأردنية (في إطار الأزمة) بعيداً عن العراق وما يجري فيه؟

الأردن الرسمي ما زال يفضل الصمت والتزام وضعية الترقب لما سينجلي عنه غبار «داعش» في العراق، فيما فريق واسع من المحللين يرى أن الأردن لن يستمر طويلاً في وضعية الصمت والترقب في ظل أن «داعش» التي يروون أنها «الأشدّ عداءً للنظام الأردني» ما زالت بميزان الميدان تضرب وتسيطر، وفي ظل أنها باتت أكثر علانية ومجاهرة في تهديد الأردن «وتحطيم الدولة فيه بأطنان من المتفجرات» لتقييم على أنقاضه ما هو جزء من دولة «الخلافة الداعشية في المنطقة»، ما يعني - حسب أولئك المحللين - أن الأردن بصدد استدارة من نوع ما، بمعنى المراجعة لدوره السياسي والميداني فيما يخص الأزمة في سورية والذي يصب في مصلحة المجموعات الإرهابية، أي أننا قد نشهد في الأسابيع القليلة المقبلة انحسار الإسناد الأردني لهذه المجموعات... ويعزز أولئك المحللون رأيهم هذا بالقول: إن الأردن بالتأكيد غير راض بالمطلق عن الدعم السعودي - القطري لـ«داعش» في العراق وبشكل جعله مكشوفاً لها، ولا شك في أن الأردن غير مرتاح بالمطلق وهو يرى من بعدها حليفته الأساسية في المنطقة - أي السعودية - تضحي به على

مذبح داعش في سبيل أطماع شخصية وأحقاد طائفية تنصب على القيادتين السورية والعراقية (المسؤولون السعوديون خلال الأسبوع الماضي جاہروا من دون حياء بهذه الطائفية مستهدفين رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بشخصه وطائفته)، ولا ننسى هنا أن السعودية صرحت غير مرة في السنوات الأخيرة أنها مستعدة لتنفق كل ما في خزينتها لإسقاط المالكي والعودة بالعراق إلى ما قبل ٢٠٠٣، وقبل أيام سربت صحيفة الاندبندت البريطانية أن «الولايات المتحدة تشترط تنحي المالكي لكي تتدخل عسكرياً وتساعد العراقيين في صد إرهاب داعش».

الأردن أيضاً فوجئ بأن الولايات المتحدة - حليفته الثانية - تساند السعودية في أطماعها وأحقادها من دون أي اعتبار أو مراعاة لما سيواجهه بعد أن أعلنته «داعش» هدفا لها في المدى القريب.

هذا المنظور، وبحسب المراقبين، تكون الاستدارة الأردنية الآنفة الذكر قاب قوسين من التحقق، لكنّ فريقاً آخر من المحللين يناقض هذا المنظور بقراءة أخرى للمشهد العراقي ربطاً بالأردن وسورية، إذ يرى أن الوضع العراقي المتفجر حالياً ليس سوى فورة لن تستمر طويلاً وهو في مجمله يمثل «التفافاً» على ما حققته سورية من انتصارات ميدانية وإنجازات سياسية جعلتها في وضع مريح نسبياً داخلياً وفي المنطقة وعلى المستوى الدولي أيضاً. وتالياً كان لا بد لحلف الأعداء والمتآمرين من البحث عن ميادين قتال إضافية ناضجة أو يمكن إنضاجها على وجه السرعة لمحاصرة هذه الانتصارات والإنجازات أو التعويض عنها فكانت الموصل وكانت «داعش» المتمركزة أساساً بمنطقة الأنبار المجاورة (وكانت السعودية على مدى سنوات الاحتلال الأمريكي للعراق قد حولت الأنبار إلى خزان يحتضن عتاة المتطرفين المدججين بترسانة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة وبفيض من الأموال يكاد لا ينقطع).

.. وفي حال كانت هذه القراءة صحيحة وكان ذلك «الالتفاف» هو الهدف، فإن الأردن ليس في وارد الاستدارة ولا التراجع، وتالياً يأتي صمته عما يجري في العراق في إطار علمه المسبق به وبذلك «الالتفاف» الذي ترى السعودية أنه لا بد منه لتقوية «داعش» في سورية من خلال إعطائها امتداداً جغرافياً يؤمن لها حرية التحرك والتنقل وبما يسهل نقل أسلحة ثقيلة لها في سورية، هذا الفريق من المحللين ينقل تسريبات من الكواليس الملكية الأردنية بأن الضغوط السعودية - القطرية - الأمريكية على الأردن باتت في حدها الأدنى، وبما لا يذكر، منذ سقوط الموصل بيد «داعش»، وأن الأردن يتحضر للقيام «بوساطة؟!» ولكن بأي معنى ومع أي أطراف.. هذا ما تمتنع التسريبات عن قوله.

فريق ثالث من المحللين يعرض رؤية أخرى هي أقرب إلى رؤية الفريق الأول، إذ يرى أن «داعش لا تعمل إلا وفق أجنداتها الخاصة مع الاستفادة القصوى من الصراعات في المنطقة. فإذا كانت اليوم تضرب وتسيطر بأوامر من السعودية وبدعمها المطلق، فهي في مرحلة لاحقة - قربية جداً - ستضرب الجميع بسيفها بمن فيهم السعودية، وعليه فإن الأوامر السعودية لها ستذهب أدراج الرياح وستزول حالة الاطمئنان الأردني لمسألة أن داعش صنيعا السعودية. ويضيف أولئك المحللون أن إرهاب «داعش» سينفجر في وجه الجميع.. والجميع - وليس فقط الأردن - سيضطرون للاستدارة باتجاه سورية (وإيران بطبيعة الحال).

ما يهمننا من كل العرض السابق - وإن بدا طويلاً لأن هدفنا أن نوضح ما أمكن ما هو عليه المشهد الحالي في المنطقة - ما يهمننا هو العودة إلى ملف العلاقات السورية - الأردنية في مرحلة الأزمة في سورية منذ بدئها في آذار ٢٠١١.. هذه العودة يفرضها اليوم - بالدرجة الأولى - المشهد العراقي المتفجر وما سيفرزه استمراراً أو تراجعاً على مستوى التورط الأردني في تصعيد وإدامة الأزمة في سورية... وبالدرجة الثانية الدور الأردني في مجلس

الأمن منذ ذهب مقعد آل سعود في المجلس للنظام الأردني بداية العام الحالي ٢٠١٤، هذا الدور المتمثل مشاركة أو تقديماً أو تناوباً في طرح سلسلة مشروعات قرارات ضد سورية أمام مجلس الأمن، وكان آخرها أواخر أيار الماضي حين قدمت الأردن مع استراليا ولوكسمبورغ مشروع قرار «لفتح معابر حدودية في سورية تحت الفصل السابع» بذريعة «إيصال مساعدات إنسانية إلى كل المناطق السورية»، ولا يخفى على أحد حتى السذج ما يمكن أن ينطوي عليه ذلك من تمكين حلف الأعداء والمتآمرين من تمرير كل شيء، أسلحة ومسلحين وأموال وتقنيات اتصال ومعدات مشبوهة وغيرها عبر هذه المعابر. ومن هذا الدور في مجلس الأمن سنبداً للانتقال بعد ذلك إلى المشهد في العراق وما سيفرزه على مستوى المرحلة المقبلة من العلاقات السورية-الأردنية.

لا حياد ولا رمادية

مع بداية الأزمة في سورية، سُجّل للنظام الأردني أنه لم ينخرط بشكل كامل فيما هو مطلوب منه - وهو كبير جداً - بحكم الجوار الجغرافي وعلاقات القربى والنسب بين الشعبين السوري والأردني، لكنه في المقابل، في ذلك الوقت، لم يأخذ موقفاً داعماً لسورية، وكان يتذرع دائماً «باهتمامه بمصلحة الشعب السوري» لتسويغ كل المواقف التي كان يتخذها تباعاً وتصب أكثر فأكثر في خدمة مخطط تأجيج الأحداث في سورية، وتالياً كان الأردن يرفض اتهامه بالرمادية ويرفض القول بأنه جزء من تجاذبات ومن محاور، ولم يستغرب المراقبون حينها هذه المواقف نظراً لأن العلاقات السورية-الأردنية اتسمت على مرّ العقود بحالات من المد والجزر ارتبطت غالباً بالصراعات البينية والإقليمية والدولية وانعكاساتها على المنطقة ولاسيما منها دول الجوار وجوار الجوار: سورية، لبنان، العراق، فلسطين، الكويت، مصر، والسعودية، وعليه ترى الملكية الأردنية (بحكم عدة عوامل اجتماعية وتاريخية أبرزها أن الأردن وملكيته تشكلا على يد البريطانيين) أنها مستضعفة في

محيطها وتحتاج تحالفات تحميها وتضمن بقاءها حتى لو كانت تحالفات مع الشيطان نفسه.. أكثر من ذلك يُتهم الأردن بأنه كيان يعتاش على أزمات المنطقة ومنها الأزمة في سورية حالياً، مع التذكير بأن الأردن قام أساساً نتيجة الأوضاع السورية في بداية عشرينيات القرن الماضي بعد سقوط الدولة السورية الفتية حينها والتي كانت بعهدة الملك فيصل (نجل الشريف حسين) والذي فر بعد معركة ميسلون ودخول الجيش الفرنسي دمشق وفرض الاحتلال على سورية.. وتاريخياً الأردن لم يكن دولة ولم يكن ضمن اتفاقية سايكس-بيكو التي قسمت سورية الكبرى إلى ما هي عليه من دول اليوم. الأردن تاريخياً تشكل لاحقاً على يد البريطانيين الذين كانوا يستعمرون العراق وكانوا قد نصبوا الأمير عبد الله بن الشريف حسين ملكاً عليه إرضاء له بعد خسارته عرش العراق الذي آل لأخيه فيصل. وحرص البريطانيون على أن يكون الأردن آنذاك كياناً «منزوع القوة» بلا مقومات بقاء إلا من خلال الغرب الاستعماري والتبعية له وللأزمات التي يفتعلها ويؤججها في المنطقة بدءاً من احتلال فلسطين مروراً بالحرب الأهلية اللبنانية وحربي الخليج الأولى والثانية وبينهما حصار العراق ثم احتلاله وصولاً إلى الأزمة الحالية في سورية. لكن هذه الأزمة في الآونة الأخيرة تهدد بقلب الطاولة على الأردن وباتت كابوساً يقض مضجع الملكية فيه مع وصول نار الإرهاب إلى قلب البلاد وهي إن كانت خامدة حالياً لكن شرارة واحدة صغيرة تكفي لتنفجر بوجه الملكية الأردنية.. هذه الشرارة حسب فريق واسع من المحللين تمثلها «داعش» التي باتت على التخوم.

مواقف الأردن التي اتسمت في بداية الأزمة بالحذر والتحفظ إزاء دعوات العسكرة والتجيش والتمويل والتسليح ما لبثت أن اتخذت منحى عدائياً بدفع سعودي - قطري - أمريكي - إسرائيلي. وسوغ الأردن حينها ذلك بزعم أن «الحوار لم يعد حلاً، وأن على مجلس الأمن التدخل، وأن روسيا والصين تعرقلان ذلك!» وأيضاً بزعم «أن وتائر الموت

المصاعدة في سورية تجعل من الصعب أخلاقياً وسياسياً على أي دولة أو حكومة أن تقف صامته أو متفرجة». لكن هذه الأخلاقية المفتعلة وتلك الإنسانية «المزعومة» لم تمنع النظام الأردني من ممارسة أقصى استغلال للاجئين السوريين، فقد وجد فيهم منذ بداية الأزمة ورقته الرابحة لاسترجار الأموال الدولية بذريعة «التكلفة الضخمة التي يتحملها لاستضافتهم، علماً بأن مخيماتهم لا تتمتع بأي مقومات للحياة، وشهدت عشرات حالات الوفاة بسبب الإهمال ونقص الخدمات والغذاء والرعاية الطبية، وبسبب القمع الذي مارسه قوات الأمن الأردني لإخماد المظاهرات التي نظمها اللاجئون السوريون احتجاجاً على تردي أوضاعهم، وعلى السلبية والاستغلال الذي تمارسه السلطات الأردنية بحقهم، ما يعني أن الملايين التي حصل عليها الأردن - ولا يزال - لا ينفق منها إلا الفتات على اللاجئين السوريين الذين يتغنى باستضافته لهم.

بـ «الورقة والقلم»

النظام الأردني، وفي كل أزمة تندلع في المنطقة، يحسب مواقفه ومكاسبه «بالورقة والقلم» كما يُقال ويسعى لأقصى استغلال واستفادة منها، وفيما يخص الأزمة في سورية يفعل الأمر نفسه، ولكن «ليس في كل مرة تسلم الجرة» فوضعه الاقتصادي والسياسي وحتى الجغرافي لا يسمح له بأي تقدير خاطئ وهذا يستدعي أن يكون فوق الطاولة لا حولها - حسب نصيحة الكاتب الأردني عريب الرنتاوي - فمصلحته تقتضي ذلك ولا ضير تالياً من استمرار حمام الدم في سورية سواء بالاصطفاف إلى جانب من يريق هذا الدم أو بالتحفظ أو بالنأي بالنفس.. لا فرق.

طوال ثلاث سنوات (منذ بدء الأزمة في سورية وحتى بداية العام الحالي) شهد التورط الأردني في الأزمة مستويات متفاوتة - لكنها جميعها مرتفعة السقف - في دعم المجموعات الإرهابية في سورية عبر السماح للولايات المتحدة وتركيا وقطر والسعودية و«إسرائيل»

باستخدام الأراضي الأردنية مراكز عمليات للإرهابيين تخطيطاً وتدريباً وإسناداً وتسليحاً وتمويلاً وتجنيداً ومشاركة واستقداماً لمسلحين وتمريهم بالآلاف عبر الحدود الرسمية وغير الرسمية إلى سورية. كل هذا معروف وموثق بتقارير ميدانية فاضت بها وسائل الإعلام الغربية ومن قبل أشهر كتابها ومحققها الاستقصائيين الذين كتبوا تقاريرهم بعد رحلات قاموا بها إلى مناطق حدودية ومواقع تدريب، وبعد حضور اجتماعات وتحضيرات لهجات واعتداءات... الخ. كل ذلك وثقوه بالصوت والصورة وبلقاءات وشهادات وخرائط... الخ.

لقد شكل الأردن ولا يزال الجبهة العربية الذهبية - حسب وصف مسؤولين غربيين - لاستهداف سورية.

رغم ذلك التزم الأردن الرسمي طوال تلك الفترة حالة «إنكار» بمعنى أنه لم يصدر عنه أي رواية رسمية أو إقرار ولو غير مباشر، ليقى هذا التورط بحجمه ونوعه ومستواه في وضعية «السر المكشوف» حسب تعبير صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية في نيسان الماضي.

٢٠١٤/٠٦/٢٣

بعد الميداني.. تطويع سياسي

بعد تلك الاضطرابات والأحداث بات الأردن مطوعاً أكثر ومتورطاً بصورة أكبر بتأجيج الأحداث في سورية فكان «جبهة عسكرية مفتوحة» بكل معنى الكلمة بمواجهة الدولة السورية والجيش السوري.

وهكذا استمرت الحال حتى الخامس من كانون الأول ٢٠١٣ حين وقع الاختيار على الأردن ليكون عضواً غير دائم في مجلس الأمن بدلا من السعودية التي رفضت العضوية غضباً من تراجع الولايات المتحدة عن شن عدوان على سورية الصيف الماضي... لكن

السعودية التي أرادت «تسجيل موقف» ترد به الإهانة الأمريكية لها، أرادت أيضاً ألا تخسر ورقة مجلس الأمن «الرابعة» في مسار تصعيد العدوان على سورية، وكان لا بد من الاستدراك ليجري دفع الأردن بشدة للتقدم بطلب الترشح لشغل مقعد السعودية، لستم بعدها الموافقة على الطلب ثم تصدير وتسويق هذه الموافقة «كانتصار كبير للدبلوماسية الأردنية»، وباعتبارها «دليلاً على سياسته الناجحة وسمعته الطيبة دولياً»، وبأنها «ستشكل منعطفاً مهماً في خدمة القضايا العربية والدولية...» وغير ذلك من تفاصيل كُتبت لمسرحية مكشوفة هدفها عدم الربط بين تلك الموافقة بالسعودية أو بالولايات المتحدة.

المسرحية طبعاً لم تنطل على أحد، وفور الإعلان عن فوز الأردن بمقعد السعودية قيل: إن هذه الأخيرة ترى في الأردن خير أداة لتنفيذ سياساتها تجاه مجمل القضايا العربية عموماً، وسورية خصوصاً. أما الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون فرأوا الأمر نفسه، معتبرين أن لا بأس من أن تكون الأردن في الواجهة بدلاً من السعودية كحامل عربي لتمير كل تدخل يريدونه ضد سورية، وعليه بدأت مرحلة جديدة من التورط الأردني بالأزمة في سورية، وهذه المرة كان التورط أعمق وأخطر، ليس على سورية فقط بل على مستوى العلاقات السورية - الأردنية وإصابتها بعطب دائم قد لا يمكن إصلاحه مستقبلاً أو على الأقل يكون من الصعب جدا العودة بهذه العلاقات إلى مستوى طبيعي.

الأردن بعد فوزه بمقعد مجلس الأمن لم ينتظر طويلاً ليثبت صحته ما قيل عن دوره الجديد تحت ستار «الشرعية الدولية» ضد سورية. ففي شباط الماضي أي بعد شهرين ونصف الشهر فقط من حيازته ذلك المقعد وضع نفسه رأس حربة مع استراليا ولوكسمبورغ لتغطية تدخل غربي عدواني جديد على الشعب السوري وتحت المسمى «الإنساني» نفسه من خلال تقديم مشروع قرار أعده بنفسه، ظاهره يدعي «العمل على إتاحة وصول المساعدات الإنسانية إلى كل المناطق في سورية»، وباطنه تهريب ما شاء

حلف العدوان من معدات وأسلحة وأجهزة مشبوهة، هذا عدا عن إمكانية زرع عملاء له في تلك المناطق.

لكن مشروع القرار هذا خرج في نهاية الأمر - وبدعم من حلفاء سورية - منزوعاً من الأنياب العدوانية، ومُقرأً شاء أم أبى من يقف وراءه، بحق سورية السيادي في تقرير كل ما يجري على أراضيها.

بعد ذلك بشهرين تقريباً، أي منتصف نيسان الماضي، تقدمت فرنسا بمشروع قرار يعتمد أيضاً على الأردن ومعه استراليا ولوكسمبورغ لتميرير تدخل جديد ضد سورية، وأيضاً تحت المسمى نفسه «الوضع الإنساني وإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية». ومرة أخرى أسقط حلفاء سورية التدخل الجديد بفيتو روسي - صيني، هو الرابع منذ بدء الأزمة عملاً بمبادئ الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي.

وفي نهاية أيار الماضي - كما ذكرنا بداية - عادت الأردن ومعها استراليا ولوكسمبورغ لتقديم المشروع ذاته وتحت الادعاءات الإنسانية نفسها، ولكن هذه المرة بصورة أكثر عدواناً، تمثلت بتقديمه تحت الفصل السابع.

أما مرد ذلك فيعود إلى أمرين أساسيين: الأول اتساع دائرة انتصارات الجيش العربي السوري وتالياً يأتي هذا «الفصل السابع» للالتفاف عليها وإسقاطها. والأمر الثاني هو الانتخابات الرئاسية السورية التي كان التحضير لها يمضي قدماً باتجاه تأكيد قرار الشعب السوري وحقه في تقرير ما يريد وهذا ما حدث فعلاً، حيث توجه السوريون بكثافة كبيرة إلى صناديق الاقتراع وقالوا كلمتهم التي أكدوا فيها أن القرار لهم ويدهم. ولأن الغرب الاستعماري لا يستطيع الالتفاف على قرار الشعوب وكسر إرادتها رغم أنه يريد ذلك، كانت العودة إلى مجلس الأمن مرة أخرى بالحامل العربي نفسه المتمثل بالأردن.

قد لا يهم كون استراليا ولوكسمبورغ جزءاً من هذه المشروعات العدوانية وإن كان

وجودهما واستعدادهما الدائم لخدمة أهداف الغرب الاستعماري يوفر على هذا الغرب عناء البحث عن أدوات تنفيذ في كل مرة يريد فيها استهداف دولة ما، وليس سورية فقط. ويُلاحظ أن الدول الأعضاء غير الدائمة التي يجري انتخابها للعضوية كل عامين يتم اختيار أغلبها من دول ضعيفة تابعة لئُزج بها كتحصيل حاصل في القرارات الدولية حتى يُقال: «إن هذه القرارات تكتسب شرعية الإجماع الدولي». هناك مثلاً رواندا وتشاد وتشيلي وليتوانيا... وغيرها. جميعنا يعرف أنها دول لا تملك استقلالية القرار ولا حتى إبداء الرأي بعد أن تقول الولايات المتحدة كلمتها.

أما الأردن فله وعليه حديث آخر ما دمنا نتحدث عن قضايا عربية من المفترض أن تكون الدول العربية فيها شقيقة وليس متأمرة على بعضها بعضاً. لن نسأل هنا لماذا الزج بالأردن في مشاريع ومخططات عدوانية ضد سورية، ولن نسأل لماذا يرتضي الأردن أن يكون في هذا الموقع، فاستمرار الأزمة في سورية يجيب عن كل الأسئلة ويغنينا عن سذاجة طرحها في كل مرة.

الانتقائية «الإنسانية»

بالمقابل يمكننا طرح أسئلة بشأن تلك «الانتقائية الإنسانية» التي تعتمدها تلك المشروعات، فنسأل: ألا يدخل الإرهاب التركي - السعودي - القطري - الإسرائيلي المعلن على سورية، في إطار الملف الإنساني؟ ألا يدخل تورط الأردن نفسه في تدريب وإيواء الإرهابيين وعض النظر بل تسهيل تسللهم إلى سورية وبما يسهم في استمرار قتل السوريين في إطار الملف الإنساني؟ لماذا لا يطلب الأردن أو فرنسا أو استراليا أو لوكسمبورغ أو غيرها من دول تدعي «الحرص على الإنسانية في سورية».. لماذا لا يطلبون جلسة في مجلس الأمن لمناقشة ما يورده كبار الكتاب والصحفيين الاستقصائيين الأشهر والأكثر مصداقية في الإعلام الغربي من أمثال سيمور هيرش وباتريك كوكبيرن وروبرت

فيسك، وجميعهم كانوا شهودا على الأرض على التورط التركي والسعودي والأردني والأمريكي في دعم الإرهاب ضد سورية؟

يحق للسوريين أن يسألوا الأردن: لماذا الكيل بغير مكيله.. لماذا الكيل بمكيال السعودية أو الولايات المتحدة - والأردن من الأقربين - والسوريون يتشاركون مع أهله الجغرافيا والتاريخ وعلاقات القربى والنسب؟

كل مشروعات القرارات هذه لا تعني أن الأردن أوقف تواطؤه الميداني أو أنه قلل منه، علماً أن المجموعات الإرهابية وفي مقدمها «داعش» وصلت قوتها إلى مستوى باتت معه خارج السيطرة وتهدد الأردن علناً وفعلياً، وعليه يُقال إن اجتياح «داعش» لمناطق ومدن عراقية كان أمراً متوقفاً (هذا إذا لم تكن الأردن على علم مسبق به ولأن حليفها السعودية تشكل عنصر الإسناد الأساسي لداعش). هذا العلم المسبق لا يُلغي أن مستوى المخاوف الأردنية من «داعش» هو في أقصى درجاته خصوصاً أنه لم يتمكن من تحقيق اختراق لـ«داعش» بأي شكل من الأشكال - كما كان يأمل - لا على مستوى التأثير والقرار ولا على مستوى تنامي قوتها. صحيح ان الرواية الرسمية لهذه المخاوف تغيب تماماً إلا أن تصريحات عدة لمسؤولين ووزراء أردنيين تحرق ذلك الغياب وتؤكد أن الأردن متأهب ليل نهار ليس فقط على مستوى الحدود مع العراق وسورية بل في الداخل أيضاً وبصورة أكبر خشية من خلايا نائمة لـ«داعش» التي أعلنت أن الأردن هو جزء من «دولتها» وهو بالأساس مركز خدمات لوجستية كتجنيد وتدريب وتسليح واستقطاب، حسب إعلان «داعش» قبل أيام.

استدارة مزيفة

الأردن منذ أوائل هذا العام لا يكف عن الإعلان عن توقيف متسللين ومنع عمليات تهريب وقصف سيارات وعربات حاولت اجتياز الحدود، من دون أن يُفصح لماذا بدأ

فجأة يتخذ إجراءات كهذه، بينما التقارير المسربة تقول الكثير عن «داعش» وعن محاولاتها تنفيذ عمليات في الداخل الأردني. ونسأل: هل بدأ الأردن فعلاً يتحسس رقبته، وهل بات متيقناً أن دعمه للإرهاب في سورية سيرتد عليه؟

مثل هذه الأسئلة تقودنا طبعاً إلى المشهد العراقي المتفجر «داعشياً» والذي هو محورنا الثاني في العودة إلى ملف العلاقات السورية - الأردنية منذ بدء الأحداث في سورية وحتى اليوم.

هذا المحور يبدأ - كما ذكرنا آنفاً - منذ منتصف آذار الماضي عندما بدأت التقارير تتحدث عن تراجع وتيرة التعاون الأردني مع أطراف عربية وإقليمية وغربية أرادت في هذه المرحلة رفع وتيرة التصعيد الإرهابي ضد سورية. الأردن - كما تقول التقارير - لم يقلص تعاونه فقط بل سعى لفتح قنوات اتصال غير مباشرة مع سورية للتعاون والتنسيق.

السيناريوات المفتوحة

هذا السيناريو المحتمل الذي يتحدث عنه المحللون لا يُلغى في الوقت نفسه السيناريوات السابقة، المذكورة بداية، فالتصعيد الإرهابي الخطير جداً على الساحة العراقية بأهدافه وارتباطاته وأطرافه المتورطة والداعمة والممولة والمسلحة، مفتوح على كل السيناريوات خصوصاً على:

١ - مستوى سورية والأردن إيجاباً أو سلباً. ٢ - على مستوى الأردن بصورة خاصة لناعية أنه في هذه المرحلة تحديداً هو أمام خطر انتقال الإرهاب إليه وتالياً هو أمام مفترق قرار مصيري كاستقرار وأمن وسيادة، بمعنى أنه لا تمكن له العودة إلى المنطقة الرمادية التي كان يلجأ إليها وفق ما كان يحرص على الظهور خلال العامين الأولين من الأزمة في سورية ولا ينفع أيضاً أن يكون مع وضد سورية في آن. ٣ - على مستوى «خريطة تدخل»

بشكل ومضمون جديد. ٤ - على مستوى ما يمكن أن يتخذه مجلس الأمن ضد سورية بدفع من حلف المتآمرين. ٥ - بالمقابل على مستوى انكفاء مجلس الأمن عن اتخاذ أي قرار تصعيدي ضد سورية. ٦ - على مستوى تغيير جغرافيا المنطقة بحدودها التي فرضتها «سايكس-بيكو» لتكون هناك حدود تفرضها المجموعات الإرهابية كما تفعل «داعش».

بالمجمل كلها سيناريوهات خطيرة على الأمة وسيادة واستقرار دولها، ولن نقول هنا: هذا ما جناه الغرب

لاستعماري علينا، بل نقول: هذا ما جناه على الأمة تآمر عرب على عرب.

سر مكشوف

في ١٠ و ١٢ نيسان الماضي نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تحقيقين استقصائيين شاملين عن آليات التورط الأردني في دعم المجموعات الإرهابية في سورية. وكان التحقيقان بتوقيع مراسلها في بيروت بن هبرد بعنوان: «الأردن يساعد المتمردين بحذر، والحرب السورية تلهم المجاهدين الأردنيين».

يقول هبرد بعد جولات ميدانية له على الحدود الأردنية - السورية ولقاءات مع «قيادات» للإرهابيين ومسؤولين أردنيين لم يسمهم: «عندما يريد المسلحون الذهاب إلى سورية فإن الاستخبارات الأردنية تحدد أوقاتاً معينة لهم، وعندما يحتاجون إلى أسلحة يتقدمون بطلب إلى غرفة عمليات في عمان يديرها عناصر أردنيون وسعوديون وأمريكيون». ويضيف هبرد: «في المدن الأردنية القريبة من الحدود مع سورية فإن غرف العمليات المعروفة باسم قيادة العمليات العسكرية هي سر مكشوف للجميع في تلك المدن» ويوضح هبرد أن قرارات غرفة العمليات في عمان تعكس التوازن بين مصالح الجهات الأساسية الداعمة للمجموعات الإرهابية في سورية: السعودية بوصفها الممول، والأردن الذي يقوم بإدارة الحدود «ويبحث على توخي الحذر»، والولايات المتحدة التي

تحتفظ بالقرار الحصري بخصوص شحنات الأسلحة، حيث تزود «غرفة العمليات» المسلحين بالذخيرة والبنادق والصواريخ المضادة للدبابات إلا أنها ترفض تزويدهم بصواريخ مضادة للطائرات - بحكم الفيتو الأمريكي.

لماذا أستراليا ولوكسمبورغ؟

رغم أن أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين عشرة (هم حالياً: أستراليا - الأرجنتين - لوكسمبورغ - رواندا - كوريا الجنوبية - نيجيريا - تشيلي - ليتوانيا - تشاد - والأردن) إلا أنه من غير المعروف أو المفهوم لماذا ثلاثة فقط من هؤلاء الأعضاء (الأردن - أستراليا - لوكسمبورغ) دون غيرهم هم من يُدفع بهم إلى الواجهة لتقديم مشروعات قرارات ضد سورية في مجلس الأمن، ولماذا يرتضون أن يكونوا رأس حربة بيد الغرب الاستعماري ضد الدول والشعوب؟ قد نفهم مثلاً لماذا يُزج بالأردن ضد سورية، ولماذا يرتضي ذلك...؟ وهذا الفهم لا يعني في أي حال تبرير أو تشريع التورط الأردني ضد سورية، بل هو فهم من باب المعرفة وليس من باب أن للأردن عذره، أيًا تكن الضغوط أو المصالح أو المكاسب التي سيحصل عليها من وراء استهداف سورية. ومن الغباء أن يعتقد أي كان أن استهداف سورية سيكون بمعزل عن استهداف الأردن، ولاحقاً كل المنطقة، وبالحرث الإرهابية ذاتها كما يحصل اليوم في العراق (وسابقاً بالغزو الغربي الأمريكي له)... أما أستراليا ولوكسمبورغ فمن غير المفهوم لماذا تفعلان ذلك، وأي مكاسب تحققان، إلا إذا كانتا تعدان إرضاء أمريكا هو الغاية والمُنَى وأنه تم انتخابها وفقاً لذلك.

اندفاع خليجي نحو «إسرائيل».. والذريعة مكافحة الإرهاب!

«التحالف» الأمريكي لمحاربة «داعش» يستهدف تفتيت المنطقة وتقوية الأمن الإسرائيلي

محاربة الإرهاب، وفق العرف الخليجي، تكون بدعم تنظييات إرهابية معينة ذات تسميات مضللة، وبالتقرب أكثر من «إسرائيل»، وذلك اقتداء بما تفعله حكومة أردوغان وأوغلو التركية.

وهذا بالتأكيد السبب الرئيسي من وراء زيارة الوفد العسكري الإماراتي إلى «إسرائيل»، وإجرائه مباحثات «عميقة» حول ما يسمى «التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب»، وفق ما ذكرت القناة الإسرائيلية العاشرة.

وحسب التقارير الإعلامية فإن اللقاءات الإسرائيلية - الإماراتية شبه دورية، ويقوم بترتيبها حالياً «المسؤول» الفلسطيني السابق محمد دحلان، الذي يعمل مستشاراً أمنياً للشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وفي إطار الاندفاع الخليجي نحو «إسرائيل» أيضاً تقول المعلومات: إن الاستخبارات السعودية، ومنذ أيام بندر بن سلطان، افتتحت مكتباً في تل أبيب تحت اسم شركة لتكون قريبة من الاستخبارات الإسرائيلية ولتفعيل التعاون معها إلى أقصى الحدود مع الإشارة هنا إلى أن اللقاءات الإسرائيلية - السعودية خرجت إلى العلن، وغدت خبراً عادياً في وسائل الإعلام العالمية، وأن اقتضى الأمر فلا مانع من أن تكون مثل هذه الأخبار مصوّرة.

وتقول المصادر الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة: إن مردود التعاون بين «إسرائيل» والسعودية يحقق لـ«إسرائيل» سنوياً أكثر من ملياري دولار، هذا دون احتساب المبالغ التي تأخذها «إسرائيل» من الخزائن السعودية ثمناً لعلاج الإرهابيين الجرحى الذين يصابون في سورية، وينقلهم جيش الاحتلال إلى مشافيه، وهذه المبالغ لا يستهان بها، إذ توّضح هذه

المصادر أن عملية بتر ساق تدفع عليها السعودية لـ «إسرائيل» خمسة آلاف دولار.

ولا يخفى على أحد في هذا السياق أن قطر هي أبرز من فتح باب الخليج على مصراعيه أمام الإسرائيليين، إذ كانت السبّاقة في السرّ والعلن في الاندفاع نحو «إسرائيل» عبر رئيس وزرائها ووزير خارجيتها السابق حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي اشترى منتجاً وافتتح مكتباً في «إسرائيل»، علماً أن المعلومات والتقارير تؤكد أن هذا الأخير عميل للمخابرات المركزية الأمريكية، ويتقاضى منها رواتب شهرية منذ سنين.

واللافت للانتباه هنا أن هذه المشيخات الخليجية المتحالفة مع «إسرائيل» داخلية ضمن إطار ما يسمى «التحالف الدولي» لمحاربة الإرهاب في المنطقة، وهو في الواقع «تحالف أمريكي - إسرائيلي - خليجي» لا علاقة له بمكافحة الإرهاب، وهدفه الأساسي محاولة تفتيت المنطقة وتحقيق المزيد من عوامل الأمان لـ «إسرائيل».

لذلك ابتعدت روسيا والصين وإيران ودول مجموعة «بريكس» عن هذا «التحالف» المشبوه وأكدت الخارجية الروسية أن لا شرعية له، ولا فائدة ترجى منه على صعيد مكافحة الإرهاب.

وهو ما تؤكد أيضاً سورية المكتوية بنيران الإرهاب، والتي تخوض حرباً حقيقية على هذا الصعيد، واستطاعت أن تحقق الكثير وهي تواجه المجموعات الإرهابية التكفيرية الوهابية الإخوانية المدفوعة من دول الغرب والخليج وتركيا و«إسرائيل».

وأخيراً لا بد من القول والتأكيد أنهم يدعمون الإرهاب بكل الوسائل ويزعمون أنهم يجارونه، فكيف لمن صنع «داعش» مثلاً كالسعودية - وفق اعترافات الوليد بن طلال - أن يجاربه؟ وكيف لمن يدعم «داعش» و«النصرة» الإرهابيين كتركيا والولايات المتحدة وقطر أن يجاربه؟.

المحور الثالث
الموقف التركي من داعش

يجب أن لا نفاجأ.. تركيا تدعم «داعش»

قال الكاتب بين نورتون في مقال نشرته مجلة «كاونتر بانتش»: في واحدة من أكثر التطورات الأخيرة الباعثة على الازدراء هو أن نعرف الآن أن تركيا العلمانية تساعد بشكل مباشر فاشي «داعش» ضد المقاومة الكردية العلمانية اليسارية، تركيا هذا العضو المتطرس في «ناتو» بقي لأسابيع يراقب فاشي «داعش» وهم يحاولون السيطرة على عين العرب السورية، وكان كثير من الخبراء الغربيين مرتبكين ويشعرون بالحيرة من عدم الفاعلية التركية، بينما أدرك المحللون من ذوي التفكير الثاقب أن أردوغان يفضل بوضوح المتطرفين العنيفين بوحشية على الأكراد العلمانيين..

وأضاف الكاتب: حتى وقت قريب كان هناك تشكك بأن تركيا قدمت دعماً غير مباشر لـ «داعش» ولم يظهر دليل على أن هناك مساعدة مباشرة لفاشي «داعش» ولكن الآن ظهر دليل جديد، ففي السابع من تشرين الثاني نشرت مجلة «نيوزويك» مقالاً بعنوان «داعش» ينظر إلى تركيا باعتبارها حليفته.. عضو سابق في ما يسمى الدولة الإسلامية يكشف تعاون الجيش التركي»، حيث يستند المقال على شهادات من تقني اتصالات سابق في «داعش» باسم مستعار هو «شيركو عمر» الذي سافر إلى سورية للقتال ولم يخطط للالتحاق بـ «داعش» ولم يكن سلفياً متطرفاً، لكنه وجد نفسه في شرك مرعب، فخطط للهرب بالاستسلام لقوات الدفاع الشعبية الكردية، وروى تفاصيل ما رآه في فترة عمله مع «داعش» لـ «نيوزويك»، لقد لاحظ عمر أن تركيا سمحت للشاحنات بالعبور من معقل «داعش» في الرقة عبر الحدود التركية ومن ثم العودة عبر الحدود أيضاً لمهاجمة الأكراد في بلدة شمال سورية في شباط الماضي وباعتباره تقني اتصالات فإنه يتذكر اتصالات متزعمي «داعش» من سورية مع أشخاص في تركيا في مناسبات لا تعد ولا

تحصى، وإنه نادراً ما سمعهم يتحدثون بالعربية، وإنما كانوا يتحدثون بالتركية لأن الأشخاص الذين كانوا يتحدثون إليهم كانوا مسؤولين أتراكاً، وإن متزعمي «داعش» كانوا يطمئنون التقنيين بأن هناك تعاوناً تاماً مع الأتراك، وذلك كي لا يشعر التقنيون بالخوف.

في ضوء تاريخ فظيع جداً وطويل يجب أن لا نفاجأ بأن نظام أردوغان يفعل ما هو أشد خطورة، إنه ينفخ نيران حرب طائفية دموية تنتشر كالقشر في الشرق الأوسط، وربما ستمتد في المستقبل لتحرق الجميع.

٢٠١٤/١١/١٧

ذخائر تركية لدى إرهابيي «داعش»

دلائل كثيرة تتكشف تباعاً وتثبت تورط الحكومة التركية ودعمها للمجموعات الإرهابية في سورية والعراق ومدّها بالذخائر والأسلحة، وأمس ظهرت دلائل جديدة في أربيل، إذ حدد خبراء عسكريون ذخائر عسكرية تحمل علامة تصنيع شركة الصناعات الكيميائية والميكانيكية التركية «*M K E*» عثر عليها بعد قتال بين جماعات من تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي وقوات البشمركة شمال العراق. وكانت صحيفة «طرف» اليسارية التركية نشرت الثلاثاء الماضي تقريراً عن الذخيرة المصنعة في تركيا موجودة في أيدي إرهابيي «داعش». ويحاول الأتراك إقناع الأمريكيين بأن هذه الذخائر مسروقة أو غنمتها «داعش» من مناطق سيطر عليها في سورية.

٢٠١٤/٠٩/١٤

عين العرب تقاوم مخرزي «داعش» وأردوغان..

وحدات الحماية الكردية توقف تقدم إرهابيي «داعش» في المدينة

لاتزال مدينة عين العرب الواقعة شمال شرق حلب تقاوم مخرزي تنظيم «داعش» الإرهابي الموجه من قبل نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ليعيث قتلاً وإجراماً في المنطقة.

ولا يكتفي نظام أردوغان بتسليط سيوف «داعش» الإرهابي على رقاب أهالي عين العرب ويقف متفجعاً على المذبحة بل يسلط عنصرية وعنف أجهزته الأمنية لقمع احتجاجات الشعب التركي على سياساته الداعمة للإرهاب، حيث تواصلت الاحتجاجات العارمة رفضاً لدعم أردوغان لـ «داعش» قابلتها الشرطة بالرصاص والضرب والقمع.

يوم آخر يواصل فيه أهالي مدينة عين العرب تصديهم البطولي لإرهابيي تنظيم «داعش» وخاضوا معارك ضارية في أحياء عدة لمنع الإرهابيين من التقدم في مدينتهم مع استمرار التحذيرات من ارتكاب المزيد من المجازر بحق المدنيين بعدما دأب التنظيم الإرهابي المذكور على ارتكاب المجزرة تلو الأخرى ضد أبناء الشعب السوري.

فقد تمكنت وحدات الحماية الكردية من وقف تقدم هجوم إرهابيي «داعش» نحو مدينة عين العرب واستعادت موقعين كان الإرهابيون سيطروا عليها سابقاً.

وقالت مصادر محلية في المدينة لـ «سانا»: إن وحدات الحماية طردت إرهابيي «داعش» من موقعين مهمين استولوا عليها يوم الجمعة الماضي.

وأضافت المصادر: إن التعزيزات التي استقدمها الإرهابيون من مناطق أخرى لم تفلح

في كسر دفاعات أبناء المدينة، مشيرة إلى أن شعور الإرهابيين باليأس بعد حوالي ثلاثة أسابيع من القتال جعلهم يفقدون السيطرة ويقعون بالعشرات في الكمائن التي ينصبها لهم أبناء المدينة.

وكانت مصادر محلية أفادت بأن اشتباكات عنيفة دارت مؤخراً بين عناصر التنظيم الإرهابي ووحدات الحماية من أهالي المدينة الذين تصدوا لإرهابيي «داعش» ومنعواهم من التقدم في عين العرب.

من جهة ثانية تحدثت وكالة الصحافة الفرنسية عن قيام قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بشن ثماني غارات جديدة الليلة قبل الماضية وفجر أمس مستهدفة مواقع لتنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة عين العرب من دون إيراد معلومات كما هو معتاد عن نتائج هذه الغارات ومدى فاعليتها بالتأثير في بنية التنظيم الإرهابي، مشيرة إلى أن طائرات «التحالف» نفذت في وقت سابق ست ضربات على الأقل استهدفت مناطق في عين العرب كما نفذت ضربتين استهدفتا محيط قريتين في الريف الغربي للمدينة.

وتبين المعطيات أن الهجوم الذي يشنه إرهابيو «داعش» على عين العرب يتم بدعم وتسهيل من نظام أردوغان الذي سهل مرور الإرهابيين القادمين من مختلف دول العالم إلى سورية للانضمام إلى صفوف التنظيمات الإرهابية في وقت يرفض السماح للمتطوعين ومعداتهم بدخول مدينة عين العرب للمساهمة في عمليات الدفاع الذاتي عن المدينة بمواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي وهو ما دعا إليه ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية الذي أكد في تصريحات له قبل أيام احترام الضوابط الواسعة للقانون الدولي وسيادة سورية وسلامة أراضيها، محذراً من مخاطر تعرض سكان مدينة عين العرب للمذبحة وكارثة إنسانية مروعة في حال تمكن تنظيم «داعش» الإرهابي من دخولها.

وفي تركيا تواصلت التظاهرات الشعبية في مختلف المدن احتجاجاً على دعم حكومة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا لتنظيم «داعش» الإرهابي وعدوانه على مدينة عين العرب السورية.

وذكر موقع «سندیکا أوج» التركي أن محافظات هكاري ووان وماردين وسييرت وبينغول وموش ومرسين واسطنبول شهدت تظاهرات ومسيرات احتجاجية احتجاجاً على جرائم تنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة عين العرب، وأضاف: إن قوات الأمن التركية استخدمت الغاز المسيل للدموع وخرابيم المياه والرصاص المطاطي لتفريق الشباب المتظاهرين في بلدة يوكسك أؤفا بمحافظة هكاري.

وأشار الموقع إلى أن قوات الأمن التركية اعتقلت ٨ أشخاص ببلدة تشالديران التابعة لمحافظة وان خلال مدهامة منازل المواطنين أمس الأول.

في سياق متصل ذكرت صحيفة «يورت» التركية أن السلطات التركية تقوم بترحيل سكان مدينة عين العرب الذين نزحوا بسبب اعتداءات تنظيم «داعش» الإرهابي إلى تركيا بذريعة انتمائهم إلى قوات الدفاع الشعبية الكردية.

وأضافت: إن السلطات التركية أبعدت ٦٣ شخصاً وأرسلتهم إلى مدينة عين العرب بينما مازالت تحتجز ١٨٢ شخصاً بذريعة انتمائهم إلى قوات الدفاع الشعبية الكردية.

وقال فيصل ساري يلدز النائب عن حزب الشعوب الديمقراطي التركي المعارض: إن ٢٤٥ شخصاً من سكان مدينة عين العرب هربوا من اعتداءات «داعش» يحتجزون في صالة رياضية ببلدة سروج التابعة لمحافظة أورفا منذ ٨ أيام بذريعة انتمائهم إلى قوات الدفاع الشعبية، وأضاف: إن أعضاء من الحزب التقوا محافظ أورفا من أجل إخلاء سبيل المواطنين المحتجزين.

وتابع: إن مجلس الوزراء التركي قرر إبعاد المحتجزين وإرسالهم إلى عين العرب، معرباً عن استغرابه من قرار المجلس، مبيناً أن هؤلاء المحتجزين مدنيون هربوا من اعتداءات

«داعش» الوحشية وبينهم الأطفال والشيوخ ولا علاقة لهم بقوات الدفاع الشعبية. وأوضح يلدز أن ٦٣ شخصاً وافقوا على العودة إلى عين العرب برغبتهم بعد تبليغهم قرار بمجلس الوزراء الذي أثار غضبهم ولفت إلى وجود مصابين بين المحتجزين في الصالة الرياضية حيث تعاملهم السلطات التركية بوحشية، مشيراً إلى أن أغلبية المحتجزين أضربوا عن الطعام للتعبير عن ردة فعلهم ضد احتجازهم وتوقيفهم. وأشار يلدز إلى انتشار نحو ١٠٠ عنصر من الشرطة التركية في باحة الصالة الرياضية، لافتاً أن الظروف غير صحية في الصالة وقال: هناك مواطنون أصيبوا بجروح طفيفة خلال وجودهم في مدينة عين العرب وتآزم وضعهم الصحي الآن.

٢٠١٤/١٠/١٦

توحش «داعش» أداة نفوذ تركيا في المنطقة

يأتي تنظيم «داعش» الإرهابي على صورة «الانكشارية» في العهد العثماني، حيث يصف الخبير في الشأن التركي الدكتور محمد نورالدين عناصر التنظيم بـ«الانكشاريون الجدد». ويؤكد في مقابلة له مع قناة «المنار» أن تركيا تعد الراعي الأكبر لإرهابيي «داعش»، وترى فيه «أداتها الوحيدة في هذه المرحلة للتأثير في تطورات المنطقة سواء في سورية أو العراق». ويرى نورالدين أن مردّ رفض تركيا في البداية المشاركة فيما يسمى «التحالف الدولي» رغم الضغوط الأميركية يعود لكونها ترى في ذلك قضاء على الأداة التي تمارس عبرها النفوذ في المنطقة.

ويكرر المسؤولون الأتراك - وأبرزهم رئيس الحكومة أحمد داود أوغلو - أنه ليس لتركيا مشكلة مع «داعش»، ولذلك تعتمد تركيا على المساومة على تنفيذ ما يطلبه الأميركيون لناحية انضمامها للتحالف، بينما تدور معارك عين العرب أمام أعين الآليات العسكرية التركية المصطفة على الحدود لمشاهدة الدخان المتصاعد من المدينة السورية.

وقد لا يصح القول: إن تركيا تنأى بنفسها عن معركة عين العرب، إذ إنها لم تلتزم الحياد بقدر ما كانت طرفاً. ويضيف نورالدين في أحد مقالاته: دفعت تركيا ثمن تواطئها في عين العرب. وتناولت وكالات الأنباء العالمية تقريراً عن منع الأتراك للأكراد الخروج من الأراضي التركية لمقاتلة «داعش» الإرهابي، وفق ما ينقل تقرير لـ«فرانس برس». والنتيجة يعزّزها ما عرضته قناة «سكاي نيوز» عن جوازات سفر مقاتلين لـ«داعش» في عين العرب تحمل أختام مغادرة من الحدود التركية باتجاه سورية، بحسب ما عرضت القناة.

إذاً تعتقد تركيا أن الفرصة تاريخية وسانحة لإعادة «فتوحاتها» في المنطقة، ولعلها ترى

أن «سقوط سورية» سيفتح بوابة المنطقة أمام نفوذ تركي بلا منازع، يكون عماده حكومة سورية موالية لأنقرة، لينعكس بالتالي على الأردن وفلسطين والكويت وقطر وتونس وليبيا، وربما مصر لاحقاً... انهيار أنظمة على غرار تهاوي أحجار «الدومينو» لمصلحة أنظمة تلتقي في عمقها مع فكر الحزب الحاكم في تركيا. وفيما لو تحققت هذه التطلعات فإن من شأنها رسم علامات استفهام حول شكل المنطقة وتركيبها مستقبلاً، فهل سيحقق «داعش» لتركيا ما حققته «الانكشارية» للعثمانيين؟

اليوم يعتمد الأتراك على توحش «داعش» كأداة نفوذ في المنطقة، ومع أن أياً من الانتصارات لم تحصدتها تركيا بعد إلا أن ارتدادات توحش التنظيم عليها أخذت تتبدى.

٢٠١٤/١١/٠٤

أختم تركية على جوازات سفر «داعش»

أدلة جديدة تكشف مدى تورط الحكومة التركية في تسهيل مرور الإرهابيين الأجانب عبر حدودها إلى سورية للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية وخاصة ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي.

قد نشرت صور مؤخراً على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر جوازات سفر إرهابيين أجنب يقاتلون في صفوف «داعش» الإرهابي تحمل أختم مغادرة من الحدود التركية باتجاه سورية.

وقد وصلت المصادر التي نشرت صور جوازات السفر والوثائق إلى دول متعددة إلى هذه الوثائق من قوات الحماية الشعبية في قرية رأس العين قرب عين العرب، بالإضافة إلى بطاقات إثبات شخصية لهؤلاء الإرهابيين.

٢٠١٤/١٠/٢١

«حرييت»: عشرة بالمئة من إرهابيي «داعش» أتراك

تتوالى تقارير إعلامية واستخباراتية عديدة يوماً بعد يوم لتكشف عن إقامة حكومة رجب طيب أردوغان التركية معسكرات لتدريب آلاف الإرهابيين ومدّهم بالسلاح وإرسالهم إلى سورية، تقارير توضح خيوط العلاقات التي نسجتها حكومة أردوغان مع المجموعات الإرهابية في إطار تأمرها على سورية تنفيذاً لمخططات واشنطن المتقاطعة مع أحلامه العثمانية، وسط كل هذا تعالت أصوات من داخل تركيا محذّرة من أن تصرفات أردوغان التأميرية هذه أنتجت عواقب سياسية وشعبية ستكون لها تأثيرات كبيرة على مصير تركيا.

وفي هذا السياق كشفت صحيفة «حرييت» التركية في تقرير لها أن أكثر من ألف تركي انضموا إلى صفوف ما يسمى بتنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي التابع لتنظيم «القاعدة».

وأكد أحد المسؤولين الأتراك للصحيفة أنه لا يمكن إحصاء عدد الأتراك في صفوف التنظيم بدقة لكن بالمقارنة بالعدد المقدر فإن عدد الأتراك في التنظيم قد يصل إلى عشرة بالمئة.

وتساءلت الصحيفة عن الجهات التي قامت بتنظيم تجنيد الأتراك في صفوف تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، مشيرة إلى أن حكومة أردوغان تعرضت لانتقادات شديدة لعدم ضبط الحدود بشكل كافٍ لمنع تدفق الأجانب للانضمام إلى المجموعات الإرهابية، ما أدى إلى تمدد هذه التنظيمات الإرهابية وتشكيلها خطراً على المنطقة والعالم.

الدور الأساس لـ «العدالة والتنمية» التركي في صعود «داعش»

ميشيل منير

يشير تقرير في الصحيفة اليومية الألمانية دي فيلت إلى أن أكثر من ألف مواطن تركي انضموا إلى ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي «داعش»، ووفقاً للإعلام المحلي التركي يعتقد أن العدد أكبر ويستمر في الازدياد مع تجنيد «داعش» المزيد والمزيد من الشباب في مدن حول تركيا.

يقدر المحليون في حي واحد فقط في العاصمة أنقرة أن أكثر من مئة سافروا حديثاً إلى سورية للانضمام إلى «داعش».

ووصل الأمر «بداعش» إلى إنشاء منصة في اسطنبول في حزيران الماضي للتبرعات العامة وجمع الأموال للحرب على سورية، وذكر أن المنصة استخدمت لاستقطاب مجندين جدد.

في ديلوفا، وهي بلدة في محافظة كوسايي الواقعة شمال تركيا غادرت جماعة من عشرة شبان إلى سورية في ١٤ آب الماضي وتركوا رسالة جاء فيها: «ذاهبون إلى سورية ولن نعود حتى تصبح تركيا دولة الإسلام». وفي حديث إلى الصحيفة التركية «سول» قال أحد سكان ديلوفا: «نعرف شباب داعش، كانوا في حيناً لأكثر من عام ونصف العام.. لديهم لصاقات على سياراتهم، وأدرکنا من هم حقاً بعد مشاهدة أعمالهم في التلفاز».

خلال ١٢ عاماً من حكم حزب «العدالة والتنمية» ونظراً للسياسات الاقتصادية النيوليبرالية الشديدة التي نفذها الحزب وفاقمت البطالة ونظراً للهجوم على الطبيعة العلمانية للجمهورية إلى جانب الاندفاع الإيديولوجي المنهجي لأسلمة كل جوانب الحياة الاجتماعية، لم يكن مفاجئاً أن تتمكن جماعات مثل «داعش» من تجنيد شباب في تركيا بسهولة.

الدعم اللوجستي

ينكر حزب «العدالة والتنمية» الحاكم مساعدة «داعش» ولكن الدليل على الدور الأساس الذي لعبه الحزب في توفير الأسلحة والدعم اللوجستي والتدريب والأموال «لداعش» لا يقبل الجدل، كانت الحدود التي يبلغ طولها ٥٠٠ ميل نقطة الانطلاق لجماعات من ضمنها «داعش» لشن هجمات في سورية.

توجد تقارير عن سيارات إسعاف استخدمت لنقل إرهابيين عبر الحدود، ونقلت في طريق العودة الجرحى إلى تركيا للعلاج في المشافي الحكومية، ولذلك ليس مصادفة أن معظم معاقل «داعش» في سورية قريبة من الحدود التركية.

في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» في بلدة الريحانية الحدودية في ١٢ آب، أعلن قائد كبير في «داعش» أن دعم تركيا ساعد في نجاح منظمته، وقال أيضاً: «اعتدنا أن يكون لدينا بعض المقاتلين، حتى إن أعضاء رفيعي المستوى يعالجون في المشافي التركية كما إن معظم المقاتلين الذين انضموا إلينا في بداية الحرب أتوا عبر تركيا وكذلك معدتنا وإمداداتنا».

وفي مقابلة أخرى مع إرهابي «داعشي» جرت عندما كان يتلقى العلاج الطبي في أنقرة، قال: «تركيا مهدت لنا الطريق، لو لم تظهر تركيا لنا ذلك التفهم لما كانت الدولة الإسلامية في الموقع الحالي.. لقد تعاطفت تركيا معنا وتلقى عدد كبير من المقاتلين العلاج الطبي في تركيا».

سوق النفط المهرب

يحقق «داعش» مبالغ كبيرة من الأموال من بيع النفط المسروق من حقول النفط في سورية والعراق الذي يهرب إلى تركيا. وفقاً لنائب من حزب معارض هو علي أديب أوغلو من بلدة حدودية باع «داعش» كمية من النفط السوري المهرب في تركيا في حزيران ٢٠١٤ بمبلغ ٨٠٠ مليون دولار. يقول أديب أوغلو: «مددوا أنابيب من قرى قرب الحدود التركية إلى هاتاي. وتوجد أنابيب مماثلة أيضاً في كيليس وأورفة وغازي عنتاب

«مدن حدودية في تركيا».. إنهم يتقلون النفط إلى تركيا ويحولونه إلى نقود وقيمة ذلك ٨٠٠ مليون دولار». ومع تقدم «داعش» حديثاً في مناطق غنية بالنفط في شمال العراق يقدر الآن أن تنظيم «داعش» يجني أكثر من مليون دولار يومياً من بيع النفط المسروق من الحقول المستولى عليها في العراق إلى تركيا.

الدعم العسكري

في ٢١ آذار، وبعد اجتياز الحدود التركية في يايلاداغي، هاجم مرتزقة «داعش» وأفراد من «جبهة النصرة» وغيرهما من المجموعات الإرهابية بلدة كسب السورية، وهي بلدة ذات أغلبية سكانية أرمنية، وخلال الهجوم الذي قتل فيه أكثر من ٥٠ شخصاً وهجر أكثر من ٤٠٠، قدم الجيش التركي الدعم لهذه الجماعات بالمدفعية والدبابات والصواريخ، وهناك أيضاً أقوال بأن أفراد القوات الخاصة التركية قاتلوا إلى جانب المرتزقة وساعدوا في توجيه المدفعية.

شريك في جرائم «داعش»

في برنامج تلفزيوني شارك فيه في ٦ آب، وفي إجابة تمثل حزب «العدالة والتنمية» الطائفي حاول أحمد داوود أوغلو وزير خارجية تركيا آنذاك، وبلا خجل تسويغ بروز «داعش» كقوة في المنطقة، لكن هذا تسويغ وقح إذ إن «داعش» جماعة أطلقت مستوى غير مسبوق من الإرهاب على شعب سورية والعراق، وقتلت الآلاف بدم بارد وبطريقة هي الأكثر وحشية، ويتقديم المأوى والأسلحة والدعم المالي «لداعش» تكون أيدي مسؤولي حزب «العدالة والتنمية» ملطخة بدماء الأشخاص الذين قتلتهم «داعش».

ليس سراً أن «داعش» منظمة ارتكبت جرائم ضد الإنسانية، وليس مفاجئاً أن مسؤولي حزب «العدالة والتنمية» لا يستطيعون الإقرار بأنهم مذنبون على قدم المساواة في جرائم «داعش».

الإمبريالية الأمريكية: عراب جميع المجرمين

دعنا لا ننسى من هو رئيس جميع هؤلاء المجرمين.. حكومة حزب العدالة والتنمية، وكذلك السعودية والكويت وقطر التي قدمت الأسلحة والأموال «لداعش» كلها تابعة وفية للإمبريالية الأمريكية.

كانت «داعش» أكثر من عامين، إحدى القوى الرئيسة إلى جانب جماعات القاعدة الأخرى، التي ترتكب معظم الجرائم الإرهابية في سورية، نيابة عن الإمبريالية الأمريكية في مسعاها لتدمير سورية، لذلك تعد الإمبريالية الأمريكية المذنب الأول وقبل الجميع عن الجرائم المرتكبة ضد شعبي سورية والعراق، إلى جانب «حزب العدالة والتنمية» والتابعين الإقليميين الآخرين وتابعيهم مثل «داعش».

٢٠١٤/٠٩/٢٥

أنقرة أطلقت سراح أحد مؤسسي «داعش» من سجونها

سياسيون وإعلاميون مصريون: فشل تركيا بالحصول على مقعد في مجلس الأمن أبلغ ردّ على أردوغان

فشل تركيا في الحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن، كان محط اهتمام واسع للقوى السياسية التي رأت فيه أبلغ رد على سياسة رجب طيب أردوغان ودعمه للإرهاب، حيث فشلت تركيا بقيادة «العدالة والتنمية» في الظفر بهذا المقعد غير الدائم في تأكيد على رصيدها الخارجي الضئيل والنتائج عن ضعف الرؤية والبصيرة لمسؤولي حكومة أنقرة الذين أوصلوا بسياساتهم الرعناء تركيا إلى حد العزلة الدولية بدلاً من تصفير المشاكل التي اتخذها مسؤولو تلك الحكومة كشعار لتحقيق مآرب أودت ببلادهم إلى هذا الحد وربما إلى أكثر من ذلك نتيجة التدخل في شؤون الدول ودعم الإرهاب في المنطقة.

في هذا الإطار أكد سياسيون وإعلاميون مصريون أن هزيمة تركيا في معركة مجلس الأمن للحصول على مقعد غير دائم تعد ضربة قاضية وصفعة جديدة للنظام التركي ولرجب طيب أردوغان الذي يقود بلاده إلى عزلة دولية بسبب تدخله بشؤون الدول الأخرى ودعمه للإرهاب المتمثل بما يسمى بتنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» و«الإخوان المسلمين» إيواءً وتسليحاً لتخريب الدول العربية.

وذكرت «سانا» أن السفير حسين هريدي مساعد وزير الخارجية المصري السابق وفي تصريحات صحفية قال: خسارة تركيا مقعد عضوية غير الدائم بمجلس الأمن «رسالة تحذير» إلى أردوغان مفادها أنه لن يستطيع الاستمرار في اللعبة المزدوجة بأن يدعي الديمقراطية ثم يدعم أبرز الجماعات دموية معتبراً أن موقف أردوغان من أحداث عين العرب السورية فضح سياسة تركيا وجعل دول العالم تتخذ موقفاً منها.

بدوره أكد الدكتور جمال حنفي طه أمين حزب المؤتمر بالقاهرة أن منع تركيا من الوصول إلى مقعد في مجلس الأمن أبلغ رد على الرئيس «الإخواني» أردوغان الذي سمح لنفسه بالتدخل في شؤون الدول وانتهاك كل معايير الدبلوماسية الدولية مطالباً الدبلوماسية المصرية والعربية بالعمل على عزل الرئيس التركي دولياً وجمع كل الأدلة والمعلومات حول دعمه المباشر لـ «جبهة النصرة» و«داعش» الإرهابيين وفتح الحدود المشتركة مع سورية والعراق للسماح لعشرات الآلاف من الإرهابيين بالتسلل إلى البلدين والعمل على تقديم كل الوثائق والمستندات باعتباره مجرم حرب.

من جهتها قالت الكاتبة الصحفية سكينه فؤاد المستشارة السابقة لرئيس الجمهورية المصرية: خسارة تركيا لمقعدا بمجلس الأمن ترجع لدعمها الإرهاب الممثل في «داعش» بالأموال والسلاح لتخريب منطقة الشرق الأوسط لافتة إلى أن جميع مواقف تركيا تجعلها تخسر أي عضوية في مجتمعات دولية وإذا كانت بالفعل حصلت عليها سيكون المجتمع الدولي مداناً.

بدوره رأى الإعلامي أحمد المسلماني المستشار الأسبق لرئيس الجمهورية المصرية أن تركيا التي تتلقى الضربة تلو الأخرى تعيش أسوأ حالاتها، حيث إن هزيمتها في معركة مجلس الأمن أشبه بالضربة القاضية، مؤكداً أنها أصبحت أقل نفوذاً وأضعف تأثيراً وتحول خريف أردوغان إلى خريف السياسة التركية بأكملها.

وأشار هاني الناظر المستشار العلمي لحزب الوفد إلى أن عدم فوز تركيا بمقعد مجلس الأمن «صفحة جديدة» للنظام التركي وللرئيس أردوغان على الأخص الذي بدأ يقود بلاده إلى عزلة دولية، معتبراً أن القرار جاء بمنزلة درس قاس للنظام التركي بسبب تدخله في الشؤون الداخلية لمصر والدول العربية ومحاوله تأسيس زعامة وهمية في منطقة الشرق الأوسط على حساب أمن واستقرار دول المنطقة وما حدث هو بداية النهاية لهذا النظام الفاشي.

وفشلت تركيا في الحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي لتحل محلها إسبانيا بعد جولة ثانية من التصويت مؤخراً لتحديد العضو الخامس غير الدائم في المجلس.

وفي سياق متصل حول دعم حكومة أنقرة للإرهاب كشفت صحيفة «الكوريير» النمساوية أن الإرهابي النمساوي المتحدر من أصول مصرية واسمه محمد محمود كان من مؤسسي «داعش» الإرهابي في سورية والعراق وهو أحد دعاة الحقد والكراهية والتحريض على العنف في فيينا.

ونقلت الصحيفة عن أحد مستشاري مكتب حماية الدستور في ألمانيا قوله: إن الإرهابي النمساوي محمد الملقب بأبي أسامة الغريب تمكن من الانضمام إلى المجموعات المتطرفة في أوروبا ومن ثم ساهم مع عشرين إرهابياً في تأسيس «داعش» في سورية والعراق.

كما نقلت الصحيفة عن خبراء في مجال الإرهاب ممن يعملون في تتبع تفاصيل «داعش» الإرهابي قولهم: إن الإرهابي النمساوي محمد كان أيضاً من بين الذين ساهموا في دعوة ما يسمى تنظيم «القاعدة» للانضمام إلى «داعش» ودعمه، مشيرة إلى أن الصراع كان قاسياً في سورية بين إرهابيي «جبهة النصرة» و«داعش» للسيطرة على مواقع ومناطق في سورية، موضحة أنهم تسابقوا لهذا الغرض على استقطاب آلاف المتطرفين من أوروبا.

من جهة ثانية أكد الخبير الألماني في شؤون الإرهاب غويدو شتاينبرغ في تصريح لصحيفة «دي بريسه» النمساوية أن الإرهابيين في سورية كانوا قد أفرجوا عن بعض الرهائن الأتراك لديهم مقابل قيام السلطات التركية بإطلاق إرهابيين من السجون التركية بينهم الإرهابي محمد الذي كان على تواصل مع الإرهابيين عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي من داخل السجون التركية وقد غادرها بعد ذلك مباشرة إلى مدينة الرقة حيث يوجد متزعمو «داعش» الإرهابي.

وأشار شتاينبرغ إلى أن والد الإرهابي محمد هو من الناشطين فيما يسمى تنظيم «الإخوان المسلمين» المحظور في مصر وقال: إن إفراج السلطات التركية عن واحد من أخطر الإرهابيين هو عمل غير مسؤول.

أنقرة لقنصليتها في الموصل: لا تغادروا... «داعش» ليس خصماً لنا!

كشفت قيادي تركي معارض عن تقرير أمني مسرب يفيد بأن القنصلية التركية في الموصل بالعراق أخبرت أنقرة بخطورة الوضع في شمال الموصل إلا أن وزارة الخارجية التركية طالبتهم بعدم المغادرة، مؤكدة أن الوضع بالموصل غير مُقلق، وأن تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي ليس خصماً لتركيا.

ونقلت وكالة «جيهان» التركية نبأ تقدم سزجين طانري كولو نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض بطلب لاستجواب أحمد داود أوغلو وزير الخارجية التركي أمام البرلمان على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة الموصل من اقتحام القنصلية التركية بالمدينة واختطاف الطاقم الدبلوماسي.

ويطرح طانري كولو عدداً من التساؤلات على وزير الخارجية فيما يتعلق بالتقرير المذكور منها: إذا كان هذا التقرير صحيحاً فمن أصدر هذه التعليقات؟

وهل الادعاءات الواردة حول قيادة «خالص بايانجوك» واسمه الحركي «أبو حنظلة» لعناصر تنظيم «داعش» في تركيا صحيحة أم لا؟ وإن كانت الادعاءات صحيحة فأين هذا الشخص حالياً؟ وما الأسباب التي تقف وراء إطلاق سراحه في ٢٤ كانون الثاني من عام ٢٠١٣ بعد اعتقاله في عام ٢٠١١؟ وهل ادعاء خضوع أفراد الشرطة الذين اعتقلوا خالص بايانجوك «أبو حنظلة» لإجراءات تأديبية ومساءلة إدارية وفتح تحقيق بحقهم صحيح أم لا؟

في غضون ذلك انشغل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في اتصال هاتفني مع جو بايدن نائب الرئيس الأميركي عراب مشروع تقسيم العراق في كيفية تحرير الأتراك المختطفين في العراق وإعادتهم إلى تركيا سالمين، وهذا هو الاتصال الهاتفني الرابع العلن بين أردوغان وبايدن.

نائب من «الحركة القومية» المعارضة: ٥ آلاف تركي انضموا إلى «داعش» الإرهابي

أكد نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الحركة القومية التركي المعارض يوسف هلاج أوغلو أن نحو ٥ آلاف تركي انضموا إلى تنظيم ما يسمى «داعش» الإرهابي، مشيراً إلى أن الحكومة التركية ستضطر للقتال ضد هؤلاء.

ووفقاً لـ«سانا» نقلت صحيفة «يني تشاغ» عن هلاج أوغلو قوله في تصريح صحفي: لا نعرف كم هو عدد إرهابيي تنظيم «داعش» المنتشرين في المدن التركية وهذا يشكل تهديداً كبيراً على تركيا.

وحمل حكومة حزب «العدالة والتنمية» مسؤولية ذلك حيث أنشأ الحزب جيل شباب يملك إمكانات الانضمام إلى تنظيم ما يسمى «داعش» الإرهابي خلال السنوات الـ ١٢ الماضية.

وأشار هلاج أوغلو إلى الانفلات الأمني على الحدود التركية وعدم ضبطها، لافتاً إلى تنقل إرهابيي «داعش» بين تركيا وسورية وانتشار بعضهم في تركيا، موضحاً أن الحكومة التركية تشارك في لعبة خطيرة فيما يتعلق بالعملية العسكرية المحتملة لقوات «التحالف الدولي» ضد التنظيم الإرهابي.

ودعا هلاج أوغلو إلى ضرورة أن يصدر البرلمان التركي مذكرة حول هذا الموضوع ولاسيما إذا تقرر إرسال قوات عسكرية تركية إلى الخارج أو نشر قوات عسكرية أجنبية فوق الأراضي التركية.

وكان موقع «راست خبر» التركي أكد منذ يومين أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» فتحت حدود وأبواب تركيا أمام الإرهابيين الأجانب للتسلل إلى سورية والقتال في

صفوف التنظيمات الإرهابية فيها، مشيراً إلى أن تركيا تحولت إلى طريق سهل العبور بالنسبة للإرهابيين الأجانب القادمين من أوروبا للمشاركة في القتال إلى جانب التنظيمات الإرهابية نتيجة التسهيلات في إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول.

من جهة ثانية أعلن مصدر حكومي تركي أمس لوكالة الصحافة الفرنسية أن تركيا لن تشارك في العمليات العسكرية في إطار «الحلف الدولي» لمحاربة ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسورية.

وقال المصدر: إن تركيا لن تشارك في أي عملية عسكرية وستركز كلياً على العمليات الإنسانية - حسب تعبيره - لكن المسؤول أكد أن تركيا قد تسمح للتحالف باستخدام قاعدة إنجربليك في جنوب البلاد لأغراض لوجستية.

٢٠١٤/٠٩/١٢

« طرف » التركية : أوباما أجبر أردوغان على المشاركة في « التحالف الدولي » ضد « داعش » الإرهابي

كشفت صحيفة « طرف » التركية أمس عن أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أجبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والوفد المرافق له خلال اللقاء الذي جمعهم على هامش قمة حلف شمال الأطلسي « ناتو » التي عقدت في إمارة ويلز البريطانية على الموافقة بالمشاركة في التحالف الدولي ضد ما يسمى تنظيم « داعش » الإرهابي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية شاركت في قمة حلف « ناتو » قولها: إن الطرف الأميركي لم يوجه الاتهامات المباشرة إلى تركيا حول دعمها « داعش » ولكن أعطى رسالة غير مباشرة مع الأمثلة والإثباتات حول الدعم الذي تقدمه تركيا لهذا التنظيم الإرهابي.

وأشارت المصادر إلى أن الرئيس أوباما قال لأردوغان: نريدكم أن تسيروا على نهج حلف « ناتو » والولايات المتحدة الأميركية في سياستكم إزاء الشرق الأوسط، ثم شرح صيغة التحالف الدولي ضد « داعش » الإرهابي والذي يتكون من ١٠ دول، وأبلغ أردوغان عن رغبتهم في مشاركة تركيا في هذا التحالف، موضحة أن هذا الكلام أثار صدمة الوفد التركي الذي لم يستطع إبداء أي رأي حول عدم رغبة تركيا في المشاركة في التحالف الدولي واضطر للدفاع عن سياسات حكومة حزب « العدالة والتنمية » طوال اللقاء ثم أجبر على الموافقة على مشاركة تركيا في التحالف الدولي في نهاية اللقاء.

ورأت المصادر الدبلوماسية أن تركيا كانت تعلم أن الولايات المتحدة ستقترح عليها المشاركة في التحالف الدولي ضد « داعش » وهي لا ترغب في تقديم أي دعم للعملية العسكرية ضد هذا التنظيم الإرهابي وكانت مستعدة لتقديم ذرائع للحيلولة دون المشاركة

في العملية العسكرية الدولية ضده ولكن الوفد التركي فشل في تقديم هذه الذرائع على خلفية المعلومات والرسائل غير المباشرة التي قدمها أوباما والوفد الأميركي خلال اللقاء عن دعم تركيا للتنظيم الإرهابي الأمر الذي منع الوفد التركي من التعبير عن عدم رغبة تركيا في المشاركة في التحالف الدولي.

وفي السياق أكد موقع «راست خبر» التركي أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» فتحت حدود وأبواب تركيا أمام الإرهابيين الأجانب للتسلل إلى سورية والقتال في صفوف التنظيمات الإرهابية فيها.

ونقلت «سانا» ما قاله الموقع التركي: إن «تركيا تحولت إلى طريق سهل العبور بالنسبة للإرهابيين الأجانب القادمين من أوروبا للمشاركة في القتال إلى جانب التنظيمات الإرهابية نتيجة التسهيلات في إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول.

وأشار الموقع إلى تصريحات الكاتب الصحفي التركي قذري جورسل في صحيفة «مليت» التركية التي أكد فيها أن الوسائل الإعلامية المنحازة إلى حكومة حزب «العدالة والتنمية» تلعب دوراً كبيراً في تجنيد الإرهابيين المتطرفين وانضمامهم إلى صفوف التنظيمات الإرهابية في سورية وغيرها.

وحذر جورسل حكومة حزب «العدالة والتنمية» من أن تركيا يمكن أن تضطر لدفع ثمن باهظ وقال: إن مئات وربما آلاف الأتراك انضموا إلى صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي وهذا الأمر من شأنه أن يخلق مشكلة كبيرة لأن أولئك سيتحولون إلى وحوش نتيجة مشاركتهم في القتال وسيصبحون مقاتلين حرفيين متدربين.

«أيدينليك»: «الموساد» دخل العراق عبر تركيا للتنصت على الجيش العراقي وتقديم معلومات لـ «داعش»

ذكرت صحيفة «أيدينليك» التركية أنه بأمر مباشر من مسعود بارزاني زعيم إقليم كردستان، سُمح لوحدة من الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» مؤلفة من ٢٠ شخصاً يحملون معهم معدات متطورة، بالدخول إلى كردستان والاستقرار في منطقة «كلك ياسين» في أربيل.

وأكدت الصحيفة أن مهمة هذه الوحدة والتي دخلت عن طريق الحدود التركية وتحت حماية مشددة، مهمتها التنصت على الجيش العراقي وتقديم المعلومات اللازمة للجماعة «داعش».

وبحسب الصحيفة فإن هذا يؤكد أن اجتياح «داعش» للموصل في ظل موقف حيادي لإقليم كردستان، جاء نتيجة لتنسيق مسبق، حيث عقدت الكثير من الاجتماعات بين بارزاني وضباط استخبارات سعوديين وإسرائيليين في مدينة اسطنبول التركية وما حصل في الموصل وغيرها كان نتيجة هذه الاجتماعات.

وتؤكد الأنباء الواردة من أربيل أن مستشفيات المدينة استقبلت مصابين من قيادات الصف الأول في «داعش».

٢٠١٤/٠٧/٢٠

تركيّا تسعى لإحياء «السلطنة العثمانية»

صحف إيرانية: «داعش» نتيجة لدعم دول غربية وإقليمية

قالت صحف إيرانية في افتتاحياتها ومقالاتها أمس: إن تنظيم «داعش» وغيره من المنظمات الإرهابية تشكلت بدعم من الدول الغربية والكيان الإسرائيلي والحكومة التركية وأنظمة خليجية لتنفيذ مخططاتها في الهيمنة على المنطقة برمتها.

وأوضحت صحيفة «رسالت» الإيرانية في افتتاحيتها بعنوان «ظاهرة داعش وتوجهاتنا الضرورية» أن تنظيم «داعش» الإرهابي لم يتشكل فجأة وإنما هو نتيجة دعم الدول الغربية وبعض دول المنطقة ووضع تجارها التدريبية والاستخباراتية تحت تصرف هذا التنظيم الإرهابي، مشيرة إلى أن الحكومة التركية كمثل على ذلك ومن أجل إحياء السلطنة العثمانية في العالم الإسلامي قامت بتقديم دعم واسع لهذا التنظيم الإرهابي لتحقيق أهدافها في هذا المجال كما قبلت أن تكون جسرا ارتباطا بين أوروبا و«داعش» من جهة ومكايح للعمليات العسكرية لأعضاء «ناتو».

ولفتت الصحيفة إلى أن ضعف الرؤية الاستراتيجية للإدارة الأمريكية في التعامل مع المنظمات الإرهابية في المنطقة جعل سياستها تابعة لمهاترات النظام السعودي والقطري والتركي وأفقدتها دورها وجعلته مجرد إظهار لحركات استعراضية.

وشددت الصحيفة على أن الكيان الإسرائيلي يعتبر من العوامل الرئيسية في نمو المنظمات الإرهابية من أمثال «داعش» فهو يسعى إلى تقوية أي تيار يؤدي إلى إضعاف محور خط المقاومة معتبرة أن هذا الكيان قام من خلال ممارسة الضغوط بمنع أمريكا من التعامل بصورة جدية مع هذا التنظيم الإرهابي.

وأكدت الصحيفة أن الهدف من إيجاد تنظيم «داعش» الإرهابي وأمثاله إضافة لتحقيق المصالح الاقتصادية للدول الداعمة له هو إيجاد اضطرابات وتهينة الأرضية لإيجاد شرق أوسط جديد وتغيير خرائط بعض المناطق الأبعد منه أيضاً خلال عشرين السنة القادمة محذرة من مخططات حماة «داعش» في المنطقة عبر إثارة الخلافات المذهبية في العالم الإسلامي.

بدورها أكدت صحيفة «القدس» في افتتاحيتها تحت عنوان «الأخطاء التكتيكية التركية» أنه ومنذ بداية الأزمة في سورية جمعت الحكومة التركية الإرهابيين التكفيريين من مختلف بقاع العالم في معسكرات تدريبية ومن ثم أرسلتهم إلى سورية بإشراف أجهزتها العسكرية والأمنية.

وأشارت الصحيفة إلى أن تركيا تحولت إلى جسر لعبور الإرهابيين إلى سورية إذ قطعت جميع الجسور مع الحكومة السورية بعد نمو العلاقات بشكل مطرد بين الجانبين وبات هدفها إسقاط سورية فقط.

واعتبرت الصحيفة أن فشل الدول الغربية وحلفائها في إسقاط الحكومة السورية يعد أكبر كابوس للحكومة التركية في تحقيق أحلامها لتغيير الحدود السياسية الجغرافية وتشكيل ما تسميه العثمانية الجديدة والتي بدأت معها الأخطاء التاريخية التركية.

وأوضحت الصحيفة أن الحكومة التركية أظهرت أنها مستعدة لأن تتخلى ليس عن معتقداتها الإسلامية والإنسانية فقط بل عن معتقداتها الوطنية والقومية أيضاً في سبيل استمرار دعمها لتنظيم «داعش» الإرهابي وهو ما تظهره تصرفاتها تجاه مدينة عين العرب حيث تمنع إرسال المساعدات لأهالي المدينة لمواجهة هذا التنظيم الذي يرتكب جرائم إبادة جماعية على مرأى من قواتها.

ولفتت الصحيفة إلى أن الحكومة التركية تسعى عبر إيجاد ما تسميه منطقة عازلة وبدعم فرنسي وأمريكي في سورية إلى نقل معسكرات تدريب الإرهابيين إلى داخل

الأراضي السورية لتصبح هذه المناطق تحت السيطرة التركية في المدى البعيد إضافة طبعاً إلى استفادتها اقتصادياً من ممارسات تنظيم «داعش» الإرهابي عبر شرائها مئة ألف برميل من النفط السوري بشكل يومي وبسعر زهيد جداً.

وأكدت الصحيفة أن استمرار الجيش العربي السوري في انتصاراته ضد التنظيمات الإرهابية واستضافة تركيا للإرهابيين ودعمهم ستوجد الكثير من المشكلات والاحتجاجات ضد سياسة رجب طيب أردوغان ورئيس حكومته أحمد داود أوغلو وخاصة بعد فضح الدعم التركي الواسع لتنظيم «داعش» الإرهابي في مختلف وسائل الإعلام.

من جهتها قالت صحيفة «جمهوري إسلامي»: التصريحات المتناغمة الأخيرة للمسؤولين السعوديين والرئيس التركي أردوغان التي اتهموا فيها إيران بالتدخل في شؤون المنطقة العربية إنما تأتي كرد فعل على هزيمتهم وإخفاقهم في مساعيهم للتدخل العسكري في سورية.

وأوضحت الصحيفة في افتتاحيتها أمس تحت عنوان «سقوط حماة الإرهاب» أن النظام السعودي وخلال السنوات الأخيرة أصبحت مهمته الرئيسية تدرج في إطار تأمين النفط بأسعار منخفضة لحماته الغربيين وكذلك تصدير الإرهاب السلفي والترويج له بالتعاون مع القادة الأتراك.

وأكدت أنه بات واضحاً للرأي العام العالمي وشعوب المنطقة تحديداً مدى حجم أكاذيب وخداع سياسة حكام دول الخليج وتركيا الذين أصبحوا يسعون لإخراج أنفسهم من مأزق دعم الإرهاب والإرهابيين وذلك عبر إلقاء التهم الزائفة ضد الآخرين.

وأضافت الصحيفة: من المضحك أن تقوم دول دعمت وموّلت الإرهابيين لسنوات عديدة في سورية وتحديث في كل مكان عن ضرورة تسليحهم باتهام الآخرين بكل وقاحة بالتدخل في سورية، لافتة إلى أن الأمر الذي يجب أن يعلمه حماة الإرهاب في المنطقة هو أن

ثار دعمهم لهذا الإرهاب سيقطفونها عند سقوطهم في فخ الإرهابيين.
من جانبها دعت صحيفة «كيهان العربي» في افتتاحيتها الرئيس التركي رجب طيب
أردوغان إلى فك عقدة النفاق والثنائية التي يعيشها والخروج من عباءة الطائفية والحد
الدفين الذي يحملته تجاه الشعوب الأخرى المحيطة ببلده.

٢٠١٤/١٠/١٩

الملحق التجاري التركي الذي كان محتجزاً في الموصل يعترف:

استسلمنا لـ «داعش» وألقينا السلاح بناء على أوامر حكومة «العدالة والتنمية»

أكد محمد أرغوتش الملحق التجاري في القنصلية التركية بالموصل أحد الرهائن الذين كانوا محتجزين لدى تنظيم «داعش» الإرهابي أن القنصل التركي يلماز أوزتورك طلب منهم إلقاء السلاح والاستسلام للإرهابيين بعد اتصاله بمسؤولين في حكومة حزب «العدالة والتنمية» في أنقرة.

وقال أرغوتش في مقابلة مع صحيفة «حرييت» ونشر موقع «تي ٢٤» التركي مقتطفات منها: القنصل أوزتورك اتصل بأنقرة وتلقى الأوامر بتسليم السلاح لمقاتلي تنظيم «داعش» الإرهابي، مضيفاً: إنهم تلقوا معلومات من مواطن تركماني يعمل في القنصلية تفيد بأن التنظيم الإرهابي لن يؤذيهم بينما تمت محاصرة القنصلية فجأة من إرهابيي «داعش» ووضعوا السيارات المفخخة أمام القنصلية استعداداً لتفجيرها إذا وقع اشتباك وطلبوا إلقاء السلاح.

وأوضح الملحق التجاري أنهم تعرضوا لمعاملة سيئة خلال احتجازهم في الموصل حيث كبل الإرهابيون أيديهم وأقدامهم وعصبوا أعينهم.

من جهة أخرى أكد ويسل جان عنصر العمليات الخاصة والموظف في القنصلية التركية الذي كان محتجزاً لدى تنظيم «داعش» أن رئيس حكومة حزب «العدالة والتنمية» أحمد داود أوغلو والإعلام التركي التابع له يكذبون وأن عناصر جهاز المخابرات التركي لم يعلموا بإطلاق سراح الرهائن، مشيراً إلى أن الرهائن انتظروا قدوم عناصر جهاز المخابرات التركي لمدة أربع ساعات على الحدود.

وأكد جان في تصريح لوكالة «دوغان» التركية للأبناء أنهم اضطروا للاستسلام لمقاتلي تنظيم «داعش» الإرهابي وعدم الاشتباك معهم بتعليمات من أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء الذي كان وزيراً للخارجية في ذلك الوقت، موضحاً أن أحد القياديين في تنظيم «داعش» وهو يحمل الجنسية الأذربيجانية قال لهم: لن نرسلكم إلى تركيا حالياً لأن هناك قضايا يجب أن نتفق عليها مع تركيا.

وكان داود أوغلو قدم الشكر لجهاز المخابرات التركي على الجهود التي بذها من أجل تحرير الرهائن الأتراك بينما أكد عدد من الرهائن المحررين أن جهاز المخابرات التركي لم يكن يعلم عن إطلاق سراح الرهائن بينما دعا نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري التركي انكين ألتاي أمس الأول حكومة حزب «العدالة والتنمية» إلى تقديم عرض للبرلمان التركي حول كيفية تحرير الرهائن الأتراك المفرج عنهم والذين اختطفهم تنظيم «داعش» الإرهابي في حزيران الماضي لأن عملية تحريرهم تثير الشكوك لدى الرأي العام.

وكانت صحيفة «جمهوريت» التركية أشارت إلى أن تصريحات أردوغان وداود أوغلو حول إطلاق سراح الرهائن الأتراك متناقضة وتثير الشكوك لدى الرأي العام حيث استخدم أردوغان في بيان خطي كلمة عملية ناجحة تم التخطيط لها مسبقاً في إطلاق سراح الرهائن غير أن داود أوغلو لم يستخدم كلمة عملية في تصريح أدلى به حول هذه المسألة لكنه أكد أن السلطات التركية كانت على اتصال مع الرهائن من دون أن يعطي توضيحات حول ظروف إطلاق سراحهم.

وكان الإعلام التركي شنّ هجوماً جديداً على سياسات حكومة «العدالة والتنمية» التي حولت البلاد إلى مرتع للإرهابيين وأسهمت في تجذّر الإرهاب في المنطقة كلها، إذ كشف موقع «صول خبر» التركي أن تنظيم «داعش» الإرهابي لا يستخدم تركيا لتجنيد

المقاتلين فقط بل كمركز لوجستي أيضاً، مؤكداً أن التنظيم حوّل فيلا تقع في موقع «ياماتش أفلري» ببلدة قره كوبرو تتبع لمدينة أورفا إلى مستشفى خاص به مجهز بجميع المعدات الطبية.

وأشار الموقع إلى أن مدينة أورفا مهمة بالنسبة لإرهابيي «داعش» نظراً لانتشاره في مناطق حدودية عديدة في سورية مذكراً بالمعلومات حول تلقي إرهابيي هذا التنظيم المصابين خلال الاشتباكات العلاج في مستشفيات أورفا، حيث اعترف المدعو «أبو الوليد الليبي» المتزعم في التنظيم الإرهابي بأنه نقل إلى أحد المستشفيات بمدينة أورفا إثر إصابته خلال الاشتباكات، بينما نفت قيادة شرطة أورفا ذلك.

٢٠١٤/٠٩/٢٦

أردوغان وأحلامه على صفيح النار السورية

د. تركي صقر

بدأت أحلام أردوغان بإقامة ما يسمى «منطقة عازلة» بالتلاشي أو بالتراجع على أقل تقدير في الوقت الراهن، ولم ينتشله من تخبطه ويدعم أوهامه المريضة موقف نظيره في التهور والأطماع الرئيس الفرنسي هولاند المؤيد له في هذا الشأن، حيث فوجئ بموقف أمريكي غير مؤيد لم يكن يتوقعه بعد الطلب التركي الرسمي منذ مؤتمر جدة من واشنطن بالموافقة على «المنطقة العازلة» على امتداد الحدود السورية والعراقية مع تركيا، وفي الوقت عينه فضحت معارك عين العرب حجم العلاقات بينه وبين العصابات الإرهابية ولاسيما علاقته الوثيقة بتنظيم ما يسمى «داعش» ودعمه العسكري واللوجستي الكبير له لاجتياح عين العرب وإبادة سكانها وتهجيرهم ومنع أي مساعدة تأتيهم عبر الأراضي التركية، حيث حرك مدرعاته لإكمال حصار المدينة الحدودية لتمكن منها عصابات «داعش» من جميع الجهات.

لقد ظن أردوغان أن قرار البرلمان التركي بإطلاق يده بدخول «التحالف الدولي» واستخدام الجيش التركي خارج الأراضي التركية سيحقق أحلامه بالوصول إلى عمق الأراضي السورية والعراقية وضم قسم من هذه الأراضي كمرحلة أولى لقيام «السلطنة العثمانية» الجديدة التي يجلم بها، لكنه وقع في شر أعماله، وانقلبت أحلامه وبالأعلى عليه عندما اشتعلت النيران خلف ظهره، واندلعت الاحتجاجات الشعبية في الداخل التركي التي خلقت وراءها حتى الآن عشرات القتلى والجرحى، بينما بات الوضع الشعبي الرافض لسياسات حكومة أردوغان وداوود أوغلو مرشحاً للمزيد من الانفجار والتصعيد، واضعاً هذه الحكومة الحاخضة للإرهابيين بين نارين حارقتين النار السورية

المتعلقة على الحدود ونار الداخل الملتهبة بقوة.

وبالفعل جاءت معركة عين العرب لتضع نيات التحالف الدولي وتركيا على المحك، وتكشف حقيقة السياسات المبيتة، فالمدينة الحدودية تقاثل منذ قرابة شهرين وحدها، وطائرات التحالف التي فعلت المستحيل لحماية أربيل العراقية من السقوط لا تحرك ساكناً، والقوات التركية البعيدة عشرات الأمتار تتخذ الإجراءات للتضييق على المقاتلين الأكراد الراغبين بالالتحاق للدفاع عن عين العرب.

لم يحسب أردوغان أن اتهامات بايدن قبل اعتذاره عنها سيليهها موقف أمريكي معارض لإقامة «منطقة عازلة»، حيث كشف بايدن خلال استعراضه سياسة بلاده الخارجية في جامعة هارفارد، أن آلاف الإرهابيين «وصلوا إلى سورية عبر تركيا» بتواطؤ ودعم الحكومة التركية أثناء توليه رئاستها، وبقي يصب جل اهتمامه على تسويق خطته لإقامة «منطقة عازلة» أو «آمنة» في المناطق التي تسيطر عليها المجموعات الإرهابية الموالية له شمال سورية وحتى الحدود التركية - العراقية.

ورغم أن الموقف الأمريكي غير المؤيد حالياً على الأقل لإقامة «منطقة عازلة» يشوبه الغموض، وقد يتبدل وفق البازار السياسي للتحالف الذي تقوده أمريكا، لكنه ما من شك في أن أردوغان كان يعول كثيراً على الدعم الأمريكي لإقامة «منطقة عازلة» كان قد طالب بها منذ بداية الأحداث في سورية، وهو يشعر الآن بأن إدارة أوباما خذلتة بهذا القرار غير المؤيد، إن لم تكن قد وجهت له الصفعة الثانية بعد صفعة بايدن الأولى باتهام حكومته بدعم الإرهاب.. في حين أنها لم تأخذ بشروط حكومة أردوغان للانضمام إلى «التحالف» واعتمدت على السعودية و«جرجرت» تركيا ذليلاً لاتخاذ قرار بدخول التحالف مرغمة، فاكتملت العدة نظرياً وقانونياً بالقرارات الصادرة عن البرلمانات والحكومات.. فكان من ضمن السيناريوهات المتوقعة التي عملت عليها حكومة

أردوغان - أوغلو أن يقوم الجيش التركي باسترداد عين العرب من «داعش» بعد سقوطها من يد الأكراد بيد «داعش»، بمسرحية عسكرية تشبه مسرحية خطف الرهائن الأتراك والإفراج عنهم من قبل «داعش»، ويكون ذلك بداية لتنفيذ «المنطقة العازلة» ولكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر التركي، فجاء الموقف الأمريكي ليزيد من ارتياب حكومة حزب «العدالة والتنمية» اليوم من أهداف الأمريكيين بالعودة إلى الشرق الأوسط وكأنهم يريدون تغيير المعادلة، ولاسيما إذا انتصر الأكراد في تصديهم لـ«داعش». الموقف الأمريكي غير المؤيد لـ«المنطقة العازلة» التي تسعى إليها حكومة أردوغان، إذا كان صادقاً، ربما يحشرها في الزاوية ويبدد حلم أردوغان العثماني بتوسيع إمبراطوريته الذي ما انفك يراوده منذ بداية الأزمة في سورية وقبلها، واشتغل كثيراً على تمهيد سبل تحقيقه، لكنه اصطدم بصمود سورية وحلفائها الذين أحبطوا كل مسعى لاستخدام ما يسمى «الحظر الجوي» فوق جزء من أراضيها، أو اللجوء إلى مسوغات الضربات الجوية كما في قصة «الكيماوي» حتى قدّم «داعش» الذي نما وترعرع تحت أنظار سيده التركي المسوغات العملية للحلم الأردوغاني.

افتضحت لعبة أردوغان وتعرت على حقيقتها أمام الجميع بمن فيهم حلفاؤه، فلو كان صادقاً في محاربة الإرهاب لما احتاج الأمر سوى إلى قرار بسيط بإغلاق الحدود التركية في وجه موجات الإرهابيين من كل أنحاء الدنيا المتدفقة يوماً إلى عمق الأراضي السورية، فبحسب خبراء عسكريين، إن أبسط البدهيات السياسية التي تجنب المنطقة والعالم برمته ويلات تهور أردوغان أن يغلق حدوده في وجه تسلل الإرهاب العابرة للحدود نحو سورية ثم يترك لغيره مهمة دحر «داعش» وشقيقتها.

لا ريب في أن المشكلة تكمن في عقلية أردوغان السلجوقية الذي يحلم ويعتقد أنه قادر على تمرير أطماعه مستفيداً من حاجة التحالف الدولي لموقع بلاده الجيوسياسي بالنسبة

لسورية، متجاهلاً أنه بمجرد تفكيره في زج تركيا في حرب ضد سورية بدأ الغليان الشعبي في الداخل التركي يتصاعد، ما سيضع على الفور أردوغان ومستقبله السياسي على صفيح ساخن يحرق أحلامه المشوهة، فالجميع داخل تركيا وخارجها يعلمون أن التدخل البري للجيش التركي سيلاقى رداً صاعقاً من سورية لكونه عدواناً سافراً موصوفاً يزيد النار اشتعالاً بانسحاق أردوغان وراء مغامرة حمقاء غير محسوبة النتائج قد تؤدي إلى حرب شاملة في المنطقة سيكون أول الخاسرين فيها والمحترقين بنيرانها.

٢٠١٤/١٠/١٢

«الداعشيون» يتجولون في أنقرة أمام أعين السلطات

على الرغم من معرفته الوثيقة لأسماء جميع الأتراك الذين انضموا إلى ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي إلا أن الأمن التركي التابع لحكومة حزب «العدالة والتنمية» لا يزال يتجاهل انضمام شباب أتراك إلى هذا التنظيم الإرهابي ولا سيما في حي حاج بايرام في أنقرة. وفي هذا السياق أوضحت صحيفة «بيرجون» التركية أن الشباب الموالين لـ «داعش» يتجولون في الحي المذكور في وضوح النهار حاملين أعلام التنظيم الإرهابي السوداء، ما يدل على أن حكومة «العدالة والتنمية» والسلطات التركية تغض النظر عن ممارسات التنظيم في العاصمة أنقرة.

ويبنت الصحيفة أن هناك شخصاً يُدعى مراد إبراهيم يعتقد أنه مسؤول عن النشاطات التنظيمية في الحي وأنه لا يزال يزور الحي على الرغم من الأنباء التي نشرت حول تجنيد الشباب للقتال في صفوف «داعش»، كما أنه يقوم بممارسة الدعاية لمصلحة هذا التنظيم الإرهابي بشكل علني وعرض مقاطع فيديو على شباب الحي تظهر الأعمال الوحشية التي يمارسها الإرهابيون.

وذكرت الصحيفة أن هناك ٢٥ شخصاً من سكان حي حاج بايرام ما زالوا يقاتلون في صفوف «داعش» في سورية، بينما يتوقع أن عدد الذين انضموا إلى صفوف التنظيم الإرهابي من أحياء ماماك وسينجان وكثشي أوران بأنقرة تجاوز الـ ٥٠ شخصاً ويواصلون عملياتهم الإرهابية الإجرامية في سورية، مؤكدة أن قوات الأمن لم تتخذ أي تدابير أمنية في الحي رغم كشفها هوية ١٧ شخصاً انضموا إلى التنظيم ويذهبون إلى سورية للقتال إلى جانب التنظيمات الإرهابية بين الحين والآخر.

عين العرب فضحت «التحالف» وأردوغان

د. تركي صقر

تحيل أردوغان أن قرار البرلمان التركي بإطلاق يده بدخول «التحالف الدولي» واستخدام الجيش التركي خارج الأراضي التركية سيحقق أحلامه بالوصول إلى عمق الأراضي السورية والعراقية في حلب والموصل وضم قسم من هذه الأراضي كمرحلة أولى لقيام «السلطنة العثمانية» الجديدة التي يحلم بها في المنطقة لكنه وقع في شر أعماله وانقلبت أحلامه وبالأعلى عندما اشتعلت النيران خلف ظهره واندلعت الاحتجاجات الشعبية في الداخل التركي التي خلفت وراءها حتى الآن عشرات القتلى والجرحى فيما بات الوضع الشعبي الراض لسياست حكومة أردوغان - أوغلو مرشحاً للمزيد من الانفجار والتصعيد واضعاً هذه الحكومة الحاضنة للإرهابيين بين نارين حارقتين النار المشتعلة على الحدود السورية ونار الداخل التركي الملهته بقوة.

وبالفعل جاءت معركة عين العرب لتفضح نيات «التحالف الدولي» وأردوغان، وتكشف السياسات الميئة، فالمدنية السورية الحدودية تقايل باستبسال منذ شهرين وحدها، وطائرات «التحالف» التي فعلت المستحيل لحماية أربيل من السقوط لانفعل شيئاً سوى القصف الاستعراضي، والقوات التركية البعيدة عشرات الأمتار تتخذ الإجراءات للتضييق على المقاتلين الأكراد الراغبين بالالتحاق للدفاع عن عين العرب، وتضع تركيا في المفاوضات مع قادة القوات الشعبية المدافعة عن عين العرب شروطاً للسماح بمرور المقاتلين فقط وليس لتقديم الدعم الناري والعسكري لمنع سقوطها، والشروط مذلة يصعب قبولها من عيار الالتحاق بالقيادة التركية والمشاركة في القتال ضد الجيش السوري.

لم يحسب رجب طيب أردوغان أن اتهامات نائب الرئيس جون بايدن قبل اعتذاره عنها سيلبها موقف أمريكي معارض لإقامة مايسمى «منطقة عازلة» حيث كشف بايدن،

خلال استعراضه سياسة بلاده الخارجية في جامعة هارفارد، عن أن آلاف الإرهابيين «وصلوا إلى سورية عبر تركيا» بتواطؤ ودعم الحكومة التركية، ولا يزال أردوغان يصب جل اهتمامه على تسويق خطته لإقامة مايسمياها «منطقة عازلة» أو «أمنة» شمال سورية وحتى الحدود التركية العراقية.

ورغم أن الموقف الأمريكي الموارب بهذا الشأن يشوبه الغموض وقد يتبدل وفق البازار السياسي «للتحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة إلا أنه ما من شك في أن أردوغان كان يعول كثيراً على الدعم الأمريكي لإقامة «منطقة عازلة» بالسرعة التي كان قد طالب بها منذ بداية الأحداث في سورية وهو يشعر الآن بأن إدارة أوباما خذلتها بهذا القرار المتردد إن لم تكن قد وجهت له الصفعة الثانية بعد صفقة جون بايدن الأولى باتهام حكومته بدعم الإرهاب. في حين أنها لم تأخذ بشروط حكومة أردوغان للانضمام إلى «التحالف» واعتمدت على السعودية وجررت أنقرة ذليلاً لانتخاذ قرار بدخول «التحالف» مرغمة. لقد كان من ضمن السيناريوهات المتوقعة التي عملت عليها حكومة أردوغان - أو غلو أن يقوم الجيش التركي باسترداد عين العرب من «داعش» بعد سقوطها بيد هذا التنظيم الإرهابي، بمسرحية عسكرية تشبه مسرحية خطف الرهائن الأتراك والإفراج عنهم من قبل «داعش» في الموصل ويكون ذلك بداية لتنفيذ «المنطقة العازلة» ولكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر التركي فجاء الموقف الأمريكي ليزيد من ارتياب حكومة حزب «العدالة والتنمية» اليوم من أهداف الأمريكيين بالعودة إلى الشرق الأوسط وكأنهم يريدون تغيير المعادلة.

الموقف الأمريكي غير المتحمس «لإقامة منطقة عازلة» التي تسعى إليها حكومة أردوغان ربما يحشرها في الزاوية ويبدد حلم أردوغان العثماني بتوسيع إمبراطوريته الذي ما انفك يراوده منذ بداية الأزمة في سورية وقبلها واشتغل كثيراً على تمهيد سبل تحقيقه لكنه اصطدم بصمود سورية وحلفائها الذين أحبطوا كل مسعى لاستخدام «الحظر الجوي» فوق جزء من أراضيها

أو اللجوء إلى مبررات الضربات الجوية كما في «صفقة الكيماوي» حتى قدم «داعش» الذي نما وترعرع تحت أنظار سيده التركي المسوغات العملية للحلم الأردوغاني.

فضحت عين العرب لعبة أردوغان التي تعرت على حقيقتها أمام الجميع بمن فيهم حلفاؤه فلو كان صادقاً في محاربة الإرهاب لما شجع «داعش» على اجتياح مئات القرى ولا منع دخول المقاتلين للدفاع عن مدينة عين العرب ضد «داعش» لكن التناغم والتقاطع بينه وبين «داعش» لا يخفى على أحد واستخدامه التنظيم الإرهابي لسرقة النفط السوري والعراقي وسرقة مصانع حلب ونقلها إلى تركيا مثبت بالأدلة القاطعة.

بعد أن فتح حدوده لتسلسل الإرهاب العابر للقارات نحو سورية وسمن «داعش» وشقيقاتها يقوم أردوغان بلعبة خطيرة ودور قذر حيث اتفق مع وفد عسكري أمريكي على فتح أراضيه لتدريب وإعداد جيش ممن تسميه واشنطن «المعارضة السورية المعتدلة» يضم بضعة آلاف من المرتزقة بتمويل سعودي يكون جاهزاً للتدخل في سورية في اللحظة التي تراها الإدارة الأمريكية مناسبة.

لا ريب في أن المشكلة تكمن في عقلية أردوغان السلجوقية الذي يحلم ويعتقد بأنه قادر على تمرير مخطط أطماعه مستفيداً من حاجة التحالف الدولي لموقع بلاده الجيوسياسي بالنسبة لسورية متجاهلاً أنه بمجرد تفكيره في زج تركيا بحرب ضد سورية بدأ الغليان الشعبي في الداخل التركي يتصاعد ما سيضع على الفور أردوغان ومستقبله السياسي على صفيح ساخن يحرق أحلامه المريضة فالجميع داخل تركيا وخارجها يعلمون أن التدخل البري للجيش التركي سيلاقى رداً صاعقاً من سورية وحلفائها باعتباره عدواناً سافراً كما وصفه الجانب الإيراني والروسي وسيكون مغامرة حمقاء غير محسوبة النتائج قد تؤدي إلى حرب إقليمية في المنطقة سيكون أردوغان وحزبه أول الخاسرين فيها والمحترقين بلهيبها والدافعين لثمنها داخلياً وخارجياً.

كلمة في الموقف التركي المرتبك

د. علي دياب

لفت انتباهي ماجاء على لسان رئيس حكومة «السلطان العثماني» الجديد أحمد داود أوغلو ومضمونه أن «لا علاقة لهم في تركيا بما يحصل في سورية ولاسيا في عين العرب، وأنهم يتكون سورية للسوريين ليقرروا مصيرهم»!! غريب هذا الادعاء، فعندما يصدر مثل هذا القول: ماذا يخطر في بال داود أوغلو؟ ألم يخطر في باله أن مثل هذا الإعلان، ومن شخصية مسؤولة بمستواه، سيناقشه الكثيرون سواء داخل تركيا نفسها، أو في سورية، أو في أي مكان على وجه هذه البسيطة! هل يوجد عاقل يمكن أن يصدق مثل هذا الكلام؟ والدور التركي الأردوغاني معروف منذ بداية الأزمة في سورية! من إيواء لما يسمى «المعارضة» إلى استقبال الإرهابيين من جهات الأرض الأربع وإدخالهم إلى سورية مع سلاحهم وعتادهم وتمويلهم الدائم، واستضافتهم لكل معاد لسورية وتنظيم المؤتمرات السري منها والعلني، بغية التخطيط والتأمر عليها لإعمال المزيد من الدمار وسفك دم أبناء شعبنا الذين لا ذنب لهم سوى أنهم يقفون في وجه المخططات الصهيونية والأميركية التي تريد العبث بهذه الأمة ونهب خيراتها وثوراتها كما يحصل الآن!

ألم يتذكر أوغلو شروط «سلطانه» وولي نعمته، هذه الشروط الأردوغانية التي قالها لأسياده الأميركيين عندما طالبوه بالتدخل عسكرياً في سورية ضد توسع «داعش» ولاسيا هجومها بغية السيطرة على مدينة عين العرب، إذ طالب بإقامة «منطقة حظر جوي ومنطقة عازلة»، وتدريب ما يسمى «المعارضة السورية المعتدلة وتسليحها» و«إسقاط النظام السوري»!! كل ذلك لا يقنع رئيس الحكومة الجديدة في أن بلاده لا علاقة لها بالأزمة في سورية، ولا تتدخل فيها كما يزعم وأن الأمر متروك للسوريين؟ ألا يحق لنا

أن نسأل السيد أوغلو كيف يفهم التدخل في سورية، إذا كان كل ماسبق لا يعد تدخلاً؟ هل التدخل أن تسيطر تركيا جيشها الانكشاري ليدخل بلادنا؟ لمصلحة أسيادهم الأمريكان والصهيانية، فأنت تعرف و«سلطانك» يعرف، ونحن نعرف، أنه لو كان بمقدوركم فعل ذلك لما تأخرتم لحظة واحدة، فسورية التي انطلقت منها مقاومة استعماركم القديم، وتحلفكم الأعمى، ولم تأبه لحبال المشانق التي علقها جمال باشا السفاح في ساحة المرجة في دمشق وساحة بيروت في السادس من أيار عام ١٩١٦، هي سورية الصامدة ذاتها اليوم، وسيكون قرارها في مواجعتكم والتصدي لمشاريعكم الصهيونية.

هل يحظر في بال أوغلو و«سلطانة»، أن سورية ستكون لقمة سائغة، وأن إسقاطها أمر في غاية البساطة؟! عليهم أن يدركوا جيداً أن سورية ليست كما يظنون، ولو كانت هكذا لما ترددوا لحظة في تنفيذ ما يخططون ويعملون على تنفيذه، وهم يدركون أن سورية ليست وحدها فلها أصدقاءها الإقليميون والدوليون ومعها شعبها الأبى وأبناء شعبنا العربي على امتداد ساحة الوطن العربي الكبير، فهذا مصدر قوتها وهي غير آبهة بمواقف بعض الأنظمة العربية العميلة، التي لادور لها إلا تنفيذ أوامر أسيادها، وهي أصغر من أن يكون لها حتى مجرد رأي أو اقتراح، فدور هذه الأنظمة فيما سمي «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش» في العراق وسورية.. يؤكد هذا الدور الهزيل الذي أرادته المخابرات الغربية ولاسيما الأمريكية، وذلك بهذه المشاركات الرمزية في بعض الطلعات الجوية من هذه الدولة العربية أو تلك؟ إن هذه الأنظمة المصابة بعمى البصر والبصيرة لم تستطع على الرغم من كل ما حدث ويحدث، إدراك أن الغرب والصهيانية لا يريدون الخير لهذه الأمة، وإنما يريدون الاستمرار في تفتيتها وتمزيقها أكثر مما هي فيه، فتمويل هذه الحرب كما يسمونها ضد «داعش»، لن يكون من خزينة هذه الدول الغربية، وإنما من خزائن هذه الأنظمة العربية التي تستنزف أموال شعوبها، وفات هذه الأنظمة أنه بعد صرف ماتملكه من مليارات الدولارات لمصلحة الغرب وتحت هذه العناوين التي «مأنزل الله بها من

سلطان»، مثل محاربة الإرهاب والتطرف وغيره! سيأتي دورها ويكون مصيرها إلى جهنم وبئس المصير؟.

فالعرب الأميركي والأوروبي ورأس حربتهم في المنطقة الكيان الصهيوني، هم الذين صنعوا هذا الإرهاب ليفعلوا مايفعلونه اليوم، ويستنزفوا هذه الأنظمة، بسرقة مايساوي خمسمئة مليار دولار كما صرحوا بذلك، ولو كانوا جادين في محاربة «داعش» وغيرها من التنظيمات الإرهابية، فهم قادرون على إنهاءها من دون أن يصرفوا ملياراً واحداً فالأمر يتطلب منهم أن يوعزوا إلى صغارهم ودُمَاهم أن يوقفوا مدّ هذه التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح وهذا كافٍ بحد ذاته لإنهاء هذا التطرف الذي يضحمون خطره تسويقاً للتوسل إليهم وطلب تدخلهم، لكن المطلوب ليس إنهاء هذه الحرب وإنما إطالة أمدها، وهذا ما أكدته الكثير من القادة الغربيين، ولاسيما العسكريين منهم في أن هذه الحرب يمكن أن تمتد عشرات السنين، وذلك إمعاناً في تخويف هذه الأنظمة الكرتونية وابتزازها واستنزافها لآخر طاقة لديها، ويبقى الأمل في شعبنا العربي وقواه المناضلة وفي مقدمتها سورية قيادة وشعباً وجيشاً التي ستكون بالمرصاد لهؤلاء العملاء كما هي بالمرصاد للعرب الأميركي والصهيونية ولن يفلحوا في تحقيق مايسعون إليه، والنصر دائماً حليف الشعوب التي تناضل من أجل وحدتها واستقلالها.

«الأوكازيون» الإرهابي وموسم التصفيات الكبرى في بازارات أردوغان

د. سليم حريا

أصبح الإرهاب وأردوغان صنوين لا يفترقان حتى يلتقي الخطان المتوازيان. إرهاب أردوغان الذي يحيط ببعضه (القاموس المحيط) لإرهابيي الإخوان والدواعش والنصرة وما ملكت أيانهم من مسميات كالجيش الحر وألوية التوحيد والخلافة ولواء السلطان محمد الفاتح والسلطان سليم والسلطان سليمان

وما فات ومات وما هو آت من بني عثمان كلها أسماء لشجرة العائلة الملعونة في كل كتاب وأطلقها أفاع ووحوش وذئاب لتنتشر حرية وديمقراطية شريعة الغاب في حاضرة الدنيا وأيقونة الحضارة والإنسانية سورية وبلاد الشام، وتوحشت ضباع أردوغان ودمرت وأكلت لحوم البشر وتحشأت وتبرزت ما يسمى (ثوار) وجبهات وقيالت وألوية وكتائب تجاوزت ١٢٠٠ قطع إرهابي يجمعها القتل مبدأ ويفرقها الحصة والغنيمة من الفريسة سلوك وبدأت لأربع سنوات تلملم ضواري العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وتشق لنفسها وبها وصلت إليه تكنولوجيا الغرب وأموال العربان شبكة صرف وتصريف لا صحي تحت الأرض من الأنفاق والدهاليز والكهوف لتصب في مستنقع تنظيم القاعدة الآسن، فكانت مجارير داعش والنصرة والإخوان والجهة الإسلامية وجيش الإسلام وأحرار الشام وجبهة ثوار سورية وحركة حزم وغيرها من تسميات إرهابية مشؤومة، وعندما بدأت سيول سورية الخيرة بخيرة شعبها وجيشها وقيادتها تجرف الإرهاب فوق الأرض وتحتها من بابا عمرو إلى القصير والقلمون والمليحة والسفيرة ومورك وغيرها وتضرب مخطط شبكات صرفهم اللا صحي التي هندسها نخبة المخابرات الصهيونية والأجنبية والأعرابية وبدأت تقطع الأوصال وتسد المجاري وتفيض في بلدان المنشأ في

أوروبا وتركيا وبعد أن قُطع رأس الأفعى في سورية ووسطها في مصر وبدأت تحمد حركات ذيلها في تونس وليبيا استنهض مهندس الأصفار (ديفيد أوغلو) عبقريته لإنشاء شبكة أخرى وتوسيع مجارير داعش والنصرة وبدأت رحلة التبني والتمني الأردوغاني لداعش في العراق وسورية لتحقيق له ما لم يستطعه الأوائل من الإخونجية وأخذت داعش تملأ الدنيا وتقتل الناس فكان لا بد للعالم أن يتنبه بعد أن سبق ساطور داعش العذل الإنساني وكان القرار ٢١٧٠ والقرار ٢١٧٨ المفصل حفرأ وتنزيلاً لإدانة أردوغان ونظامه وكانت تصريحات جو بايدن وانتفاضة الشعب التركي وسمود سورية والعراق فأدرك أردوغان أن ورقة داعش ستفلت من يده بعدما أزيد وأرعد واشترط وتوهم وحلم أنه سيسقط سورية، وها هي داعش الآن تندحر أمام مقلة عين العرب وتنتصر عين العرب على المخرز الأردوغاني بسمود وبسالة أهلها السوريين، وكما يبدو أنها بداية النهاية لداعش التي بدأت تتفكك ويشاع عن هروب البغدادي بأموالها إلى تركيا وعزل بعض قياداتها كوالي العراق أبو مسلم التركماني ووالي سورية أبو علي الأنباري لفشلهم في تحقيق حلم الكيان الداعشي المزعوم، وهنا على ما يبدو تحين اللحظة والتقاطها من قبل أردوغان لإطلاق مشروع تسمين جبهة النصرة الإرهابية بتناغم قطري إسرائيلي سعودي أردوغاني وبضوء أخضر أمريكي لكيلا يخرج الإرهاب من مولد القتل بلا حنظل وهنا بدأت رحلة التعتي باعتدال جبهة النصرة سعودياً وإسرائيلياً عندما وصفها وزير الدفاع الصهيوني يعالون بأنها أكثر تنظيمات القاعدة اعتدالاً، مستحضراً ما قاله بعض رواد الثورة الإرهابية دفاعاً عن النصرة عندما وُضعت على قائمة الإرهاب، إذأ الآن يُفتح بازار وأوكازيون جديد في تركيا للانضمام إلى جبهة النصرة لكن الذي أجبر أردوغان على افتتاح المزاد هو سيول الجيش العربي السوري الجرافة التي أغرقت أوكارهم وطفت فلولهم وخلافاتهم على سطح مياههم العفنة، وعملية الجيش العربي السوري الصاعقة في مورك شمال حماة وما بعد مورك وبدء انهيار ما تبقى من وهابي السعودية في أوكار جوهر والغوطة الشرقية

وارتعاد فرائص ما تبقى من إرهابيي القلمون وعرسال تحت ضربات مطرقة الجيش السوري وسندان الطقس الذي سيحولهم إلى جليد في أوكارهم القلمونية لهذا نرى رحلة الانهار وانفراط العقد في ريف إدلب وحلب التي تحولت إلى مقبرة وشواهد على قبور ما يسمى الجيش الحر في أطمة واعزاز وقبل حين لما يسمى حركة أحرار الشام والآن لما يسمى جبهة ثوار سورية ومرتزعمها الإرهابي جمال معروف التي انضوت في جبهة النصرة وفر بعضها تاركاً الجمل بما حمل من أسلحة وذخائر لجبهة النصرة وحلق لحيته وذهب إلى تركيا ليصبح معارضة معتدلة، وحزمت ما تسمى حركة حزم أمرها وانضمت لجبهة النصرة وكأن هناك مشروع إحياء جديداً لجبهة النصرة الإرهابية لتكون بديلاً عن داعش وأخوانها بانتظار وهم جديد وحلم جديد يحوّل النصرة إلى إمارة تضم ما تبقى من الإرهاب لتسويقه أنه معارضة معتدلة تحت مرأى ومرمى طيران تحالف أمريكا وقد يفرز القادم القريب داعشاً جديداً اسمه جبهة النصرة ولتشكل أيضاً نقطة جذب المهزومي داعش الذين لم ولن يتباينوا يوماً مع جبهة النصرة على مبدأ، وكأنهم بالقرضاوي يقول (ومالو) كله إرهاب بإرهاب.

لكن على ما يبدو أن الأوان لبازار التصنيفات الكبرى وها هو الكيان الإسرائيلي وشقيقه أردوغان يعلنها بالسلاجوقي العثماني أنها «جبهة النصرة المعتدلة»، إنها فرصة لن تتكرر أيها الإرهابيون فلا تدعوا الفرصة تفوتكم قبل أن يجيب الجيش العربي السوري عن ما بعد مورك وحندرات وسيفات وخان شيخون والمعرة وسراقب وحررتان وعندان وأعزاز.. عندها ستقول كل تنظيمات الإرهاب لأردوغان إنك تستحق جزاء سنهار وهذا ما اوكتا يداك وفوك نفخ ولن تستطيع هندسة ولا هلوسة أوغلو وأصفاره ولا بقايا إخوانجيته ولا مقامرات أشقائه الصهانية وأموال شقيقه الحميم تميم ولا شقيقه اللدود من بني سعود أن يحوّل الحلم إلى حقيقة، إلا إذا التقى الخطان المتوازيان، ولم ولن يلتقيا.

مليون شخص عدد الأتراك الموالين للتنظيم الإرهابي

ضبط أسلحة وذخائر تركية بيد «داعش»

لا تزال فضائح ممارسات حكومة حزب «العدالة والتنمية» التركية الداعمة للتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي تصدر المشهد السياسي والإعلامي في تركيا ما تسبب في اتساع رقعة الإرهاب وتمدده في سورية والعراق، وبما يحذر منه بعض السياسيين والمراقبين من ارتداد لهذا الإرهاب إلى الداخل التركي لوجود بيئة حاضنة متنامية في تركيا تدعم التنظيمات الإرهابية التي ترعرعت بدعم وتسهيل من الحكومة التركية.

في هذا السياق حذر محمد شكر النائب عن حزب الشعب الجمهوري التركي من ازدياد عدد الأتراك الموالين لتنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي الذي يهدد السلم العالمي والإقليمي.

ونقلت «سانا» ما قاله النائب شكر في تصريح لصحيفة «يني تشاغ» التركية: إن عدد الموالين الأتراك لتنظيم «داعش» الإرهابي في تركيا وصل إلى مليون شخص ويزداد ولاسيما بين سكان المدن الحدودية مع سورية جنوب شرق تركيا، داعياً حكومة حزب «العدالة والتنمية» إلى اتخاذ التدابير العاجلة أمام هذا التهديد.

وأشار شكر إلى تواصل شكاوى المواطنين الأتراك من انضمام المزيد من الشباب التركي إلى تنظيم «داعش» الإرهابي وانسحاب إرهابيه من العراق إلى سورية ومحاولته استعادة قوته وتجنيد المزيد في صفوفه للقتال في سورية، لافتاً إلى أن إرهابي «داعش» المصابين في الاشتباكات يتلقون العلاج في المستشفيات الميدانية الموجودة قرب الحدود السورية-التركية.

من جانبه قال رفيق أريلماز النائب عن حزب الشعب الجمهوري التركي: إن تنظيم «داعش» الإرهابي المدعوم من حكومة حزب «العدالة والتنمية» يتبع أسلوب الخلايا النائمة في تركيا ويخطط لتنفيذ عمليات إرهابية فيها.

واعتبر في تصريحات نقلتها صحيفة «يني تشاغ» أن تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يحتجز ٤٩ مواطناً تركياً في مدينة الموصل شمال العراق يبتز تركيا من أجل الحصول على دعم لوجستي منها.

وأكد أريلماز أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» تقدم جميع أنواع الدعم لتنظيم «داعش» الإرهابي وأنها استسلمت له، مشيراً إلى أن جهاز المخابرات التركي الذي يسعى إلى تحرير الرهائن الأتراك لم يحصل على أي نتائج إيجابية حتى الآن.

وفي سياق متصل أكدت صحيفة «طرف» التركية أن خبراء أميركيين كشفوا وجود ختم مؤسسة الصناعات الكيماوية والميكانيكية التركية على الذخيرة المضبوطة بحوزة إرهابيي تنظيم «داعش» الذين قتلوا خلال اشتباكهم مع القوات الأميركية بالقرب من أربيل شمال العراق.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية قولها: إن الخبراء الأميركيين بدؤوا التحقيق في الموضوع على خلفية هذا التطور وأنه وفقاً للأوساط السياسية في أنقرة فإن واشنطن تقوم بإعداد ملف إضافي حوله.

وأشارت الصحيفة إلى أن تركيا التي حذرتها الولايات المتحدة الأميركية بضرورة تغيير نهجها السياسي والسير على نهج حلف شمال الأطلسي «ناتو» وواشنطن خلال قمة الحلف الأخيرة دخلت في مأزق بالمحافل الدولية نتيجة العثور على ذخيرة تحمل ختم مؤسسة تركية بحوزة إرهابيي تنظيم «داعش»، التي استخدمها مؤخراً في تفجيرات إرهابية في مناطق مختلفة في العراق وعلى رأسها مدينة أربيل.

وأضافت: إن المسؤولين لا يعرفون كيفية حصول تنظيم «داعش» الإرهابي على الذخيرة بينما يجري التحقيق في موضوع استيلاء التنظيم الإرهابي على الأسلحة التي أرسلتها تركيا إلى «مجموعات المعارضة» في سورية.

وأكدت الصحيفة إعداد الولايات المتحدة الأميركية ملفاً إضافياً حول الذخيرة التي ضبطت بحوزة إرهابيي «داعش» في شمال العراق سيتم إرساله إلى المسؤولين الأتراك، بينما الملف الأساسي حول المساعدات المقدمة للتنظيم الإرهابي في سورية كان قد أعد قبل عام، حيث عرض خلال زيارة رجب طيب أردوغان الذي كان يشغل منصب رئيس الحكومة آنذاك إلى الولايات المتحدة الأميركية في شهر أيار عام ٢٠١٣ وتمت مناقشته في البيت الأبيض بكل تفاصيله وعبرت واشنطن عن استيائها من الموضوع خلال اللقاء.

وكانت صحيفة «طرف» التركية كشفت في وقت سابق أن المعلومات التي تم الحصول عليها أثناء التحقيقات في قضية شاحنات الأسلحة التابعة لجهاز المخابرات التركي ويأشرف من حكومة حزب «العدالة والتنمية» والتي تم ضبطها في أضنة مطلع العام الحالي بعد التبليغ عن نقلها السلاح للتنظيمات الإرهابية في سورية من شأنها أن تضع تركيا في وضع محرج على المستوى العالمي ولاسيما في حال نقل ملف القضية إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان وحصول بعض الدول الأوروبية على مضمون ملف القضية.

٢٠١٤/٠٩/١٠

المحور الرابع إستراتيجيات داعش

وعلى نفسها جنت «داعش»

د. سليم حريا

هاهي كرة النار الإرهابية «القاعدية الداعشية» تندرج إلى العراق وتنفجر ويصل لظاها إلى الموصل ونيوى وديالى وصلاح الدين والانبار ويتجه لسان لهيها إلى بغداد، وما عجزت تنظيمات القاعدة عنه على مدى ثلاث سنوات من تقسيم سورية وتفتيتها والسيطرة فيها نفذته خلال ثلاثة أيام في العراق، وقد تنفذه خلال ثلاث ساعات في الأردن، وأقل من ذلك في الكويت والحبلى على الجرار وقاطرة المشروع الأمريكي - الصهيوني في تفتيت المنطقة... إنه أخطر مشروع يتهدد المنطقة بعد وعد بلفور وقيام الكيان الصهيوني ويمثل المشروع الوهابي الإرهابي الصهيوني الجديد بما يسمى إمارة داعش وبلفور ٢ بإقامة هذا الكيان الإرهابي الجديد في هذه المنطقة الجيوستراتيجية المهمة، وهو في طبيعته وتكوينه وسياقه وتطوره وتدرجه قد يمثل شركاً أمريكياً ومشركين تكفيريين وشراكة صهيونية - سعودية - أردوغانية - أمريكية وفي سياقه الزمني بعد اندحار مشروع الإرهاب وخيبته في سورية وأفغانستان ومصر والآن في العراق، وأما الشرك فإنه يذكرنا بالطعم الذي ألقته أمريكا لصدام حسين وابتلعه واجتاح الكويت عام ١٩٩٠ والذي شكّل الذريعة بعدها لعسكرة الخليج واحتلاله أمريكياً وتدمير العراق لاحقاً.

وقد علمتنا التجارب بعد أن آلتنا المصائب ألا نكون فريسة السداجة في التحليل والتعليل والاستنتاج والتركيب، بل يجب أن نقرأ ما بين السطور ونضع النقاط على الحروف ونرى الحبر والحبلى السرية التي تقودنا إلى القول وتحكمنا بالفعل، وتفرض عملية التحليل سيلاً من الأسئلة المركبة التي تقود وتقول:

هل يمكن أن تتحرك آلاف القطعان من «الدواعش» وآلياتها وعتادها وتتحضر وتتسلح وتتحرك في أراضٍ مفتوحة في العراق وبين العراق وسورية وتحتل وتسيطر على

نصف العراق من دون رصد ومتابعة الأقمار الصناعية وطائرات التجسس الأمريكية التي تسيطر وتسيطر في فضاء المنطقة وتحصي حتى عمال بلدياتها؟ وهل يخفى ذلك على مقراتها الأمنية وسفارتها في العراق والتي تحصي على العراقيين أنفاسهم؟ أوليس السلاح الذي تمتلكه داعش وأخواتها الإرهابية هو السلاح الأمريكي الفتاك و«غير الفتاك»! الذي قتلت به الكثير من السوريين وتقتل به العراقيين سواء كان مباشراً أو غير مباشر من أدواتها في الخليج أو تركيا والذي تُفتح له البوابات وتطلق الشحنات بضوء أخضر أمريكي؟ وهل النفاق والقلق المزعوم الأمريكي على الشعب العراقي والسوري ينظليان على عاقل بعدما جرت رياح الشعبين في الانتخابات الرئاسية بما لا تشتهي سفن الصحراء السعودية وسفن وحاملات الموت الأمريكية؟ إنها لعبة الأمم وانعدام القيم الأمريكية التي استثمرت في الإرهاب حتى الثمالة وتحالف مع الشيطان ومازالت لتحقيق مصالحها وأهدافها، ويسأل ساذج لماذا تدعم أمريكا هذا الإرهاب؟ ويجب عاقل:

إن هذه الدولة المزعومة (داعش) التي تسيطر على محافظات صلاح الدين ونيوى والأنبار وتتصل مع السعودية والأردن وتتوهم بالسيطرة على دير الزور والرقعة والحسكة وصولاً إلى الحدود مع تركيا إنما تحقق جملة أهداف شيطانية تريدها أمريكا وتعمل على تحقيقها استمراراً لاستراتيجية الحرب بالوكالة وهي:

١ - إن هذا الكيان السرطاني المزعوم يحمل خطاباً وسلوكاً مذهبياً طائفياً تفتيتياً ولاسيما أنه أعلن من اللحظات الأولى انه في طريقه لتدمير مرقد الإمامين في سامراء وتهديم النجف وكربلاء وسوابقه في سورية من تدمير الأضرحة ونهب قبور الأولياء مازالت ماثلة.

٢ - انه يحقق لأمريكا مراميها السياسية بتسويق حالة عراقية يظهر من خلالها رئيس الوزراء نوري المالكي انه رئيس حكومة فاشلة ودولة فاشلة وانتخابات غير واقعية وعاجزة عن تأمين الأمن في العراق، لفرض الوصاية الأمريكية الجديدة وتنصيب بريمر جديد وأخذ العراق من موقعه وموقفه الوطني العربي المقاوم والمساند لقضايا فلسطين والمناهض للإرهاب إلى الخطيرة الخليجية السعودية الأمريكية.

٣ - على المستوى الاقتصادي يكون هذا الكيان بما يملكه من احتياطي نفطي وبما يشكله كجغرافيا لتمرير نفط وغاز السعودية وقطر إلى تركيا ثم أوروبا بديلاً عن خط الغاز والنفط الإيراني والعراقي إلى سورية والمتوسط، ويشكل تهديداً لروسيا وخط الغاز الروسي إلى أوروبا وبديلاً عنه، إضافة لتحكمها بمجرى الفرات ودجلة والتنسيق مع حكومة أردوغان والضغط على سورية والعراق.

٤ - على المستوى الأمني والعسكري يشكل تهديداً لإيران في حال تدخلها لدعم العراق والدفاع عن أمنها ضد هذا الكيان وسيتم تسويق الأمر على أساس طائفي مذهبي وستجد إيران نفسها مضطرة للدفاع ضد هذا الوباء على حدودها الغربية وعلى حدودها الشرقية مع الطاعون الآخر «الطالبان» لتصبح بين فكي كماشة إرهابيين أمريكيين لإضعاف موقفها ودورها والتأثير فيها في المفاوضات النووية واستنزافها بمواجهة الإرهاب.

٥ - على المستوى الأيديولوجي يظهر أن البغدادي الإرهابي متزعم داعش يذهب إلى بيت الطاعة القاعدي ومعلمه الظواهري ويعود إلى العراق تنفيذاً وطاعة لمراسيل الظواهري الذين أرسلهم إلى فرعي القاعدة داعش والنصرة، والمؤشرات تقول: إن البغدادي التزم والجولاني متزعم جبهة النصرة الإرهابية رفض الرضوخ والطاعة والاعتذار من معلمه المباشر البغدادي وهذا ما سيحتّم انشقاقاً في «جبهة النصرة» وتعيين متزعم في المنطقة الشرقية من سورية سيباع البغدادي، ويبقى الجولاني المتحالف مع ما يسمى «الجبهة الإسلامية» وملحقاتها الإرهابية يشق عصا الطاعة على القاعدة وهذا ما تطلبه وتعمل عليه أمريكا لتسويقه وجبهة النصرة ومتحالفاتها الإرهابية على أنها معارضة سورية معتدلة لا تنتمي إلى تنظيم القاعدة ويجب دعمها ومحاورتها.

٦ - تترث أمريكا رغم إعلانها باستخدام القوة ودعم العراق لينجلي الموقف ويُخرج الجيش العراقي وتورط إيران ثم تطرح أمريكا مشروعها في العراق الذي يقول: إن هناك داعشاً معتدلاً وهذا مظهر في خفايا ما حصل في العراق من تنظييات تحت جناح داعش

من فلول النظام السابق وبالتالي يجب دعمه ومحاورته بدلاً من محاربته، ولاسيما أن هناك (معارضة) كطارق الهاشمي المحكوم بالإعدام بتهم الإرهاب ويلتجئ لدى حكومة أردوغان مع إرهابيي سورية.

٧ - يحقق هذا الكيان لأمریکا ما عجزت عنه في سنوات احتلال العراق في تحويل التقسيم إلى حقيقة وبالتالي ما عجزت عنه في سورية تطبيقاً لمشروع الشرق الأوسط الجديد يتحقق في العراق.

٨ - يحقق هذا الكيان المزعوم لأمریکا فضلاً جغرافياً خطيراً في محور المقاومة والممانعة بين كتفه في إيران وذراعه في العراق وسورية وقبضته في لبنان.

٩ - يكون هذا الكيان المزعوم منصة أمريكية صهيونية لتفتيت ما تبقى من الأمة العربية بعد التشتيت لإقامة «الدولة اليهودية الصافية» المزعومة.

قد تكون هذه بعض الأهداف وربما يكون الخافي أعظم، ومع ذلك يجب أن نميز بين الخطط والأوهام والأحلام والمستحيل وبين الممكن والمتاح، فلا العراق جيشاً وشعباً وقيادة ولا سورية جيشاً وشعباً وقيادة ولا الدين ولا الإنسانية ولا القانون يمكن أن يتخيل هذا الاضطراب السرطاني الذي يهدد المنطقة إلا ويتداعى إلى مواجهته كفرض عين، لذا على العالم المتحضر أن يتحمل مسؤوليته التاريخية لتقطيع الحبال السرية والعلنية التي مازالت تمد هذا الإرهاب بإكسير البقاء عندها لا نحتاج عنتريات أمريكا وطائراتها بل ستموت هذه المشيمة وستدفن تحت أقدام حماة الشام والعراق، ولاسيما أن المؤشرات تقول: إن الإرهاب حفر قبره بنفسه في أرض ليست أرضه وميدان ليس ميدانه وشعب ليس منه ومؤشرات الميدان الوطني السوري والعراقي والإقليمي والدولي تقول لقد جنت أمريكا على داعش وداعش جنت على نفسها وأجمرت بحق شعوبنا ولكل مجرم عقاب والآن وقت الحساب والعقاب.

«هدم الكعبة».. هدف جديد لـ «داعش»

على خطأ الوهابية التكفيرية التي دمرت ولا تزال تعمل على تدمير الكثير من الآثار الإسلامية المقدسة، سير ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» المعروف بـ «داعش» موسعاً خريطة إرهابه، إذ أشار التنظيم الإرهابي المذكور حسب ما جاء في إحدى تسجيلاته إلى نيته هدم الكعبة المشرفة.

وفي تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» هدد إرهابي ينتمي لما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» بهدم الكعبة المشرفة بحجة أنها «باتت تعبد من دون الله»، مشيراً إلى أن قرار الهدم صادر عن المدعو أبو بكر البغدادي الذي يسمى «أمير» التنظيم الإرهابي المذكور.

وتحاول مملكة آل سعود توظيف مثل هذه التسجيلات لترويج مزاعمها وإبعاد الشبهات عنها بأنها الداعم الأول لتلك التنظيمات الإرهابية المرتبطة بـ «القاعدة». كما قال المدعو أبو تراب المقدسي: «إن الناس يذهبون لمكة من أجل التمسح بالأحجار وليس من أجل الله.. والله إن فتحناها سنهدم الكعبة التي تعبد» على حد هرطقاته.

٢٠١٤/٠٦/١٧

«داعش» وتصفية الوجود العربي المسيحي

راسم عبيدات

بداية لا بد لي من القول: إن الأمم والشعوب تموت عندما تحيا وتكثر فيها المذاهب والعشائر، وتحيا عندما تموت فيها العشائرية والمذهبية. وعلينا القول كذلك إن المشروع الاستعماري الآن ضمن ما هو مخطط ومدبر له من قبل الغرب الاستعماري المجرم، هو إدخال المنطقة العربية في أتون الفتن المذهبية والطائفية، واستخدام أدوات محلية من أجل أن تقوم بتنفيذ هذه المهمة، ولذلك عهد بهذه المهمة إلى الحالمين بالخلافة على حساب الدم والجغرافيا العربية «الأترك» ومشیخات النفط والكاكز بالتحديد السعودية، حيث المفرخة والدفیئة للتكفيريين والوهابيين هناك، والمخطط جرى العمل على تنفيذه على أرض الواقع في سياق ما يسمى «الربيع العربي» حيث بدأت مشیخات النفط وجماعة التريك ليس فقط بدعم وتمويل وتسليح واحتضان تلك العصابات المجرمة من قاعدة ونصرة وداعش وسلفية وغيرها، بل عملت على ضخ احتياط بشري هائل من تلك العصابات من مختلف دول العالم على وجه الخصوص الدول العربية والإسلامية، حيث كان الضخ في البداية إلى سورية من أجل تدميرها وتفكيكها دولة وجيشاً وقيادة ومجتمعاً ومؤسسات، وبعد فشل المشروع هناك، انتقل الضخ إلى العراق لتنفيذ مخططات التقسيم والتفتيت المذهبي والطائفي، تحت يافطة وذريعة إنصاف وحماية الجماعات السنية المهمشة، ولكن المخطط أبعد من ذلك بكثير، ألا وهو استخدام العنف الإسلامي في مواجهة الدول الوطنية والمجتمعات التي تريد أن تنهض وتتطور.

هذه العصابات الوهابية التكفيرية، بدأت مسلسل قتلها وإجرامها وفق مخطط مدرّوس ومنهج في مدينة الرقة السورية على الحدود العراقية، حيث قامت بفرض ما

يسمى الجزية على أبناء شعبنا العربي السوري المسيحيين هناك جزية بلغ قدرها (١٣) غراماً ذهباً للغني ونصفها للدخل المتوسط والربع للفقير، كما ومُنْع المسيحيون من أداء صلواتهم وعباداتهم وصيانة وتعمير كنائسهم وأديرتهم وخيروا بين البقاء على دينهم ودفع الجزية أو الدخول في الإسلام أو المحاربة والقتل والتهجير، ومن بعد الرقة السورية نقلت «داعش» ساحة عملياتها بتحالف ودعم مباشر من تركيا والسعودية إلى العراق، فداعش والنصرة والقاعدة هي منتج واحد للمعمل التركي «الناطوي» نفسه، فلا فرق بين داعش والنصرة والقاعدة، إلا في الدور والمهمة والوظيفة والمهام المنوطة بها كمجموع ليست فقط العمل على تصفية الوجود العربي المسيحي في المشرق العربي، بل خلق فتنة مذهبية وقتل وذبح وتهجير الإثنيات والقوميات الأخرى والهدف منع تبلور وتطور أي مجتمعات ودول وطنية ومدنية، وخلق ثارات وجروح عميقة بين فئات المجتمع لا يمكن لها أن تندمل لعشرات بل مئات السنين، وضمن هذا المخطط جرى ذبح وطرده وتهجير مسيحيي الموصل (٢٥) ألف مسيحي أول مرة في التاريخ، هؤلاء الموجودون هناك منذ أكثر من ألفي عام، فقد وضعتهم داعش أمام الخيارات نفسها التي وضعت فيها مسيحيي الرقة السورية، وعملت على قتل المئات منهم وحرقت كنائسهم وأديرتهم، وكذلك قامت بنش وتدمير مزارات ومرافد الأنبياء كالنبي يونس، وعمليات القتل والتدمير والحرق والنش هنا لها معان ودلالات علينا أن نتذكرها جيداً، فهم يريدون أن تصبح عمليات هدم المساجد وحرقتها مسألة مألوفة، وبما يجعل أي عملية هدم وتدمير من قبل الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى مستقبلاً عادية.

إن عمليات القتل والإبادة الجماعية سواء للمسيحيين أو للطوائف الأخرى من المسلمين تعدّ مقدمة ومهداً لما يجري في قطاع غزة، حيث تصبح عمليات القتل التي يقوم بها الاحتلال هناك لشعبنا وأهلنا عادية ومشروعة، ما دام يقوم العرب والمسلمون بقتيل بعضهم بعضاً، وهذا مهد لإيجاد نظرية جديدة عنوانها دم مقدس ودم غير مقدس، واليوم

لم تكتفِ «داعش» بجرائمها هذه فقط، بل أمعنت في ذلك عبر دعوة سكان الموصل لتقديم بناتهم ونسائهم لعمليات ما يسمى «جهاد النكاح الجماعي» ومن يتخلف أو يرفض ذلك يجري قتله، وذهبت إلى أبعد من ذلك عندما هددت خليفتها المنتج الأمريكي أبو بكر البغدادي بهدم الكعبة تحت ذريعة أن الناس أصبحوا يعبدون الكعبة وليس الله! في ارتداد واضح لهذا الإجرام والإرهاب إلى قلب دفيئة الإرهاب وحاضته السعودية.

هذه العصابات المجرمة المتمسحة والمتاجرة بالدين وعواطف الناس ومشاعرها الدخيلة على فكرنا وواقعنا وقيمنا، ما كان لها أن تنمو نمو الطحالب في المياه الآسنة والدرن السرطاني في الجسم، لولا وجود حواضن وداعمين لها من دعاة الفكر الوهابي، وهي من تسيء للدين وتشوهه وتنفر الناس منه في فعل ممنهج ومبرمج، فهي لم تقرأ تاريخ الديانة الإسلامية وعلاقتها بالمسيحية الشرقية، ولم تقرأ تاريخ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا تاريخ قبيلتي المناذرة والغساسنة ودورهما في نصرته الإسلام والمسلمين، جميعنا يعرف البطل العربي السوري جول جمال عندما شن العدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي والإسرائيلي على مصر العروبة عام ١٩٥٦، كيف نفذ أول عملية استشهادية وفجر نفسه بقاربه المحمل بالمتفجرات في الطراد الفرنسي جاندارك وليمهد لنصر مصر العروبة على العدوان الثلاثي وهزيمته، وجميعنا يذكر المناضل القومي العربي السوري فارس الخوري، ما قاله للجنرال غورو الفرنسي «يوم أبلغه أن فرنسا جاءت إلى سورية لحماية مسيحيي الشرق، فما كان منه إلا أن قصد الجامع الأموي في يوم الجمعة وصعد إلى منبره وقال: إذا كانت فرنسا تدعي أنها احتلت سورية لحمايتنا، نحن المسيحيين، من المسلمين، فأنا كمسيحي من هذا المنبر أشهد أن لا إله إلا الله.. فأقبل عليه مصلو الجامع الأموي وحملوه على الأكتاف وخرجوا به إلى أحياء دمشق القديمة في مشهد وطني تذكرته دمشق طويلاً وخرج أهالي دمشق المسيحيون يومها في مظاهرات حاشدة ملأت دمشق وهم يهتفون لا إله إلا الله.. لقد كانوا مسلمين ومسيحيين، أبناء هذا الوطن ولم يكونوا

عملاء الأطلسي كما حصل في أفغانستان ولا أطفال الناتو كما في ليبيا ولا أيتام قوات التحالف المحتل كما في العراق ولا عيوناً للموساد كما فعل ويفعل البعض في لبنان، هؤلاء هم مسيحيو الشرق الذين نعرفهم ونعرف تاريخهم ونضالاتهم وتضحياتهم وبصماتهم، فبصماتهم موجودة وواضحة في كل جوانب حياتنا وتاريخنا وحضارتنا وثقافتنا وأدبنا وفلسفتنا وثوراتنا ونضالاتنا، لهم في العمل الوطني والسياسي، لهم في الثقافة والتاريخ، لهم في الحضارة والفلسفة، لهم في الأدب والتراث... الخ، وهم ليسوا دخلاء ولا غرباء في وطنهم، وهم ليسوا أقلية في وطنهم، فهم جزء أصيل من هذا الوطن العربي وملح هذه الأرض.

اليوم رغم كل ما يتعرض له مسيحيو الشرق من ظلم واضطهاد وقتل وتشريد وتهجير، على يد عصابات مجرمة تحسب نفسها على الإسلام من «داعش» إلى «النصرة» ف«القاعدة» وغيرها مدعومة من قوى غربية واستعمارية، تلتقي معها في الهدف والمخطط، ألا وهو العمل من أجل طرد وتهجير مسيحيي الشرق.

نعم هي حملة ظالمة تطول كل مسيحيي الشرق، تدمر الفسيفساء والنسيج الاجتماعي لمجتمعاتنا العربية، لكي تحولها إلى دول دينية فاشية، عمادها المذهبية المتصارعة المعرقة في التخلف والجهل والإقصاء والتطرف، والراغبة بعودة مجتمعاتنا إلى القرون الوسطى، فهذه الجماعات المتطرفة، ضد الحضارة والتطور، وحتى ضد كل ما هو بشري وإنساني.

ورغم ما يتعرض له مسيحيو الشرق من قتل على الهوية، واعتداء على كنائسهم وأديرتهم وأماكن عبادتهم، وحتى قتل الرهبان والمطارنة واختطافهم، كما حدث مع مطارنة حلب وراهبات معلولا السورية، لم نجد هناك من مسيحيي الشرق من يعلي كنيسته فوق وطنيتها أو فوق انتمائها القومي، لكن في المقابل نجد العديد من القوى والأحزاب الإسلامية مثل حركة الإخوان المسلمين وما يسمى السلفية الجهادية وحزب التحرير و«داعش» تعلي طائفيتها فوق وطنيتها في إطار الفتنة المذهبية التي تقودها العديد

من مشيخات النفط والكااز الوهاية التكفيرية، حيث يجري تكفير الطوائف الأخرى وشيبتها وعدم الاعتراف بإسلامهم، وكذلك كان لنا مثال حي على ذلك عندما وصلت حركة الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر، حيث سعت إلى أخونة الدولة والسلطة والمجتمع المصري، وجعلت تنظيمها فوق الوطن والقومية، في حين سعت المسيحية بكل طوائفها في المشرق العربي إلى التسامح و«العيش المشترك».

أستغرب كيف يقف رجال الدين والمؤسسات والمرجعات الدينية ورجال الفكر والثقافة والسياسة والإعلام والصحافة، موقف المتفرج أو الموافق ضمناً على ما تقوم به تلك العصابات المجرمة، فهذا خطر داهم على الجميع، ليس على المسيحيين العرب وحدهم بل على العرب والمسلمين قبل غيرهم، ويجب ألا يعمي البعض بريق الدولار وأموال مشيخات النفط والكااز، فعليهم مواجهة هذا الخطر الداهم واجتثاثه، قبل أن يتفشى في الجسد العربي والإسلامي كالسرطان، وما حدث في الرقة السورية والموصل العراقية، هو ناقوس خطر للجميع، ناقوس خطر لكل قومي عروبي ومسلم.

٢٠١٤/٠٨/١٣

أذربيجان خزان «داعش» الإرهابي المالي والبشري

تضم التنظيمات الإرهابية في سورية مرتزقة من عشرات الجنسيات بينهم من دول القوقاز ولاسيا أذربيجان، إذ قال رئيس اللجنة الحكومية للعمل مع المنظمات الدينية في أذربيجان مبارز غوربانلي: إن الجماعات الإسلامية المتطرفة طورت شبكة أعمال تجارية، بما فيها محال تجارية ومراكز تسوق، يتم إرسال قسم من دخلها إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية.

ونقل الموقع الإخباري الروسي «مركز الثقافة الاستراتيجية» عن الخبير أيدن علي زادة قوله: وفقاً لمعلومات الأجهزة الخاصة الأذرية، يبلغ الدخل السنوي لهذه الشبكة ما يقارب ٥ ملايين دولار، وهو صندوق تمويل الدعاية، ونشر الكتب، ورواتب أعضاء هذه الجماعات ورشا المسؤولين.

ولفت زادة إلى أن انتشار الإيديولوجية الإسلامية المتطرفة في أذربيجان يعود إلى الظلم الاجتماعي والعادات والتقاليد الشعبية المتخلفة والفقر والبطالة.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قد أشار في جلسة لمجلس الأمن الدولي حول مكافحة الإرهاب أمس الأول إلى أن هناك ١٥ ألف إرهابي من ثمانين دولة تدفقوا إلى سورية والعراق وانضموا إلى تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» الإرهابيين.

٢٠١٤/١١/٢١

الحرب على «داعش» ولغز عين العرب . ١٩!

د. تركي صقر

بعد مرور أكثر من ٦٠ يوماً نقف أمام نتائج هزيلة وهزلية لحرب «التحالف الدولي» على «داعش».. نتائج متواضعة جداً بعد شهرين كاملين على بداية «التحالف» الأميركي لضرب التنظيم في سورية والعراق ولا آثار فعالة لضربات «التحالف»، ولا يبدو ذلك في الأفق وليس في حسابات طائراته سوى التأثير المباشر بإلحاق الضرر البالغ بالمنشآت الحيوية والبنية التحتية وزيادة أعداد الضحايا من المدنيين في العراق وسورية.

ولا يمكن أن يكون مثل هذا الحصاد المتواضع بالقياس إلى قدرة الدول المنخرطة في «التحالف» بقيادة أقوى قوة في العالم إلا مقصوداً ومبرمجاً، وقد أحسن الصحفي البريطاني روبرت فيسك عندما وصف الحرب على «داعش» بـ «الفيلم الهوليودي من بدايتها وحتى نهايتها، وهي حرب لا يستفيد منها الجميع إلا الذين يتلقون القنابل والصواريخ ويقاتلون فيها». ولأنه فيلم هوليودي، حسب تصميم إدارة أوباما منذ البداية، فهو فيلم طويل وقد يكون طويلاً جداً ولذلك نسمع كل يوم من أوباما ووزير دفاعه وقيادة الناتو أن الحرب ضد «داعش» ستستغرق وقتاً طويلاً.. قيل ثلاث سنوات وقيل أكثر وقال بعضهم ربما ثلاثين سنة ويقودنا الاستنتاج إلى القول: إن هزلة الانتصارات «التحالفية»، ربما تمتد على مر الثلاث سنوات «التحالفية» القادمة على أقل تقدير.

من هنا نفهم لماذا ابتعدت روسيا وإيران ودول كثيرة عن الانخراط في هذا «التحالف الدولي» المشبوه الذي يخفي نيات أمريكية مبيتة تركتها رهناً لسنوات طويلة غير محددة، ومن هنا أيضاً نفهم لماذا استهمل الرئيس الإيراني حسن روحاني اجتماعه برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالقول: إن قصف قوات «التحالف الدولي» لمناطق وجود

الإرهابيين يصب في مصلحة «داعش» على المدى الطويل، ووضح هذا الأمر بأن «الإرهابيين وبيظهار التظلم وتضخيم القصف الدولي، يستقطبون المزيد من الشباب ويواصلون نشاطاتهم الإرهابية.

لماذا لا تريد واشنطن حسم الأمور في عين العرب؟ ولماذا تريد إطالة عمر «داعش» وعدم إلزام نفسها بأي مدة لإنهاء الحرب عليها؟

ليس سراً أن كل حرب بالنسبة لأمريكا صفقة تجارية تخضع لمعايير الربح والخسارة، ومعروف أن واشنطن أرعبت العالم إعلامياً بخطر «داعش» وهي التي ضخمت قوة «داعش» وأخطارها لتكون الأرباح كبيرة وفاتورة التكاليف عالية جداً، ومعروف أيضاً أنها أمرت السعودية قبل المباشرة بالضربات الجوية برصد مئة مليار دولار دفعة أولى على الحساب ولذلك ليس معقولاً أن تكون هذه الفاتورة الأولية لمدة قصيرة لذلك تستمر معزوفة تصريحات المسؤولين الأمريكيين وحلفائهم بأن الحرب طويلة وصعبة وانه لا حسم بالضربات الجوية وحدها تمهيداً لإعطاء دور للحليف التركي برياً.

كشف الصحفي البريطاني روبرت فيسك في مقال له في صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية كيف بدأت تدور عجلة الأرباح في الشركات الأمريكية الخاصة بالصناعات العسكرية التي من مصلحتها ان يطول عمر «داعش» لتبقى عجالات مصانعها دائرة إذ يقول فيسك: إن ارتفاعاً ملحوظاً طرأ على أسعار أسهم الشركات الأمريكية التي تنتج القنابل والصواريخ والطائرات من دون طيار والطائرات الحربية لمصلحة قوات التحالف المشاركة في هذه الحملة.

ويشير إلى ارتفاع أسهم شركة «لوكهيد مارتن»، بنسبة ٩.٣٪ خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وهي الشركة المصنعة لصواريخ هيلفاير وهي الشركة ذاتها التي اشتهرت بصنع صواريخ تحملها طائرات «ريبر» من دون طيار التي قامت بتدمير مقرات أحزاب في أفغانستان وباكستان.

كما قال فيسك: إن أسهم شركة «امارايشيون» ارتفعت بنسبة ٣.٨٪، وهي شركة تمتلك فرعاً كبيراً في «إسرائيل»، أما أسهم شركة «نورث روب غرومان» فقد ارتفعت أسهمها في السوق بنسبة ٣.٨٪، في حين ارتفعت أسهم «جنرال ديناميكس» إلى ٤.٣٪. ويؤكد فيسك: في مقاله أن أرباح هذه الشركات في ارتفاع مستمر، ويؤكد أنه «عندما قرر الأميركيون تمديد القصف لمهاجمة «داعش» في سورية خلال شهر أيلول الماضي، منحت شركة رايشيون عقداً بقيمة ٢٥١ مليون دولار لتزويد البحرية الأمريكية بصواريخ توماهوك كروز».

وبغض النظر عن التكلفة المادية نجد بعد كل هذه الحرب ضد تنظيم «داعش»، أنها تساعد على نموه، والتنظيم يعوض كل عنصر يقتل من عناصره بثلاثة أو أربعة آخرين، وإذا كان «داعش» مؤسسة الشر ونهاية العالم، بحسب وصف البتاغون، فإن زيادة أرباح كل من شركات (لوكهيد مارتن - رايشيون - نورثروب جرومان - جنرال ديناميكس)، تخلق مزيداً من مقاتلي «داعش»، لذلك فإن كل طائرة أو قاذف أو صاروخ للتحالف يفرخ «دواعش».

ومن ناحية ثانية بدأ لغز «التحالف» وأردوغان في عين العرب يتكشف بدءاً من منع الراغبين من أكراد تركيا بمؤازرة أهالي عين العرب من العبور إلى المدينة وصولاً إلى مسرحية إلقاء أسلحة من طائرات «التحالف» حصلت على قسم منها قوات «داعش» باعتراف أمريكي!! والواضح أن إدارة أوباما تجهد لاستغلال ما يجري في عين العرب لتبديل موازين القوى على الأرض بعد الموافقة على شروط اردوغان الأربعة، في الوقت الذي تقدم فيه واشنطن إجراءات لتركيا للقضاء على حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل تقدم إجراءات لفصائل كردية لإقامة منطقة حكم ذاتي من عفرين إلى المالكية في الشمال الشرقي من سورية.

نعود للقول: لقد مضى ٦٠ يوماً على حرب «التحالف» الجوية ضد «داعش» والحصيلة بائسة وفاشلة حتى على مستوى عين العرب لأن التنظيم لم يتراجع، ومن الممكن أن تكون تلك الضربات وفقاً «لداعش»: «رب ضارة نافعة»، حيث عمل على تعزيز مواقع، في كل من سورية والعراق، وأصبح مسلحوه على بعد نحو ١٠ كلم من محيط مطار بغداد الدولي، واحتلوا عشرات القرى في منطقة عين العرب، فماذا فعل «التحالف» سوى الحرب الاستعراضية والإعلامية؟ وماذا كانت النتيجة سوى تقوية «داعش» وإطالة عمره وتحويلها إلى أغنى كنز وأكبر صفقة تجارية غير محدودة المدة لمصلحة الاقتصاد الأمريكي وصناعاته العسكرية.

٢٠١٤/١٠/٢٦

تقرير... «داعش».. الخطر القادم إلى الغرب

زكية الخولي

دول أوروبية عديدة أصبحت أهدافاً مشروعة ودخلت ضمن الخريطة الجغرافية التي يرسمها تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي لتكون استكمالاً لهدفه الأول وهو السيطرة على المنطقة العربية خاصة سورية والعراق لإقامة دولته المزعومة «دولة الخلافة» التي أعلن عن قيامها مؤخراً «داعش» الوليد الجديد لتنظيم «القاعدة» الإرهابي والمستنسخ عنه منذ عام ٢٠٠٦ يحمل الموت ويشير الخوف والرعب أينما حل فوجوده يربط ارتباطاً وثيقاً بالإرهاب والذبح.

«دولة العراق والشام» تنظيم أصولي لا يؤمن إلا باتجاهاته العقائدية المتطرفة ويشكل وحدة فكرية مع تنظيمات إرهابية أخرى مثل «القاعدة» و«جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» فجميعها تنظيمات تتبع نهجاً دموياً تكفيرياً يقتل الذين يختلفون معها بالرأي والعقيدة، وجميع هذه التنظيمات الإرهابية هي صناعة أمريكية بامتياز وجدت لخدمة الولايات المتحدة الأمريكية وتحقيق مصالحها ومآربها الاستعمارية خاصة في سورية والعراق اللتين أصبحتا مرتعاً لأعداد هائلة من الإرهابيين الذين استقدموا من أربع جهات الأرض بذريعة «الجهاد».

تقارير كثيرة تشير إلى أن تنظيم «داعش» بدأ في الأردن في معسكرات خاصة بإدارة وتدريب قوات المارينز الأمريكية لإرسال الإرهابيين إلى سورية.

ويعتبر هذا التنظيم من أغنى التنظيمات الإرهابية في المنطقة فهو يمتلك حجماً هائلاً من الثروة والأموال التي تصل إلى مئات ملايين الدولارات. ثروة تداولتها الصحف العالمية في الآونة الأخيرة متساءلة عن مصادر هذه الثروة ومن أين يحصل عليها هذا التنظيم..؟

صحيفة «الغارديان» البريطانية قالت: بجانب الخط الإيديولوجي المتشدد والصعود الصاروخي لـ«داعش» يتميز هذا التنظيم بقدرته على تسخير موارد ضخمة لا تقل إثارة عن وحشية طريقته.

وأضافت: «داعش» على عكس الحركات المتطرفة والإرهابية لا يعاني من مشاكل مالية بل لديه ثروة هائلة تصل إلى ٢ مليار دولار ويعتمد طرقاً عديدة مثل التواصل الاجتماعي للدعاية وإغراء المتمردين، إضافة لجمع التبرعات والتمويلات.

«داعش» يزداد ثراء كلما تقدم في القتال فهو يقوم وبشكل مدروس بالانقضاء على المناطق الغنية بالنفط والغاز وسيطر على آبار النفط للمتاجرة بها، وتضيف الصحيفة: إن التنظيم يعتمد مهاجمة المناطق الأثرية لنهب الثروات التاريخية والثقافية وتهريب المنوعات فيسرق القطع الأثرية وبيعها كما فعل في منطقة القلمون حيث نهب قطعاً أثرية تعود إلى ٨٠٠٠ عام وباعها بملايين الدولارات.

الصحيفة البريطانية تحدثت عن سيطرة «داعش» على المصرف المركزي في الموصل في العراق وسرق منه ملايين الدولارات إضافة إلى سرقة مصارف أخرى في مدن عراقية أخرى سيطر عليها ناهيك عن امتهان الأعمال الإجرامية كالسرقة والابتزاز وخاصة رجال الأعمال والشركات التجارية والخطف مقابل فدية.

مراقبون دوليون يؤكدون أن التمويل الأساسي لـ«داعش» يأتي من الخارج خاصة من أمريكا ودول الخليج كالسعودية والكويت والإمارات، ويقول الباحث تشارلز ليستر الباحث الزائر في مركز بروكينجز في الدوحة: لا يوجد سجل حسابي متاح يكشف عن مشاركة حقيقية لهذه الدول في نشأة وتمويل «داعش» كمنظمة، بينما يؤكد غوترماير من مركز أبحاث العالم العربي في جامعة ماينز الألمانية في تصريحات له أن الدعم يأتي من دول خليجية وفي مقدمتها السعودية والكويت وأن التمويل الأكبر يأتي من شخصيات سعودية

ثرية وعليه وبعيداً عن النفي والتأكيد من هنا وهناك، يبقى الأمر المؤكد للقاصي والداني أن «داعش» بما تمتلكه اليوم من ثروة هائلة إلى جانب الدعم والتمويل الكبيرين سواء من أمريكا وحلفائها أو دول أصبحت قوة إجرامية كبيرة تتمدد وتتسع بلبوس ما أعلنته مؤخراً عن نشوء «دولة الخلافة» ورسم خريطة لأطماعها وأهدافها والتي لا تقتصر فقط على دول المنطقة وإنما تمتد لتصل بعيداً حتى أوروبا التي لم تعد في مأمن والتي كان من الصواب أن تبوح بقلقها المتزايد من خطر الإرهابيين القادمين من الشرق وأن تدق ناقوس الخطر لوقف زحف «داعش» وحماية أمنها من أي إرهاب محتمل قد يقوم به هذا التنظيم الإرهابي.

٢٠١٤/٠٧/٠٤

ما وراء الأخبار.. عين العرب وعجاج داعش!

محي الدين المحمد

أبدت مدينة عين العرب صموداً أسطورياً في وجه الاجتياح الداعشي المدعوم عسكرياً وسياسياً ومالياً من عشرات الدول التي أرسلت إرهابيها، ومن دول إقليمية ركبت موجة التحالف الأمريكي اسماً بينما بقيت تقدم جميع أنواع الدعم إلى الإرهابيين الذين تم زجهم في المناطق المحاذية للحدود التركية، وبحماية من حكومة العدالة والتنمية التي لا تزال مترددة في الإفصاح عن مواقفها الحقيقية تجاه تنفيذ القرارين «١١٧٠ - ١١٧٨» الصادرين عن مجلس الأمن داعمة ذلك التردد التأمري بإعلان شروط غير مقبولة حتى ممن كانوا يناصرون الإرهابيين في السابق.

عين العرب التي استبسل أهلها في الدفاع عنها رغم الحصار الذي فرضه «داعش» الإرهابي من جهات ثلاث فيما تفرض دبابات أردوغان الحصار من الجهة الرابعة على الحدود التركية تؤكد اليوم أنه لا يستطيع أحد في هذا الكون أن يواجه الإرهاب ويحطم عوامل قوته إلا إذا اشترك الشعب في المواجهة ولم ينتظر طائرات التحالف التي ثبت حتى الآن أن ضرباتها الاستعراضية الانتقائية هي أقل تأثيراً من بندقية مقاتل من عين العرب.

والسؤال المطروح هو: إلى متى يمكن أن تصمد عين العرب في وجه عجاج «داعش»؟ وما المطلوب من التحالف الدولي المجوقل بالنيات الخبيثة أن يفعل؟.

إن أهم ما هو مطلوب من التحالف الدولي ليس القيام بالغارات الجوية الاستعراضية ضد «داعش»، وإنما إلزام المشتركين في هذا التحالف أن يتوقفوا عن دعم الإرهابيين الذين يحاصرون عين العرب، وأن يندروا حكومة أردوغان وأوغلو ومطرفي آل سعود وآل ثاني بالكف عن دعم الإرهابيين، ومد المدافعين عن المدينة بالمؤن والأسلحة

الدفاعية، مع توجيه ضربات لقوافل الإمداد التي تصل إلى «داعش» من مختلف المناطق المحاذية للحدود التركية، وربما من داخل تلك الحدود.. وعندها لا تستمر عين العرب في الصمود وإنما يمكنها أن تطرد «داعش» من المنطقة بكاملها.

إن تمدد «داعش» في المناطق القريبة من الحدود التركية وفي كل من سورية والعراق التي لا تبعد سوى مئات الأمتار عن القواعد التي احتشدت فيها طائرات التحالف تشير بشكل واضح إلى أن الإدارة الأمريكية لا تزال حتى الآن تدير الأزمة ولا تعمل على حلها وذلك بتوجيه خطر الإرهابيين بالصيغة التي تخدم مصالحها وتتناقض مع مصلحة شعوب المنطقة، وبالتالي فإن هذه الإدارة والمتحالفين معها بذريعة مكافحة الإرهاب يتحملون مسؤولية ما تتعرض له عين العرب، وما تتعرض له عشرات المدن السورية والعراقية لأنهم حتى الآن لا يحترمون ميثاق الأمم المتحدة ولا ينفذون قراري مجلس الأمن «٢١٧٠-٢١٧٨» بما يضمن اجتثاث الإرهاب.

٢٠١٤/١٠/١٣

إرهابيو «داعش» سرقوا أسمدة كيميائية في بيجي

الجيش العراقي يقضي على ٤٥ منهم ويستعد لتحرير تكريت

فيما تواصل المجموعات الإرهابية استهداف الأبرياء العراقيين عبر المفخخات والعبوات الناسفة إثر الضربات الموجعة التي تلقها في العديد من محاور المواجهات في المدن والبلدات العراقية

واصلت وحدات الجيش والحشد الشعبي ملاحقة الإرهابيين وقتل المزيد منهم إذ أعلن قائد عمليات الأنبار اللواء الركن قاسم المحمدي عن مقتل ٢٥ عنصراً من «داعش» الإرهابي وتدمير ٣ زوارق لهم خلال محاولتهم التسلل بزوارق عبر نهر الفرات شرق مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار إلى منطقة السجارية شرق المدينة.

كما أعلن مصدر أمني في الأنبار أن القوات الأمنية قتلت أحد منفذي المذابح بحق عشيرة البونمر المدعو أبو عبيدة النمراوي إضافة إلى عدد من مترجمي التنظيم بينهم عرب وأجانب، إلى ذلك أعلنت القوات الأمنية مسنودة بأبناء العشائر تحرير منطقة السجارية في الرمادي بالكامل.

وفي سياق متصل قتل ٤ إرهابيين وأصيب خمسة آخرون خلال قصف الجيش العراقي وكرا لعصابات «داعش» الإرهابية في حي القادسية وسط مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين وفقاً لما أعلنه مصدر أمني مسؤول.

كما أفاد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين أن قوات الجيش والحشد الشعبي اشتبكت مع عناصر تنظيم «داعش» في قاطع عزيز بلد جنوبي القضاء جنوب تكريت وأسفرت الاشتباكات عن مقتل ٨ من تنظيم «داعش» واعتقال ثلاثة كانوا مصابين خلال المعارك.

في السياق أكد مصدر أمني في المحافظة أن القطاعات العسكرية احتشدت جنوب مدينة تكريت استعداداً للبدء بعملية تحريرها، فيما ألقى الطيران الحربي منشورات وسط تكريت تدعو الأهالي إلى الوثوق بقوات الجيش في حربها ضد الإرهاب، مشيراً إلى أن أسلحة ثقيلة ومتوسطة وصلت إلى القوات الأمنية في مناطق غرب تكريت.

من جانب آخر أفاد مصدر أمني أن عناصر تنظيم «داعش» سرقوا محتويات شركة الأسمدة الكيماوية في قضاء بيجي شمال تكريت وقاموا بنقلها بسيارات مدنية إلى مدينة الموصل.

في وقت أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى أن أربعة من عناصر تنظيم «داعش» قتلوا بكمين مسلح غرب الموصل.

وقال المصدر: مسلحون مناهضون لداعش نصبوا كميناً لدورية من عناصر التنظيم في منطقة الكسك غرب المدينة، مبيناً أن الكمين أسفر عن قتل أربعة من عناصر التنظيم الإرهابي.

كما قتل ١٨ إرهابياً في معارك عنيفة بين القوات العراقية وإرهابيي «داعش» في جبل بشعيق المطل على مدينة الموصل شمال العراق وتم تدمير ٣ عربات مصفحة.

في السياق قال مراسل «الميادين»: إرهابيو «داعش» فجروا كنيسة كوركيس في منطقة حي العربي شمال الموصل.

على صعيد آخر أعلنت وزارة الداخلية أن الجيش وبالتعاون مع شعبة استخبارات الحبانية عثر على مخزن عتاد يتكون من ٥٥ حاوية تحتوي على مادة «السيفور» شديدة الانفجار و٣٥ عبوة ناسفة محلية الصنع جاهزة للتفجير على ضفاف نهر الفرات في منطقة الحبانية في محافظة الأنبار.

من جهة أخرى أعلن رئيس المحكمة التحقيقية المركزية القاضي ماجد الأعرجي في حديث لوسائل الإعلام العراقية أمس عن تسجيل ٧٢٨ شخصاً مفقوداً في جريمة

سبايكر إلى جانب إلقاء القبض على خمسة متهمين بوقوفهم وراء الجريمة وصدور أوامر بإلقاء القبض بحق ١٦٠ متهماً آخرين ومنعهم من السفر وحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

وتعد جريمة قاعدة «سبايكر» واحدة من أعنف الجرائم وأكثرها دموية حيث أقدم تنظيم «داعش» الإرهابي على إعدام المئات من طلبة القاعدة الواقعة شمال تكريت في حزيران الماضي.

٢٠١٤/١١/٢٥

The Independent .. معركة توسيع «داعش» .. وجرائم مروعة

إيمان الذنون

نشرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية مقالاً جاء فيه:

يبدو أن الأصوليين المتطرفين فتحوا جبهة جديدة في معركتهم لإقامة ما يسمونه «دولتهم الإسلامية» في العراق وسورية، حيث هاجموا العديد من المدن العراقية من أجل تحقيق ذلك.

وتشير «الاندبندنت» إلى أن تنظيم ما يسمى «داعش» ارتكب اعتداءات متعددة الجوانب في وسط وشمال العراق خلال الأيام الماضية، حيث يعد هذا التنظيم نفسه فرعاً من تنظيم القاعدة الذي أسسه أسامة بن لادن، لكنه واحد من الجماعات «الجهادية» الإرهابية الأكثر خطراً وتطرفاً ونشاطاً في العالم.

وتضيف الصحيفة: يتولى قيادة التنظيم من يلقب نفسه «أبو بكر البغدادي» منذ عام ٢٠١٠، وقد ثبت بالدليل القاطع أن هذا التنظيم أكثر عنفاً وطائفية مما سماه المسؤولون الأمريكيون لب تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أيمن الظواهري الذي أسس لنفسه قاعدة قوية في باكستان.

إن تنظيم «داعش» يستخدم القوة ضد المسيحيين والمسلمين على حد سواء، معتمداً القوة العسكرية والبطش.

في العراق، على سبيل المثال وكما أوردت الصحيفة شق تنظيم «داعش» طريقه نحو شمال العاصمة بغداد وتحديداً إلى مدينة الموصل، حيث أرسلوا عدداً من إرهابيهم إلى وسط مدينة سامراء، كما استولى إرهابيو التنظيم على أكبر جامعة في العراق في مدينة الرمادي غرب البلاد، إضافة إلى ذلك عمدوا إلى استهداف المدنيين الآمنين من خلال

القيام بالتفجيرات المروعة والمدمرة في وسط بغداد.

الأهم من ذلك أن إنشاء ما يسمى بـ «الخلافة» وزرعها في المنطقة من قبل «جهاديين» في شمال شرق سورية والعراق، ساهم في إثارة مخاوف وقلق الدول المجاورة من احتمال امتداد خطر الإرهاب إليهم، وخاصة أن الأردن والسعودية قد تصبحان هدفاً لمقاتلي «داعش» وفقاً لما تقول الصحيفة.

وترى «الاندبندنت» أن مقاتلي التنظيم يقومون بهجمات إرهابية على مستوى عال من التخطيط والتنفيذ ما يؤكد ارتباطهم بأجندات خارجية، وكل ذلك من أجل زعزعة استقرار البلاد وإفقاد قوات الأمن العراقية توازنها، كما أن هجمات «داعش» على سامراء في الآونة الأخيرة لم تكن عبثاً رغم أن النسيج الاجتماعي للمدينة يجمع بشكل طبيعي بين جميع المسلمين وإن كانت الأغلبية لإحدى الطوائف عدداً، لكن المدينة تحوي على أماكن مقدسة لطوائف أخرى وقد أراد إرهابيو التنظيم بهجومهم على المدينة أن يعيدوا تاريخ عام ٢٠٠٦ عندما فجر مسلحون من تنظيم القاعدة مرآد مقدسة ما كاد يؤدي إلى فتنة دينية في المدينة.

وتؤكد الصحيفة أن التكتيك الذي يتبعه تنظيم «داعش» يقوم على الهجوم المفاجئ وإلحاق أكبر قدر من الخسائر البشرية، إضافة إلى نشر الخوف بين السكان ومن ثم الانسحاب قبل إلحاق خسائر كبيرة بممتلكاتهم.

يذكر أن التنظيم الإرهابي المذكور عندما هاجم الموصل مؤخراً فرض ضرائب جديدة على كل من الأسر والشركات المحلية، كما لقي ما يزيد على ٢٠٠ شخص حتفهم في القتال وفقاً لتقديرات وزارة الصحة هناك.

وقد صرحت الحكومة العراقية أن ما يزيد على ٥٩ شخصاً لقوا مصرعهم في الهجوم، كان منهم ٢١ من رجال الشرطة و٣٨ إرهابياً، وأعقب هذا الهجوم المفاجئ هجوماً آخر

في الصباح الباكر على جامعة الأنبار في الرمادي التي تحتضن ما يزيد على ١٠.٠٠٠ طالب وطالبة اقتادهم التنظيم رهائن لديه، لعل منهم الطالب أحمد المحمدي الذي قال لإحدى وكالات الأنباء انه استيقظ على صوت طلقات الرصاص وتهديدات رجال مسلحين يرتدون ملابس سوداء وهم يقتحمون غرف الحرم الجامعي، حيث أخبر هؤلاء المسلحون الطلاب بأنهم يتمون إلى تنظيم ما يسمى بـ «دولة العراق والشام» طالبين من الجميع أن يلتزموا أماكنهم، بينما اقتادوا آخرين معهم من دون أن يعرف أحد سبب اصطحاب قسم من الطلاب كرهائن.

وأوردت الصحيفة ما قاله أحد قادة التنظيم لإحدى طالبات كلية العلوم في بغداد التي تحولت إلى مقر لأعضاء التنظيم «سوف نعلمك درساً لا يمكن أن تنسيه أبداً» وفي اليوم نفسه انفجرت في بغداد سبع قنابل في غضون ساعة واحدة، ما أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ شخصاً.

وتضيف الصحيفة: إن تنظيم «داعش» يختص بتطوع الأجانب غير المدربين كإنتحاريين، وذلك من خلال دفعهم إلى الهدف المراد تفجيره، إما وهم يسرون على أقدامهم بعد ارتدائهم الحزام الناسف وإما عن طريق قيادتهم سيارة محملة بالمتفجرات وغالباً ما يتم استخدام أكثر من إنتحاري لتنفيذ مهمة ما.

وتختتم الصحيفة: لقد تجاوزت «داعش» كل ما هو معقول في ممارساتها غير الإنسانية إلى حد قتل كل من يعمل لدى الحكومة بما في ذلك عمال التنظيفات، وبلغ العنف حد إجبار الأسر التي لديها أبناء في الجيش العراقي على حفر قبورهم بأيديهم قبل أن يتم إطلاق النار عليهم وكأنهم بذلك يوجهون رسالة إلى الحكومة وكل من يواليها «إنكم أعداء لنا فلا تتوقعوا منا الرحمة».

كشفت أن «داعش» يجنّد الأطفال لارتكاب الأعمال الإرهابية

صحف بريطانية: نهج حكومة كامبرون بشأن محاربة الإرهاب قاصر

كشفت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في مقال لها أمس أن التنظيم الإرهابي «داعش» أقام معسكرات تدريب للأطفال تحت سن ١٦ عاماً في مدينة الرقة شمال سورية ليصبحوا مفجّرين انتحاريين.

وأشارت الصحيفة في مقال لمراسلتها روث شيرلوك إلى أنه حسب شهود عيان وسكان محليين في المدينة يقوم تنظيم «داعش» الإرهابي بتدريب الأطفال ليصبحوا انتحاريين ومنفذي إعدامات في معسكر تدريبي أقيم في الرقة بعد غسل أدمغتهم حتى يتبنوا إيديولوجية التنظيم إلى جانب تلقيهم التدريبات العسكرية.

ونقلت الصحيفة عن أحد الشهود ويدعى إبراهيم الرقاوي قوله: نعتقد أن هناك بين ٢٠٠ و٣٠٠ طفل في المعسكر حيث يتم تصوير تلك المعسكرات على أنها نواد كشفية للصبية ويتم إخبار أهالي الأطفال بأن أبناءهم سيتلقون تعليمات عن الإسلام ودراسة القرآن الكريم، لافتاً إلى أنه بمجرد وصول الأطفال إلى المعسكر الذي يطلق عليه اسم «الشرعية» وبعضهم من أبناء المقاتلين الأجانب الذين انتقلوا إلى الرقة يتم تعليمهم أساليب القتال بما في ذلك التفجيرات الانتحارية وغسل أدمغتهم لدعم إيديولوجية التنظيم.

وأشار الرقاوي إلى أن التنظيم الإرهابي يقوم في بعض الحالات بختطف الأطفال وتجنيدهم في المعسكر دون علم أو موافقة الوالدين حيث يتم في بداية الأمر تدريبهم على استخدام بنادق كلاشينكوف والقذائف الصاروخية ومن ثم يتم تقسيمهم إلى مجموعات منفصلة يتم تدريب بعضها على العمليات الانتحارية وغيرها.

وقال الرقاوي: وقبل السماح بمغادرة الأطفال هذا المعسكر يتم إجبارهم على تجربة

المهارات الجديدة التي اكتسبها أثناء تدريبهم في ارتكاب أعمال تعذيب أو قتل لسجين محتجز على يد التنظيم.

وأشارت الصحيفة إلى أن الرقاوي دعم تقاريره بإظهار صور لأطفال يحملون البنادق وإجراء التدريبات العسكرية التي قال إنها تسربت إليه من قبل أحد إرهابيي «داعش» من داخل المعسكر، مضيفاً: إن شهادته تطابق المعلومات المقدمة للصحيفة من قبل سكان محليين من محافظة الرقة ولقطات فيديو نشرت على موقع «اليوتيوب» تظهر إرهابيين من «داعش» وهم يلقون الأطفال الصغار تعاليم عقيدتهم.

وفي سياق متصل أوردت صحيفة «الغارديان» البريطانية تقريراً تحدث عن استخدام تنظيم «داعش» الإرهابي وسائل التواصل الاجتماعي من أجل بث حملاته الدعائية لتجنيد المزيد من العناصر الإرهابية في صفوفه مستخدماً تقنيات معينة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين كاستخدام برنامج «الهاشتاغ» الأكثر انتشاراً.

وقالت «الغارديان»: إن ضباطاً من وحدة مكافحة الإرهاب على شبكة الانترنت في بريطانيا يعترفون بأنهم يواجهون الانتشار السريع لهذه الدعاية، ولفتوا إلى أن كماً كبيراً من الهجوم المضاد الذي يعتمدونه ينطوي على تعليق حسابات «تويتر» أو حذف الفيديوهات التي تتضمن مشاهد القتل والتعذيب والقتال وهجمات القناصة وعمليات إرهابية انتحارية.

وأوضحت الصحيفة أن إرهابيي التنظيم يعتمدون على عامل السرعة لتجنب الرقابة على «تويتر» و«يوتيوب» كذلك يستخدمون أكثر من حساب احتياطي على «تويتر» وينشرون موادهم من دون اسم في بعض الأحيان، مشيرة إلى أن ما تدعى شركة «الفرقان» وهي شركة إعلامية يستخدمها «داعش» وضعت لقطات فيديو لمقتل الصحفي الأميركي جيمس فولي ومن ثم في وقت لاحق وضعت لقطات تصور مقتل الرهينة البريطاني جون كانتلي خلال ساعات من شن غارات ضدهم في العراق.

في هذه الأثناء تبدو الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية لتفادي عودة إرهابيين إلى بريطانيا ومنها قرار وزارة الداخلية بنزع الجنسية عن مزدوجي الجنسية المتورطين بالإرهاب بالإضافة إلى إعلان رئيس الوزراء ديفيد كامرون عن خطة موسعة تقضي بسحب الجنسية من البريطانيين الذين انضموا إلى صفوف التنظيمات الإرهابية لم تثمر جيداً. وفي هذا السياق كشفت دراسة بريطانية أجرتها جامعة لندن أن المسلمين البريطانيين الذين ينتمون إلى عائلات عاشت لعدة أجيال في بريطانيا أكثر عرضة لتبني الفكر المتطرف من المهاجرين الجدد إلى بريطانيا.

وذكرت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية أن الدراسة التي شملت أكثر من ٦٠٠ شاب وشابة في بريطانيا تراوح أعمارهم بين ١٨ و ٤٥ سنة أظهرت أن الوضع المالي الجيد يشكل وعلى عكس التوقعات والمنطق احد العوامل المساهمة في التعاطف مع الإرهابيين. وأوضحت الدراسة أن مشاعر الاكتئاب إضافة إلى الراحة المادية والتمتع بدخل مادي جيد وما يرافق ذلك من معاناة للعزلة الاجتماعية في الوقت نفسه تشكل عوامل أساسية لخلق مشاعر التعاطف مع الإرهاب والإرهابيين.

وبرر البروفيسور كمال ديب جهوي وهو الباحث الكبير المشارك في الدراسة وأخصائي علم النفس الثقافي في جامعة كوين ظاهرة كون الشبان حديثي الهجرة إلى بريطانيا أقل عرضة للانخراط في التطرف بأنهم مشغولون أكثر بتدبر أمور حياتهم بعد أن بذلوا جهوداً حثيثة وأموالاً طائلة للوصول إلى بريطانيا.

ولفت البروفيسور إلى وجود أوجه قصور كبيرة في النهج الذي تتبعه الحكومة البريطانية من أجل محاربة التطرف رغم إنفاقها الأموال الطائلة في هذا المجال، موضحاً أن الحكومة البريطانية لم تعر الاهتمام لاتباع وسائل قد تجعل البريطانيين يبتذون الفكر المتطرف.

أين يقع تصعيد «داعش» في حساب الأمن القومي؟

علي الصيوان

صعدت داعش ارهابها في العراق ابتداء من ١٠/٦/٢٠١٤.

صيت الوحشية الذائع عن هؤلاء القتلة، تسبب في حالة ذعر استبدت بالأهالي، ما أنشأ مشكلة نزوح داخلي في بعض المناطق العراقية. وهو ما استتبع بدوره مراجعة شعبية ورسومية.

في المستوى الشعبي: انتعش مفهوم المواطنة العابر للطوائف والمذاهب والأعراق. هذه المكونات كلها وجدت نفسها أمام خطر القدم الهمجية المتحركة في إطار هجمة الإسلام السياسي التي تعصف بالمنطقة العربية تحت مسمى «الربيع العربي»، حسب القرضاوي وبرنار هنري ليفي.

في المستوى الرسمي: انهمكت السلطات المسؤولة في تدقيق نقاط الضعف التنظيمية والإدارية، التي انقلبت نقاط قوة عند إرهابيي الإسلام السياسي، مكنتهم من التصعيد. وإلى العراق المنكوب بوحشية «داعش»، اتجهت أنظار العرب بالأمل في استرداد عافية وطنية تشكل شرطاً لا غنى عنه في استعادة الأمن القومي العربي، شأنه في ذلك كشأن سورية ومصر وليبيا، ومختلف أقطار الوطن.

المعطى القاطع في التوجه إلى إدراج العراق ضمن ميدان «الربيع العربي» تبلور في خطاب إعلامي معتمد في الدوحة والرياض، بوصفها مقاولي باطن عند المتعهد الإمبريالي بتبديد الأمن القومي، لإكساء هجمة الإخوان المسلمين والحركات الوهابية كسوة «المعارضة والثورة».

القرضاوي، رئيس اتحاد علماء المسلمين، قال: «إنها ثورة!». وهو بذلك واكب الماكينة

الإعلامية السعودية - القطرية المتأهبة لتجميل الوحشية في حراك الإسلام السياسي المدمر لعافية العراق الوطنية.

إذا تخطينا مؤقتاً الألبسة السعودية المتكونة من ادعاء التباين مع قطر في شأن مصر، فإننا نجد أنفسنا أمام تطابق سعودي - قطري منضبط عند الجوهر الواحد في خطاب الرياض والدوحة حيال هجمة الإسلام السياسي المتصاعدة في العراق.

تؤدي فضائتا «الجزيرة» و«العربية» دور الذراع الضارب للسعودية وقطر في الحشد لتمكين الإسلام السياسي من التمدد.

«فتوى» القرضاوي بأن ما يجري في العراق «ثورة»، عنوان عريض لاستنساخ السيناريو السوري منذ آذار ٢٠١١، وجوهره بلبله الرأي العام بجزئيات في المشهد، تعمي الأبصار عن المحور الأساس لحركة الإسلام السياسي.

باشرت الفضائتان الإطناب في حديث «المظالم والفساد وسوء الإدارة» في حكومات ورثت الاحتلال الأمريكي للعراق منذ ٢٠٠٣، وتبعات وقوع البلاد تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينتقص من السيادة الوطنية.

لم تستطع إخوانية «الجزيرة» ولا وهابية «العربية»، التغطية على انتهازية الإسلام السياسي في ركوب موجة المزاعم حول «الغضب الشعبي» العراقي، واتخاذها منصة للنيل من هيبة الدولة وتدميرها.

«العربية» استضافت أحد الضباط المنشقين عن الجيش العراقي قبل الغزو الإمبريالي ٢٠٠٣، طالته بتفسير غلبة مذهب بعينه على الجيش الوطني، وذلك للنيل من وطنية هذا الجيش. أدرك هذا الضابط بغيتها، فأنحى باللائمة على الفتاوى الإسلامية القائلة بتخوين المنتسبين إلى الجيش الوطني، ولذلك لم تعد «العربية» إلى استضافته.

لكن أياً من «العربية» ولا «الجزيرة»، لم تستطع حرف الأنظار عن اللوثة النظرية التي تستسهل معها فصائل الإسلام السياسي إطلاق فتاوى التكفير على أي مكون اجتماعي،

بها في ذلك كل فصيل على الفصائل الأخرى.

حاولت الفضائتان الإخوانية والوهابية التعتيم على النشأة الأصلية لـ«داعش» في المذهب» الخاص بالزرقاوي الذي نشرت «الحياة» السعودية رسالته إلى بنلادن ٢٠٠٤، في صفحة كاملة. وفيها النص على تظهير شهوة القتل للقتل، بالقول: «سنظل نضرب الشيعة حتى يميلوا على السنة. وسنظل نضرب السنة حتى يميلوا على الشيعة». ما يفسر رسوخ مفهوم الفتنة عند فصائل الإسلام السياسي، التدميري لبنية الدولة الوطنية. في رحم هذه الايديولوجيا ولدت «داعش».

ثمة خبراء رصدوا الانشقاقات في صفوف الجماعات الإسلامية، وتفريخ بعضها لجماعات جديدة، واتحاد بعض الجديد ببعض القديم تحت عنوان «البيعة»، التي لم تحل دون تبديل الولاءات بسهولة بتبديل الأحذية.

فقد طالبت «داعش» نظيرتها «جبهة النصرة» ببيعة الظواهري عبر أمير «داعش»، وليس مباشرة. والخلافات من هذا النوع تتناهى إلى الاقتال البيني، في اطار «أيديولوجي» جامع يكفر كل من لم يباع. وهذه سمة لتنظيمات الإسلام السياسي، باستثناء «طالبان» الأفغانية و«بوكو حرام» النيجيرية. أما في الوطن العربي، فإن «أجناد الشام»، و«أجناد مصر»، و«لواء التوحيد وجبهة النصرة وأحرار الشام وأنصار بيت المقدس، وفتح الإسلام وأنصار الشريعة...» الخ، كلها تنويغات لمسمى واحد هو التنظيم الدولي الواحد للإخوان المسلمين.

وقد ضاقت الولايات المتحدة (الرأس الإمبريالي المتعهد لهجمة الإسلام السياسي) ذرعا بكبكوبة الخيطان هذه، فتوخت الإفلات نظرياً من عبء التحالف الشائن مع تنظيمات هذا الإرهاب. فصنفت بعضها بالمتشددة، وأخرى «بالمعتدلة»، في إعادة إنتاج نمط فتاوى التكفير الاستثنائي والمتبادل بين التنظيمات نفسها.

والذي يحدث أن فصائل القتلة في سورية كلها، حسب واشنطن، «معتدلة». ولذلك تستوجب الإمداد بالأسلحة!

أما العبء الأكبر على كاهل الولايات المتحدة الذي يقعدها عن الإفلات من الاستنساوية الفظة حيال الإرهاب بشقيه: «المتشدد والمعتدل»، فيتحصل من توضع طرف الخيط في بكوبة خيطان الإسلام السياسي في يد مملكة السعوديين، حيث نظراء الداعية الإسلامي عبد الله المحيسني، صاحب «مبادرة الرحمة» في شباط الماضي، لتوحيد «النصرة وداعش والجبهة الإسلامية»، تحت راية من يسمى «حكيم الأمة»: أيمن الظواهري.

وهنا الدرس الواجب الاستخلاص في مصر وسورية.

فمملكة السعوديين التي تمارس الاستنساوية في الموقف من فصائل الإسلام السياسي، نزولاً منها عند «إمامة» الولايات المتحدة، تصنف الإخوان المسلمين كتنظيم إرهابي، إنما تمارس مخادعة مصر، لتفكيك الأصرة القومية المشتركة مع متضرري الإرهاب الإخواني في ليبيا وسورية والعراق.

فضائية «العربية» بوصفها لسان المملكة غير الرسمي، تحتزن الكيدية السعودية الممتدة للدولة العراقية منذ إسقاط الملكية ١٩٥٨. (وهذا شأن الرياض حيال مصر منذ ١٩٥٢، وحيال سورية منذ إسقاط الشيشكلي ١٩٥٤، وحيال اليمن منذ ١٩٦٢).

تظهير هذه الكيدية جرى في توريط صدام حسين في حرب مع إيران، تنفيذاً لسياسة «الاحتواء المزدوج» الأمريكية حيال بغداد وطهران.

وفي مآلات تلك الحرب تم تدمير العراق. وكانت المملكة تطمع في بسط وصايتها عليه.

استضافة الرياض لمثلي بعض القوى السياسية العراقية ٢٠١٠، ودعوتها لعقد «طائف» عراقي، كالتائف اللبناني ١٩٨٩، كانت محاولة لأن تدشن الرياض نفسها «مرجعية» في حل خلافات ممثلي الشعب العراقي المتخيين.

المحاولة تلاشت تماماً بسبب القامة الباهرة لمفهوم الدولة العميقة في العراق، كما في سورية ومصر، مقابل البداوة والانقطاع عن العصر في مملكة بني سعود.

فالمالكي منتخب على رأس أوسع كتلة برلمانية. وقانون السلامة الوطنية يغني العراق عن إعادة قانون الطوارئ، حتى مباشرة البرلمان المنتخب ولايته الدستورية. ولذلك فإن مطالبة التسعودين باستقالة المالكي تطمع في فراغ دستوري، قد ينشئ «شرعية» للإرهاب «الداعشي»، توازي «شرعية» الجربا الإخوانية التي كان مطموحاً في ولادتها من سير أعمال «جنيف - ٢».

ولذلك، فإن الشخصية في استخدام الإعلام السعودي لمنحوتة «قوات المالكي» مقابل «قوات داعش و ثوار العشائر»، طافحة باختزان خطاب الإخوان المسلمين، حيال مصر وسورية، المنسوج من منحوتة برنار هنري ليفي: «كتائب القذافي حيال ليبيا»، وفسدت صلاحيتها لدى التطبيق في سورية في صيغة ماثلة، وتفسد الآن في العراق.

وما يجب استخلاصه من الخيبات المتلاحقة لمملكة الكيدية السعودية الممتدة ضد العراق، هو أن بنیان الدولة العميقة في العراق، كسورية ومصر، يسد الأفق أمام مملكة الرمال في محاولتها تجويف الأمن القومي العربي. وسوى ذلك تفاصيل، وإن تكن مدماة.

٢٠١٤/٠٦/١٩

داعش وأخواتها... دورها التخريب.. وليس إنقاذ القدس

رشاد أبو شاور

لا يمكن إخراج (داعش) وأخواتها، بتحديثها أن توجه (جهادها) لإنقاذ القدس، ناهيك بتحرير فلسطين، فداعش لا تُخرج، وأخواتها من (نصرة) و(جيش الإسلام) و(الجهة الإسلامية) و(مجلس المجاهدين) و(كتائب الفاروق) وبقية الكتائب، والتشكيلات المتكاثرة كالفطر السام، التي يستحيل حفظ أسماؤها غير الحسنى.. لا تُخرج. السبب بسيط في كونها لا تُخرج: لأنها وجدت، وبرمجت، ووجهت، لتنفيذ هدف واحدات مفوضاً: التدمير، والتخريب، ونشر الفتن، والخراب، والرجوع بالمجتمعات العربية، ولاسيما المتمدنة.. إلى عصور الظلام، وزمن الانحطاط، والجهل والتخلف، وتفتيتها حد التلاشي، حيث لا تقوم لها قائمة في المدى المنظور.

ما برنامج (داعش) وبقية المشتقات؟

ما تمارسه داعش على الأرض، هذا هو برنامجها، ولاسيما في سورية، ومن بعد في العراق، وما سيأتي في آيات الأيام في أي بلد عربي يتمتع بحد من التمدن، والتقدم، والاستقرار، وتخدم خلخلته، وتشويهه، ودفعه في طريق التيه والضياع أعداء الأمة ممثلين بأمريكا والكيان الصهيوني. (يجب ألا ننسى، أو نتناسى دور الاستعمارين القديمين اللذين مزقا الوطن العربي، وما زالوا ينهبان خيراته بريطانيا وفرنسا المجرمتين).

داعش والنصرة، وبقية عصابات القتل والإجرام، لها برنامج ميداني عنوانه السطحي البائس الوهمي: العودة للخلافة.. خلافة من؟ وأين؟ وكيف؟

يشبه هذا الشعار البائس شعار: الإسلام هو الحل. (شعار الإخوان المسلمين).

شعار واحد، ومع ذلك يقتلون تحت رايته، ويتذبحون، ويبيد بعضهم بعضاً،

ويقتلون قتلاً دموياً.. هذا وهم يرفعون رايات الخلافة، وشعاراتهم (الإسلامية)، فما بالك يمن مخالفتهم، أو يفكر في جدهم بالتي هي أحسن.. هم الذين لا يعترفون بالجدال، ولا بحرية العقل، ولا بحق الاختلاف، ولا بالاختلاف في الدين، أي بالانتماء لدين آخر؟

نعم: غزة تحرق هذه الأيام، والقدس تثور، ليس فقط غضباً مما جرى للفتى الشهيد محمد أبوخضير، ولكن لأن كيل الاحتلال والاستيطان قد طفح، فالأرض صودرت حتى لم تبق أرض، والمدينة هودت، والفلسطينيون غُربوا في وطنهم، وقدسهم، وعن أرضهم، وحقولهم، وحتى عن بيوتهم التي تهدم لأتفه الأسباب.. وهل يحتاج الاحتلال الصهيوني العنصري المجرم مسوغات تبيح له تدمير بيوت الفلسطينيين؟!

داعش لا تخرج، لأنها منهمكة في تدمير تماثيل أبرز علماء العرب والمسلمين، وكنائس العرب المسيحيين، وطمس معالم أضرحة الصحابة.. على الطريقة (الوهابية) السعودية.. وهي معنية أثناء ذلك بتعميم (السواك)، لأن فرشاة الأسنان، ومعجون الأسنان كفر ورجس من عمل الشيطان!

يجد هؤلاء رؤوساً فارغة غير محصنة بالوعي، يملؤونها بشعاراتهم التافهة المريضة الساذجة، ويدفعون بمن يبرمجون عقولهم لإضرام الحرائق، ونشر الموت، انطلاقاً من أنهم يملكون الحق في ذلك، فهم المسلمون وغيرهم كفار، حتى لو كانوا مثلهم يرفعون الرايات السوداء، ويعتقون الأفكار الظلامية شديدة السواد.

في العراق يفجرون حرباً طائفية.. هي المطلوبة منهم، والعراق يحتاج للوحدة الوطنية، ولبرنامج يقرب أبناء العراق من بعضهم، ويدفع بهم جميعاً لإعادة بناء بلدهم، والتمتع بثرواتهم، وليس الترويج لطائفية بغیضة تبرز كل ما عرفه العراق في تاريخه القديم والحديث.. بل وما عجزت أمريكا عن ترسيخه منذ احتلالها للعراق في العام ٢٠٠٣.

في سورية.. ماذا تفعل داعش وبقية عصابات الإجرام؟.. تدمير الصناعة، تخريب شبكات الكهرباء، قطع المياه، سرقة صوامع الحبوب، تخريب مصانع الأدوية، قصف الأحياء التي يعيش فيها سكانها أبا عن جد، ويقتلون مجاناً.. أهذا هو الإسلام؟! أهذه هي عدالة الخلافة!؟

نشر الرعب، ودفع أفراد المجتمع للتقوقع على أنفسهم، حيث ينتشر الشعار السلبي: اللهم أسألك يا نفسي.. هذا هو (برنامج) داعش وشركائها في الموت! في هذه المعركة مع (داعش) و(النصرة)، وبقية المجموعات الإرهابية الممولة سعودياً، وقطرياً التي تتحرك مبرجة أمريكياً وصهيونياً، لا بد من المواجهة الفكرية لفضح خلفيات خطابها، ولحرمانها من (المسجد)، وشن حرب ثقافية مقاومة عليها.. هذا بالترافق مع مقاومتها بما تفهمه من لغة القوة الرادعة التي تحتثها من أرضنا العربية نهائياً.

قبل أيام حرر الجيش العربي السوري المدينة الصناعية في حلب التي هي واحدة من أبرز المدن الصناعية في الشرق الأوسط وكانت مفخرة سورية.. ولكن المدينة نهبت مصانعها، أو خربت.. فلماذا؟

هل هذا لتحرير سورية، ودمقرطتها؟ لا، بل هو لتخلف سورية، ودفعها للوراء، وتخطيم اقتصادها، حتى تسقط تحت رحمة أمريكا، وتتكسر تبعيتها، ولا ترفع رأسها في مواجهة الكيان الصهيوني.

لا.. داعش وشركاؤها من عصابات الإرهاب، لا يمكن أن توجه بنادقها، وأجساد (مجاهديها) المفخخة للاشتباك مع الكيان الصهيوني، وتحرير بيت المقدس، فهذه المهمة النبيلة تليق بمن يؤمنون بعروبة فلسطين، وبحتمية نهوض الأمة، وبأن تحرير الإنسان العربي يبدأ من فلسطين...

بيت المقدس، وفلسطين، وال الضفة الفلسطينية، وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ لها ثوارها، وشعبها، والشرفاء من أمتها.. وهؤلاء، أبداً، ليسوا منهم، ولن يكونوا، فدورهم

(إعاقة) المتجهين إلى فلسطين، و(إعاقة) المجتمعات العربية عقلياً، واجتماعياً، ونفسياً، وثقافياً، وحضارياً.. لهذا يجب منازلة هذا المشروع الجهنمي.. والانتصار عليه نهائياً.. وفي هذا خدمة للإنسانية كلها.

تبقى كلمة: غزة البطلة فضحت هذه الأيام دور داعش واخواتها فهل من فضيحة أشد عاراً لمن يهربون من «الجهاد» في فلسطين، ويواصلون التخريب والتدمير في سورية والعراق واليمن وليبيا ومصر. كاتب فلسطيني.

٢٠١٤/٠٧/١٦

بعد جرائم إرهابيي «داعش».. المسيحية تختفي من الموصل

البطريك أفرام الثاني يستنكر جرائم الإرهابيين

غادر سكان مدينة الموصل العراقية المسيحيون المدينة مع انتهاء المهلة التي حددها لهم تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي، بمغادرة المدينة بأنفسهم فقط أو الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتل.

المسيحيون لم ينتظروا انتهاء الإنذار فغادروا نينوى ما إن صارت المحافظة تحت سيطرة «داعش»، وتحول مسيحيوها نازحين في الأقضية المجاورة وإقليم كردستان.

اليوم أبناء الموصل فضلوا مغادرة المدينة بعد أن خيرهم الإرهابيون بين دفع الجزية أو اعتناق الإسلام أو القتل.. ليست الكنائس وحدها التي طالتها الاعتداءات.. حتى القبور دنست حرمتها تحت الأقدام.

هكذا اختفت المسيحية من الموصل للمرة الأولى في تاريخ العراق.. سكان ما بين النهرين الأصليون هم أقدم جماعة مسيحية في العالم كونهم أحفاد البابليين والكلدانيين والآشوريين.

وكان ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، طالب المسيحيين في مدينة الموصل بمغادرة المدينة التي باتت شبه خالية من المسيحيين بسبب موجات النزوح الجماعي، أما من بقي فإنه سيواجه الموت أو دفع الجزية.

وقال رئيس مجلس إسناد أم الربيعين بالعراق زهير الجليبي: إن المسيحيين غادروا المدينة وإن عناصر «داعش» منعوهم من أخذ أي شيء من أموالهم أو ممتلكاتهم، لافتاً إلى أن الإرهابيين قاموا بنهب وسرقة تلك الأموال والممتلكات، في وقت قالت فيه جمعية «الشعوب المهددة بالانقراض» في بيان أصدرته الخميس الماضي: إن تنظيم «دولة العراق

والشام» الإرهابي استولى على منازل وأراضي وممتلكات المسيحيين، وحسب البيان فإن هذا الأمر كان سبباً في نزوح عشرات العائلات المسيحية، إذ وفق المعلومات الجمعية فإنه بقي ٢٥٠ عائلة مسيحية في المدينة بعد سيطرة «داعش» عليها في العاشر من حزيران الماضي وبدؤوا الآن بالنزوح.

وأشارت أحدث أخبار نزوح المسيحيين من الموصل أن اليومين الأخيرين شهدا نزوح ما لا يقل عن مئة عائلة بشكل متفرق متوجهين إلى أربيل ودهوك، وقال ناشط مدني من داخل الموصل يتابع أوضاعهم إنه لاحظ موجات نزوح خلال اليومين الأخيرين من مناطق حي العربي والزهور وحي الجامعة بعدما سمعوا عن أخبار استيلاء إرهابيي «داعش» على ممتلكات ومنازل المسيحيين في مناطق أخرى.

وأعلن بطريك الكلدان في العراق والعالم لويس ساكو: إن مساجد المدينة أعلنت عبر مكبرات الصوت عن مهلة محددة لمغادرتهم، مؤكداً أنه لأول مرة في تاريخ العراق، يغادر أهل الموصل وخاصة مسيحيوها مدينتهم تحت تهديد ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي باتجاه منطقتي دهوك وأربيل في إقليم كردستان.

وقال البطريرك ساكو: إن مغادرة المسيحيين لثاني أكبر مدن العراق والتي تضم نحو ٣٠ كنيسة يعود تاريخ بعضها إلى نحو ١٥٠٠ عام جاءت على أثر تهديد من قبل الجماعات المتطرفة الإرهابية لسكان المدينة منذ أكثر من شهر، مضيفاً: إن البيان دعا المسيحيين في المدينة إما لاعتناق الإسلام، أو دفع جزية من دون تحديد سقفها، كما أفتى الإرهابيون أن جميع الأملاك والبيوت تعود ملكيتها منذ الآن لهم.

وبعد رفض قادة المسيحيين خيارات «داعش» أمر ما يسمى أمير هذه الجماعة أبو بكر البغدادي بمغادرة حدود دولة «الخلافة» المزعومة.

ووجه البطريرك ساكو نداء إلى أصحاب الضمير الحي في العراق والعالم وإلى جميع المسلمين للتحرك والضغط من أجل إيقاف هذا الانتشار للجماعات المتطرفة، مؤكداً

وحدة العراق كوطن لجميع أبنائه وأن هذه الممارسات هي نقض لسنوات طويلة من تاريخ العالم الإسلامي وتعايش مع ديانات مختلفة شرقاً وغرباً واحترام عقائدها والتآخي معها. ورداً على الأفعال الشنيعة التي يقترفها الإرهابيون بحق الأبرياء استنكر البطريك مار إغناطيوس أفرام الثاني بطريك أنطاكية وسائر المشرق - الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم بشدة «الأعمال الإرهابية الموجهة ضد المسيحيين في شمال العراق وإحراق الكنائس وتدميرها بالكامل»، مطالباً «بوقف تمويل الجماعات المتطرفة التي تبث الرعب وتعمل على خلق شرخ بين أبناء الشعب العراقي بعد تاريخ طويل من العيش المشترك والعمل معاً».

وقال البطريك أفرام الثاني في بيان تلقت «سانا» نسخة منه أمس: «تصاعدت وتيرة التهديدات في شمال العراق وازداد القتل والاعتداءات على المسيحيين وبعض المكونات الأخرى في الموصل حتى دعاهم الإرهابيون علناً عبر المكبرات الصوتية والرسائل التي وصلت إلى وسائل الإعلام إلى ترك منازلهم في المدينة والخروج منها، كما لم يتوقف حجز ممتلكاتهم ومصادرة بيوتهم».

وأضاف: تواصل المجموعات الإرهابية في الموصل الضغط على رجال الدين المسيحي وتهديد المسيحيين بهدر دمهم ووضع مهلة لتنفيذ شروط غير مقبولة تتلخص بإجبارهم على ترك دينهم في سبيل المحافظة على حياتهم.

وناشد البطريك أفرام الثاني المجتمع الدولي والمنظمات الدولية وأصحاب النيات الحسنة التحرك فوراً من أجل وضع حد لهذه التعديات والتهديدات التي تفاقمت في العراق خاصة وفي منطقة الشرق الأوسط عامة.

وتابع البطريك أفرام الثاني: «نوصي أبناءنا الروحيين بالتعامل بحكمة مع المستجدات والتضامن مع بعضهم البعض والتشبث بأرض الآباء والأجداد ريثما نخرج من هذه المحنة التي نسأل الله أن يقصر أجلها».

كذلك أدانت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر الممارسات التكفيرية المتطرفة لما يسمى «تنظيم دولة العراق والشام» الإرهابي ضد العائلات المسيحية شمال العراق. وعبرت الكنيسة في بيان أصدرته أمس عن إدانتها لما يتعرض له أبناء مدينة الموصل العراقية من عنف وظلم ولاسيما بعدما أصدر ما يسمى «تنظيم دولة العراق والشام» الإرهابي تهديداً للمسيحيين العراقيين في مدينة الموصل فيما أن يدخلوا في الإسلام أو يدفعوا الجزية من دون تحديد سقفها أو يخرجوا من مدينتهم ومنازلهم بملاصهم دون أي أمتعة أو يواجهوا الموت بحد السيف، كما أفتى أن منازلهم تعود ملكيتها منذ الآن فصاعداً إلى ما يسمى «الدولة الإسلامية».

ودعت الكنيسة إلى رفع الصلوات من أجل عراق موحد يساوي بين كل أتباعه على اختلاف عقائدهم.

٢٠١٤/٠٧/٢٠

« خراسان » جماعة إرهابية تابعة لـ « القاعدة » وأخطر من « داعش »

خالد فلحوط

تشكل «القاعدة» خطراً كبيراً على العالم، من خلال فروعها المنتشرة على رقعة واسعة منه، ولعل الدعم الغربي والإقليمي الذي حصلت عليه جعلها تتماهى في وحشيتها وتهديداتها.

«خراسان» الفرع غير المعروف لـ «القاعدة» وجد نفسه في مرمى الطائرات الأمريكية خلال قصفها مواقع تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

وقد أتت هجمات واشنطن وحلفائها على مواقع هذه التنظيمات الإرهابية مفاجئة وخاصة أن تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي مدعوم من الغرب وبعض الدول الإقليمية، وأصبح هذا التنظيم الإرهابي يهدد ويرهب المنطقة ويسيطر على مساحات واسعة من الصحراء العراقية وبعض المناطق في سورية.

بين ليلة وضحاها اتهمت وزارة الدفاع الأمريكية جماعة «خراسان» الإرهابية بالتخطيط للقيام بهجمات إرهابية ضد الغرب. وكما قالت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما: إن هذه المجموعة الإرهابية يقودها حلفاء وعناصر أسامة بن لادن، ووصف نائب مستشار الأمن القومي بن رودس هذه المجموعة بأنها تعمل ضمن عمليات مشابهة لـ «القاعدة» التي انتشرت كثيراً في أفغانستان وباكستان. وأوضحت وزارة الدفاع الأمريكية أنها قامت بمراقبة «خراسان» الإرهابية لأشهر طويلة، مؤكدة أن أغلبية الصواريخ الأمريكية استهدفت بعض مواقع الجماعة.

وأكد مسؤول أمريكي رفيع المستوى أن التحرك الغربي ضد جماعة «خراسان» الإرهابية منفصل وبصرف النظر عن التهديد المتنامي لتنظيم ما يسمى «دولة العراق

والشام» الإرهابي. وقال رئيس مركز جين لمكافحة الإرهاب والتطرف ماثيو هينان: مقاتلو جماعة «خراسان» الإرهابية تسللوا إلى سورية للقتال إلى جانب جماعة ما يسمى «جبهة النصرة» الإرهابية التي تعتبر الفرع الأساسي لـ «القاعدة» في المنطقة.

بدوره أكد البرفيسور والمحلل لقضايا الإرهاب في مجلس العلاقات الخارجية ماكس أبراهام أن تمويل وتسليح «خراسان» محدودان، لكن الجماعة الإرهابية أتت لتستغل الفراغ وحالة الفوضى في المنطقة. ومن خلال الفوضى والدمار اللذين لحقا بمناطق واسعة في العراق وسورية، أصبحت هذه الجماعة الإرهابية تستغل مثل هذه الحالات بطريقة وحشية، حيث يبلغ عدد عناصرها ما يقارب الألف مقاتل.

وأضاف أبراهام: يؤمن قائد جماعة «خراسان» الإرهابية محسن الفضلي بأن جماعته على علاقات وطيدة مع «القاعدة» ومؤسسها أسامة بن لادن، وأنها فرع من «القاعدة» وضمن المعايير الدولية يشكل خطراً أكثر من تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي.

وقال رئيس العمليات العسكرية في هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال وليام مايفيل: تقوم هذه الجماعة بإقامة قواعد لها في المنطقة، ومن المؤكد أنها لا تستهدف الدولة السورية فقط، إنها تسعى لتنظيم هجماتها ضد دول غربية في المستقبل، محذراً من أن هذه الجماعة تقوم بتجنيد مقاتلين أجانب الذين سيستغلون جنسياتهم لتنفيذ هجمات محتملة في المستقبل.

٢٠١٤/٠٩/٣٠

حقيقة التسمية تثير الاهتمام الغربي.. «داعش» أم «الدولة الإسلامية»؟

خالد فلحوط

لا تزال التنظيمات الإرهابية المنتشرة في المنطقة تحصل على امتيازات ودعم لا محدود من دول إقليمية وغربية، وذلك لاستكمال تنفيذ مخططات أمريكية خبيثة. ومع استمرار ما يسمى «الحملة» ضد التنظيمات الإرهابية تمضي الأخيرة في حربها الدموية لتأسيس ما تسميها «الخلافة» في العراق وسورية أولاً، وسط هذا كله ما زال الجدل مستمراً ومتصاعداً حول حقيقة التسمية وماهيتها.

وإذا كانت القضية تتعلق بالإرهابيين وحدهم، فعلى العالم أن يطلق عليهم تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية» في اعتراف بها يسمى «الخلافة» المزعومة المراد إعلانها. فإعادة التصنيف الذي تم إطلاقه في حزيران قد انتشر، بالرغم من النداءات والحجج التي أطلقها القادة المسلمون لعدم الاعتراف بواقع هذه التنظيمات الإرهابية.

وتستخدم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المصطلح الدال على ما يسمى تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» والمنتهي بالحرف «L» والذي يشير للشام، بالرغم من الانتشار الواسع لمصطلح «إيزيس» باللغة الأجنبية أي «الدولة الإسلامية في العراق وسورية» والمنتهي بالحرف «S» والذي يشير لسورية فقط.

وإضافة لهذا الاضطراب في إطلاق التسمية، أعلن الفرنسيون الأسبوع الماضي عزمهم استخدام المصطلح المتداول عربياً - «داعش»، مستبدلين بذلك المصطلح المنتهي بالحرف «L» الدال على كلمة الشام.

فالأسماء الأربعة الظاهرة على قائمة المنافسة هي فقط حفة لما يستخدمه تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي الذي ظهر عام ١٩٩٩ عندما أسسه الإرهابي

الأردني أبو مصعب الزرقاوي، الذي أسس مخيم تدريب إرهابي، ونسق تفجيرات وعمليات إرهابية وجرائم كثيرة في العراق. وعرفت مجموعته بداية باسم «جماعة التوحيد والجهاد»، قبل تغييرها لـ «القاعدة» في العراق، بعد تعهده بالولاء لشبكة أسامة بن لادن الإرهابية في تشرين الأول ٢٠٠٤.

ومنذ ذلك الوقت، عملت هذه الجماعة الإرهابية تحت مظاهر متعددة حتى وصول قائدها الحالي، المدعو «أبو بكر البغدادي» الذي أعلن المجموعة تحت اسم «الدولة الإسلامية في العراق» عام ٢٠٠٦، وأضاف عليها «الشام» لتصبح تحت مصطلح «دولة العراق والشام» في ٢٠١٣.

فبالنسبة للدولة الإسلامية، فقد أعلن المرتزقة الإرهابيين في حزيران أنهم أطلقوا على تنظيمهم الإرهابي ما يسمى «الدولة الإسلامية» فقط. بغض النظر عن انتشارها، في سعي للاعتراف بـ «خلافتهم» المزعومة والمعلنة من قبلهم. وفي رسالة أرسلها المجتمع الإسلامي في بريطانيا وهيئة المحامين المسلمين لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون، قالوا فيها إن هذه الجماعة لا ترتبط مع المسلمين الحقيقيين ولا مع المجتمع الدولي، مؤكدين أنها ليست إسلامية، وليست دولة.

فتنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق وسورية» «إيزيس» الإرهابي هو الاسم الأصلي للجماعة الإرهابية وأصبحت وسائل الإعلام تتناقلها بطريقتين، الأولى تشير إلى سورية بحدودها الحالية والثانية لسورية بحدودها الأوسع والمعروفة بالشام، والتي تقصدها الجماعة الإرهابية وتشمل لبنان وفلسطين والأردن، بالإضافة للعراق. ويكمن هدف الجماعة الإرهابية في إعادة إحياء ما تسمى «الدولة الإسلامية» أو «الخلافة» في المنطقة آنفة الذكر.

ويطرح المصطلح قضية مهمة للكثير من الشركات والسمات حول العالم والتي بدأت تتداولها حالياً أو تسميها بالتسمية نفسها التي أطلقها منذ القديم المصريون على أمتهم

«إيزيس». وكانت امرأة أمريكية تدعى إيزيس مارتينز قد توسلت لوسائل الإعلام الأمريكية للتأكد من حقيقة التسمية وترجمتها الصحيحة والمقصود بها من دون تحريف، وعدم استخدام نفس الأسم «إيزيس».

والتسمية التي تنتهي بالحرف «L» والتي تدل بترجمتها على كلمة «الشام»، فهي تشمل المنطقة الأوسع لسورية وهي الشام والتي هي عبارة قديمة تدل على معنى - أراضي الشمس المشرقة - وتشمل سورية الحالية ولبنان وفلسطين والأردن. وكما أشارت الإدارة الأمريكية أنها تستخدم المصطلح المنتهي بالحرف «L» لاعتقادها أن كلمة الشام هي الترجمة الدقيقة للكلمة.

بدورها أشارت الحكومة الفرنسية إلى أنه ستعتمد الاسم المتداول عربياً «داعش» الإرهابي، حيث طلب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية لاتباع هذا التغيير، مضيفاً: هذه جماعة إرهابية وليست «دولة إسلامية». وقال: لا أوصي باستخدام المصطلح «الدولة الإسلامية» لأنها تطمس الحدود بين الإسلام، والمسلمين، والإسلاميين. لكن لطالما العرب يطلقون عليها «داعش» فنحن سنطلق عليها مقاتلي «داعش» السفاحين.

وتشير عدة مؤسسات إعلامية عربية أو أجنبية ناطقة باللغة العربية لهذا الاسم صراحة، وهناك جدل واسع وتحقيري لحقيقة الاسم ودلالاته السياسية والدينية والذي أصبح يثير حفيظة المجتمع الغربي ومخاوف السياسيين والإعلاميين على نطاق واسع.

البغدادي تلميذ «الموساد» .. و«داعش» وليد الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية

تؤكد المعلومات والتقارير أن التنظيمات الإرهابية المنتشرة في المنطقة هي صنعة «الموساد» الإسرائيلي وهدفها الأساسي تفتيت وإشعال الأوضاع في الدول المقاومة للكيان الصهيوني. وكشف إدوارد سنودن، المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأمريكية أن الأخيرة، وبالتعاون مع نظيرتها البريطانية «M١٦» و«الموساد» مهدت لظهور ما يسمى «داعش».

ونشر موقع «ذي إنترسيبت» تسريبات عن سنودن تؤكد تعاون أجهزة مخابرات الولايات المتحدة وبريطانيا والكيان الصهيوني لخلق تنظيم إرهابي قادر على استقطاب الإرهابيين المتطرفين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد في عملية يرمز لها بـ «عش الدبابير».

وأظهرت وثائق مسربة من وكالة الأمن القومي الأمريكية أن الأخيرة قامت بتنفيذ خطة بريطانية قديمة تعرف بـ «عش الدبابير» لحماية الكيان الصهيوني تقضي بتأسيس «دين جديد» شعاراته إسلامية يتكون من مجموعة من الأحكام المتطرفة التي ترفض أي فكر آخر أو منافس له.

وحسب وثائق سنودن، فإن الحل الوحيد لحماية «إسرائيل» حسب الرؤية الاستخباراتية يكمن في خلق عدو قريب من حدودها، لكن سلاحه موجه نحو الدول العربية والإسلامية الراضة لوجوده.

وكشفت تسريبات «ذي إنترسيبت» أن المدعو أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي خضع لدورة مكثفة استمرت عاماً كاملاً لتدريب عسكري على أيدي عناصر في «الموساد» بالإضافة إلى تلقيه دورات في فن الخطابة ودروس في علم «اللاهوت».

سنودن في وثائق مسربة جديدة: «داعش» عميل للاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية

في وثائق سرية صادرة عن وكالة الأمن القومي الأمريكي سر بها الموظف السابق في الوكالة إدوارد سنودن تأكيد مثبت على أن تنظيم «داعش» الإرهابي هو صنعة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية كجزء من الاستراتيجية المسماة «عش الدبابير» بهدف استقطاب المتطرفين من كل أنحاء العالم وتوجيههم إلى سورية.

وبحسب وثائق سنودن التي أوردها الدبلوماسي الروسي السابق والخبير في شؤون الشرق الأوسط فيتشلاف ماتوزوف فإن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية تتحمل مسؤولية إنشاء «داعش»، لافتاً إلى أن متزعم التنظيم الإرهابي المدعو أبو بكر البغدادي خضع لتدريب عسكري مكثف لمدة عام كامل من قبل جهاز «الموساد» الإسرائيلي بالتوازي مع تلقيه دروساً في اللاهوت وفن الخطابة، وبهذا الصدد أكد ماتوزوف أن كل المعلومات حول «داعش» تؤكد أنه تنظيم عميل للاستخبارات مستهدفاً بما كشفه نبيل نعيم رئيس ما يسمى «حزب الجهاد الإسلامي الديمقراطي» والقائد السابق في تنظيم «القاعدة» الإرهابي في تصريح له مؤخراً: كل الأجنحة المتحدرة من «القاعدة» بما فيها «داعش» يعملون لدى المخابرات المركزية الأمريكية.

كما استشهد ماتوزوف بتصريح لموظف أردني في حزيران الماضي أكد فيه أن أعضاء «داعش» تلقوا في العام ٢٠١٢ تدريبات عسكرية على أيدي مدربين أمريكيين في إحدى القواعد العسكرية السرية في الأردن وشاعت في العام ذاته أخبار كثيرة أن الولايات المتحدة وتركيا والأردن مسؤولة عن قاعدة عسكرية تدريبية خاصة بالإرهابيين المسلحين إلى سورية في مدينة غور الصافي بمحافظة الكرك الأردنية.

ولفت ماتوزف إلى أن وسائل الإعلام الاحتكارية الكبرى أضافت عمداً شيئاً من الأساطير عن الإرهابي البغدادي تؤكد تبعيته للاستخبارات، إذ أكد الضابط السابق في أمن القوات الجوية الأمريكية والقائد المسؤول عن معسكر البقعة للعامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ أن هذا المعسكر كان بمنزلة طنجرة البخار بالنسبة للتطرف.

٢٠١٤/١٠/١٥

« سبايكر ثانية » .. استشهاد ٣٠٠ جندي عراقي باستخدام «داعش» غاز الكلور في الصقلاوية

تصعيد إرهابي جديد شنه تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» ضد الجيش العراقي، إذ أكد عدد من نواب محافظة الديوانية أمس مقتل ٣٠٠ جندي عراقي باستخدام غاز الكلور لأول مرة من قبل إرهابيي «داعش» الإرهابي في الصقلاوية شمال الفلوجة.

وقال النائب علي البديري في مؤتمر صحفي عقد بمبنى البرلمان بحضور عدد من نواب محافظة الديوانية: «داعش» الإرهابي استخدم غاز الكلور لأول مرة في منطقة الصقلاوية بعد محاصرة أكثر من ٤٠٠ جندي، ما أدى إلى مقتل الكثير منهم بسبب الاختناق في حين فجرت العصابات الإرهابية سيارات مفخخة داخل مقر اللواء. وبين البديري أن جريمة الصقلاوية تعتبر «سبايكر الثانية»، مؤكداً أنه تم قتل ٣٠٠ جندي في المنطقة.

في الأثناء، نفى قائد عمليات الأنبار الفريق الركن رشيد فليح امتلاك مسلحي «داعش» أي هواتف نقالة تعود لجنود كانوا محاصرين في منطقة السجر شمال الفلوجة، وبينما رجح وجود مفقودين بعدد أصابع اليد من الجنود والضباط الـ ٤٠٠، أكد أن الجنود المحاصرين أصابهم نوع من الضجر والتدمير بسبب تأخرهم في وحداتهم بعد قطع الطريق من قبل «داعش».

وكان برلمانيون وناشطون مدنيون وإعلاميون تناقلوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» أبناء وأحاديث عن شبه سقوط الصقلاوية بأيدي جماعة «داعش» بعد مقتل معظم الجنود، وأن جنوداً ناجين يتصلون هاتفياً بمن بقي من الجنود فيرد عليهم مسلحو «داعش». وأفاد مصدر في قيادة عمليات الأنبار أن القوات الأمنية تمكنت من فك الحصار المفروض من قبل «داعش» على ٤٠٠ ضابط وجندي في منطقة السجر شمال الفلوجة.

وأعلن المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة قاسم عطا عن دخول القوات الأمنية إلى منطقة السجر شمال الفلوجة للبدء بتطهيرها، كما أعلنت قيادة عمليات الأنبار عن فتح الطريق المؤدي إلى منطقة السجر وفك الحصار عن ٤٠٠ ضابط وجندي، مؤكدة أن العملية العسكرية لتحرير المنطقة ما زالت مستمرة، بينما أشار نائب عن كتلة الفضيلة إلى وصول أسلحة وذخيرة إلى الجنود.

وفي ديبالي، أعلن قائد عمليات دجلة الفريق الركن عبد الأمير الزيدي أن القوات الأمنية العراقية قضت على أعداد كبيرة من تنظيم «داعش» الإرهابي ودمرت ٧ عجلات بعضها يحمل صواريخ خلال تطهير منطقة مفرق الشهابي بالمحافظة.

ونقلت شبكة الإعلام العراقي عن الزيدي قوله: إن جثث عصابات «داعش» الإرهابية تنتشر في شوارع عدد من أفضية ونواحي محافظة دجلة بعد شن عمليات عسكرية موسعة لتطهير المحافظة من الإرهابيين.

وأشار الزيدي إلى أن فرق الهندسة تمكنت من إزالة ورفع ٦١ عبوة ناسفة زرعتها الإرهابيون.

في الأثناء، دعا تنظيم «داعش» الإرهابي أنصاره المتطرفين إلى قتل المدنيين وخصوصاً الأميركيين والفرنسيين والبلدان المشاركة في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة التي أعلنت أنها في حرب ضد هذا التنظيم المتطرف.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن الإرهابي المدعو أبو محمد العدناني المتحدث باسم تنظيم «داعش» قال في تسجيل صوتي تم بثه بأكثر من لغة مخاطباً المتطرفين: إذا قدرتم على قتل أميركي أو أوروبي وخصص منهم فرنسياً أو استرالياً أو كندياً أو غيرهم من الكفار المحاربين من رعايا الدول التي تحالفت علينا فقوموا بذلك بأي وسيلة أو طريقة كانت.

تقرير إقليمي يدق ناقوس الخطر.. أكلة «داعش» تريك مشيخات الخليج وكل داعمي الإرهاب

المواجهات بين الحكومة العراقية وتنظيم مايسمى «دولة العراق والشام» لم تعد تقتصر تأثيراتها على العراق حيث بدأت عملية «أكلة» هذه المواجهات فيما يتعلق باتساع نطاق نشاط التنظيم إلى خارج العراق وسورية، هذا ما جاء في تقرير تحليلي أصدرته وحدة العلاقات السياسية الإقليمية بالمركز الإقليمي للدراسات، وجاء بعنوان أكلة «داعش» التداعيات الإقليمية المحتملة للحرب على تنظيم «دولة العراق والشام»، وأشار إلى أنه ومنذ اندلاع المواجهات بين الحكومة العراقية وتنظيم «داعش» تشكل تياران رئيسيان في الشرق الأوسط يعكسان بدرجات متفاوتة إدراك دول الإقليم بأن «داعش» يشكل خطراً على أمنها، باعتبارها تنظيمياً إرهابياً يهدف إلى إقامة «إمارة» إسلامية، ولكن تختلف مواقف هذه الدول حول آلية أو وسائل مواجهة هذا التهديد.

التيار الأول وفقاً للتقرير يضم الدول التي تتعامل بحذر مع الحرب على «داعش» مثل دول الخليج وتركيا، فرغم إدراك دول الخليج لتهديد «داعش»، فإن ذلك لم ينعكس سياسات تدعم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في حربه على التنظيم، بالمقابل تبني هذه الدول سياسات تهدف إلى مواجهة احتمال انتقال تداعيات هذه الحرب إلى خارج الحدود العراقية حيث دعت الكويت إلى تنسيق أمني بين دول مجلس التعاون للتحصن ضد تمدد «داعش» نحو الدول الخليجية لاسيما بعد نشر التنظيم خريطة لتصوره لما يسمى بـ«الدولة الإسلامية» والتي تضم الكويت إلى جانب لبنان والعراق والأردن وسورية والأراضي الفلسطينية.

أما التيار الثاني، فيضم الدول التي تدعم الحرب على «داعش» على غرار الأردن

وإيران حيث أعلنت الأردن حالة التأهب والجهوزية الكاملة لمواجهة أي خطر يهدد أمنها، وذلك على خلفية سيطرة تنظيم «داعش» على الشريط الحدودي الذي يفصل العراق والأردن، واستيلاء التنظيم على معبر طربيل.

وفيما يتعلق بإيران يقول التقرير: يبدو أن هناك تحولاً في سياساتها تجاه العراق باتجاه التدخل العسكري المعلن بهدف حماية العتبات المقدسة حيث أكد العميد مسعود جزائري مساعد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية في حزيران الفائت على أن طهران مستعدة لمساعدة العراق في قتال المجموعات الإرهابية التكفيرية.

كما رصد التقرير عدداً من التدايعيات التي من المتوقع أن تنتج عن تزايد نفوذ «داعش» في العراق في مقدمتها «أقلمة داعش».

أولها أقلمة «داعش» وثانيها انحسار النفوذ التركي إذ لم تتخذ تركيا حتى الآن سياسات واضحة ضد «داعش».

كما يبدو وفقاً للتقرير أن واشنطن لا تزال حذرة في تقديم دعم غير مشروط لحكومة المالكي في حربها ضد «داعش»، قبل تبلور خريطة الجماعات المنخرطة في المواجهات المسلحة في العراق.

واختتم التقرير بالتأكيد أن إمكانية اكتساب الحرب على «داعش» طابعاً إقليمياً تظل مرتبطة بتحول «داعش» العراق إلى نموذج للجهاديين والمتطرفين في دول الإقليم.

وفي سياق متصل كشف رئيس المخابرات السعودية الأسبق تركي الفيصل في لقاء مع «سي إن إن» عن حدوث تبادل للمعلومات عن «داعش» بين حكومة بلاده والحكومة الأمريكية في السابق، وقال: أنا متأكد من وجود تبادل للمعلومات بين البلدين.

المجموعات التكفيرية تكذب بعضها بعضاً

«داعش» يفبرك إطلاق الصواريخ على «إسرائيل»!

في سياق اختلافات الرؤى بين التنظيمات التكفيرية بدأ يطفو إلى السطح كذب هذه المجموعات الإرهابية وفضحها لبعضها البعض فقد أصدر ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي فيديو يدعي فيه أن عناصره موجودون في غزة ويقومون بإطلاق الصواريخ على «إسرائيل» وقد قام إرهابيو هذا التنظيم بنشر الفيديو في صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم.

وحسب الفيديو المزعوم فإن ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي «يقصف تل أبيب وحيفاً وبابل من الصواريخ» وتناقل إرهابيو التنظيم مقطع الفيديو تحت عنوان «أبناء التنظيم في غزة يقصفون المحتل» ويهدف إرهابيو هذا التنظيم إلى محاولة الرد على الحملات التي تناولته لإدارة ظهره للعدو الإسرائيلي وقيامه بقتل العرب والعبث بدولهم. ولكن وكما يقال فإن جبل الكذب قصير فسرعان ما كشفت جماعات سلفية على عدااء مع «داعش» زيف هذا الفيديو واستغلال هذا التنظيم الإرهابي لإطلاق الصواريخ من غزة لكي ينسبه إلى نفسه الأمر الذي يؤكد زيف إرهابي «داعش» بقتالهم العدو الإسرائيلي فهم شركاء معه الإرهاب والخراب والقتل والتدمير.

وتقول إحدى هذه المجموعات التكفيرية في تفنيدها للفيديو المفبرك: إن المقطع الذي بثه ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي عبارة عن مشاهد لإطلاق الصواريخ التي انتشرت في الانترنت عام ٢٠١٢ وإنهم تبوه زوراً وهو في الحقيقة من إصدارات إحدى الفصائل الفلسطينية في غزة عندما أطلقت صواريخها على الكيان الصهيوني رداً

على العدوان الإسرائيلي على القطاع عام ٢٠١٢ وتحديدًا يوم ١٦/١١ وهو المقطع نفسه الذي نشره ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي تماماً مدعياً فيه قصفة لـ «إسرائيل».

يشار إلى أن التنظيمات الإرهابية التي تدور في فلك «القاعدة» لم يقم أي منها بقتال العدو الإسرائيلي أو مجرد «الإفتاء» بذلك بل وإن هذه التنظيمات المدارة والممولة من قبل الولايات المتحدة و«إسرائيل» عبر الاستخبارات السعودية تنفذ أجنداث من يديرها بقتل العرب ومحاولات تخريب البلدان العربية.

٢٠١٤/٠٧/١٤

تحليل يراود له أن يكون أعمى ..

مكتب التحقيقات الفيدرالي و«داعش» يلعبان اللعبة ذاتها

يطالعا توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» بمقال له يحمل عنواناً عريضاً يلفت الانتباه «تحليل أعمى فوق العراق وسورية»، وكاتب الرأي والافتتاحيات فريدمان محق تماماً في ما أورده في عنوانه ومقدمة مقاله حول انعدام قدرة المراسلين والصحفيين الغربيين على نقل التفاصيل الميدانية عن عمليات القصف التي يفترض أن الطيران الأمريكي يقوم بها ضد مواقع ما يسمى «داعش» بالتعاون مع طيران «التحالف» الذي أنشأته إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لهذه الغاية، لكن اللافت للانتباه هو أن الصحفي الأمريكي يطرح تساؤلات ويحيب عنها في الوقت نفسه، مشيراً إلى أن المطلوب أمريكياً من التحليل والقصف هو أن يكون ستاراً دخانياً يحجب رؤية الإعلاميين من مراسلين لوكالات أبناء وصحفيين مهمتهم نقل الحقائق عن التطورات الميدانية الجارية على الأرض، وهذا هو ما يريده أردوغان وأنظمة الخليج النفطية من الجانب الآخر.

وعلى الرغم من الروابط الوثيقة بين توماس فريدمان ومراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الصحفي القدير المشهود له لم يشأ أن يطلعنا على الحقيقة التي تفرض نفسها بنفسها من خلال جملة الحقائق المتعلقة بتنظيم «داعش» الإرهابي سواء من حيث التمويل أو التسليح وحتى الإمداد بالعناصر «الجهادية» اللازمة، فالصحفي الأمريكي بغض النظر عن كل التصريحات والدراسات والتقارير التي صدرت حتى الآن عن مسؤولين أمريكيين متقدمة سياسات الإدارة «الديمقراطية»، محملة إياها التبعات الناجمة عن إنشاء «داعش» وتمويله بضخ مالي خليجي واستخدامه لتنفيذ مخططات

موضوعه له سلفاً ليقوم التنظيم الإرهابي بلعب الدور المسند إليه في كواليس البيت الأبيض.

ولدى تصفح ما يود الصحفي الأمريكي عرضه على جمهور القراء، تطرح جملة من الأسئلة نفسها حول غياب القدرات التقنية الأمريكية والغربية عموماً، إذ تغيب عن الساحة فجأة تلك الأرقام الصناعية التي ترصد أدق التحركات، وتغيب معها نتائج المئات من الطلعات الجوية التي يتحدث عنها الناطقون باسم البيت الأبيض و«البتاغون» والخارجية الأمريكية، في حين تطفو على السطح بالمقابل نشرة عممها مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية على وكالات الأنباء لتحذيرهم من أن «داعش» يستهدف المراسلين والشخصيات الإعلامية انتقاماً من تعرضه للقصف، أي إن مكتب التحقيقات الأمريكي يلعب بالتعاون مع «داعش» الدور نفسه في التضليل وحجب الحقائق.

٢٠١٤/١١/٠٣

اعتمد على العديد من مصادر التمويل

«بي بي سي نيوز» محدّرة: «داعش» الإرهابي اكتفى ذاتياً وأصبح أكثر رعباً

بعدما صنعت الولايات المتحدة ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي وتمكنت بمشاركة الغرب وحلفائها الأتراك والخليجيين من توفير مصادر التمويل له تمدد هذا التنظيم ويات يهدّد صانعيه ومموليه بل أصبحت له مصادر تمويل متنوعة وهو ما أكدته قناة «بي بي سي نيوز» البريطانية التي حدّرت من أن التنظيم بات يعتمد على العديد من مصادر التمويل، فأصبح منبعاً من أي عقوبات وأكثر رعباً ووصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي واستغنى عن تمويل الحكومات له.

وأكد دنكن ويلدون أحد مراسلي القناة في تقرير أعده حول بدايات هذا التنظيم الإرهابي وكيفية تمويله أن التنظيم كان يعتمد على التبرعات كغيره من التنظيمات الإرهابية، ففي أواخر عام ٢٠١٢ وصلت إليه ملايين الدولارات من أثرياء في السعودية وقطر والكويت، مشيراً إلى أن الكثير من هذه الأموال تدفقت من الكويت التي توجد فيها بنوك مصرفية سيئة السمعة.

وأوضح ويلدون أن واردات التنظيم الإرهابي في المنطقة أصبحت تقدر بـ ٤٠ مليون دولار شهرياً أو أكثر وأن إرهابيين يعتمدون على الابتزاز من أعمال حماية مثل تلك التي تمارسها «المافيات» وتقدر الأموال التي يتم الحصول عليها بهذه الطريقة بـ ٨ ملايين دولار شهرياً وترتفع بشكل مطرد، مؤكداً وجود تقارير تفيد بأن التنظيم الإرهابي يعمل في مجال الاتجار بالبشر وبيع النساء والفتيات والرهائن أيضاً.

وأشار إلى أن تنظيم «داعش» الإرهابي كان طلب ١٣٢ مليون دولار كدفدية مقابل إطلاق الصحفي الأميركي جيمس فولي، بينما تقوم عدة دول أوروبية بالدفع فوراً لضمان

الإفراج عن رهائنها وتقدر المبالغ لقاء ذلك بما يقرب من ٥ ملايين دولار. ولفت ويلدون إلى أن النفط المسروق الذي يمثل أكبر مصدر تمويل لهذا التنظيم الإرهابي يتم نقله إلى دول عديدة بينها تركيا والأردن وبيع البرميل الواحد في السوق السوداء بمبلغ يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ دولاراً ولاستخراج النفط يستخدم التنظيم معداته الخاصة ويبيعه في محطات تقع في المناطق التي يسيطر عليها وتقدر العائدات بمليون إلى ثلاثة ملايين دولار يومياً.

يذكر أن الإدارات الأميركية المتعاقبة عملت جاهدة ومنذ سنوات طويلة على صنع ما يسمى «العدو المثالي» لها لتمنح نفسها حرية التذرع بوجود تهديد مباشر لمصالحها وأمنها القومي وإيجاد ثغرة في القانون الدولي تتيح لها التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة وفرض إملاءاتها وشروطها عليها وهو ذاته ما فعلته في أفغانستان عندما أوجدت شخصية أسامة بن لادن وجعلته العدو رقم واحد لها ولاحقاً من خلال غزوها للعراق والتبجح بوجود أسلحة دمار شامل فيه ثبت لاحقاً عدم وجودها وحالياً في المنطقة من خلال تصنيع ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي الذي لم يعد يشكل تهديداً لدول المنطقة فحسب بل أصبح يهدد العالم كله.

٢٠١٤/٠٩/٠١

قدّرت أموال الفدى بـ١٢٠ مليون دولار بيد التنظيمات الإرهابية

الأمر المتحدة: «داعش» حصل على ٤٥ مليون دولار من عمليات الخطف

أعلنت الأمم المتحدة من خلال الخبيرة المعنية بمراقبة العقوبات ضد تنظيم «القاعدة» الإرهابي يوتسنا لالجي أن تنظيم «داعش» الإرهابي حصل على تمويل يقدر ما بين ٣٥ و٤٥ مليون دولار من وراء عمليات الخطف وأموال الفدية التي يتلقاها مقابل إطلاق الرهائن خلال الفترة الأخيرة، بحيث جعلت التنظيمات الإرهابية من اختطاف الرهائن أداة استراتيجية لتمويل وإدارة عملياتها، مشيرة إلى أن الامتناع عن دفع الفدية يعد وسيلة فعالة لكسر الحلقة المفرغة التي تغذي تلك الجرائم.

وخلال اجتماع للجنة مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن الدولي، قالت لالجي: إنه تم دفع نحو ١٢٠ مليون دولار من أموال الفدى للتنظيمات الإرهابية بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٢، حذرة من أن عمليات الخطف من أجل الحصول على فدية تتصاعد باطراد وأن تنظيم «داعش» وحده حصل على ما بين ٣٥ و٤٥ مليون دولار في السنوات الأخيرة.

وأوضحت الخبيرة الأمية أن تنظيم «القاعدة» والجماعات التابعة له اعتمدت في السنوات الأخيرة على عمليات الاختطاف كوسيلة جوهرية للحصول على الإيرادات، مشيرة إلى تسجيل لزعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري يعود لعام ٢٠١٢ يجرّض فيه مسلحي التنظيم في جميع أنحاء العالم على اختطاف الأجانب الغربيين.

ولفتت إلى أن تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية» الذي يتمركز في اليمن حصل على عشرين مليون دولار من أموال الفدية بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٣ بينما حصل التنظيم في المغرب الذي يدير أنشطة التنظيم الإرهابي في دول شمال إفريقيا على ٧٥ مليون دولار

خلال السنوات الأربع الماضية.

كما أشارت لالجي إلى أن بعض الجماعات الإرهابية المرتبطة بـ«القاعدة» كجماعة «بوكو حرام» في نيجيريا وجماعة «حركة الشباب» في الصومال جمعوا أيضاً ملايين الدولارات من أموال الفدية خلال السنوات الماضية كما أن جماعة «أبو سيف» الإرهابية المسلحة في الفلبين حصلت على ١.٥ مليون دولار من أموال الفدية.

وأضافت لالجي: إن التنظيمات الإرهابية تنفذ عمليات الاختطاف إما عن طريق عناصرها أو في حالة تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» فإنها تعمل مع رجال القبائل في اليمن الذين يقدمون الرهائن للتنظيمات الإرهابية مقابل الحصول على المال.

٢٠١٤/١١/٢٦

«داعش».. ونظرية بريجنسكي

محمد بكر

يستمر ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي في تغلغله وتصديره لأقصى صور العنف على امتداد جغرافية انتشاره، يعلن وبعد أشهر من «المرج والمرج» والعمليات «الهامشية» التي يقودها «تحالف» واشنطن عن تمدده إلى كل من السعودية ومصر وليبيا، لم يهزه أو يربعه كل ما يدور «فوق الطاولة» الدولية من تهديدات وإستراتيجيات وتحالفات واتلافات دولية أو إقليمية تنسج ما تنسج «لمواجهته ومحاربه»، إذ لطالما كان ولا يزال جزءاً من اللعبة، ولاعباً رئيساً بات يتصدر المشهد السياسي، يدرك تلافيف ما يجري تحت الطاولة، وأي مهام موكلة، وأي دور يلعبه في مسلسل الإرهاب الأميركي المنشأ، فهل كان توقيت نشاط «داعش» بذلك «الزخم» وفي ذروة الحديث عن تقدم خطه «التحالف» على أرض الميدان بعيداً عن الرغبة والعين الأميركيتين؟، وكيف تمكن لنا قراءة إعلان «داعش» عن تمدده حتى داخل الجغرافيا السعودية الصديقة لواشنطن، كما أعلن عن ذلك سابقاً في الأردن؟ أم إن كل التحركات والتمددات التي يباهي «داعش» بالإعلان عنها إنما هي جزء من سياسة صهيو-أميركية ممنهجة ومدروسة جيداً؟

للإجابة عن تلك الأسئلة، نعود قليلاً إلى الوراء وتحديدأ إلى العام ١٩٨٠ إذ كانت الحرب العراقية - الإيرانية (حرب الخليج الأولى) في ذروة احتدامها، حينها لم يجد بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأميركي في ذلك الوقت حرجاً في القول: (المعضلة من الآن فصاعداً، هي العمل على تشييط حرب خليجية ثانية على هامش ونتيجة حرب الخليج الأولى، تتمكن الولايات المتحدة من خلالها من تصحيح حدود سايكس بيكو بما يخدم مصالحنا)، حينها انبرى مستشار وزير الدفاع الأميركي برنارد لويس لتحضير

الوصفة وتطبيب المعضلة فكان مخطط تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات وكانتونات طائفية في كل من مصر والعراق وسورية وإيران والخليج وباكستان والمغرب العربي حاضراً وفي تناول أعضاء الكونغرس الذي وافق على المخطط وأقره في العام ١٩٨٣.

برنارد لويس نفسه كان قد صرح لوكالة الإعلام الأميركية في أيار من العام ٢٠٠٥ أنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية إلى وحدات طائفية وعشائرية ولا مانع عند حدوث ذلك من أن تكون مهمتنا المعلنة هي «تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية»، وهو الذي كتب في صحيفة وول ستريت أثناء انعقاد مؤتمر أنابوليس للسلام الذي دعت إليه أميركا في العام ٢٠٠٧ قائلاً: يجب أن ننظر إلى هذا المؤتمر ونتائجه على أنه مجرد تكتيك مؤقت غايته تعزيز التحالف ضد ما سماه «الخطر الإيراني» وتسهيل تفكيك الدول العربية والإسلامية ودفع الأتراك والأكراد والعرب والإيرانيين ليقا تل بعضهم بعضاً كما فعلت أميركا مع الهنود الحمر من قبل.

إذا... فشلت المهمة والخطة الأميركية (أ) المسماة «ربيعاً» في تحقيق مخطط برنارد لويس، وعلى الرغم من الآثار الكارثية التي خلفتها تلك المهمة القذرة، لكن الاستطباب المرجو منها أمريكياً لم يكن وفق المأمول، إذ لم يفلح «اشمئزاز» سوزان رايس في إطفاء نور القطب الدولي الجديد - روسيا - الذي «فرمل» باقتدار كل «الهيجانات» الأميركية، ولم تغره العروض وما أكثرها، كما صمدت الدولة السورية صموداً وصفه الكثيرون بأنه صمود أسطوري واستمرت إيران في نهجها السياسي وتمسكها بالحقوق، لم يفت عضدها كل العقوبات والأحمال المفروضة، والمقاومة اللبنانية هي أيضاً ورغم محاولات استنزاف قواها وإلهائها بعيداً عن المواجهة مع العدو الإسرائيلي حافظت على قوتها، إذ أكد حزب الله غير مرة أن أي مواجهة ستكون على طول فلسطين المحتلة في إشارة لقدرة الردع

المميزة ومن هذه الزاوية نفهم ما أعلنه «داعش» في السابق عن تمدده إلى لبنان، كذلك صمدت المقاومة الفلسطينية هي الأخرى في وجه العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة وأظهرت سيلاً من قدرات الردع والتطور النوعي تحولت معه القبة الحديدية الإسرائيلية إلى ألواح من التوتياء لم تستطع أن تمنع نفاذ ما أمطرته بها المقاومة الفلسطينية على مدى واحد وخمسين يوماً من صواريخ محلية الصنع وأخرى إيرانية وسورية، وعلى المقلب الآخر خسرت أميركا الساحة العراقية التي أصبحت خارج «الوصاية» ووقفت بحزم إلى جانب الشقيقة سورية خلال سنوات الحرب عليها، وسقط «الأخوان» في مصر الركن الأساس في المشروع الأميركي، إذاً، سايكس بيكو ثانية وفق الخطة (أ) قد أصبح من الماضي، لا بد إذاً من «التصحيح» وفق نظرية بريجنسكي، تأتي الخطة (ب) وهي العمل على تنشيط «الإرهاب» ونفخ مخاطره إعلامياً ليكون «حصان طروادة» لأميركا وحلفائها للتدخل المباشر والسلس من بوابة «مكافحة الإرهاب» وذلك بهدف إنجاز «سايكس بيكو» أخرى للمنطقة، كل المنطقة، من الممكن أن تطول حتى «جغرافيا الصديق» «تطبيقاً لرؤية» برنارد لويس.

فهل تفلح الخطة الأميركية الجديدة في تقسيم المنطقة على وقع مسرحية ظاهرها ضرب إرهاب وباطنها صناعة إرهاب؟ أم إن أقطاب جبهة المقاومة ستعزز من ثباتها وسمودها ودفاعها الصلب، يحمي بعضها ظهور بعض، ولسان حالها يصدق: لن تمرأوا.

تحالف للقضاء على الإرهاب أمر للاستثمار عبر الدمر العراقي والسوري؟

حسن حسين

هل سينتهي التحالف الدولي ضد «داعش» بمجرد القضاء على هذا التنظيم، أم هناك أهداف أخرى استراتيجية أبعد منه؟

الناظر إلى الدول المشاركة في هذا التحالف يدرك الهدف الاستراتيجي منه، كما يدرك لماذا ترفض الولايات المتحدة ومن معها مشاركة الدول المعنية أساساً بمحاربة الإرهاب على اختلاف تنوعاته ومسمياته، ولن يكون عسيراً عليه معرفة أن الثمن الذي تطمح إليه الدول الفاعلة في التحالف أبعد بكثير من مسألة «معالجة إرهابيين يهددون الأمن والسلام الدوليين».

إن مهمة القضاء على «داعش» وغيره من الجماعات الإرهابية لا تقتصر على الضربات الجوية، ولا على دول ساعدت هذه الجماعات ودعمتها في فترة من الفترات، بل لا بد من عمل جماعي دولي تكون طبيعته الدول المتضررة مباشرة من هذا الإرهاب، في الوقت الذي يجب أن تقفل فيه الدول التي تزعم محاربة هذه الآفة أبواب الدعم كلها، الإعلامية والمالية والبشرية والسياسية، عنها، هذا إذا كان الهدف فعلاً هو القضاء على الإرهاب، لكن في الوضع الحالي لا تعدو المسألة كونها محاولة جديدة لبسط نفوذ جديد على المنطقة، وللتأكيد على ذلك لننظر ماذا كتب أستاذ العلوم السياسية الفرنسي، النائب السابق في البرلمان الأوروبي سامي ناثير في كتابه «الامبراطورية في مواجهة التنوع» الصادر في العام ٢٠٠٤.

عن العالم العربي كتب: «تبدو الولايات المتحدة اليوم، جارية على تغليب التوجه نحو إعادة تشكيل الدول العربية. وهي عازمة على رسم خريطة المنطقة من جديد (...). بإمكان

الولايات المتحدة التشجيع على تفجير لاحق للدول العربية، عبر إثارة النعرات المرتبطة بالانتماءات الإثنية والطائفية في معظم البلدان. وتقوم هذه الاستراتيجية على مدهنة الأقليات ومن ثم زرع الفتن بينها. وهذا على ما يبدو ما هو حاصل فعلاً في العراق، حيث تقوم الولايات المتحدة على تقسيم البلد على أسس طائفية وإثنية، وتجزئة السلطة بين الشيعة والسنة والأكراد».

طوال العقد الماضي سعت واشنطن إلى تثبيت تقاسم السلطة هذا مع الدفع أيضاً إلى توهين الروح الوطنية لدى كل مكونات الشعب العراقي حيث يبدو الانتماء إلى الطائفة أو العرق الضميمة الأكثر مناعة من الانتماء إلى الوطن كما كان معروفاً قبل إدخال العراق نفق التشطي والانقسامات، وكانت تستند في ذلك إلى تجربة سابقة وهي التجربة اللبنانية حيث وضعت المجتمع في مسار مزدوج وهو تحقق الانتماء الوطني من خلال الانتماء إلى الطائفة، بمعنى كلما كنت قريباً من الطائفة كنت مواطناً كاملاً الحقوق والواجبات، وإذا ابتعدت عن الطائفة ونزعت إلى الوطنية أصبحت مواطناً متقصص الحقوق والواجبات.

في العراق توسع العمل بهذه القاعدة أكثر استناداً إلى المعطيات الديموغرافية والجغرافية والاقتصادية التي تتيح المزيد من الاستقلالية لكل مكون من المكونات الاجتماعية، وأدخل هذا الانقسام في الدستور لتصبح الفيدرالية هي عنوان الانتماء الأول، وفي ظل التنافس السياسي أخذ الشحن الطائفي مدها ونشأت تيارات انفصالية تنادي علناً باستقلال مطلق للإقليم، وكل هذا كان يجري تحت سمع ونظر الاحتلال الأمريكي، بل بتشجيع منه.

قبل كل هذا كانت هناك قناعة اقتصادية أميركية وضعها المفكرون المرتبطون بالشركات متعددة الجنسيات التي تتحكم بسياسة الولايات المتحدة تقوم على مبدأ الاحتيال على الاستقلال في قراراتها الاقتصادية، فمع ازدياد المنافسة التجارية والاقتصادية عموماً في مطلع ستينيات القرن الماضي وتأثيرها في الشركات متعددة

الجنسيات التي هي في الأصل أميركية الجنسية كشركة «جنرال موتورز» و«إكسون» وغيرها، أوجد بعض هؤلاء المفكرين صيغة جديدة وهي أن تسيطر تلك الشركات على القرار في الدول المستهدفة من خلال تفكيك المجتمعات وإذكاء الاختلافات بين مكونات المجتمع، فبدأ ضخ مواد إعلامية مستندة إلى دراسات اجتماعية تركز على الفوارق في المجتمع الواحد، وكانت مدعومة من تلك الشركات تحت شعارات تجارية بينما الهدف كان غير ذلك تماما.

بدأت هذه الأفكار تتبلور أكثر بعد العام ١٩٧١ عندما أعلن الرئيس الأميركي، وقتذاك، ريتشارد نيكسون، فك ارتباط الدولار بالذهب، وفسخ اتفاقيات «بريتون وودز» إذ وجدت الشركات نفسها في مواجهة قوى اقتصادية جديدة لديها القدرة على زعزعة السيطرة الأميركية على الأسواق، ولا سيما أن هناك دولاً، مثل اليابان، خرجت من سوق المنافسة في الصناعات العسكرية بإملاء من سلطات الاحتلال الأميركي فالتجهدت إلى الصناعات المدنية وتفوقت بها على الصناعات الأميركية التي وجدت بعد سنوات قليلة نفسها في مواجهة غزو تجاري ياباني في عقر دارها (حالياً نحو ٦٥ في المئة من الأميركيين يستخدمون السيارات اليابانية)، وتعاضمت الحاجة إلى العودة للهيمنة من خلال السيطرة على الجماعات داخل الدول بدلاً من الدول نفسها بعد انهيار جدار برلين في العام ١٩٩١.

استطاعت هذه الحركة في العقدين الأخيرين إعادة تشكيل خريطة القوى الاقتصادية في العالم، بل فرضت وصايتها غير المباشرة على قوى اقتصادية في العديد من الدول، ووصلت إلى الأحزاب الفاعلة في العديد من الدول الأوروبية والغربية وبدأت العمل على توجيه هذه الأحزاب المشاركة في السلطة إلى الدفع باتجاه قرارات وقوانين تتناسب مع حاجات تلك الشركات، وهو ما ينطبق أيضاً على صناعة القرار في الولايات المتحدة

نفسها، لذلك حين ننظر إلى واقع الدول المشاركة في التحالف ضد «داعش» اليوم نجد أغليبتها ممن تخضع بشكل أو بآخر لسلطة الشركات متعددة الجنسية، فإذا كان دخل شركة «إكسون» في مطلع الألفية الثالثة قد فاق دخل مملكة العتمة فإن هذا يعني قدرة هذه الشركات على التحكم بسياسات العديد من الدول، وبخاصة إذا كان اقتصادها بني أساساً على الخضوع للأميركي.

استناداً إلى هذه المعطيات نرى التحالف الدولي قام على لون واحد، وإذا كان هدفه المعلن القضاء على «داعش» غير أنه في الواقع يمارس عكس ذلك تماماً، فهو يقصفه من الجو ويؤمن له الإمدادات اللوجستية والبشرية والمالية عبر منافذ بعض الدول، ناهيك بالحاضنة التي ولد فيها هذا التنظيم وهي الاحتلال الأميركي للعراق.

في العام ٢٠٠٣ وأثناء دخول القوات الأميركية إلى العراق تمثلت بوضوح لا يقبل التأويل الأهداف الحقيقية للشركات متعددة الجنسيات وتحكّمها سياسة الولايات المتحدة، ففي الوقت الذي تركت فيه مؤسسات الدولة العراقية كلها للنهب والحرق، حتى مخازن سلاح الجيش العراقي الذي كان أول مؤسسة يجلها المحتل، نشرت القوات المحتلة جنودها في محيط وزارة النفط العراقية والمؤسسات التابعة لها، ومنعت أيّاً كان من الدخول إليها لأنها كانت تحتوي على كل الملفات التي تحتاجها شركة «هلبرتون» والشركات الأميركية الأخرى التي كان بعض المساهمين الكبار فيها يديرون البيت الأبيض والكونغرس الأميركيين، ومنهم جورج بوش الابن ونائبه ديك تشيني، واليوم بعد ١١ عاماً على الغزو الأميركي للعراق رأينا كيف تصاعدت وتيرة الصراعات الطائفية والمذهبية بسبب السياسات الأميركية في هذا البلد العربي.

لا شك في أن القضاء على الإرهاب في أشكاله كلها، ولاسيما الجماعات التي تتخذ من الدين واجهة لها، ضرورة دولية، لكن قبل أي أمر آخر لا بد من أن يكون ذلك بالتحالف مع الدول التي وقعت ضحية هذا الإرهاب، أضف إلى ذلك وقف كل وسائل الدعم لهذه

الجماعات، وعدم التمييز بينها استنادا إلى مصالح بعض الدول، فقد رأينا في الحرب على سورية أن هذه الجماعات كلها تتوحد باللون السياسي والموقف والرؤية، ولا يوجد بينها واحدة معتدلة وأخرى غير معتدلة، فإذا كان الصهيوني «موشيه يعالون» يرى في جماعة مدرجة على قائمة الإرهاب العالمية «جماعة معتدلة في تنظيم القاعدة» وتؤمن لها «إسرائيل» الدعم اللوجستي والطبي والغذائي، وتغض الطرف عن شحنات الأسلحة التي تصل إليها من ميناء حيفا المحتل عبر الأراضي الفلسطينية المحتلة، فهذا يفسر لنا كيف يفكر صانع القرار في تلك الدول، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

أمام كل هذه الوقائع فإن السوري اليوم لا يدافع عن دولة أو كما يريد البعض القول عن «نظام»، إنما هو يدافع عن مستقبل أولاده، وعن وطن يعيش فيه بحرية، يكون الانتماء فيه إلى الوطن ككل وليس إلى هذا المكون الاجتماعي أو ذاك، ولذلك المسؤولية كبيرة في هذا الشأن، ولا سيما أن العديد من الدول التي شاركت في الحرب على سورية بدأت اليوم تبحث عن سبل المصالحة معها، وليست العقوبات التي تفرضها بعض القوى الدولية سوى ورقة للمفاوضات، ولنا في العديد من الأمثلة في التاريخ بدءا من فيتنام وبعض دول أميركا اللاتينية وصولا إلى روسيا وإيران حاليا، لكن يبقى العجز الأميركي أمام الصمود الكوبي خير مثال، فالتحالف الدولي الحالي ليس هدفه القضاء على «داعش» ومن في حظيرته، إنما البحث عن فرص من خلال الدم السوري والعراقي للاستثمار في هاتين الدولتين بعد انتهاء الحرب التي لا شك شارفت على النهاية بفضل صمود السوريين في وطنهم وعلى أرضهم.

واشنطن تؤسس لتنشئة الجيل الثالث من الإسلام السياسي

علي الصيوان

يستدعي الدهشة في تحالف، تسميه واشنطن «دولياً»، لمكافحة «داعش»، أن يقوم طيارون من عائلة آل سعود وقطر بقصف مواقع هذه العصابة في سورية!

«التحالف» ليس دولياً، بل هو سطو على الدور الافتراضي للأمم المتحدة شأنه في ذلك شأن قوات الاحتلال الأمريكي لكوريا الجنوبية التي تعتمر القبعة الزرقاء.

وقد استمرت الولايات المتحدة هذا النوع من السطو على الشرعية الدولية، بتشكيل تحالفات منفصلة، تكسوها بالرداء الأعمى، كما كان الحال في عدوانها على فيتنام، الذي شاركت فيه بفعالية تركيا.

مركز الدهشة في تحالف أمريكا ومملكة بني سعود وقطر ضد «داعش» هو استطاعة واشنطن تجنيد فرقاء من الإسلام السياسي لـ «ضرب» فرقاء آخرين.

تتكون فلسفة واشنطن هنا من انتزاع المشروعية المتحصلة من معطى «لسنا وحدنا». وهذه تفتتح على انقاء عواقب الخطوات الأحادية في المدى المتوسط والبعيد، بالنظر إلى حساب الموقف المقروء في مركز صناعة القرار الأمريكي، وهو أن ضرب «داعش» سيستدعي سخطاً إسلامياً لاحقاً على من قام بقصف مواقعها.

ديفيد كيرباتريك في «نيويورك تايمز» ٩/٢٦، لاحظ أن واشنطن تتحالف مع «الوهابية المدجنة»، أي مملكة بني سعود وقطر، لضرب «الوهابية غير المدجنة» التي تمثلها «داعش»، وهذا بدوره يستدعي الكاريكاتور في طبيعة العلاقة النازمة لتبعية دول الإسلام السياسي لواشنطن.

فالأنظمة الوهابية التي رعت مسميات الإسلام السياسي لتقويض الدولة في سورية،

وضخت إلى عصاباته الرجال والمال والسلاح، بالتنسيق المباشر الاستخباري والسياسي مع واشنطن، تأتمر تلقائياً بإشارات من عصا «المايسترو» الأمريكي، لتعديل العزف، الذي يتكفل قائد الجوقة في البتاغون، بأن يتناهى إلى الاتساق، وتحقيق المستوى العالي من «الفيهارمونية» في أداء الجوقة.

هدف تدمير الدولة في سورية واحد للمتبوع والتابع: للترويكا الإمبريالية (واشنطن - لندن - باريس) وللدول الوهابية، (والأدق: لأشباه الدول، لأن افتقارها إلى حيازة مفهوم الدولة يضعها في هذا المستوى الكاريكاتوري الرث من التبعية).

وللمتبوع مصلحة في تدمير سورية، وإيصالها إلى الحال المأسوية التي صارت إليها ليبيا، بمساعدة التابع نفسه.

في التجريد فإن استهداف سورية لا ينعزل عن استهداف مصر والعراق والجزائر، من قبل الحلف نفسه: واشنطن ومن معها: مملكة بني سعود وأشباه الدول معها.

وبصرف النظر عن التفاصيل ذات الصلة بالدول المستهدفة، فإن إرهاب الإسلام السياسي الذي اكتوت به سورية أول مرة في سنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٢، والجزائر طوال العقد الأخير من القرن العشرين، يمكن فرزها إلى جيلين: جيل الإخوان المسلمين، وجيل «الأفغان العرب».

وقد كانت الترويكا الإمبريالية على الدوام حاضرة في أداء هذين الجيلين، وفي أن تستهدف معها الدولة العميقة في سورية والعراق والجزائر ومصر خاصة.

لقد «أذن» بريجنسكي لـ «الجهاد» في أفغانستان ١٩٧٩، (والتعبير لهيكل)، فتلور الجيل الثاني من الإسلام السياسي، بعد جيل الإخوان المسلمين.

استهدف الأفغان العرب مصر، بإرهاب حرمها من المورد السياحي، وبمحاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا ١٩٩٦.

مبارك اعتد بالدولة العميقة في مصر وهو يساجل عمر عبد الرحمن، البنلادني المعتقل في الولايات المتحدة، بأنه واهم حين يظن أنه سيعود إلى مصر كما عاد الخميني إلى إيران. وأفصح مبارك عن معرفته بأن الـ C.I.A هي من جند عمر عبد الرحمن والأفغان العرب، بما يؤكد ارتهان أنظمة حكم عربية، فيها (إلى مملكة بني سعود)، مصر مبارك نفسها لأمريكا.

بعد ٢٠١٠، والتقدم السياسي لتحالف جيلي الإخوان المسلمين والأفغان العرب، تحت عنوان «الربيع العربي»، تهاهى التحالف إلى التصدع: في مصر فتونس وانقلب تحالف الجيلين إلى اقتتال في ليبيا، وإلى تظهير عدم الكفاءة في سورية، وإلى يقين لدى المايسترو الإمبريالي بنقص أهلية الإخوان والأفغان لإنجاز المهمة، بقرينة المأزق الذي وجدت واشنطن فيه نفسها متحالفة مع الرياض والدوحة لقصف موقع «داعش»!

ولذلك فإن اللوحة المرتمسة في لجة المفارقات المتكونة من تحالف واشنطن - الرياض «الدولي»!، تشكل المفرخة الضرورية لتنشئة الجيل الثالث من الإسلام السياسي. شأن الراهنية والإلحاح في الحاجة إلى الجيل الثالث، كشأن المراجعة التي أجرتها واشنطن في فيتنام، قبل أربعين عاماً.

آنذ كان خطر الاندحار أمام الوطنية الفيتنامية ماثلاً ولم تنفع في وقفه مزاعم «السلام» عند كيسنجر في مفاوضات باريس مع وزير الخارجية الفيتنامي لي دورك تو ١٩٦٩ - ١٩٧٣.

الحاجة الأمريكية إلى استيلاء الجيل الثالث من الإسلام السياسي في بلاد العرب الآن، تجد نظيراً لها في المراجعة السياسية التي نظمتها الولايات المتحدة للإفلات من فيتنام، وهي المراجعة التي تحطت أسلوب تبديل الجياد في سايبون: إحلال فان ثيو وكاوكي محل نيغودين ديم ١٩٦٥.

ربما يذكر الجنرال كاوكي (يعمل حالياً في متجر بقول في كاليفورنيا) أن كيسنجر قام بمقاربة خلاقة للمأزق، بـ «الفتنة»، أي بتنظيم اقتتال فييتنامي - فييتنامي، عاصف بما يكفي لانسحاب أمريكي من الحرب الباهظة التكاليف. ونذر «عربنة» الاقتتال في وطن العرب، تلوح في الأفق.

أبرز هذه النذر الإصرار في ماكينة الإعلام الإمبريالي، التي لـ B.B.C دور بارز في قيادتها، على استخدام مصطلح «الدولة الإسلامية»، وليس الاسم الشائع «داعش». يحتزن هذا الإصرار الرسملة لدى «جمهور» الإسلام السياسي، بالتحريض على استدعاء المشتركات الدينية مع جيل الأفغان العرب، وقبله جيل الإخوان المسلمين، لتنشئة الجيل الثالث، المطموع في واشنطن أن يكون أشد فعالية من سابقه في خدمتها. في الوضع الحاضر بدأت تتردد على السنة سياسيين في بلدان الترويكا الإمبريالية خاصة، وبلدان الناتو عامة، أن قصف مواقع «داعش» سيزودها بمتطوعين جدد، وثمة مظاهرة في مدينة «سروج» التركية ٩/٢٨ تطالب أردوغان بعدم المشاركة في قصف مواقع «الدولة الإسلامية».

وفي حكم المؤكد أن مهندسي التحالف الإمبريالي - الإسلاموي، يرصدون هذه النذر ويعملون على توسيع القاعدة الشعبية لجيل جديد من الإسلام السياسي، مؤهل لتعويض واشنطن ما فات، في الخيبات المتلاحقة لجيلي الإخوان المسلمين والأفغان العرب، طبقاً لما استخلصه أوباما في ٩/٢٨ في شأن سوء تقدير أجهزة المخابرات الأمريكية لنمو ظاهرة الإرهاب الإسلامي في سورية.

ما يجب استخلاصه أن الولايات المتحدة تقوم بمراجعة تدقق الجدوى في السباق المشترك والتتابعي مع الإسلامويين إلى إنجاز الهدف الأصلي لهذا السباق، وهو زعزعة ركائز الأمن القومي العربي المشروط باستعصاء الدولة في بلاد النيل والشام على الهجمة الإمبريالية المنقبة بالإسلام السياسي.

أما مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه، فليس من شأن مهندسي هذا العدوان واسع الطيف، إنهم فقط معنيون باستثارة «المظلومية» عند المسلمين لمزيد من الحشد في الجهد المبذول لتوسيع قاعدة الإسلام السياسي.

الاشتغال على منحوتة «الدولة الإسلامية» في الإعلام، إحدى قنوات التغذية في هذا الحشد.

والمظلومية المستثارة عند المسلمين، محصلة كون «الدولة الإسلامية» عرضة للقصف الجوي وبالصواريخ (باحرام!)، وبما يجعل من حديث «حرب الإسلام» مع الصليبيين في خطاب الإرهاب المتوحش، قوة جذب فعالة لتوسيع قاعدته في البلدان العربية.

يندرج في سيناريو التحريض الإمبريالي لتنشئة الجيل الثالث من الإسلام السياسي، تسليط الـ B.B.C الضوء على «مظلومية» اهام توهتي في ٩/٢٣، الذي وصفته الفضائية البريطانية بأنه «أكاديمي» من أقلية الايغور الصينية المسلمة، والذي نال حكماً بالسجن المؤبد (الله أكبر!).

والمفارقة الأدهى للتبصر في هذا التحريض لاستدراار العطف على «الدولة الإسلامية»، أن يساهم فيه إعلام الخليجيين الذين يقصفون «داعش»!.

٢٠١٤/١٠/٠٧

في أول توثيق غربي.. الأعداد الحقيقية لإرهابيي «داعش»

منذ ظهور ما يسمى تنظيم «داعش» وتمدد إرهابه في أكثر من دولة ولاسيما في العراق وسورية، بات مركز اهتمام الدول والعالم وخاصة سر انضمام الشباب إليه، واستقطابه لهم من كل الدول، علماً أن كل وسائله عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، فعناصر هذه المجموعة لم يدخروا جهداً في جذب الناس إليهم، وقد اعترفت الكثير من الدول بانخراط مواطنيها ضمن صفوف هذه الجماعة الإرهابية وكانت أرقامها بشكل تقريبي، بينما ظهر إحصاء جديد أصدر بناء على معلومات غربية، ومن المقرر أن يعقد «معهد كويليام لمكافحة التطرف» مساء اليوم مؤتمراً في مجلس العموم البريطاني بمناسبة صدور تقريره الجديد، والذي يتناول فيه جاذبية جماعة «داعش» للتكفيريين الأجانب ويقارن بينه وبين تنظيم «القاعدة» الإرهابي.

واعتمد معدو التقرير الإحصائي الذي يتألف من ٧١ صفحة على معلومات قدمها مسؤولون غربيون معنيون بملف التكفيريين، إضافة إلى مقابلات مع باحثين في هذا المجال، حيث تضمن التقرير في هذا الإطار أحدث حصيلة لعدد التكفيريين الأجانب المنخرطين حالياً ضمن صفوف «داعش» في سورية والعراق، وبلغت هذه الحصيلة ١٦٣٣٧ شخصاً، وفي ما يأتي توزيع عدد المسلحين الأجانب بحسب التوزيع الجغرافي للدول التي جاؤوا منها: الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: ١١٠٠٢، تونس: ٣٠٠٠، السعودية: ٢٥٠٠، المغرب: ١٥٠٠، الأردن: ١٥٠٠، لبنان: ٩٠٠، ليبيا: ٦٠٠، مصر: ٣٦٠، الجزائر: ٢٠٠، فلسطين: ١٢٠، اليمن: ١١٠، السودان: ١٠٠، الكويت: ٧٠، قطر: ١٥، الإمارات: ١٥، البحرين: ١٢، أوروبا الغربية: ٢٥٨٠، فرنسا: ٧٠٠، بريطانيا:

٥٠٠، ألمانيا: ٤٠٠، بلجيكا: ٣٠٠، هولندا: ١٥٠، السويد: ١٠٠، اسبانيا: ١٠٠، الدانمارك: ١٠٠، النمسا: ٦٠، ايطاليا: ٥٠، النرويج: ٥٠، إيرلندا: ٣٠، فنلندا: ٣٠، سويسرا: ١٠، بقية أوروبا والعالم: ٢٧٥٥، روسيا: ٨٠٠، تركيا: ٤٠٠، كازاخستان: ١٥٠، ألبانيا: ١٤٠، كوسوفو: ١٢٠، البوسنة: ٦٠، أوكرانيا: ٥٠، باكستان: ٣٣٠، استراليا: ٢٥٠، الصين: ١٠٠، كندا: ١٠٠، الولايات المتحدة: ١٠٠، الصومال: ٧٠، إندونيسيا: ٦٠، أفغانستان: ٢٥٠.

واللافت في هذا التقرير أن النسب تختلف من دولة لأخرى وربما يأتي الاختلاف من المستوى المعيشي والتعليمي الذي يعيشه مواطنو تلك الدول، والنقطة الأخرى أنه حتى الدول الداعمة للإرهاب والتي ساهمت في تطويره ونشأته لم ينج مواطنوها من العبث بعقولهم من قبل هذه المجموعة.

أما النقطة الأهم التي أغفلها التقرير الإحصائي فهي كيف انضم هؤلاء الأشخاص لـ«داعش» الإرهابي، فقد تناسى واضعو التقرير أن هناك تقارير سابقة سربت عن بعض الدول التي دفعت بمساجينها للإنخراط ضمن صفوف «داعش» مقابل مساعدات مالية لذويهم، لتبقى كل التقارير المتعلقة بـ«داعش» مشوبة بالنقص.

٢٠١٤/١١/١٠

النفق العراقي وشبح التقسيم

د. تركي صقر

أدخلوا العراق في نفق مظلم طويل لا ضوء في نهايته حتى الآن وهي عملية معقدة ومركبة خلطوا فيها الأوراق بطريقة استخباراتية خبيثة، تخدع النظر وتحجب الرؤية عن حقيقة ما يهدفون إليه وقد تم الإعداد لهذه العملية منذ زمن ليس بالقصير وهي ليست نتاج الغزو الأمريكي للعراق فحسب وإنما هي غزوة أمريكية ثانية للعراق أيضاً ولكن بجيش إرهابي تكفيري هذه المرة، ممول سعودياً وخليجياً بشكل كامل وعلى المكشوف و«داعش» و«غير داعش» من سفاحي هذا العصر ما هي إلا أدوات تتحرك بالريموت كونترول الأمريكي، وكما كان الغزو الأول بتحريض إسرائيلي شديد - لمن يريد أن يتذكر - فإن الغزوة الأمريكية الجديدة تمت بتحريض أشد وربما بتخطيط وتعاون سعودي - إسرائيلي كامل.

ورب سائل يسأل كيف يستقيم هذا الكلام مع المواقف الأمريكية المعلنة «بالوقوف إلى جانب الحكومة العراقية» في التصدي لهذه الهجمة الإرهابية الاحتلالية غير المسبوقة للعراق. والجواب ببساطة إن هذه المواقف كاذبة ومناقضة وازدواجية ومخادعة ومن أجل التعمية وتندرج في إطار اللعب على كل الحبال فمن يصدق أن الاستخبارات الأمريكية بعيدة عن نشاطات المنظمات الإرهابية ولا تعرف كل صغيرة وكبيرة وما تخطط له فكيف إذا كان التخطيط لحدث بهذا الحجم يحتل أكثر من ثلث العراق ويسيطر على أهم منابع النفطية في العالم؟! ومن يقرأ في خفايا التصريحات الأمريكية المتناقضة والمتردة يدرك أن وراء الأكمة ما وراءها وأن العملية تم تمريرها برضا واشنطن ومعرفتها على الأقل إن لم تكن منخرطة بها فأمريكا عندما خرجت من العراق لم تخرج منتصرة ولم يتحقق لها ما

أرادت من غزوه وكلفها هذا الغزو مئات المليارات من الدولارات وأكثر من ١٧ ألف جندي وفق الاحصاءات التي لم تعلنها وزارة الدفاع الأمريكية وظنت أن الحكومات العراقية ما بعد الاحتلال ستضمن لها ابتعاد العراق التام عن إيران والعداء الكامل لسورية بل والمساعدة في «إسقاطها» وفوجئت بحصول العكس إلى درجة أن العراق كاد يصبح أحد أركان محور المقاومة وجاءت نتاج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في العراق والانتخابات الرئاسية في سورية لتزيد من شكوك الولايات المتحدة في أن مستقبل المنطقة سيغدو في يد محور المقاومة فأعطي الضوء الأخضر سريعاً للقيام بعملية زلزالية في العراق تكون بمنزلة ضربة استباقية لما بات في حكم المؤكد..

لقد كانت السعودية على أهبة الاستعداد لاعتبارات عدة في مقدمها تعويض هزيمتها في سورية أولاً والانتقام من تقدم إيران في ملفها النووي وبدء تهافت الدول الغربية لإعادة العلاقات معها ثانياً، وتقسيم العراق وتفتيته كحلم سعودي قديم ومتجدد، واستنزاف القدرات الإيرانية في حرب مذهبية مفتوحة هناك إلى سنوات طويلة ثالثاً، وقطع امتداد محور المقاومة جغرافياً في وسطه وتطويق سورية بحزام إرهابي يطيل أمد أزمته وطموحات معافاتها في ضوء نتاج انتخاباتها الرئاسية رابعاً، وتعزيز انتشار الفكر التكفيرى الوهابي على أكبر بقعة جغرافية وعودة الحلم السعودي ببناء «شرق أوسط جديد» يسود فيه هذا الفكر وخاصة في «الإمارات الإسلامية» المرشحة للظهور وذلك كبديل لمشروع الشرق الأوسط على أساس الفكر الإخواني الذي تبنته قطر وتركيا وفشل فشلاً ذريعاً مع سقوط تجربة مرسي في مصر خامساً..

أما الكيان الصهيوني الذي يفرك يديه طرباً وليس فرحاً فقط لما يجري على أرض الرافدين، فقد كان ينتظر هذه الفرصة بفارغ الصبر أملاً بأن تكون بداية تقسيم المنطقة إلى كيانات عرقية ومذهبية، وكأنّ رئيس الوزراء البرزاني يتحدث بلسان القادة الإسرائيليين عندما قال: «إن الحل بقيام كيان طائفي في غرب العراق» إضافة إلى أن ما يحدث في العراق

يحقق الحلم الإسرائيلي بإضعاف إيران من خلال إدخالها بالنفق العراقي شاءت أم أبت بعد أن عجز الكيان الصهيوني عن جر الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية مشتركة لإيران بسبب مزاعم ملفها النووي تضعفها إلى سنوات طويلة، كما تشكل الأحداث في كل من سورية والعراق المناخ المثالي لتغيير قواعد الصراع في المنطقة باعتباره كان على مدى قرن من الزمن صراعاً عربياً - صهيونياً ليصبح مجموعة من الصراعات والحروب الطائفية والمذهبية الطاحنة، ولن يبقى من يتحدث عن فلسطين والقدس أو القضية المركزية للعرب والمسلمين.. ماذا تنتظر «إسرائيل» أفضل من هذه الهدية؟

من هنا ليس ترفاً في التحليل السياسي القول إن التعاون الإسرائيلي - السعودي على أشده في الأزمة العراقية لجهة التحريض وصب الزيت على النار وصولاً إلى التقسيم، الذي كان هدفاً من أهداف الغزو الأمريكي للعراق ويتجدد هذا الهدف الآن بحماسة سعودية منقطعة النظير إلى درجة تسمية ما تقوم به «داعش» وملحقاتها من قطع للرؤوس وحرق وتدمير وتخريب لكل العراق «بالثورة» وإضفاء صفة «الشوار» على هؤلاء المجرمين المتوحشين الذين بزوا جيوش هولوكو والتار وجميع الغزاة بأعمالهم الوحشية الإجرامية، ولا يصف مثل هؤلاء بالشوار إلا من كان من طبيعتهم ويفعل أفعالهم، وعلى المتوال ذاته تأمروا على سورية وما زالوا ولكنهم من فشل إلى آخر يتقلون..

لقد تلاقت الأهداف السعودية والأمريكية والإسرائيلية نحو هدف واحد في العراق ألا وهو التقسيم، وشبح التقسيم بات يجيم على العراق أكثر من أي وقت مضى وهو من دون شك من آثار العدوان الأمريكي الذي أنك العراق وحل جيشه وفتت بنيته الاجتماعية ودمر ثرواته وقدراته وجعله كومة في مهب الريح.. صحيح أن هناك ثغرات في عمل الحكومة العراقية وهناك أخطاء جذرية لكن من قال إن هناك دولة من دول العالم تخلو من أخطاء وفساد أو لا يوجد بها مثل ما يوجد في العراق أكثر أو أقل حتى دول كبرى عديدة في الشرق والغرب، فهل الإصلاح يتم بالاستقواء بالعصابات الإرهابية؟

وهل التغيير ليس له طريق آخر سوى التدمير وتقسيم البلاد وتمزيقها ونشر الفتن والفوضى بحيث لا تقوم قائمة للدولة ووحدة كيانها؟!..

إن شبح التقسيم لن يخبى على العراق وحده وإنما على المنطقة برمتها والسعودية التي تنفخ بنيران تقسيم العراق الآن هي أكثر الدول القابلة للاحتراق بهذه النيران ومن كان بيته من زجاج فلا يرمى الآخرين بالحجارة، والعراق بشعبه العظيم لا بد أن يتغلب على هذه المؤامرة الكبرى كما تغلبت سورية وياتت على طريق الانتصار لكن عقول حكام البترودولار العقيمة التي لم تدرك يوماً معنى قدرة الشعوب، أعجز من أن تفكر بعبر الماضي والحاضر فما بالك بقضايا الأمة ومستقبلها..

٢٠١٤/٠٦/٢٢

ثنائيات الإرهاب

د. رغداء مارديني

بينما يبدو أن التساؤل الأهم، هو كيف يمكن أن يفهم العالم مقاربة أميركالـ «داعش» في ظلّ سلة أهدافها في المنطقة، وما يليها من أهداف.. وإن كان الإرهاب الداعشي مصنّعا ضمن أدوات السياسة الأمريكية للسيطرة على المنطقة، لكن الأفظع من ذلك، هو تلك الازدواجية التي يبديها الغرب في تحالفه المزعوم، وآلية معالجته على استحياء لما عرفها بأنها منظمات إرهابية، تقع «داعش» في المركز منها.. وبما أصدره من قرارات تقضي بمنع تمويل الإرهاب ومحاربة الدول المتعاونة والداعمة له، ما يعني أن ثمة معايير غير متوازنة، ترافقها تصريحات لا تتمّ إلا عن أن هذا المجتمع الدولي لانية حقيقية لديه لإنهاء أو محاربة الإرهاب والقضاء عليه تبعاً للقرارات المتخذة سواء منها على الصعيد الرسمي في مجلس الأمن والأمم المتحدة، أو غير الرسمي الصادرة عن تحليل عميق لمحللين ومفكرين سياسيين.

والسؤال الأعمق، يتأتى ممن ساهموا مساهمة مباشرة في تسهيل دخول هذا الإرهاب، ورعايته رعاية كاملة وشاملة، كأن يُسأل أردوغان مثلاً ماذا يفصل؟ والإجابة تأتي تحت هذا العنوان من مقالة للكاتب الأمريكي بين نورتون نشرتها «نيوزويك» أكد فيها «أنه في ضوء تاريخ فظيع وطويل، يجب ألا نفاجاً بأن نظام أردوغان يدعم داعش ويفضله، ويفعل ما هو أشد خطورة.. إنه ينفخ نيران حرب طائفية دموية، تنتشر كالفطر في الشرق الأوسط، وربما ستمتد في المستقبل لتحرق الجميع..» وضمن هذا المنظور نرى امتداد الثنائيات «الداعشية» و«الدامسية» بين المشرق والمغرب، وهولاند وفابوس، وأردوغان وأوغلو، بين مغرب ومشرق آخر، وما على تلك الثنائيات إلا إحداث الدمار والحراب والفوضى خدمةً للثنائي الأهم: الأمريكي - الإسرائيلي، ومصالحهما في المنطقة، مكتفية بما قد يأتيها من الفتات المتبقية

على تلك الموائد التي يمول طعامها الخلدجان العرب، ما بين السعودية وقطر. الإرهاب الدولي امتدّ في محاربه الباحثة عن نقاط التفارق التي يسطر خطوطها الغرب، إذ يكفي أن يمارس «داعش» وحشيته على إرهابي أجنبي حتى تقوم الدنيا ولا تقعد، ويتأهب المجتمع الدولي، بكامل تحالفاته، لبناء قوة ضاربة لأجل محاربه المزدوجة.. في الوقت الذي يعدّ فيه «ذبح شعب آمن مسألة فيها نظر» هذا إذا كان في وجه المجتمع الدولي نظر أصلاً.. ففي سورية والعراق ينظر لمذابح «داعش» من منظور آنية المصالح والخدمات المقدّمة فقط، وفق سيناريوهات الغرب المعدّة سلفاً للمنطقة، ومن أجلها فقط يتأهب المجتمع الدولي، لبحث ما يسمى الديمقراطية، وإرساء قواعد «ربيعها»، على الحجج الواهية، والمزدوجة، ليس بين السرّ والعلن، وإنما بين «الربيع والربيع»، الذي لم ينتج إلا «ثورات ملونة» بلون الدم والقتل، في مشروع تُفخ فيه في صورة «داعش» الوحشية، لتتال من أعناق البشر، وتعمل فيهم ذبحاً، وتنكيلاً، وسيباً، وعنفاً.

من هنا أيضاً، قد يفهم العالم المتحضّر الذي يحترم حقوق الإنسان، ماذا يعني أن يُذبح الإنسان، وتجرّ رقاب البشر، خدمة لمشروع الفوضى الطائفي التقسيمي «الديمقراطي»!!

ومن هنا، يمكن للعالم بأجمعه أن يعرف كيف يمكنه أن يفهم المقاربة الأمريكية - الإسرائيلية لـ«داعش» في ظل سلة الأهداف الصهيونية.. ويعرف تالياً، لماذا يفضل أردوغان - في المشادات الثنائية، التي لا هم لها سوى إشعال المزيد من الحرائق في المنطقة - الحرائق التي ستمتد بالتأكيد، إذا لم يسارع المجتمع الدولي لإطفاء نيرانها، إلى إحراق الجميع.. فمن هو الذي يجب أن يُحرق بناها في المستقبل؟ هذا هو السؤال الذي يجب على العالم إدراكه والمسارعة إلى تكاتف الجهود في ظلّ الصمود السوري والعراقي الذي أوقف امتدادها إليهم، لكن بالتأكيد مؤقتاً؟!..

«داعش» خريطة المسير وعاقبة المصير

د. سليم حريا

من السذاجة بمكان الاعتقاد بأن هذه الظاهرة المسماة داعش صنعتها الصدفة في هذه المنطقة التي تمثل قلب العالم وعلى وقع اهترازها يستقر أو يهتز العالم، وظاهرة (داعش) ليست جديدة كمحاولة قيام كيان إرهابي أخطبوطي فقد سبق ذلك قيام ما سمي الدولة الوهابية وانهارها أكثر من مرة في مطلع القرن الثامن عشر كمشروع بريطاني استعماري وتلاها قيام الكيان الصهيوني بعد وعد بلفور المشؤوم من نفس المستعمر ولنفس السبب والآن يتكرر بلفور «٢» ليثبت مقولة: إن الزمن يتطور والاستعمار يتكرر ويستنهض الأجنبي بقايا ابرهة الحبشي وسلالة أبي جهل وأبي لهب وما تبقى من ماموث الوهابية وهاغانا الصهيونية ويقذفهم بمدفع جهنم أمريكي كسلاح تدمير شامل لينشروا المخطط الوهابي الصهيوني الحارق ويلوثوا بلاد الشام والرافدين الطاهرة ويمارسوا هوايتهم وطبعهم في أكل لحوم البشر كنوازش ليحقق الأجنبي ما عجز عنه الأوائل من مستعمره ومستعبريه وإسلامويه ويرسم خريطة طريق تتصل دروبها بتورا بورا وغواتانامو ودير ياسين ومجازر قانا وغيرها للوصول إلى الهدف الذي ظل ثابتاً وتغيرت الأدوات والتكتيكات والأسماء، فكانت داعش وأخواتها الإرهابية هي الحاجة والوسيلة والتي تم دفعها على سكة القطار الصهيوني - الأمريكي ووصلها بحبال سرية بالمشيمة الوهابية السعودية لنسف الموروث الحضاري قديمه وقادمه في المنطقة وتقسيم وتشتيت وتفتيت المنطقة وقد بدأت نزالاتها في سورية وتحطمت أهدافها وانعدمت أسباب قوتها وبدت كوكيل أعجز من تحقيق أهداف الأصيل فتبدل الميدان والتكتيك والأنساق والمهام والأدوار وتدحرجت إلى العراق وتكشفت الأهداف ما ظهر منها وما

استتر وتحت راية أبي جهل المرفوعة على سارية هرتزل وبجمال ومال بني سعود وأخوتهم في التلمود راحت ترسم خريطة مسير من سورية إلى العراق وتعلن مشروعا بإقامة هذا الكيان المزعوم بمحاولة تقسيم العراق وإقامة كيان سرطاني يمثل إسفيناً في جسد المقاومة والممانعة، فكيف رُسمت الخطة وإلى أين المسير وما هو المصير؟

وبعد أن هيمنت تنظيمات القاعدة بفكرها وسلوكها على مجاميع الإرهاب في سورية وقويت شوكة ما يسمى داعش وامتزعتها الإرهابي (أبو بكر البغدادي) المسمى عبد الله إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي والملقب أبو دعاء وخليفة أبو عمر البغدادي وأستاذه الزرقاوي وخريج السجون الأمريكية والنسخة المعدلة عن محمد بن عبد الوهاب والذي أرسل ما يسمى أبو محمد الجولاني الإرهابي وهو أسامة الحداوي من الشحيل ليمد سلطانه إلى سورية ويشكل ذراعاً إرهابية اسمها جبهة النصرة ثم تمرد على معلمه ورفض ظاهراً العودة إلى بيت الطاعة ما ألقى بظلاله على خوض معارك البيت أو معارك ذات البين للسيطرة والهيمنة والنفوذ والزعامة والمال، أما الوسيلة والمآل فكانت أن رأّت أمريكا أن تحطم مشروع الإرهاب في سورية وعجزه عن تحقيق الأهداف يحتاج إلى إعادة تفكيك وتركيب بعد انهيار مشروع الإخوان المسلمين في سورية ومصر وعجز حكومة أردوغان عن إعادة إحيائه، فلجأت أمريكا والكيان الإسرائيلي إلى احتواء وترويض الجذر الأم وعقد قران سفاح بين بقايا الإخوان وتنظيم القاعدة وكان القرضاوي هو الوسيط العراب عندما التقى أكثر من مرة بالظواهري وبايعه ليكسب ود السعودية ويعوّض خسارته في سورية ومصر ويحاول حل الخلاف بين البغدادي والجولاني ولاسيما أن القرضاوي يرى في جبهة النصرة وملحقاتها من الجبهة الإسلامية وملحقاتها الإرهابية الوجه الآخر للإخوان المسلمين والذي يجري تسويقه على أنه معارضة معتدلة ويرتبطان عضويّاً بالكيان الإسرائيلي، لكن جنوح أمريكا وعميلها البغدادي كان أكبر حين التقطت اللحظة الإستراتيجية وأمرت داعش وتحت مرأى ورصد أقمارها الصناعية وسفارتها في

العراق ودعم وتبني حكومة أردوغان والسعودية باجتياح العراق لتحقيق أهدافها الشيطانية الصهيونية والتي تتمثل في إقامة هذا الكيان الأخطبوطي الوهابي الذي يعاقب العراق حكومة وجيشاً وشعباً على موقفه وموقعه الوطني العروبي ويجبره أن يذهب إلى الخطيرة السعودية الخليجية ويستنزف قدراته، ويهدد وحدته، ويجعل الإرهاب على حدود إيران ومن شأن المشروع إذا نجح أن يجعل من هذا الكيان المزعوم في العراق من الأنبار إلى الموصل إلى الرقة وتركيا كياناً اقتصادياً نفطياً يمكن أن يكون لاحقاً في مجلس التعاون الخليجي ومثاله وقدوته السعودية وأن يكون البعبع الذي يهدد إيران وسورية ويخلق المناخ لإقامة كيان كردي بدت مؤشرات في كركوك وأن يهدد بتوسعه السرطاني الأردن لتأمين منفذ بحري وصولاً إلى العقبة بعد انحساره من كسب وعدم قدرته على تأمين منفذ بحري على المتوسط. وهذا غيظ من فيض الأهداف التي ترسمها وتديرها أمريكا والكيان الإسرائيلي وتدعمها السعودية وحكومة اردوغان وتنفذها داعش، ومن خلال المؤشرات التي ظهرت يذهب الشك إلى اليقين ليؤكد الآتي:

١ - موقف أمريكا المناق والمتردد في مكافحة داعش وتوجيه ضربات نارية أو دعم العراق عسكرياً.

٢ - موقف السعودية الميداني الذي سحب كل قوات حرس الحدود بينه وبين العراق وأقام عشرات المعسكرات للإرهابيين في حفر الباطن وعرعر والمجامر والراية الصفراء ومعسكر الأمير خالد وغيرها لدفعهم إلى محافظات العراق الجنوبية باتجاه النجف وكربلاء، والموقف السعودي الذي دعا من اللحظات الأولى إلى تشكيل حكومة بغير ما أفرزته نتائج الانتخابات العراقية أي حكومة يكون فيها القرار لداعش واخوانها في العراق.

٣ - الموقف الإسرائيلي الذي طلب ونفذ إرسال قوات إلى الأردن لإعادة احتلال الأردن إسرائيلياً وأمريكياً على قاعدة خطر داعش، ولاسيما أن الكيان الإسرائيلي يرى في

هذا الكيان الإرهابي (داعش) مصلحة إستراتيجية عظمى لمد خطوط النفط من كركوك والسليمانية إلى الأردن وفلسطين تعويضاً عن النفط المصري ويرى الكيان الإسرائيلي أنها فرصة لتدحرجه باتجاه الأردن والعراق مباشرة أو على مراحل ليصل إلى الحدود مع إيران ولتجد إيران نفسها أنها تقاتل الإرهاب بوجهيه الصهيوني والتكفيري على حدودها الشرقية في أفغانستان والغربية في العراق.

٤ - يرى الكيان الإسرائيلي أن إقامة هذا الكيان الوهابي المزعوم فرصة لإقامة ما يسمى الدولة اليهودية الدينية الصافية.

عموماً هناك مبدأ إستراتيجي يقول: إن معرفة العدو نصف النصر والعدو يعرف عن نفسه ومشروعه الذي يستهدف وحدتنا وموروثنا وقيمنا وماضيها وحاضرنا ومستقبلنا ويريد أن يزرع في جسدنا كياناً غريباً سرطانياً، من هنا علينا في سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والعالم العربي والإسلامي والإنساني أن نتصدى لهذا المشروع ونسقط بلفور «٢» والكيان الإسرائيلي الصهيوني الوهابي الثاني ويجب علينا أن نعتبر أن مواجهة هذا المشروع فرض عين على كل عربي ومسلم ومسيحي وإنسان متحضر كيلا تتكرر النكبات والنكسات ولنا في التاريخ عبرة فالدولة الوهابية قامت لأكثر من مرة وقتلت وتوسعت وانحسرت واندحرت وتلاشت وسيكون مصير هذه الداعش المزعومة كمصير سابقاتها ومؤشرات ومبشرات هذا الأمر هو ما حققته سورية جيشاً وشعباً وقيادة وما يحققه العراق والحرس والاندفاع من كل الحلفاء والأصدقاء من روسيا إلى الصين وإيران على سحوق ومكافحة هذا السرطان واستئصاله لأنه أخطر ما نواجهه في سياق الوجود والمصير ولا نعتقد أن أمتنا كانت يوماً بحاجة إلى حشد طاقات وخوض معركة سورية والعراق والعروبة والإسلام والمسيحية والإنسانية كما هي الآن.

ما وراء الأخبار.. الإرهابيون لا يحاربون الإرهاب

عز الدين الدرويش

يتضمن التحالف الأمريكي لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية والعراق من التناقضات ما يكفي ويزيد للقول والتأكيد أنه استعراض لمخطط لاحق، عنوانه العريض «تقسيم لجغرافيا المنطقة على أسس طائفية ومذهبية وإثنية».

وبناء على ذلك كيف للعقلاء أن يصدقوا أن دولاً مثل السعودية وقطر وتركيا مشاركة في هذا التحالف على سبيل المثال يمكن أن تحارب إرهاب «داعش والنصرة» وغيرهما من التنظيمات الوهابية الإخوانية التكفيرية الإرهابية إذا كانت أنظمتها الحاكمة تعتنق فكر هذه التنظيمات الإرهابية بشكل أو بآخر؟ فتركيا وقطر يحكمهما «الإخوان المسلمون» الذين يشكلون أصل تنظيم القاعدة الإرهابي الذي تفرعت عنه تلك التنظيمات، والسعودية يحكمها الوهابيون الذين يشكلون الآباء الروحيين للتكفيريين في أنحاء العالم.

وبالتأكيد يعرف الأمريكيون أكثر من غيرهم بحكم التحالفات هذه الحقائق المثبتة ولكنهم يصرون على تجاهلها لأسباب تخص مخططاتهم الآتية والمستقبلية في المنطقة وحوها.

ولتأكيد هذه الأهداف الأمريكية الشيطانية من وراء هذا التحالف لا بد من طرح السؤال التالي: لماذا لا تأمر الإدارة الأمريكية حلفاءها من عرب الخليج وتركيا بالتوقف عن إمداد تلك المجموعات الإرهابية بالأموال، علماً أن من شأن ذلك وحده أن يشل قدرتها على الثبت في موقعها أو التوسع؟

وما من شك في هذا السياق أن الإدارة الأمريكية تعرف ولديها وثائق أن حليفيتها في الحرب على الإرهاب السعودية وقطر تدفعان للإرهابيين التكفيريين في سورية والعراق أكثر من نصف مليار دولار شهرياً.

وتعرف هذه الإدارة كذلك أن تركيا و«إسرائيل» تأخذان من قطر والسعودية مبالغ طائلة ومضاعفة شهرياً ثمن مداواة الجرحى الإرهابيين من «داعش والنصرة» وخاصة أن ذلك يحدث علناً.

وأكثر من ذلك فقد بينت سورية منذ أكثر من سنة أن السعودية وتركيا تزودان المجموعات الإرهابية فيها بمواد أسلحة كيميائية وأعدت سورية تأكيد ذلك قبل أيام، مع الإشارة هنا إلى أنه لدى الأجهزة المعنية في سورية أدلة على أن الحكومة التركية تدخل هذه المواد السامة إلى تركيا وكذلك «إسرائيل» التي تأتيها هذه المواد عبر الأردن إلى منطقة فصل القوات في الجولان السوري المحتل.

فكيف لمثل هذه الدول أن تحارب الإرهاب الوهابي الإخواني التكفيري؟ وكيف للعقلاء أن يصدقوا أن الولايات المتحدة تريد فعلاً أن تحارب الإرهاب في العراق وسورية؟.

٢٠١٤/٠٩/٢٤

New eastern outlook .. لماذا لا تخضع الدول الممولة للإرهاب للعقوبات؟

إيمان الذنون

كتب أولسون غونر الكاتب والمحلل الجيوسياسي مقالاً في مجلة «النظرة الشرقية الحديثة» التي تصدر في نيويورك مقالاً بعنوان «لماذا لا تخضع كل من السعودية وقطر وتركيا الممولة والراعية لتنظيم ما يسمى «داعش» للعقوبات؟» إذ جاء في المقال:

في الوقت الذي تحضر فيه الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لجولة أخرى من العقوبات ضد روسيا على خلفية الأحداث في أوكرانيا تؤكد وسائل إعلام بارزة تصدر في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ومنذ سنوات أن الكثير من الأموال والأسلحة والمعدات تتدفق إلى المجموعات الإرهابية من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي، وكذلك من دول مثل تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي بهدف تأجيج الأحداث في سورية.

ويتابع الكاتب: في الوقت الذي تعلق فيه أصوات دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ضد روسيا، مشددة على «ضرورة اتخاذ أقصى العقوبات بحقها»، تسكت الأصوات أمام الدعم السري للمجموعات الإرهابية وبشكل أكثر علنية ووضوحاً ولا يتخذ مجلس الأمن والغرب الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية أي خطوة ضد تلك التنظيمات الإرهابية أو الدول الراعية للإرهاب، ما أدى إلى انتشار الإرهاب بشكل واسع في الشرق الأوسط، وقد ظهرت بوادر ذلك منذ البداية على صيغة حرب بالوكالة ضد سورية، ومن ثم السعي لتحويل هؤلاء المرتزقة إلى جيش إقليمي هائل مدعوم بملايين الدولارات يومياً لتنفيذ عمليات إرهابية عبر الحدود من أجل

تشكيل قوة عسكرية رديفة للولايات المتحدة الأمريكية في كل من العراق وسورية ولبنان مجتمعين.

يبدو أن تنظيم ما يسمى «داعش» الإرهابي وكما يرى الكاتب لا يقتات من الدول العظمى فقط، بل له من يموله ويرعاه من دول عربية كان الأجدر بها أن تحارب الإرهاب بدلاً من رعايته، ما يطرح العديد من التساؤلات التي تؤكد باستمرار أن ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» لم يكن مجرد فأر ولدته عدة دول غربية، بل هو وحش أرادت له الولايات المتحدة وحلفاؤها من دول الغرب أن يكون لتكسر به ذراع المقاومة، فهل ستمكن من ذلك؟

من الواضح أن ما يسمى تنظيم «داعش» هو نتاج الدول الراحية للإرهاب بدعم قوي من الغرب وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية.

ويرى الكاتب أن الغرب لا يقدم تعريفاً واضحاً لمفهوم الإرهاب ويتخاذل عن إدانة الدول الراحية للإرهاب مع أنه دائماً يرفع شعار «محرابة الإرهاب» في كل حملاته وحرابه التي يدّعي أنها من «أجل محرابة الإرهاب».

إن الغرب ينجس وراء ستار الإرهاب في تحقيق مطامعه الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط، لكنه لا يجد حرجاً من التحرك السريع نحو فرض عقوبات على دول أخرى على غرار ما سعى إليه ضد موسكو.

وأورد الكاتب أن مقالات إخبارية متعددة من وكالات أنباء أمريكية وبريطانية بارزة مثل «الديلي بيسست» كانت قد أكدت أن الولايات المتحدة الأمريكية تمول ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام»، وقد جاءت صحيفة التيلغراف اللندنية على تأكيد ذلك عبر مقالة نشرتها حملت عنوان «كيف يتم تمويل تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» وتدريبه للعمل في كل من سورية والعراق».

إن تلك المقالات الإخبارية العالمية تعطي للعالم تفسيراً صريحاً بأن كلاً من السعودية وقطر والأردن وتركيا يقومون بتسليح وتمويل ومساعدة ما يسمى تنظيم «داعش» بكل الوسائل المادية والمعنوية إضافة إلى تحريض عناصره على ممارسة الأعمال الوحشية. ويرى الكاتب أن تقديم تلك الأموال إلى تنظيمات إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة هو شكل من أشكال غسيل الأموال، ما يجعلنا نؤكد أن وراء ظهور ما يسمى «داعش» وانتشاره الإقليمي أهدافاً استعمارية غير معلنة، وسوف تشكل فيها بعد خطراً كبيراً يهدد السلام العالمي.

النفاق المنهجي يقوّض الشرعية

ويؤكد الكاتب أن النفاق الأمريكي والأوروبي قوّض شرعية كل من الحكومات والمؤسسات وكذلك جدول أعمالهم محلياً ودولياً، ولعل فرض العقوبات ضد روسيا بتهمة «تورطها في أحداث أوكرانيا» هو سياسة الغرب المتبعة علناً التي باتت مكشوفة وقد يعمل على إدراجها في كل من العراق وسورية، فالغرب يسعى إلى تجنيد الآلاف من الإرهابيين ليخوضوا حرباً بالوكالة ضد سورية، الأمر الذي من شأنه أن يدفع الرأي العام العالمي إلى مقارنة منطقية وعادلة بين روسيا التي قررت إدارة الأزمة على حدودها والغرب الذي يتدخل على بعد آلاف الأميال من حدوده في قضايا لا تعنيه، إلا إذا وضعنا أهدافه الاستعمارية البعيدة نصب أعيننا، عندها فقط تصبح المسألة تعنيه كثيراً وتأتي بمنزلة الكعكة التي ينبغي ألا يضيّع أحدهم الفرصة أثناء اقتسامها.

ويضيف الكاتب: خلف فرض العقوبات على روسيا تجرد الغرب حاضراً وبقوة في منطقة الشرق الأوسط، ما يؤثر بشكل سلبي في نظرة الرأي العام العالمي تجاه العديد من القضايا إقليمياً ومحلياً، وهذا يعود إلى نهাজ الخداع والنفاق وأوجه التدخل المتعددة التي درجت حكومات الدول الغربية على استخدامها تحت ذرائع مختلفة، لكن المصالح الذاتية لدول الغرب باتت واضحة ولا جدال فيها.

ويختتم الكاتب: لقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية كل الوسائل المتاحة لها من أجل دعم انقلابي أوكرانيا بهدف تقويض دور روسيا التي برزت بصورة البطل على الساحة الدولية على الرغم من جولات العقوبات بحقها التي كان منها التهديد باستخدام القوة العسكرية المباشرة ضدها، أو اتباع استراتيجية أخرى تتمثل بفرض طوق جيوسياسي وعسكري على الأراضي الروسية، ظناً من دول الغرب أن هذا قد يقود موسكو إلى تقديم التنازلات بشأن الأطماع الغربية في أوكرانيا، أما فيما يتعلق بتنظيم ما يسمى «داعش» فيبدو الجواب بسيطاً وهو باختصار: الغرب لا يرغب في وضع نهاية للإرهاب ولن يفرض عقوبات على الدول الراعية له، وكيف له أن يفعل ذلك وهو وحلفاؤه شركاء في جريمة إيجاده؟

ما لاشك فيه أن الغرب وشركاءه ينتهجون استراتيجية المسار المزدوج في تأجيج الأوضاع في المنطقة، وإن عدم فرض عقوبات على الدول الراعية للإرهاب في كل من العراق وسورية هو رسالة واضحة بعدم رغبة الغرب في إدانة الإرهاب وتالياً فإن كذبة «الحرب على الإرهاب» تأتي ضمن حزمة من أكاذيب الغرب الذي يحرص باستمرار على معاينة كل شعب على الأرض كلما سنحت له الفرصة ليظل يدين بالطاعة والولاء للإمبريالية الأمريكية.

«الأسرار» تأتي متأخرة.. والإرهاب غالباً ما يعضّ اليد التي ربّته

قبل أيام فقط أعلنت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية اليمينية المحافظة، نقلاً عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة» أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما «بعث سرّاً رسالة إلى قائد الثورة الإسلامية الإيرانية علي خامنئي في منتصف تشرين الأول»، ونقلت الصحيفة عن المصادر ذاتها أن رسالة أوباما تطرقت إلى «المصلحة المشتركة في محاربة داعش الإرهابي في العراق وسورية».

وبعد يوم أو يومين من خبر الصحيفة وقبل يوم واحد فقط من اجتماع مسقط الثلاثي بين ظريف وكيري وأشتون، جاء دور مؤسسة العلوم والأمن الدوليين الأمريكية ومقرها واشنطن، لتفجر قبلة دخانية في وجه المفاوضات النووية، مفادها أن «إيران ربما انتهكت» الاتفاق النووي المؤقت الذي أبرمته العام الماضي مع مجموعة «١+٥»، وذلك عن طريق تعزيز الجهود لتطوير جهاز يمكنها من تخصيب اليورانيوم بسرعة أكبر بكثير!.

من حق القارئ أن يعرف أن المؤسسة التي كشفت عن هذا «السر الخطر»، سر تغذية إيران لجهاز طرد مركزي واحد» باليورانيوم وعلى نحو «متقطع»!، يديرها الصهيوني المعروف ديفيد أولبرايت، الذي يتولى مهمة تزويد أعضاء الكونغرس الأمريكي بكل ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني!.

وقد قيل الكثير عن أسباب قيام الإعلام الأمريكي بالكشف عن «رسالة أوباما»، البعض اعتبر أن توقيت الكشف جاء لإحراج أوباما وإظهاره بمظهر العاجز من قبل خصومه ولاسيما أن الصحيفة التي أعلنت الخبر تابعة للجمهوريين والمحافظين، والبعض الآخر اعتبر أن الهدف من الكشف عن الرسالة هو تحذير أوباما من تقديم أي تنازلات لإيران بسبب فشل سياسته في المنطقة ولاسيما في مواجهة «داعش» الإرهابي، وهناك من

رأى العكس تماماً، حيث اعتبر أن الجهة التي كانت وراء تسيير خبر الرسالة هي إدارة أوباما ذاتها، من أجل تشجيع إيران على الدخول في مفاوضات مباشرة مع أمريكا تشمل كل القضايا التي يختلف عليها البلدان، وبذلك يسجل أوباما نقطة لمصلحته بعد هزيمة حزبه في الانتخابات النصفية.

بالمقابل تؤكد قناة «العالم» في تقرير للمحلل السياسي ماجد حاتمي أن هذا ما يقوله الأمريكيون عن أنفسهم وعن حكومتهم ولا علاقة لإيران بكل ذلك، إلا أن ما يهم إيران بالدرجة الأولى هو أن تكف أمريكا «وإسرائيل» والدول الرجعية العربية عن سياسة استخدام الإرهاب وسيلة لتمرير مخططاتهم في المنطقة ولاسيما في سورية والعراق ولبنان، فمثل هذه السياسة أثبتت فشلها من قبل في أفغانستان ومناطق أخرى من العالم. فمن السهل جداً تجنيد وتسليح ودعم الزمر التكفيرية الإرهابية ونقلها إلى المناطق التي يُراد تأزيمها وضرها، إلا أن هذه الزمر لن تبقى دائماً طوع بنان من أوجدها فهي كثيراً ما تعض اليد التي ربّتها، كما كان حال «القاعدة» مع أمريكا وباكستان والسعودية.

وترى إيران أن على أمريكا، لو كانت صادقة في محاربتها للإرهاب، أن تكف هي وأن تدعو حلفاءها في المنطقة إلى أن يكفوا عن دعم الجماعات الإرهابية، وأن يقطعوا عنها كل مصادر التمويل، عندها سينهار «داعش» و«النصرة» الإرهابيان تحت ضربات الجيش العربي السوري والجيش العراقي والجيش اللبناني من دون الحاجة لكل هذا «التحالف الدولي» الذي يضم أكثر من خمسين بلداً.

ويرى مراقبون أن إيران تتحرك وفق سياسة مبدئية ثابتة لا تتغير قائمة على رفض أي مساومة على حقوقها المشروعة ومن بينها حقها في امتلاك برنامج نووي للأغراض السلمية، ورفض المساومة على حقوق شعوب المنطقة وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، وكذلك رفض المساومة على محور المقاومة.

لذا، فمن الخطأ أن يشطح البعض في تحليل الإعلان عن خبر «رسالة أوباما» إلى القيادة الإيرانية، وأن يضع لنفسه مقدمات غير موجودة وغير يقينية ومن ثم يستخرج منها نتائج لا يتفق أي منها مع حقيقة السياسة الإيرانية.

مثل هذه الأخبار عمّا يوصف بـ«السرية والخطرة» أصبحت غير ذات قيمة كتهديدات تنتباهو لإيران، فهي لا تثير اهتمام الآخرين، عدا المتصهينين، فكم مرة «اقتربت إيران من القنبلة النووية» وفقاً لأكاذيب «إسرائيل» واللوبي الصهيوني في أمريكا؟ فممنذ أكثر من عشر سنوات وإيران «يفصلها شهر أو شهران أو أربعة أشهر أو ستة أشهر عن إنتاج قنبلة نووية!». وفقاً لهذه الأكاذيب، هذه السياسة لن تدفع إيران إلى التنازل عن حقوقها النووية أو التخلي عن محور المقاومة، فلا سبيل أمام أمريكا إلا التحدث مع إيران بلغة محترمة لا يشوبها أدنى تهديد.

٢٠١٤/١١/١١

في خطورة التطبيع مع العقل التكفيري

أمين بن مسعود - كاتب تونسي

الأخطر من دخول جحافل التكفيرين «الداعشين» إلى مدينة الموصل واستهدافهم لخطوط الدفاع الأولى عن بغداد بعد بسط سيطرتهم على منابع النفط ومراكز حدودية عراقية مع سورية والأردن، الأخطر من هذا الزحف «الطالباني العربي» كامن في تطبيع الكثير من الأطراف السياسية والإعلامية العربية والغربية مع الحالة «الداعشية» والسعي إلى الترويج لها لا ككيان شاذ - لا بد من محاربه والحيلولة دون التوغل في الجغرافيا والعقل العربيين - وإنما «ككيان عسكري إيديولوجي منغرس في التربة العراقية ويملك سياقات ولادة طبيعية ويمتلك مسلكيات التمدد والامتداد والتوسع».

نظرة مقتضبة على الخطاب الإعلامي حيال «داعش» تحيلنا إلى محاولة محمومة من قبل أباطرة الإعلام والنفط تطبيعها مع المشهد العراقي من خلل تصوير تكفيري «داعش» على أنهم «مقاتلون من طائفة محددة يشعرون بغبن الطائفية السياسية» المقيته التي رسمها الحاكم الأمريكي السابق بول بريمر وخطها الوسيط الدولي الأسبق إلى العراق الأخضر الإبراهيمي وبصم عليها بالعبثة سياسيون عراقيون وفدوا إلى أرض الرشيد فوق الدبابات الأمريكية.

التطبيع مع العقل التكفيري «الداعشي» متجسد في الفضاء السياسي المحلي والإقليمي والدولي وفق أربعة مسلكيات وهي:

- المواقف الإقليمية من بعض العواصم الخليجية التي ترفض إلى حد اللحظة التنديد بـ«داعش» ككيان ومنظومة عسكرية قتالية في سورية أو في العراق بحجة «أنها أفضل طريقة لصد المد الطائفي في العراق» وتكتفي في المقابل بالتنديد بأدائها وهذا يلخص

الإشكال على أنه صدام حدود لا تناقض وجود.

- بعض المواقف السياسية العراقية التي ترى في «داعش» جزءاً من «الانتفاضة ضد الضيم والظلم» ولا تقارها وفق المخطط الغربي لضرب سورية والعراق وكل المنطقة من خلال إحياء الهويات القاتلة والمتناحرة في المنطقة.

- غياب المواقف الحازمة والجازمة والحاسمة والمتناسقة من كبار المؤسسات الدينية وعلى رأسها الأزهر الشريف في مصر وجامعة الزيتونة في تونس ودار الحديث الحسينية في المغرب الأقصى للتنديد بالحالة التكفيرية «الداعشية» واعتبارها شذوذاً عن أهل السنة والجماعة في العالم الإسلامي.

أخطر ما في «داعش» كامن في تصويرها على أنها «جزء من القراءة السنوية للنصوص التأسيسية الدينية» وتقديمها على أنها «جزء من الحراك» إن وجد سواء في العراق أو سورية. الذي سمح لـ«داعش» وأمثالها بالدخول بقوة في الميدان السوري أو العراقي متمثل في غياب المشاريع الديمقراطية والتعددية والعقلانية لدى المعارضة وتحولها «أي المعارضة» إلى مجرد قوة إسقاط وتدمير ونقض ونقد وتقويض لا قوة بناء وتجميع واتئلاف وتشديد.

بعد الاختراق الصهيوني للعقل السياسي العربي واستبطن الأخير للمفاهيم الصهيونية عبر الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة كان لا بد من اختراق ثانٍ يحوله إلى أداة تفكير وفق محددات الغريزة القبائلية والطائفية الضيقة.

هنا يفترض بعقلاء الأمة التدخل للفصل بين الفعل المقاوم الوطني غير الطائفي وبين الفعل الإرهابي تحت عناوين «المقاومة والتحرير».

فالمقاومة لا تكون طائفية ولا تكون استصصالية ولا تكون فضاء لتقاطع تكتيكي بين أمراء النفط وأباطرة السلاح وشيوخ الفتنة.. وكل مقاومة بهذا الشكل فهي إما مخترقة أو مختلقة أو الاثنان معاً.

ما المنتظرُ فعلياً؟!

د. رغداء مارديني

السؤال المطروح الآن: إلى أيّ حدّ يمكن أن تؤثر كلّ الانتقادات غير الرسمية، شعبياً وفكرياً وقانونياً، للسياسة الغربية، وبخاصة تلك الموجهة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما وسياسته التي يتبناها في المنطقة والعالم، من حيث تغيير بنية هذه السياسة، والعمل تالياً مع المجتمع الدولي في حلّ الأزمات التي أنشأتها دول استعمارية طامعة، تمثل وتجسد فكر اللوبي الأميركي - الصهيوني - الفرنسي - البريطاني، وتنفذ كل الخطط الموضوعة والسيناريوهات المتبدّلة له، حسب الطلب والهدف، سواء في العراق، أو تونس، أو مصر، أو ليبيا، أو اليمن، أو سورية، وقبلها ما كان من مسلسل إرهابي ما زال مستمراً؟.

قاضية أميركية تشنّ هجوماً عنيفاً ومركزاً على الرئيس الأميركي عبر قناة مرئية تتهمه فيه بأن إيجاءه للعالم بأنه يضرب تنظيم «داعش» وتعهده بمساعدة الضحايا، ماها إلا تمثيلية مكشوفة.. باختصار، لأن «داعش» قرار صهيو - أميركي بحث، تنفذه أيدٍ عربية باسم الإسلام، وهو منها براء، يخدم بجرائمه ومجازره «إسرائيل» أولاً وأخيراً، فأمركا هي نفسها منْ صنعت «البيع الداعشي» مع حليفاتها... هذا البيع الذي دفع بجرائمه القاضية نفسها لتسأل أوباما بلسان المجتمع الغربي الشعبي: أين كانت عينك طوال الشهور الماضية و«داعش» تقتل الأطفال والأجنّة في أرحام أمهاتهم، وتقطع الرؤوس، وتهجر الناس من بيوتهم وأوطانهم، هل كنت نائماً، أم تركت «داعش» تنمو وتقوى متقصّداً، من دون أن تفعل شيئاً لإيقاف زحف وحش الإرهاب والتطرف في العالم؟.

وباحث أميركي آخر أثار استغرابه كيف أن أميركا كذبت الكذبة وصدقتها، وسأل سؤال العارف: ربما تناست أميركا أن منْ تود محاربتهم اليوم هم نتاج سياستها العفنة في

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأن هؤلاء المرتزقة ليسوا إلا أداة لها لتنفيذ أهدافها الغربية ومآربها في المنطقة؟.

وما لهاث أميركا وراء القرار البريطاني الذي أصدره مجلس الأمن بإجماع أعضائه، والذي يدعو للامتناع عن دعم تنظيمي «دولة العراق والشام» أو ما يسمى «داعش» و«جبهة النصرة» الإرهابيين إلا تغطية للرأي العام الغربي، حيث يبدو ظاهره براقاً وإيجابياً، ولكن سياسياً، ومن حيث مكافحة الإرهاب فإنه مجرد حبر على ورق، يراد منه فقط تسكين الرأي العام الغربي الذي يرى ويشاهد ماذا فعل ويفعل الإرهاب، وما يشكّله من خطر على دول المنطقة والعالم، ويتتابه الرعب والخوف، وبخاصة عندما يفكر في عودة كلّ هذه العصابات الإرهابية المدربة إلى بلدانها.. إذاً، فالمشروع الذي سارعت بريطانيا لاستصدار قرار بشأنه لا يخدم إلا الثالوث المصنّع للإرهاب، وبخاصة إذا عرفنا أن المخابرات التركية هي نفسها من رسمت حدود «داعش» ويأشراف مركزي بريطاني، كما كشفت صحيفة «ايدنلك ديلي» التركية، استناداً إلى خريطة مسربة، توضح خطة حزب أردوغان الحاكم القاضية بإنشاء دولة حكم داعشية داخل العراق، تشمل بعضاً من الشمال السوري، والحدود الأردنية.. فما المنتظر فعلياً من المشرف الجدّي على رسم حدود «داعش» سوى قرار غير جدي في مجلس الأمن ليس إلا؟

المطلوبُ والمنتظر، من قرار مجلس الأمن «المائي» أن يكذب الغطاسين فيه، وذلك، عبر مكافحة الإرهاب جدياً وتحجيف منابعه.. هذا الإرهاب الذي هم أنفسهم من قام بتصنيعه واحتضانه وتمويله ودفعه عبر أدواتهم الرخيصة المملوطة أيديها بدماء الأبرياء.. فهل يستطيع المجتمع الغربي الرسمي الذي يدعي الحضارة، ويتباكى على حقوق الإنسان أن يقدم شيئاً لهذا الإنسان الذي استباح حرمة وإنسانيته أولاً، وأن يكون صادقاً وحقيقياً مع شعوبه ثانياً، أم إن طبّاخ السمّ، لا يتقن، ولا يستطيع إلا طبخ السمّ؟ والبقية ما هي إلا لذر الرماد!!

في حمى المعادلات المقلوبة

د. رغداء مارديني

من الغرابة في استمرار النفاق والكذب في السياسة الأميركية ما أكدته محلّو «خدمات الأبحاث» في الكونغرس الأمريكي مؤخراً، نقلاً عن الممثلين الرئيسيين للمجتمع الاستخباراتي، من أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يقيم مراكز التدريب في العراق وسورية بقصد شنّ هجمات على الولايات المتحدة!!

وكان أمريكا الممعنة في سياساتها العدوانية لم تكتفِ بكلّ سياساتها التضليلية السابقة التي بدأت مع تدمير العراق بالكذبة الكبرى التي لن تستطيع أمريكا، ولا من تحالف معها النفاذ منها، بما حملته اعترافات المجتمع المخبراتي نفسه، وأكدته ملايين التحليلات والتصريحات والكتب والأفلام الوثائقية التي لم تُحجّل أمريكا، لتعود إلى المنطقة على جناح «الدواعش، والدوامس.. الخ» وغيرها من التسميات التي تتجلى فيها علامات الإرهاب، وبيانات التكفير.. ومن ثمّ ركوب منصة البحث عن كيفية التصدي للتهديد المزعوم لها، عبر رسائل تحملها الخارجية الأمريكية إلى السعودية الشريك الدموي في دعم أمريكا لـ «المعارضة المعتدلة..!!» في سورية، التي لم تأل أمريكا جهداً في الاستهزاء منها قبل أيام بوصفها بالفانتازيا، لتعود اليوم لتبحث لها عن الدعم «أي للمعارضة المعتدلة..!!» كما تسميها لتقف في وجه «داعش»، وبما يتطابق مع موقف هيغ الذي لم يخفِ الأمر نفسه بقوله نحن ندعم وسندعم.

والسؤال الذي يتبادر، ويرتكز في الأذهان، هو أن تبحث عن أمريكا لتحلّ لغز «داعش» في العراق، وتحلّ حمى المعادلات المقلوبة التي شكّلت الخط البياني لسياسة النفاق الأمريكية التي تراها في وجه ليل يمحوه النهار، ووجه نهار يمحوه الليل، والسبحة

مستمرة على كيفية صياغة المشاريع التقسيمية التي لن تتوقف عند هذه المنطقة فحسب، وإنما بات امتدادها التوسعي باتجاه المغرب العربي على جناح «الدوامس أولاد عم» لتنتهي بها ابتدأته في خلط أوراق المنطقة كاملةً، لتعيد ترتيبها بمقدار المليارات المدفوعة، وآخرها نصف المليار دولار لدعم المعارضة - حسب رأيهم - في وجه «الدواعش»!!..

فإذا كانت الحليفة التركية لأمريكا في مؤامرتها، تؤكد لقنصليتها في الموصل أن تنظيم مايسمى دولة العراق والشام الإرهابي ليس خصماً لتركيا فكيف يكون خصماً لأمريكا؟! في الرؤية الاستراتيجية المعمّقة، القائمة على الخطط المكشوفة، والمشاريع المفضوحة، تبرز السياسة الأمريكية التي يهدف واضعوها - في رأي المحلل السياسي مادي داريوس - إلى تحويل المنطقة الممتدة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط إلى بؤرة للقتال، مع إشعالها، بامتداداتها، بدءاً من المغرب والبحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى حدود الصين. والمعن في تفكيك آلية تلك الرؤية، على ضوء ما يجري على أرض المنطقة، يرى أن أمريكا و«إسرائيلها» المدلّلة، وأدواتها هم مَنْ يصنعون معاً عجيبة التقسيم الدموي التي لن تنجو الأدوات منها، في دوامة الإرهاب المصنّع من دون قياس.

٢٠١٤/٠٦/٢٩

أساور الكلام.. إييولا الندم

نذير جعفر

المفاجأة المتأخرة هذه المرة ليست «الإيدز»، ولا «إنفلونزا» الخنازير أو الطيور، إنها فايروس إييولا *Ebolavirus*، الذي حذرت من خطره المميت منظمة الصحة العالمية الجمعة الفائتة ودعت دول العالم إلى وقفة واحدة لمكافحة وحدته والحد من انتشاره على الرغم من أن عدد ضحاياه لم يتجاوز الألف في دول غرب أفريقيا موطنه الأول! أُلّف مريض قضا بهذا الفايروس حتى الآن فتصدّر كل واجهات الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وشبكات التواصل الاجتماعي واستدعى استنفاراً عاماً في وزارات ومديريات الصحة والداخلية في الحدود والموانئ والمطارات الأميركية والأوروبية! أُلّف مريض ماتوا موتاً رحيماً تقابلهم مئات الآلاف من الأبرياء العزّل في سورية والعراق وغزة قضا برصاص المارينز والقصف الصهيوني العنصري وقوى التطرف الإسلامي من النصر إلى داعش وملحقاتها قتلاً وتفجيراً وجزاً للرؤوس وتمثيلاً بالجثث، ومن نجا عاش الذل والإكراه تهجيراً وجزية وسبياً وخطفاً وبيعاً في سوق الرقيق الأبيض! ولم نر من هذا العالم المتعامي والمتواطئ سوى التسرّع على الجريمة الأشد شناعة، جريمة الصمت على إييولا الإرهاب، لا بل تصنيعه واستنساخه وتصديره ورعايته!

ولأن الجريمة قد تُغطى إلى حين بورق السيلوفان اللامع فقد بادرت الإدارة الأميركية إلى شنّ غارات محدودة على «داعش»، ولكن ليس لدحرها ومحاصرتها وإرغامها على التوقف عن إجرامها إنها حماية لمصالحها وسفارتها وأماكن تركزها في العراق كما صرّحت بكل صفاقة، غير مبالية بأين الكنائس، وصراخ التائهين في شعاب سنجار الصخرية، وانكسار الكرامات في المراقد والمزارات!

لن ترسل أميركا جندياً واحداً على الأرض! لأن جنودها لم يُجنّدوا خدمة للشعب الأميركي المهتد أيضاً بالإرهاب، أو دفاعاً عن حقوق الإنسان في العالم كما تزعم، أو حباً ببلاد الرافدين وحضارتها، ولكنهم جُنّدوا للحفاظ على أمن «إسرائيل»، وتدقق البترول، واحتكار الودائع والاستثمارات والأسواق التجارية أولاً وأخيراً، وما تبقى مجرد رتوش على ورق سيلوفان الجريمة لا غير.

في العام ١٩٩٥ أصيب بائع الفحم النباتي الزائري بفايروس إيبولا في إحدى الغابات المطيرة فنقله إلى أفراد أسرته الذين ماتوا على إثر موته كما مات أفراد الطاقم الصحي الذين أشرفوا على العلاج قبل اكتشافهم خطورة الفايروس!

أتراهم يأخذون العبرة؟؟ هؤلاء الذين ينقلون إيبولا الإرهاب التكفيري من مملكة الظلام وردعات الحرملك العثمانية وممرات عرسال الحربية والثغور الهاشمية إلى سورية والعراق من أصقاع الأرض أم إن الأوان قد فات وندم الساعة ولات حين مندم؟.

المحور الخامس
موقف الجمهورية الإسلامية
والمؤسسات الإسلامية من داعش

«داعش» يهدد أمن المنطقة

طهران: الولايات المتحدة وحلفاؤها فشلوا في إسقاط الدولة السورية عبر التنظيمات الإرهابية

الموقف الإيراني الثابت والمعلن والواضح في دعم سورية وشعبها في مواجهة الإرهاب التكفيري والحرب غير المعلنة للكثير من الدول الغربية والإقليمية والعربية، لا يحتاج إلى محطات أو مناسبات كي يؤكد من خلاله المسؤولون الإيرانيون ثباتهم على هذا النهج الذي يتعزز يوماً بعد يوم ويعطي دمشق وطهران ومحور المقاومة عموماً دافعاً أكبر للمضي في خط المواجهة والمقاومة ولاسيما بعد سلسلة النجاحات التي تحققت على الأرض والتي دفعت المجموعات الإرهابية والدول الداعمة لها إلى تصعيد إجرامهم في سورية والعراق، وما الحرب الوحشية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة إلا من زاوية دعم ومساعدة الإرهابيين بفتح جبهة إسناد لهم لصرف الأنظار عن هزائمهم في الميدانين السوري والعراقي وتقهر مشروعات ومخططات الدول الراعية والمشغلة لهذه التنظيمات.

فقد جددت إيران مواقفها الثابتة والمبدئية في دعم سورية وشعبها في معركته ضد الإرهاب والتطرف والفكر التكفيري الهدام الذي لا يستهدف أمن سورية والعراق فحسب بل أمن المنطقة كلها، مشددة على أن الشعب السوري وفي مواجهة لأعتى القوى الإرهابية والعدوانية وأدواتها في المنطقة أفضل مخططات الولايات المتحدة وحلفائها في «إسقاط الدولة السورية» عبر التنظيمات الإرهابية التكفيرية.

وفي هذا السياق أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي خلال ندوة في العاصمة طهران أن فشل وعجز الولايات المتحدة وحلفائها في «إسقاط الدولة السورية» عبر التنظيمات الإرهابية التكفيرية أدى إلى

تقوية موقف إيران في المنطقة وفي المفاوضات النووية مع السداسية الدولية.

بدوره حذر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف من أن تنظيم «داعش» الإرهابي لا يهدد أمن سورية والعراق اللذين يواجهانه فحسب بل أمن المنطقة كلها وهو بحاجة لرد منسجم ووطني ومتناسق مبيّناً أن هذا التنظيم الإرهابي مناهض للدين والإسلام والإنسانية والمنطقة والسلام والأمن الدوليين ويجب أن يقف الشعب العراقي بقوة ضده.

وقال ظريف في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري عقب مباحثات أجراها الجانبان بالعاصمة العراقية: هناك حاجة لجهود حثيثة ومنسقة من أجل مكافحة التنظيمات الإرهابية والتي أتت بالفوضى إلى سورية والآن إلى العراق وتقوم بمجازر وحشية ومروعة وترتكب جرائم ضد الإنسانية، مؤكداً دعم بلاده لسيادة العراق ووحدة ترابه ووحدته الوطنية واستتباب الأمن فيه وأنها تعتبر ذلك أولوية في سياستها الخارجية.

وأضاف ظريف: جئنا للتعبير عن دعم القيادة والحكومة والشعب الإيراني للعراق في مواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي نافعاً صحة الأنباء عن وجود جنود إيرانيين داخل العراق ومؤكداً في الوقت ذاته أن العراق بكافة مكوناته ليس بحاجة إلى جنود إيرانيين. من جانبه أكد وزير الخارجية العراقي أن ما يتعرض له العراق من هجمة إرهابية تتمثل بتنظيم «داعش» الإرهابي يتطلب تعاوناً دولياً وإقليمياً بهدف دحر هذه المجموعات الضالة التي تريد أن تحتطف قيم ومبادئ الإسلام وتوظفها في غايات شريرة، وأعرب زيباري عن تقديره وارتياحه للدعم الإيراني للعراق في محاربة الإرهاب ومشدداً على أن مواجهة الإرهاب تتطلب مساعدة ودعمًا من كل الدول والقوى التي تحارب فكر التطرف والكراهية.

ما وراء الأخبار... «داعش» تبيض ذهباً لواشنطن

شوكت أبو فخر

«بشر» الرئيس الأمريكي باراك أوباما العراقيين والعالم بدء مرحلة جديدة في الحملة ضد «داعش» الإرهابي، مع إرساله جنوداً أمريكيين إلى العراق لغايات «تدريبية وغير قتالية».

للوهلة الأولى قد ينخدع المتابع بهذا الكلام ويصدق أن مرحلة جديدة ستبدأ، لكن بقليل من الروية لا يمكن لعافل أن يصدق أنه وبعد أكثر من ٦٠ يوماً على إعلان أوباما «استراتيجيته» والضربات المسرحية لـ «داعش» سوف يغير (١٥٠٠ مدرب» ميزان القوى في المعركة مع الإرهاب.

كما أن قول أوباما بدء مرحلة جديدة فيه الكثير بحق الجيش العراقي الذي يخوض حرباً مفتوحة ضد إرهابيي «داعش».

لقد لاقى إرسال أوباما قوات إلى العراق انتقاداً من الحزب الديمقراطي الأمريكي نفسه، ورأى كريس مير في أن هذا القرار لا يجدي نفعاً وستكون القوات الأمريكية عبارة عن ضمادة جروح مؤقتة.

ربما فات أوباما وإدارته قبل الإقدام على هذه الخطوة أن ما يعيشه العراق وجيشه اليوم هو نتيجة الغزو الأمريكي والاحتلال حيث عاث مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين والغربيين قتلاً وتخريباً وتدميراً ممنهجاً لكل المؤسسات العراقية وفي مقدمتها الجيش.

أوباما مهيض الجناح بعد انتخابات التجديد النصفى يريد توجيه الأنظار إلى الخارج، ولا بأس في هذا المجال من المضي في استثمار وجود «داعش» إلى أقصى مدى، من هذا المنطلق فإن إرسال «المدرين» الأمريكيين لن يكون بالمجان بل ستضيف واشنطن مزيداً

من الأرباح جراء الاستثمار في الحرب المزعومة على الإرهاب ما دامت هناك دول خليجية تدفع التكاليف.

الحرب على «داعش» وكل التفاصيل المرتبطة بها وبالتنظيمات الإرهابية الأخرى تمثل استثماراً رابحاً، بل دجاجة تبيض ذهباً بالنسبة لواشنطن الغارقة في وضع اقتصادي صعب، وهذا سبب يدفعها لإطالة أمد الحرب وابتزاز أنظمة ومشيخات الخليج عبر تخويفها من خطر «داعش» وخاصة أن هذه المشيخات متورطة في نشأة الإرهاب فكرياً ودعمه مالياً وعسكرياً وبتواطؤ من واشنطن نفسها.

٢٠١٤/١١/١٣

مهاتير محمد: أمريكا مسؤولة عن ظهور «داعش»

أكد رئيس الوزراء الماليزي الأسبق مهاتير محمد أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن ظهور ما يسمى تنظيم «داعش» الإرهابي في منطقة الشرق الأوسط، موضحاً أن هذا التنظيم الإرهابي تأسس من قبل الأمريكيين تماماً كما أسسوا حركة «طالبان» في أفغانستان.

وقال مهاتير في مقال له نشر أمس: ينبغي على الولايات المتحدة أن تتحالف مع سورية لمحاربة الإرهابيين الذين يتدفقون من أوروبا للانضمام إلى «داعش»، موضحاً أن واشنطن لم تستفد من فشل استراتيجيتها الماضية عندما أنشأت حركة «طالبان» في أفغانستان. وأشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية غير قادرة الآن على تخليص نفسها من أفغانستان والعراق ولولا تدخلها في شؤون الشرق الأوسط لما تم قطع رأس الصحفي الأمريكي، ولفت مهاتير إلى أن عقوداً من دعم الولايات المتحدة الأمريكية لـ«إسرائيل» وسياستها المعادية للإسلام جعلت من الأحزاب الإسلامية المعادية لأمريكا أحزاباً شعبية.

«داعش».. جوازات سفر وهمية لاستقطاب المؤيدين

بدأ تنظيم ما يسمى «دولة العراق والشام» الإرهابي بإصدار جوازات السفر ومنح الجنسيات لإرهابيه بعد أن أعلن عن ما يسمى «دولة الخلافة» رغم أنها لم تحظ باعتراف أي من دول العالم، ما يعني أن جوازات سفرها غير صالحة للاستخدام، فيما يستخدم تنظيم «داعش» هذه الجوازات من أجل إغراء مؤيديه حول العالم على الهجرة إلى «دولته» المزعومة. جريدة «ديلي ميل» البريطانية كشفت أن قوات «داعش» أصدرت جوازات سفر لأكثر من ١١ ألف شخص حتى الآن وذلك بعد أن منحتهم جنسية «دولة الخلافة»، وجواز السفر «الداعشي» يحمل اسم «دولة الخلافة الإسلامية» ويتضمن علمها، كما كتب عليه مصدره عبارة: «حامل هذا الجواز نسير له الجيوش لو مسه ضرر».

وخلال شهرين من تأسيس «دولة الخلافة» أصدر «داعش» نسختين من جوازات السفر، الأولى كانت تتضمن العبارة المشار إليها على الغلاف الخارجي لجواز السفر، أما الطبعة الثانية فخلت تلك العبارة من غلافها الخارجي، وتضمنت اسم «الدولة» باللغة الإنكليزية.

ونقلت «ديلي ميل» عن خبراء قولهم: إنه مع عدم اعتراف أي دولة في العالم «بدولة البغدادي» فإن جواز السفر لا يعدو كونه «إشارة رمزية» فقط يتم استخدامها من أجل إغراء الشباب المتعاطفين مع «داعش» للانضمام إليها، وذلك في إطار الحملة التي يقوم بها التنظيم لحشد مؤيديه من مختلف أنحاء العالم.

وكان مؤيدون لتنظيم «داعش» ظهروا لأول مرة في بريطانيا يوزعون منشورات في وسط مدينة لندن وبأشهر شوارعها، حيث تدعو هذه المنشورات إلى الهجرة لدولة «الخلافة» فوراً، زاعمين أن «فجر الخلافة لاح من جديد»، وأعلنت أغلبية الدول الأوروبية سابقاً أن المئات من مواطنيها وربما الآلاف يقاتلون في صفوف تنظيم «داعش».

مفتي الديار المصرية: الإسلام بريء من «داعش» وأفعالها

أكد مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علام أن الإسلام بريء من أفعال تنظيم «داعش» الإرهابي، والمسلمون جميعاً يستنكرون أفعالهم وغيرها من التنظيمات الإرهابية التي تدمر البلاد والعباد.

ودعا علام في تصريحات صحفية أمس إلى التعاون الدولي على جميع المستويات لبدء بالتعاون الفكري والثقافي من أجل مكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية، مشيراً إلى أن مصر لم تشهد الفكر المتطرف إلا في بدايات القرن الـ ٢٠ بعد ظهور بعض التنظيمات المتطرفة التي بدأت في تغيير الفكر وكانت بعيدة عن المنهج الأزهري الذي حاربها طوال هذه السنوات الماضية وما زال يحاربها إلى الآن.

وحذر علام من أنه لا يجوز تحت ذريعة الإرهاب التدخل في شؤون الدول وإهدار مبدأ سيادتها لأن أغلب هذه التنظيمات الإرهابية هي من فعل من يريدون التدخل بشؤون المنطقة العربية ومن صنيعتهم، معتبراً أن الأمن الفكري جزء كبير من تحقيق الاستقرار في المجتمع وهو لن يتأتى إلا عن طريق القضاء على الإرهاب والتطرف.

وأوضح علام أن دار الإفتاء المصرية منذ القدم تحارب التطرف وتسعى إلى مواجهته بالفكر وليس أدل على ذلك من فتاوى دار الإفتاء التي صدرت عبر تاريخها، مؤكداً أن الدار أنشأت مرصداً لرصد الفتاوى المتطرفة والتكفيرية والرد عليها بمنهجية علمية منضبطة عن طريق متابعة مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على مدار ٢٤ ساعة ثم إحالتها إلى لجان شرعية للرد عليها وتفكيك ما فيها من أفكار متطرفة وبيان الحكم الصحيح فيها.

وكان مفتي الديار المصرية أكد في تصريحات سابقة أن ما يقوم به تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي من قتل للناس وفقاً لهوى أو وفق تفسيرات شاذة ومتطرفة هو جريمة وإرهاب منظم.

طهران: «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش» يشبه مسرحية

جددت طهران دعمها لسورية في مواجهة الإرهاب، مؤكدة أن التطرف والعنف يهددان المنطقة والتصدي لها بحاجة إلى تنسيق وتناغم بين دول المنطقة.

وفي هذا السياق أكد اللواء محمد علي جعفري القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني مجدداً دعم بلاده لسورية في مواجهتها للإرهاب، وقال: ندين أي إجراء أو اعتداء أمريكي عليها.

وقال جعفري في تصريحات له أمس نقلتها «سانا»: إن أميركا تقوم بدعم التنظيمات الإرهابية في سورية وتمارس مختلف أنواع المؤامرات لإضعافها باعتبار أن الحكومة والشعب في سورية يقفان في صف المقاومة بالمنطقة.

وأضاف: إن هناك شكوكاً حيال الهدف الحقيقي للولايات المتحدة من تحركها ضد ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي، مشدداً على أن «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش» يشبه المسرحية وقال: الحرس الثوري الإيراني لديه إمكانات واسعة في الدفاع عن البلاد ومواجهة التهديدات الأجنبية.

وأكد اللواء جعفري أن الحرس الثوري يعتبر أن من واجبه الدفاع وتقديم الدعم للشعوب التي تعاني من ظلم أميركا و«إسرائيل».

كما أكد وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد حسين دهقان أن الإرهاب والتطرف والعنف تشكل جميعها عوامل تهدد الأمن في المنطقة والعالم وأن التصدي لها بحاجة إلى التناغم والتنسيق ووحدة العمل بين دول المنطقة من دون تدخل الدول الداعمة للإرهاب.

وشدد دهقان خلال كلمة ألقاها أمس وأوردتها «سانا» أمام طلبة الكلية العسكرية في

تركمانستان التي يزورها على رأس وفد عسكري رفيع المستوى على أن استراتيجية الأمن القومي الإيراني مبنية على الدفاع وقوة الردع الفاعلة ولا تتضمن الاعتداء والرؤية العدائية لأي بلد، مضيفاً: إن الدول المجاورة ولاسيما تركمانستان تتميز بمكانة خاصة في سياسة إيران الخارجية.

وأكد دهقان ضرورة امتلاك القوة التي تمكن من صد أطماع وتهديدات الأعداء، مؤكداً أنه رغم التهديدات الكبيرة استطاع الشعب الإيراني تحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بنظام الهيمنة العالمي.

٢٠١٤/٠٩/١٧

مستشار مفتي مصر: مواجهة الفكر التكفيري و«داعش» واجب شرعي ووطني

أكد مستشار مفتي مصر الدكتور إبراهيم نجم أن مواجهة الفكر التكفيري لإرهابي تنظيم «داعش» واجب شرعي ووطني وذلك عبر الرصد والتحليل والمتابعة وفضح استغلالهم للدين.

ونقلت «سانا» عن نجم في بيان له أمس قوله: ضرورة رفق المؤسسات الدينية بكوادر متخصصة في الجانب الإعلامي لمواجهة التطور المذهل والطفرة المعلوماتية الهائلة التي اجتاحت العالم للمساعدة على مواجهة التنظيمات الإرهابية التي استغلت التطور الهائل وصنعت دعاية كاملة منظمة بكل حرفية لتضخيم حجمها القزم، مبيناً أن الحروب الإعلامية لا يتم الانتصار فيها إلا بحروب إعلامية مضادة وذات كفاءة عالية في استخدام استراتيجيات إعلامية تفاعلية.

وأعرب نجم عن استيائه من التضخيم الذي سببته بعض وسائل الإعلام الغربية لتنظيم «داعش» ليقنع البسطاء في العالم بأنه يملك كياناً يقارب حجم الدولة ويسعى للوصول إلى التكوين الإمبراطوري، لافتاً إلى حجم الأكاذيب التي يروج لها من خلال التقنيات الإعلامية المذهلة في إصدارات صحفية وإعلامية.

وكشف نجم عن قيام تنظيم «داعش» الإرهابي بنشر مطبوعات إعلامية مؤخراً باللغة الإنكليزية تحمل فكره المتطرف يستند فيها إلى أدلة وحجج واهية تخدم فكره البعيد عن وسطية الدين الإسلامي وباقي التشريعات المساوية ما يسهم في زيادة أعداد المنضوين تحت لواء هذا الفكر الإرهابي لتزداد وتيرة العنف وتعم الفوضى ويدفع الآمنون أرواحهم ثمناً للوقوع في براثن هذا الفكر التكفيري.

ونبه مستشار مفتي الجمهورية إلى أن مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم «داعش»

الإرهابي أصدر مجلة إلكترونية ناطقة باسمه تصدر باللغة الإنكليزية ويتم توزيعها عبر البريد الإلكتروني في الداخل السوري تضمنت تعليمات حول كيفية تصنيع القنابل وتجنيد أشخاص يشنون هجمات بمفردهم، مشيراً إلى أن القائمين على المجلة يتجنبون نشر صور الفطائع التي يرتكبها التنظيم ضد المدنيين والمساجد والكنائس في سورية والعراق.

٢٠١٤/١٠/١٧

جددت دعمها للدول التي تواجه الإرهاب

إيران : دعم البعض لـ«داعش» دفعه لارتكاب المزيد من الجرائم بحق شعوب المنطقة

أكدت إيران أن الأزمات وانعدام الأمن لا يصبان في مصلحة أحد في المنطقة وأن مواجهة التطرف والإرهاب تحتاج إلى إرادة جماعية، مشددة على تقديم الدعم والمساعدة للدول التي تواجه الإرهاب والتطرف.

فقد حذر رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني من أن المنطقة تشهد اليوم تطرفاً خطراً وإرهاباً جديداً، مؤكداً أن معالجة ظاهري التطرف والإرهاب المشؤومتين والمناهضتين للإنسانية بحاجة لإجراءات أساسية وجذرية وليست تكتيكية وظاهرية.

وقال لاريجاني خلال استقباله أمس وزير خارجية النرويج بورغه برنדה في طهران: إن منطقة الشرق الأوسط تمر الآن بظروف حساسة وخطرة للغاية وقد شهدت خلال العقد الأخير والسنوات الأخيرة الكثير من الأحداث والاضطرابات.

بدوره أكد وزير خارجية النرويج برنדה أن إيران دولة مهمة ومؤثرة في المنطقة وقال: إن منطقة الشرق الأوسط تشهد تطورات مهمة ومؤلة ناجمة عن التطرف والإرهاب، مضيفاً: إن ظهور المجموعات الإرهابية كان بالنسبة للدول التي سعت لمواجهة التطرف والإرهاب كالنار التي لحقت بها لأن محاربة الإرهاب أمر صعب.

واعتبر برنדה أن لإيران دوراً بناءً في استقرار سورية والعراق والمنطقة، مشدداً على أهمية التعاون الإقليمي لإيجاد الأمن المستدام في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

كما أكد مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن

الأزمات وانعدام الأمن في المنطقة لا يصبان في مصلحة أحد لأن منطقة الشرق الأوسط هي مفترق طرق العالم وينبغي أن تكون مستقرة وآمنة.

ولايتي وخلال لقائه أمس برنده أشار إلى الأوضاع المتوترة التي تشهدها المنطقة حالياً بما فيها العراق وسورية ولبنان واليمن وباقي مناطق العالم، وقال: عصابات تنظيم «داعش» الإرهابي ترتكب جرائمها بحق شعوب المنطقة وتنتهك كل القوانين الدولية بسبب دعم بعض الدول لهذا التنظيم الإرهابي، مشيراً إلى أن هذه العصابات الإرهابية تشكل خطراً حقيقياً يهدد منطقة الشرق الأوسط والعالم كله.

وأعرب ولايتي عن أسفه البالغ لانضمام عناصر من الدول الأوروبية إلى صفوف «داعش» الإرهابي لأن منطقة الشرق الأوسط تشهد أزمة جدية ومن المتوقع ازدياد تعقيدها بفعل مجريات أحداث المناطق الأخرى وبعض الظروف التي تعاني منها أوروبا مثل أزمة أوكرانيا القريبة من آسيا.

من جانبه أكد برنده أن «داعش» الإرهابي خلق أوضاعاً متوترة في المنطقة وقال: لديكم معلومات كثيرة عن أوضاع المنطقة وبالإمكان التباحث حولها، معرباً عن رغبة بلاده في تعزيز العلاقات مع إيران في المجالات كافة.

إلى ذلك أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ضرورة وجود إرادة جماعية لمواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب المشؤومة، مشدداً على أهمية تغيير بعض الدول لنظرتها إزاء هذه المشكلة.

وفي تصريح له في بكين على هامش زيارته الراهنة إلى الصين للمشاركة في المؤتمر الدولي الرابع حول أفغانستان كما نقلت الوحدة المركزية للأنباء الإيرانية قال ظريف: إن ظاهرة التطرف والإرهاب الآخذة بالاتساع في العالم حالياً لا تخص منطقة محدّدة ويجب مواجهة تهديداتها بشكل جدي، مطالباً بضرورة الوحدة بين الدول للتصدي لهذه الظاهرة وتغيير بعض الدول لنظرتها إزاءها.

من جانبه أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان جدية بلاده في مساعدة دول المنطقة على محاربتها للإرهاب والتطرف وأن إيران لن تتوانى في تقديم أي مساعدة في هذا المجال وهي تدعو بقية الدول للقيام بهذا الأمر.

وانتقد عبد اللهيان في تصريح للوحدة المركزية الإيرانية للأخبار السلوك المزدوج للمسؤولين السعوديين خلال مسيرة المباحثات الثنائية بين البلدين وقال: إن المباحثات السياسية التي تمت مؤخراً بين البلدين سواء في نيويورك أو في جدة جرت في أجواء إيجابية وبناءة وقد سمعنا من وزير الخارجية السعودي كلاماً جيداً حيال قضايا المنطقة إلا أنه مع الأسف كانت تصريحات الوزير السعودي بعد كل مرحلة من المباحثات سلبية وغير بناءة ومتعارضة مع أجواء المباحثات السياسية بين البلدين.

٢٠١٤/١١/٠٢